

يسعون الغدر في الجاهلية كيسان وقال الشاعر

إذا كنت من سعد وخالك منهم * بعيدا فلا يغرك خالك من سعد
إذا ما دعوا كيسان كانت كهولهم * إلى الغدر أدنى من شياهم المرد

(وخطبة لقتيبة بن مسلم) يا أهل خراسان قد جرت الولاية قبلي أنا كم أمية فإني كان كاسمه أمية
فكتب إلى خليفته أن يخرج خراسان لو كان في مطبخه لم يكفه ثم أنا كم أبو سعيد ثلثنا لا تدورن أي
طاعة الله أنتم أم في مصيبتهم لم يجب فيأولم يبل عدوانهم أنا كم بنو بهد مثله مثل أطباء الكلبة منهم
ابن الرحمة حصان يضرب في عانة لقد كان أبوه يخافه على أمهات أولاده ثم أصبهم وقد فتح الله عليهم كم
البلاد حتى أن الظلمة لتخرج من مرو إلى سمرقند في غير جوار قوله أبو سعيد يريد المهاب بن أبي صفرة
وقول ابن الرحمة يريد يزيد بن المهاب (خطبة يزيد بن المهاب) حمد الله وأثنى عليه وصلى على النبي صلى
الله عليه وسلم ثم قال أيها الناس اني اسمع قول الراعي قد جاء العباس قد جاء مسامة قد جاء أهل
الشام ومأهل الشام الاتسعة أسلاف مناهمة معي وأثنا على ومأمسامة الاجرادة صفراء وأما
العباس فبسطوس بن بسطوس أنا كم في برابرة وصفالبة وجوامقة واقباط وانباط واخلاط أقبل
اليكم الفلاحون والأياش كاشلاء للعلم والله ما لوقا قط حدا لكم ولا حديدكم كحديثكم
أعبروني سواعدكم ساعة تصف قوائمها خراطيمهم فانما هي غدوة أو روحة حتى يحكم الله بيننا وهو خير
الحاكمين (خطبة قس بن ساعدة الأيادي) ابن عباس قال قدم وفد أباد على رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقال أيكم يعرف قس بن ساعدة الأيادي قالوا كنا نعرفه قال فما فعل قالوا هلك قال ما أنساه
بسوق عكاظ في الشهر الحرام على جل له أحمر وهو يخطب الناس ويقول اسمعوا وعوا من عاش
مات ومن مات فانت وكل ما هو آت آت في السماء نخبها وان في الأرض لخبها سحاب
تمور ونجوم تغور في فلك يدور ويقسم قس قسما ان الله ديننا هو أرضي من دينكم هذا ثم قال مالي
أرى الناس يذهبون ولا يرجعون أرضوا بالاقامة فأقاموا ثم كوا فناموا أيكم يروي من شجرة فأنشد
بعضهم

في الذاهبين الأولين * من القرون لفادى أثر
لم أرأيت مواردا * للوت ليس لها مصادر
ورأيت قومي نحوها * تمضي الاكابر والاصاغر
لا يرجع الماضي ولا * يبقى من الباقيين غابر
أهنت أني لا محلا * له حيث صار القوم صائر

(خطبة عائشة أم المؤمنين رضي الله تعالى عنها يوم الجمل) قالت أيها الناس صهصه ان لي عليكم حق
الامومة وحرمة الموعدة لا ينهني الامن عني ربه مات رسول الله صلى الله عليه وسلم بين سحري ونحري
فأنا احدى نسائه في الجنة له ادخر في ربي وخاصني من كل بضاعة وبني ميزنا فقهكم من مؤمنكم وبي
أرخص الله لكم في صعيد البواء ثم أبي ثاني اثنين الله ثالثهما وأول من سمى صديقه صلى رسول الله
صلى الله عليه وسلم راضيا عنه وطوقه اعباء الامامة ثم اضطرب حبل الدين بعده فسلأبي بطرفيه ورتق
لكم فتق النفاق واغاض تبع الردة وأطفأ ما حشيه ودوا نتم يومئذ يحفظ العيون تنظرون الغدرة
وتسمعون الصيحة فراب الثأر وأود من الغلظة وانتاش من الموت حتى احتجبت دفن الدوى حتى
اعطى الوارد وأورال صادر وعمل الغافل فقبضه الله إليه واطمأ على هامات النفاق منذ كيانا للحرب
للمشركين فانهظت طاعتكم بحبله فولي أمركم رجلا مرعيا اذا ركن اليه بعيد لما بين الالابتين اذا ضل
عروة لا لاداة له منه صفوحا عن اذا الجاهلين بقطان الليل في نصرة الاسلام فسلأكم مسلك السابقة
ففرق شمل الفتنة وجمع أعضاد ما جمع القرآن وأنا نصب المسئلة عن مسيرى هذالم القمسم اثنا ولم
اونس فتنة أو طوكوها أقول قولي هذا صدق قواعدا واغذارا واغذارا وأسأل الله أن يصلي على محمد وأن

مقطعات فاستعملنا مذهبها فيها
فجاءها فوق الحسنين فطارت كل
مطاروسارت كل مسار فنها
يا ابن حرب كسوتني طيلسانا
مل من صفة الزمان وصدا
فجسبنا نسج الغنا كققد حيه
ل الى ضعف طيلسانك سدا
طال ترداده الى الرفو حتى
لو بعثنا وحده انه يدي
(وقال فيه أيضا)

باطمسان ابن حرب قد هممت بأن
نؤدى بحسبي كما أودى بك الزمن
ما فيك من مابس يعنى ولا ثمن
قد أو هنت حيلتي أركانك الوهن
فلو تراني لدى الرفاء مرتبطا
كأنني في يديه الدهر مرتين
أقول حين رأيت الناس الزمه
كأنما لي في حانوته وطن
من كان يسأل عنا أين منزلنا
فالا قهوانه منا منزل فن
(وقال)

قل لابن حرب طيلسانا
فك قوم نوح منه أحدث
أفنى القرون ولم يزل
عن مضى من قبل يورث
واذا العيون لحظته

فكأنه باللعظ يحرق
يودي اذا لم ارفه
فاذا رفوت فليس يلبث
كالكلب أن تحمل عليه
الدهر أو تتركه يلهث
(وقال)

قل لابن حرب طيلسانك قد
أوهى قواي بكثرة الغرم
متبين فيه لمبصره
آثار رفوا وائل الامم
وكانه الجزا التي وصفت
في ياشقيق الروح من حكم
فاذا رماه فقل لنا

قد صرح قال له البلى انهدم
مثل السقيم برافراجه
نكس فأسلمه الى سقم
انشدت حين طغى فأعجزني
ومن العناور ياضة الهرم
الحزاتي وصفتم من قول أبي
نواس

يا شقيق النفس من حكم
نمت عن عيني ولم أنم
فاسقني البكر التي اعتجرت
بخمار الشيب في الرحم
نمت انصابت الشباب لها
بعد أن جازت مدى الهرم
فهو اليوم الذي بذلت
وهي تلوالده في القدم
عتقت حتى لو انصابت

باسان ناطق وفم
لاحتبت في القوم مائلة

ثم قصت قصة الام
قرعتها بالمزاج يد

خلقت لاسكاس والقلم
(وقال الحدوني)

طيلسان لابن جرب جاءني

خالعة في يوم نحس مستمر
فاذا ما صحت فيه صيحة

تركته كهشم المحتظر
واذا ما الر يجهت فحوه

طيرته كالجراد المنتشر
مهطع الداعي الى الراني اذا

ماراه قال ذا شئ نذكر
واذا رفاؤه حاول ان

يتلافاه تعاطى فعقر
(وقال)

اباطيلسانى اعيت طي

اسل مجسمك أم داء حب

وباريج صيرتني اتفيلك

وقد كنت لا أتقي ان تهبي

ومستخير خبر الطيلسان

فقلت له الروح من امر ربي

بخافه فيكم بأفضل خلافة المرسلين (خطبة عبد الله بن مسعود) أصدق الحديث كتاب الله وأوثق
العري كلمة التقوى خير زاد أكرم المال ملة إبراهيم صلى الله عليه وسلم خير السنن سنة محمد صلى الله عليه
وسلم شر الأمور محدثاتها خير الأمور عزائمها ما قل وكفى خير مما كثر وألهى النفس بحميمها خير من
أماره لا يحصيها خير القبي غنى النفس خير مما ألقى في القلب اليقين الخرج جامع الأنام النساء حبيبات
الشيطان الشباب شعبة من الجنون حب الكفاية مفتاح المجزة شر من الناس من لا يأتي الجماعة
الأدبر أولاد كرات الله الأهجر سباب المؤمن حب الكفاية مفتاح المجزة شر من الناس من لا يأتي الجماعة
يكذبه ومن يغفر يغفر له مكتوب في ديوان المحسنين من عفا عني عنه الشقي من شقي في بطن أمه السعيد
من وعظ بغيره الأمور بهواقبها ملاك الأمر خواتمه أحسن الهدى هدى الأنبياء أقيم الضلالة الضلالة
بعد الهدى أشرف الموت الشهادة من يعرف البلاء يصبر عليه ومن لا يعرف البلاء لا يعرف الله (خطبة
عقبة بن غزوارة بعد فتح الابل) حمد الله وأثنى عليه ثم صلى على النبي صلى الله عليه وسلم وقال ان الدنيا
قد قوت وقد آذنت أهلها منها بصرم وانما بقي منها صباية كصباية الاناء يصطبها صاحبها الا وانكم
مفارقوها لا محالة ففارقوها باحسن ما يحضركم الا ان من المحجب اني سمعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول ان الحجر الضخم يرمى به في شفير جهنم فيم يوى في النار سبعين خريفاً وجهنم سبعة أبواب بين
كل بابين منها مسيرة خمسمائة عام واياي تير عليه ساعة ولها كظيظ بالزحام ولقد كنت مع رسول الله
صلى الله عليه وسلم سابع سبعة مائة مائة الا ورق البشام حتى قرحت أشداً فاقنا فوجدت أنا وسعيد مقرة
فشققتما بيني وبينه نصفين ومما أنا أحد اليوم الا وهو أمير على مصر وانه لم يكن نبوة قط الا تناسختها
وأنا أعوذ بالله ان أكون في نفسي عظمة ما وفي أعين الناس صغيراً (خطبة عمرو بن سعيد الأشدق)
لما عقدت معاوية ليزيد البيعة قام الناس بخطبوا فقال لعمر بن سعيد قم يا أبا أمية فقام فحمد الله
وأثنى عليه ثم قال أما بعد فإني أريد من معاوية أمل تأملونه وأجل تأمنونه ان اسنة تضافتم الى حمله
وسعكم وان احتجتم الى رايه أرشدكم وان افترقتم الى ذات يده أغناكم جندع قارح سوق فسبق
وموجود فجد وقورع فقرع فهو خلف أمير المؤمنين ولا خلاف منه فقال له معاوية أوسع يا أمية
فاجلس (وخطبة لعمر بن سعيد بالمدينة) قال أبو العباس بن الفرج الرياشي حدثنا ابن عائشة
قال قدم عمرو بن سعيد بن العاص الأشدق بالمدينة أميراً فخرج الى منبر رسول الله صلى الله عليه وسلم
فحمد الله عليه وغض عينيه وعليه جبة خزر قرمز ومطرف خزر قرمز وعمامة خزر قرمز فجعل أهل المدينة
ينظرون الى ثيابه اعجابا بها ففتح عينيه فاذا الناس ينظرون اليه فقال ما بالكم يا أهل المدينة ترفعون
الي ابصاركم كانه كرم تريدون ان تضر بونابس يوفكم انكم اغركم انكم فعلتم ما فعلتم ففعلوا عنة كرم اما انه لو
اثبتتم بالاولى ما كانت الثمانية اغركم انكم قتلتم عثمان فوافقتهم ثائرنا منار فبقا قد في غضبه وبقي
حمله اغتموا انفسكم فقد والله ملاكنا كرم بالشباب المقبل البعيد الامل الطويل الاجل حين فرغ
من الصغر ودخل في الكبر حليم حديد ابن شديد رقيب كنيف رفيق عنيف حين اشتد عظمه
واعندل جسمه ورمى الدهر به صرعه واستقبله بأشرفه فهو ان عض نهس وان سطا فريس لا يقاتل له الحصا
ولا تفرع له العصا ولا عشي العشي قال فسابقي بعد ذلك الا ثلاث سنين وثمانية أشهر حتى قصمه الله
(خطبة لعمر بن سعيد) العتي قال استعمل سعيد بن العاص وهو وال على المدينة ابنة عمرو بن سعيد
والبا على مكة فلما قدم لم يلقه قرشي ولا أموي الا ان يكون الحارث بن نوفل فلما لقيه قال له يا حارث ما الذي
منع قومك ان يلقوني كما لقيتني قال ما منعهم من ذلك الا ما استقبلتني به والله ما كنتي ولا أتممت
اسمي وانما أنا عن القشدر على كفائك فان ذلك لا يرفعك عليهم ولا يضعهم لك قال والله ما أسأت
الموعظة ولا اتهمك على النصيحة وان الذي رأيت مني تخلق فلما دخل مكة قام على المنبر فحمد الله
وأثنى عليه ثم قال أما بعد معشر أهل مكة فانا سكتناها غبطة وخرجنا عنها رغبة ولذلك كنا اذا رفعت

(وقال فيه)

طهسان لابن حوب جاءني
قد قضى التمزيق منه وطره
انا من خوف عليه ابدا
سامري ليس بالوحده
يا ابن حوب خذها أو فاعث بها
نشتري عجلا بصفر عشرة
فأهل الله يحبيه لنا
ان ضرب بنساء بعض البقره
فهو قد أدرك نوحا فوسى
عنده من علم فوح خبره
أبدا يقرأ من ابصره
اذا كنا عظاما منخره

(وقال فيه)

يا ابن حوب اطلت فقرى بر فوى
طهسانا قد كنت عنه غنيا
فهو فى الر فوال فرعون فى العر
ض على النار غدوة وعشيا
زرت فيه معاشر افا زورنى
فتغيت اذ راوتى زريا
جئت فى زى سائل كى أراكم
وعلى الباب قد وقفت مليا
(وقال فيه)

وهبت انا ابن حوب طهسانا
يزيد المرء ذا الصفة اتضاعا
يسلم صاحبي فيعبد شتى
لان الروح يكسبه انصدا
أجبل الطرف فى طرفيه طولا
وعرضا ما أرى الارقا
فلست أشك أن قد كان قدما
لنوح فى سفينة شرا
فقد غيت اذا بصرت منه
جوانبه على بدنى ندا
فى قبل التفرق يا ضبا
ولا يك موقف منك الوداعا
(دخل) المأمون بعض الدواوين
فرأى غلاما جميلا على اذنه قلم
فقال من أنت يا غلام فقال أنا
يا أمير المؤمنين بن النباشى فى

انما الهوة بعد الهوة أخذنا اسنانها ونزلنا أعلاها ثم شرح امر بين امرين فقتلنا وقتلنا والله ما نزعنا ولا
نزع عنا حتى شرب الدم دماوا كل اللحم لم يبق وقرع العظم عظما فولى رسول الله صلى الله عليه وسلم
برسالة الله اياه واختياره له ثم ولى أبو بكر سابقته وفضلته ثم ولى عمر ثم اجملت قداح نزع من شعاب
حولة سعة ففاز بحظيم اصابعها واعتقها فكنا بعض قداحها ثم شرح امر بين امرين فقتلنا وقتلنا
فوالله ما نزعنا ولا نزع عنا حتى شرب الدم دماوا كل اللحم لم يبق وقرع العظم عظما وعاود الحرام حلالا
واسكت كل ذى حس عن ضرب مهنه مدركا عركا وعسا فاعسفا وخزا ونهسا حتى طابوا عن حقنا انفسا
والله ما اعطوه عن هواده ولا رضوا فيه بالقضاء أصبحوا يقولون حقنا غلبنا عليه بخزي بناه هذا وهذا
فى هذا يا أهل مكة انفسكم انفسكم وسفهاءكم سفهاءكم فان معى سوطان كالا وسيف او بالا وكل منصوب
على أهله ثم نزل (خطبة الاحنف بن قيس) قال بعد حمد الله والثناء عليه يامعشر الازد وربيعه انتم
اخواننا فى الدين وشركاؤنا فى الصهر واشقاؤنا فى النسب وجيراننا فى الدار ويدنا على العدو والله
لازد البصرة احب اليمان من تميم الكوفة ولازد الكوفة احب اليمان من تميم الشام فان اسقشرف شنان
حسد صدوركم فى احلامنا واموالنا سعة لنا ولكم (خطبة يوسف بن عمر) قام خطيبا فقال اتقوا الله
عباد الله فكم مؤمل املا لا يماغه وجامع مالا لا ياكله مما سوف يتركه وله من باطل جمعه ومن حق
منعه اصابه حراما واورثه عدوا لا لا فاحتمل امره وباء بوزره وورد على ربه اسه فالفها خسر الدنيا
والآخرة ذلك هو الخسران المبين (خطبة شداد بن اوس الطائى) حمد الله واثنى عليه وقال الا ان
الدنيا عرض حاضر يأكل منها البر والفاجر الا ان الآخرة وعد صادق يحكم فيه الملك قادر الا ان الخبير
كاهم بخدا فيره فى الجنة الا ان الشر كله بخدا فيره فى النار فاعلموا ما عمالتهم وانتم فى يقين من الله واعلموا انكم
معروضه اعمالكم على الله فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره وغفر الله لنا
واياكم (خطبة خالد بن عبد الله القسرى) صعد المنبر يوم جمعة وهو والى مكة فذكر الحاج فاحمد طاعته
واثنى عليه خيرا فلما كان فى الجمعة الثانية ورد عليه كتاب سليمان بن عبد الملك يأمره فيه بشتم الحاج
وذكر عيوبه واظهار البراءة منه فصدع المنبر فحمد الله واثنى عليه ثم قال ان ابليس كان ما كان
الملائكة وكان يظهر من طاعة الله ما كانت الملائكة ترى له به فضلا وكان قد علم الله من غشه وخبثه
ما خفى عليه فلما اراد فضيحه ابتلاه الله بالسجود لا دم فظهر لهم ما كان يخفيه عنهم فلعنوه وان الحاج
كان يظهر من طاعة أمير المؤمنين على ما كنا نرى له به فضلا وكان الله قد اطاع أمير المؤمنين من غشه
وخبثه على ما خفى عنا فلما اراد فضيحه اجرى ذلك على يد أمير المؤمنين فالعنوه لعنه الله (خطبة
مصعب بن الزبير) قدم العراق فصعد المنبر ثم قال بسم الله الرحمن الرحيم طسم تلك آيات الكتاب
المبين نتلوها على من نبأ موسى وفرعون بالحق لقوم يؤمنون ان فرعون علا فى الارض وجعل لاهلها
شعيا يستضعف طائفة منهم يذبح ابناءهم ويستخى نساءهم انه كان من المفسدين وشاربيده نحو
الشام ونريد ان نمن على الذين استضعفوا فى الارض ونجعلهم ائمة ونجعلهم الوارثين وشاربيده نحو الحجاز
ونجعلهم فى الارض ونرى فرعون وهامان وجنودهما منهم ما كانوا يحذرون وشاربيده نحو العراق
(خطبة النعمان بن شير بال كوفة) قال انى والله ما وجدته مثلى ومثلكم الا الضبيع والشعلب اتيا
الضب فى بحره فقال ابا حسن قال اجبتكم كما قالوا لاجئناك فنجتكم قال فى بيته يؤتى الخدم قال الضبيع
فتحت عيني قال فعلى النساء فقلت قالت فلقطت تمره قال حلوا اجتمعت قالت فاختطفها فعمالة
قال لنفسه بنى قالت فاطمة قالت فاطمة بنى اخرى قال كان حرافة تصرقات
فاقض الا ان بيننا قال حدث امرأة حديثين فان ابنت فاربعة اى اسكت (خطبة شبيب بن شبة) قيل
لبعض الخلفاء ان شبيب بن شبة يستعمل الكلام ويستعده فلما امرته ان يصعد المنبر لرجوت ان
يفتح قال فامر رسولا فآخذ بيده الى المسجد فلم يفارق حتى صعد المنبر فحمد الله واثنى عليه وصلى

دوائك المتعاقب في نعمتك المؤمل
 لخدمتك خادمك وابن خادمك
 الحسن بن رجاء فقال أحسنت
 يا غلام وبالأحسن في البديهة
 تفاضلت العقول فأمر أن يرفع
 عن مرتبة الديوان (قال) أبو
 اسحق إبراهيم بن السري الزجاج
 قال لي أبو العباس المبردماريت
 في أصحاب السلطان مثل اسمعيل
 والحسن كنت اذارت
 أحدهم ماريت رجلا كافرا
 خلق لذروة منبر أو صدر مجلس
 يتكلم وكان يتنفس بسهم
 ويطن ويغرب ويغرب ولا يجب
 ويجب (أراد) القاضي اسمعيل
 ابن اسحق بن اسمعيل حماد بن زيد
 ابن درهم والحسن بن أبي رجاء
 ابن أبي الضحك وكان أبو
 العباس بعد في الغناء وقال لما
 دخلت على المتوكل اختارني
 الفتح بن خاقان وقت شربه وكان
 الشراب قد أخذ منه فساءني
 وقال يا بصري أرايت أحسن
 وجهامي فقلت لا والله ولا أسمع
 راحة ثم تجامرت فقلت
 جهرت بحلقة لا ألقها
 بشك في اليمين ولا ارتباب
 بأنك أحسن الخلفاء وجهها
 واسمع راحتي ولا أحابي
 وإن مطيعك الأعلى محلا
 ومن عاصاك يهوى في تباب
 فقال أحسنت واجملت في حسن
 طبعك وبديعتك فقلت ما ظننتني
 أباع هذا الشرف ولا أنال هذه
 الرتبة فلا زال أمير المؤمنين
 يسمو بخدمة إلى أعلى المراتب
 ويصرفه في أشرف المذاهب
 (وكان) ابن المعتز قد غضب على
 بعض وكلائه فصار إلى أبي

على النبي صلى الله عليه وسلم حق الصلاة عليه ثم قال إلا أن لا ميرا المؤمنين أشباها أربعة الأسد الخادر
 والبحر الزاخر والقمر الباهر والربيع الناضر فاما الأسد الخادر فاشبهه منه صولته ومضاهه وأما البحر
 الزاخر فاشبهه منه جوده واعطاءه وأما القمر الباهر فاشبهه منه نوره وضياءه وأما الربيع الناضر فاشبهه
 منه حسنه وبهاءه ثم نزل وأنشأ يقول

وموقف مثل حد السيف قتبه * أحى الذمار وتروى في به الحدق
 فما زلت وما ألفت كاذبة * إذا الرجال على أمثاله زلقوا

(خطبة عتبة بن أبي سفيان) بلغه عن أهل مصر شيء فأغضبه فقام فيهم ثم فقال بعد أن حمد الله وأثنى
 عليه يا أهل مصر ياكم أن تكونوا للسيف حصيدا فان لله فيكم ذبيحة عثمان أرجوان يولني نسكه
 ان الله جمعكم بأمر المؤمنين بعد الفرقة فأعطى كل ذي حق حقه وكان والله أذكركم إذا ذكر خطة
 وأصفكم بعد المقدرة عن حقه نعمة من الله فيكم ونعمة منه عليكم وقد بلغنا عنكم نبح قول أظهره تقدم
 عفومنا فلا تصيروا إلى وحشة الباطل بعد ادنس الحق باحباء الفتنه وامانة السنن فأطوكم لله وطاة
 لا رمق معها حتى تنكر وامن ما كنتم تعرفون وتستخشنون ما كنتم تستلمون وأنا شهد عليكم الذي
 يعلم خائنة الأعين وما تخفي الصدور (وخطبة لعتبة بن أبي سفيان) يا حامل الأم أنوف ركبت بين
 أعين انما قلت أظفاري عنكم ليا بين مسي ياكم وسألتكم صلاحكم إذا كان فسادكم راجعا عليكم
 فاما إذا أبتهم إلا الطعن على الولاة والتنقيس للسلف فوالله لا قطع على ظهوركم بطون السباط فان
 حمت داءكم والافالسيف من ورائكم واستأجل عليكم بالعقوبة إذا جدم لنا بالهصبة ولا أوبسكم
 من مراجعة الحسن ان صرتم إلى التي هي ابرواتي (وخطبة لعتبة بن أبي سفيان) لما اشتبك كاشكاته
 التي مات فيها فحمل إلى المنبر فقال يا أهل مصر لا غنى عن الرب ولا مهرب من ذنب انه قد تقدمت
 مني اليكم عقوبات كنت أرجو يومئذ لا أجزيها وأنا أخاف اليوم الوزر منها فليتنى لا كون اخترت
 دنياي على معادي فاصلحتكم بفسادى وأنا استغفر الله منكم وأتوب اليه فيكم فقد خفت ما كنت
 أرجو فاعلموا به ورجوت ما كنت أخاف اغتبالا به وقد شقي من هلك بين رحمة الله وعفوه والسلام
 عليكم سلام من لا ترونه عائد اليكم قال فلم يعد (وخطبة لعتبة) العتيبي قال سعد القصير احببت عنا
 كتب معاوية بن أبي سفيان حين أرحف أهل مصر بموته ثم قدم علينا كتابه بسلامته فصعد عتبة
 المنبر والكتاب في يده حمد الله وأثنى عليه ثم قال يا أهل مصر قد طالت معايتنا ياكم باطراف
 الرماح وظلمات السيوف حتى صرنا شبي في لهاكم ما تسبغ حلقوكم واقتداء في أعينكم ما تطرف
 عليكم باحزونكم أغنيت عن عري الحق عليكم عدا واسترخت عقد الباطل منكم خلا أرجفتم
 بالخليفة وادتم تهوين الخلافة وخضتم الحق إلى الباطل وأقدم عهدكم به حديث فاربحوا أنفسكم إذ
 خسرت دينكم فهذا كتاب أمير المؤمنين بالخبر السار عنه والعهد القريب منه واعلموا ان سلطانتنا
 على أبدانكم دون قلوبكم فاصحوا لنا ما ظهر وركبكم إلى الله فيمن بطن وأظهر واخبر او ان أضمرتم
 شرافانكم حاصدون ما أنتم زارعون وعلى الله أتوكل وبه أستعين ثم نزل (خطبة لعتبة في الموسم)
 سعد القصير قال مولى عتبة بن أبي سفيان دفع عتبة بن أبي سفيان بالموسم سنة إحدى وأربعين
 والناس حديث عهد بهم بالفتنة فقال بعد أن حمد الله وأثنى عليه أنا قد ولينا هذا المقام الذي يضعف
 الله فيه للحسنين الأجر وللشيئين الوزر ونحن على طريق ما قصدنا له فلا تدوا الاعناق إلى غيرنا فانها
 تنقطع من دوننا ورب متمن حثفه في أمينة أقبلونا ما قبلنا العافية فيكم وقبلنا ما منكم وياكم ولوا
 فان أواقدا تبعتم من قبلكم ولم ترح من بعدكم فأسأل الله ان يعين كلا على كل فناداه أعرابي من
 ناحية المسجد أيها الخليفة قال استبه ولم تبعه أسعفت فقل فقال والله لا نحبسنا وقد أسأنا خيرا لكم
 من أن تسبوا وقد أحسننا فان كان الاحسان لكم فما أحقكم باستقامته وان كان لنا فإحققكم

بما فاتنا رجل من بني عامر بن صعصعة يلقاكم بالعمومة ويختص اليكم بالخولة وقد كثر عياله ووطئه زمانه وفيه أجرو عنده شكرك فقال عتبة يستغفر الله منكم ويسأله العون عليكم وقد أمرت لك بغنائك فليت امرأنا اليك تقوم بابطائنا عنك (وخطبة عتبة بن أبي سفيان) سعد القصري قال وجه عتبة بن أبي سفيان ابن أخي أبي الأعور السامي إلى مصر فنهجه الخراج فقدم عليه عتبة فقام خطيبا فقال يا أهل مصر قد كنتم تعتذرون لبعض المنع منكم ببعض الجور عليكم وقد واكم من يقول ويفعل ويفعل ويقول فان رد دتم تراءدكم بيده وان استصعبتكم تراءدكم بسيفه ثم رجا في الآخرة ما أمل في الأول ان البيعة ممتابعة فلما عليكم السمع والطاعة ولاكم علينا العدل فابنا غدر فلا ذمة له عنه مد صاحبه والله ما انطلقت بها ألسنتنا حتى عقت عليها قلوبنا ولا طلبنا لها منكم حتى بذلناها لكم نأجزا بننا جزو من حذر كن بشر قال فنادوه سمعوا وطاعة فناداهم عدلا (وخطبة عتبة) قدم كتاب معاوية إلى عتبة بمصر ان قبلك قوم ياطعون على الولاة ويهيمون الساف خطيبهم فقال يا أهل مصر خف على ألسنتكم صدع الحق ولا تفعلونه وذم الباطل وانتم تأتون كالحمار يحمل أسفارا أثقله حملها ولم ينفعه ثقلها وايم الله لا أدرككم بالسيف ما صلحتم على السوط ولا أباع السوط ما كفتني الدرة ولا أبطئ عن الأولى ما لم تسرعوا إلى الأخرى فالزموا ما أمركم الله به تستوجبوا ما فرض الله عليكم علينا واياكم وقال ويقول قبل ان يقال فعل ويفعل وكونوا خير قوس سهام بهذا اليوم الذي ما قبله عقاب ولا بعده عتاب (خطب الخوارج)

(خطبة قطري بن الفجاءة في ذم الدنيا) صدق قطري بن الفجاءة منبر الازارفة وهو أحد بني مازن بن عمرو بن تميم فخمد الله وأثنى عليه ثم قال اما بعد فداني أحدكم الدنيا فانها حلوة خضرة حفت بالشهوات وراقت بالقليل وتحييت بالعاجلة وغمرت بالآمال وتحملت بالآمانى وزينت بالغرور ولا تدوم حسرتها ولا تؤمن فبعض غدا ضرة وحائلة زائلة ونافذة بائدة لا تلبث اذا تناهت إلى أمنية أهل الرغبة فيها والرضا عنها ان تكون كما قال الله عز وجل كما أنزلناه من السماء فاخترنا به نبات الأرض فاصبح شجرا ثم ما تذروه الرياح وكان الله على كل شيء مقتدرا مع ان امرالم يكن منها في خيرة الا عاقبته به دها برة ولم يلق من سرا ثها بطننا الامنة من ضرائها ظهرا ولم تطله منها ديمة رخاء الا هطالت عليه مزنة بلاه وحري اذا أصبحت له منة صرة ان تسمى له خاذلة متنة مكرة وان جانب منها اعذوب واحلولى امر عليه منها جانب فأوبار ان لبس امرؤ من غضايتها ورهايتها ناعما أرهقة من نوائبها غمها ولم يس امرؤ منها في جناح امن الا أصبح منها في قوادم خوف غرارة غرورها فيها باقية فان ما عليها لا خير في شئ من زادها الا التقوى من أقل منها استكثر ما يؤمنه ومن استكثر منها لم يدم له وزال عما قليل عنه استكثر مما يوبقه كم واثق بها قد فجعته وذوى طمأنينة اليها قد صرعه وكم من احتمال بها قد خدعته وكم ذى ابهة فيها قد صيرته حقيرا وذى نخوة فيها قد ردت ذامها وذى تاج قد كبت له يدين والفم سلطانها دول وعيشها رنق وعذبها أجاج وحلوها مر وغذاؤها ساهام وأسبابها زحام وقطافها ساع حبها معرض موت وصحيتها معرض سقم ومنعها معرض اهتضام ملابكها مملوب وعزيرها معرض لوب وضعفها وساليمها مذكوب وجارها وجامعها محروب مع ان من وراء ذلك سكرات الموت وزفراته وهول المطاع والوقوف بين يدي الحكم العدل ليجزى الذين أساءوا بما عملوا ويجزى الذين أحسنوا بالحسنى أستم في مساكن من كان منهم كم أطول اعمارا ووضح آثارا واعد عديدا وأكثف جنودا واعدة عتادا وأطول عمادا تعبدوا الدنيا أى تعبدوا آثرها أى ايثار وطفنوا عنها بالكره والصغار فهل بلغكم ان الدنيا السمعت لهم نفسا بقدية واغنت عنهم عما قد أملتم به بخطب بحيلة بل أرهقتهم بالقوادح وضععتهم بالنوائب وعفرتهم للناخر واعانت عليهم ريب المنون وأرهقتهم بالمصائب وقد رأيتم تنكروا لمن دان لها وآثرها واخذ اليها حتى ظفروا عنها الفراق

العباس المبرد يسأله ان يكلمه له فكلمه فكتب اليه المبرد انت والله كما قال مسلم بن الوليد في جدك الرشيد بأبي وأمي انت ما أندى بدا وأبرم بشاقا وما أزاكا بعد وعدوك جاثعا فاذا رأى ان قد قدرت على العقاب رجاكا وهذا معنى كثير (أنشد أحمد بن يحيى) ثياب الاعرابي كريم بغض الطرف فضل حياته ويدنو وأطراف الرماح دواني وكالسيف ان لا ينقه لان منته وحداه ان حاشته خشنان (وهذا) يناسب قول ابن المعتز في بعض جهاته ويخرج أحشائي بعين مريضة كمالان متن السيف والمحاقطع (وقال الاخطل في بني مروان) سمع عن الجهل عن قيل الخنى أنف اذا ألمت بهم مكرومة صبروا شمس العداوة حتى يستقاد لهم وأعظم الناس أحلاما اذا قدروا (وقال ابراهيم بن علي بن هرمة) يدح أبا جعفر المنصور كريم له وجهان وجهه لدى الرضا طابق ووجهه في الكريمة باسل وليس يهطى الحق من غير قدرة ويهطى اذا ما مكنته المقاتل له لحظات من خفا في سريرة اذا كرها فيها عقاب ونائل فأما الذى أمنت أمنة الردى وأما الذى حاولت بالثكل ثاكل (وقال الطائي في أبي سعيد محمد ابن يوسف) هو السيل ان واجهته انقادت طوعه ونقته اده من جانبه فيجمع (وكان) عصاة المرجاني واسمه

اسماعيل بن محمد منقطعا الى
الحسن بن رجاء متصلا به وهو
القائل فيه
ومحبب بالفرار ليس بمدرك
الاعيان تأتني به الانبياء
ملك يحب الله فهو يحبه
ويطعمه فتطعمه الاشياء
يشي الهوى للصلاة بقيتها
واذا مشى للحرب فالخيلاء
لله درك ايمان عزيزة
يشوى الزمان وماله اشواء
ثم عتب عليه في بعض الامر
فهباه هبائه قبيحا فهرب الى
عمان ثم اعتذروا اليه بقصيدة
التي اولها
لا تخضبون عوالي المران
الامن العاق النجيع الا ان
وهي اجود شعر قيل في معناه وهي
التي يقول فيها
اقر السلام على الامير وقل له
ان المنادمة الرضاع الثاني
ما ان اتى حشمتي بانك ساخط
حتى استخف بموضعي غلاني
وغدت على مطاعمي ومشاربي
وملابسي من أعون الاعوان
(فكتب اليه الحسن)
ابلع ابا المعصومي ان محله
مني بجيت الرأس والعينان
لا تبعدن بل الدبار الزغرة
وانبعدن نوازع الشيطان
فليفرخ الروع الذي روعته
ان المحل محل كل امان
(اجتمع) جميل بن معمر العذري
بمعمر بن أبي ربيعة المخزومي
فأنشده جميل قصيدته التي اولها
لقد فرح الواشون ان صرمت
جبلي
بشينة او ابدت لنا جانب البخل
قولون ملايا جميل واتني

الابد الى آخر الامد هل زودتهم الا الشقاء واحاتمهم الا الضنك او نورت لهم الا الظلمة واعقبهم الا
الندامة افهذه تؤثر او على هذه تحرصون او اليها انطمثون يقول الله تبارك وتعالى من كان يريد
الحياة الدنيا وزينتها نوف اليهم اعمالهم فيها وهم فيها لا ينجسون اولئك الذين ليس لهم في الآخرة
الا نار وجبت ما صنعوا فيها وباطل ما كانوا يعملون فبئست الدار ان ينهمجوا ولم يكن فيها على وجل
منها اعلموا وانتم تعلمون انكم تاركوها الا يد فاعلموا هي كما نعت الله عز وجل لعبه وهو زينة وتفاخر
بينكم وتكاثروا في الاموال والاولاد فانهظوا فيها بالذين يبنون بكل ريع آية تعبثون وتختدون
مصانع لهم كمن يخذلون وبالذين قالوا من اشد منا قوة واتعظوا بمن رأيتهم من اخوانكم كيف حملوا
الى قبورهم فلا يدعون ركبانا وانزلوا فلا يدعون ضيفانا وجعل لهم من الضريح اكثان ومن التراب
اكفان ومن الرفات جيران فهم جيرة لا يجيبون داعيا ولا ينعون ضيفا ان اخصبوا لم يفرحوا وان
فقطوا لم يقنطوا جمع وهم آحاد جيرة وهم ابعاد متناؤرون ولا يستزيرون حاملاء قد ذهبت
اضغانهم وجهلاء قد ماتت احقادهم لا يخشى فجعهم ولا يرجي دمعهم وهم كمن لم يكن قال الله تعالى
فتملك مساكنهم لم تسكن من بعدهم الا قليلا وكنا نحن الوارثين استبدلوا بظهر الارض بطنابا بالسمعة
ضيقا وبالا ل غربة وبالنور ظلمة فجاءوها خفاة عراة فرادى غير ان ظعنوا باعمالهم الى الحياة
الدائمة الى خلود الابد يقول الله تبارك وتعالى كما بدأنا اول خلق نعيده وعدا علينا انا كنا فاعلمين
فاحذروا ما حذركم الله وانتم فعوا بمواعظه واعتصموا بحبله عهدهمنا الله واباكم بطاعته وورزقنا
واباكم اداء حقه ثم نزل (خطبة أبي حمزة بمكة) خطبهم ابو حمزة الشامي بمكة فهدى المنبر متموكتا على
قوس عربية فخطب خطبة طويلة ثم قال يا اهل مكة تعبروني يا اصحابي تزعجون انهم شباب وهل كان
اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم الا شباب نعم الشباب مكنهم ليلون عمية عن الشر اعينهم بطيئة عن
الباطل ارجاهم قد نظر الله اليهم في آباء الليل متمنية اصلا بهم بمشاني القرآن اذا مر احدكم بآية فيها
ذكر الجنة بكى شوقا اليها واذا مر بآية فيها ذكر النار شقق شهقة كان زفير جهنم في اذنيه قد
وصلوا كلال ايدهم بكلال نهارهم انضاء عبادة قد اكلت الارض جهنماهم وايدىهم موركبهم مصفرة
الوانهم ناحلة اجسامهم من كثرة الصيام وطول القيام مستقلون لذلك في جنب الله موفون بعهد الله
منحزون لوعده الله اذ ارادوا سهام العدو وقد فوقت ورماحهم قد اشرعت وسيوفهم قد انتضت وبرقت
الكتيبة ورعدت بصواعق الموت استهانا بوعيد الله كتيبة لوعيد الله ففضى الشاب منهم قد ما حنى
تختلف رجلا على عنق فرسه قد رمت محاسن وجهه بالدماء وعفر جبينه بالثرى وامرغ اليه سباع
الارض وانحطت عليه طير السماء فكم من مقلة في منقار طائر طالمها بكى صاحبها من خشية الله وكم
من كف بانث عن معصيه ما طامسا لعمده عليه صاحبها في سجوده وكم من خدع عتيق وجبين
رقيق قد فاق بهد الحديد رحمة الله على تلك الابدان وأدخل ارواحها في الجنان ثم قال
الناس منا ونحن منهم الا عابدون او كفرة اهل الكتاب او اما ماجرا او شادا على عضده (خطبة
أبي حمزة بالمدينة) قال مالك بن انس رحمه الله خطبنا ابو حمزة خطبة شاك فيها المستبصر وردت
المرتاب قال اوصيكم بتقوى الله وطاعته والعمل بكتابه وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم وصلة الرحم وتبظيم
ما صغرت الجبابرة من حق الله وتصغير ما عظمت من الباطل وامانة ما احبوا من الجور واحياء
ما ماتوا من الحقوق وان يطاع الله ويعصى العباد في طاعته فالطاعة للعباد ولاهل طاعة الله ولا طاعة
لخلق في معصية الخالق تدعو الى كتاب الله وسنة نبيه والقسم بالسوية والعدل في الرعية ووضع
الانجاس في مواضعها التي امر الله بها انا والله ما نخر جننا أشرا ولا بطرا ولا لهوا ولا لعبا ولا لدولة ملك
نريد ان نخوض فيها ولا لثأر قد نيل منا ولا لكرامات ولا لارضا قد اطلعت ومعا لم الجور قد اظهرت
وكثرت الادعاء في الدين وعمل بالهوى وعظمت الاحكام وقتل القائم بالقسط وعنف القائل بالحق معنا

لا قسم مالي عن بثينة من مهل
خيلتي فيما عشتما هل رأيتما
قتيلابي من حب قاتله قبلي
(نقله أبو العتاهية فقال)

يا من يرى قبلي قتيلابي
من شدة الوجد على القاتل
فلما أتمها قال امر يا أبا الخطاب
هل قلت في هذا الروى شيئا قال
نعم ثم أنشده

جرى ناصح بالوديني وبينها
فعرضني يوم الخطاب إلى قتلي
فما ألزم الأشياء إلا نس قوليها
وموقفها يوم ما بقارعة الفضل
فلما توافقنا عرفت الذي بها

كمثل الذي بي حذوك النعل
بالنعل

فسامت واستأنست خيفة أن يرى
عدوي مكاني أو يرى حاسدي فعلي
وأقبل أمثال الذي يكتنفها
وكل يفدي بالموذة والاهل
فقلت وأرخت جانب السراغما
معي فتكلم غير ذي رغبة أهلي
فقلت لها ما بي لهم من رقيب

ولكن سرى أيس يحمله مثلي
فاستخزي جميل وصاح هذا والله
الذي طلبت الشعراء فأخطأته
فنعلموا بوصف الديار وقعت
الاطلال

(ولمات عمر بن أبي ربيعة)
ففي امرأة من مولدات مكة وكانت
بالشام فبكت وقالت من لا باطح
مكة ومن يدع نساءها ويصف
محاسنهن ويبيكي طاعتن فقليل
لهما قد نشأ في من ولد عثمان
ابن عفان عني طريقته فقالت
أنشدوني له فأنشدوها

وقد أرسلت في السرايل بأن أقم
ولا تقر بنساءها القهيب أجل

مناد يا منادى إلى الحق وإلى طريق مستقيم فأجبت داعي الله إلا تبه فاقبلنا من قبائل شتى قبائل بين
مسند متصعين في الأرض فأنا لله وأيدنا بنصره فاصبحنا بنعمته أخوانا وعلى الذين أعوانا يا أهل
المدينة أولكم خير أول وآخركم شر آخر أنكم أطعمتم قراءكم وفقهاءكم فاخاتنواكم عن كتاب غير ذي عوج
يتأويل الجاهلين وانتحال المبطلين فاصبهم عن الحق ناكبين أمواتا غير أحياء وماتشعرون يا أهل
المدينة يا أبناء المهاجرين والأفصاريين الذين اتبعوهم بأحسن ما أصح أصابعكم واسقم فرعكم كان آبائكم أهل
اليقين وأهل المعرفة بالدين والبصائر الناقدة والقلموب الواعية وأنتم أهل الضلالة والجهالة
استعبدتكم الدنيا فأذلتكم والاماني فأضلتكم فتح الله عليكم باب الدين فأفسدتموه واغلق عنكم باب الدنيا
ففتحتهم موهبة سراع إلى الفتنة بطاعة عن السنة عني عن البرهان صم عن العرفان عميد الطمع حافساء الجزع
نعم ما ورثكم آباؤكم لو حفظتموه وبئس ما توثون أبناءكم أن تمسكوا به نصر الله آباءكم على الحق وخذلكم
على الباطل كان عددا آباءكم قلوبا طيبا وعددكم كثير خبيث اتبعتم الهوى فأرداكم والله وفاسهاكم
ومواعظ القرآن تزجركم فلا تزدجرون وتعبركم ولا تعتبرون سألناكم عن ولائكم هؤلاء فقالتهم والله ما فهم
الذي يعلم أخذوا المال من غير حله فوضعوه في غير حقه وجاروا في المحرم فحرموا به ما أنزل الله
واستأثروا بغيره فمناخعوهم دولة بين الأغنياء منهم وجعلوا مقياسهم ما وحقوقنا في مهور الفساء وفروج
الأماء وقلنا لكم تعالوا إلى هؤلاء الذين ظلمونا وظلموكم وجاروا في المحرم فحرموا به ما أنزل الله فقالتهم
لأننا نقوى على ذلك ووددنا أننا أصفنا من يكفينا فقلنا نحن نكفيناكم ثم الله راع علينا وعليكم أن ظفرنا لعطين
كل ذي حق حقه فجمعنا فاقبنا الرماح بصدورنا والسيوف بوجوهنا فعرضتم لنادونهم فقالتهم ونا
ما بعدكم الله فوالله لو قلتم لا نعرف الذي تقول ولا نعلمه لكان أعذر مع أنه لا عز لاجاهل ولا كن أبي
الله إلا أن ينطق بالحق على السنة لكم وبأخذكم به في الآخرة ثم قال الناس منا ونحن منهم ثم الثلاثة
حاجبا بغير ما أنزل الله أو متبعين له أو راضين بما بعده أسقطنا في هذه الخطبة ما كان من طعنه على
الخلفاء فانه طعن فيهم على عثمان وعلى بن أبي طالب رضوان الله عليهم ما وعبر من بعده العزيز ولم يترك
من جميع الخلفاء إلا أبا بكر وعمر وكفر من بعدهما فلعنة الله عليه إلا أنه ذكر من الخلفاء رجا لا أم في
إلى الملاحى والمعازف وأضاع أمر الرعية فقال كان فلان بن فلان من عدد الخلفاء عندكم وهو مضيع
لدين والدينما اشترى له بردان بألف دينار أتزربا أحدهما والتحف بالآخر واقعه دجبا به عن عيونه
وسلامة عن يساره فقال باحبا به غفني وبسلامة اسقيني فاذا لم تأسكر أو أزدها طربا شق ثوبيه وقال
الاطير فطير إلى النار وبئس المصير فهذه صفة خلفاء الله تعالى (خطبة لابي حمزة) أما بعد فانك
في ناشئ فتنة وقائد ضلالة قد طال جثومها واشتدت عليك غمومها وتلوث مصائد عدو الله وما نصب
من الشرك لاهل الغفلة عني في عواقبها فان يهد عودها ولن ينزع أو تادها إلا الذي بيده ملك الأشياء
وهو الرحمن الرحيم إلا وان الله بقايا من عباد لم يتحى يروا في ظلمها ولم يشايه وأهلها على شبهها مصابيح
النور في أفواههم تزهر والنسنتهم بجميع الكتاب تنطق ركبوا منج السبيل وقاموا على العلم الأعظم هم
خصماء الشيطان الرجيم بهم يصلح الله البلاد ويدفع عن العباد طوبى لهم وللمستصحبين بنورهم
وأسأل الله أن يجعلنا منهم (من ارتج عليه في خطبته) أول خطبة خطبها عثمان بن عفان ارتج عليه
وقال أيها الناس إن أول كل مركب صعب وإن أعش نائكم الخطب على وجهها وسيجعل الله بعد عسر
يسرا إن شاء الله (ولما) قدم يزيد بن أبي سفيان الشام والبايع عليه لابي بكر خطب الناس فأرتج عليه
فعدا إلى الحمد لله ثم ارتج عليه فعدا إلى الحمد لله ثم ارتج عليه فقال يا أهل الشام عسى الله أن يجعل بعد
عسر يسرا وبعد عسى يسرا وأنتم إلى امام فاعل أحوج منكم إلى امام قائل ثم نزل فبلغ ذلك عمرو بن
العاص فاستحسنه (صعد ثابت قطنة) منبره يستأن فقال الحمد لله ثم ارتج عليه فقتل وهو يقول
فان لا أكن فيهم خطيبا فانتى * بسيفي إذا جدد الوعى لخطيب

لعل العيون الرامقات لوصلنا
تسكذب عنا وتنام فتغفل
اناس امناهم في شواحيثنا
فلما كتبنا السر عنهم نقولوا
فاحفظوا العهد الذي كان بيننا
ولا حين هموا بالقطيعة اجلوا
فماتت وفات هذا اجل عوض
وافضل خلف فالجـد لله الذي
خلف على حرمه وامنه مثل هذا
(وقال) عروة بن اذينة انشدت
ابن ابي عتيق للعرجي
فـالـيلة عندي وان قيل ليلة
ولا ليلة الاضـهى ولا ليلة الفطر
بعاد لـة الاثني عندي وبالحـرى
يكون سواء مثلها ليلة القدر
وما آنسـم الاشياء لانس قولها
لجارتها قومي سـلى عن الوتر
فبعـات تقول الناس في ست
عشرة

ولا تعجل عنه فانك في اجر
وقال ابن ابي عتيق هذه افقه
من ابن ابي شهاب اشهدكم
انها حرة من مالي ان اجازها لها
ذلك والعرجي هو عبد الله بن
عثمان بن عمرو بن عثمان بن
عفان وكان ينزع بعرج اللطائف
فتسب اليه وهو القائل
هل في ادكاري الحبيب من حرج
أم هل لهم الفؤاد من فرج
أم كيف أنسى مسيرنا حرجا
يوم - لما نابا النخل من أبح
يوم يقول الرسول قد أذنت
فأت على غير رقة فاج
أقبات أهوى الى رحالهم
أهدى اليهم بابر يحها الارح
وكان محمد بن هشام بن المغيرة بن
عبد الله بن مخزوم واليا على مكة
وهو خال هشام بن عبد الملك

وقيل له لو قاتلنا فوق المنبر كنت أخطب الناس (وخطب) معاوية بن ابي سفيان لما ولي خصر فقال
ايها الناس اني كنت أعبدت مقالا أقوم به فيكم فخببت عنه فان الله يحول بين المرء وقلبه كما قال في
كتابه وانتم الى امام عدل اخرج منكم الى امام خطيب وانى أمركم بما أمر الله به ورسوله وانها لكم
عما نهاكم الله عنه ورسوله واستغفر الله لي ولكم (وصعد) خالد بن عبد الله القسري المنبر فارتج عليه
في كـتـ ما لا يـتـ كلام ثم تهايله فتكلم فقال أما بعد فان هذا الكلام يحيى احيانا ويهزب احيانا فيسبح
عند مجيئه سيئه ويهز عند عزوبه طلبة ولربما كوبر فاني وعوج فنأى فالتأني لمجيئه خير من التماطى
لايه وتركه عند تنكـره افضل من طلبة عند تعذره وقد يرتج على البليغ لسانه ويخنج من الجري جنانه
وسأعود فأقول ان شاء الله (صعد أبو العباس) منبراً من منابر الطائف فحمد الله وأثنى عليه ثم قال أما
بعد فارتج عليه فقال أندرون ما أريد ان أقول لكم قالوا الا قال فيا بـفـ معنى ما أريد ان أقول لكم ثم نزل
فلما كان في الجمعة الثانية وصعد المنبر وقال أما بعد ارتج عليه فقال أندرون ما أريد ان أقول لكم قالوا انهم
قال فيا حاجتكم الى ان أقول لكم ما علمتم ثم نزل فلما كانت الجمعة الثالثة قال أما بعد فارتج عليه قال
أندرون ما أريد ان أقول لكم قالوا بـفـ ما يدري وبـفـ ما لا يدري قال فليخبر الذي يدري منكم الذي
لا يدري ثم نزل (واتى) رجل من بني هاشم اليمامة فلما صعد المنبر ارتج عليه فقال حمداً لله هذه الوجوه
وجعاني فداها قد امرت طائفي بالليل ان لا يرى احدا الا أنا في به وان كنت انا هو ثم نزل (وكان خالد بن
عبد الله) اذا تكلم يظن الناس انه يصنع الكلام بعدد ذب لفظه وبلاغة منطق فبينما هو يخطب يوماً اذ
وقعت جراحة على ثوبه فقال سبحان من الجراد من خلقه ارجق قوائمه او طرفها وجناحها او سلاطها على من
هو اعظم منها (خطب) عبد الله بن عامر بالبصرة في يوم اضـهى فارتج عليه في كـت ساعة ثم قال والله
لا اجمع عليكم عيا واثوما من أخذ شاة من السوق فهي له وثمنها على (قيل) لعبد الملك بن مروان يحجل
عليك المشيب يا أمير المؤمنين فقال كيف لا يحجل وأنا أعرض عقلي على الناس في كل جمعة مرة أو مرتين
(خطب النـكاح)

(خطب) عثمان بن عتبة بن ابي سفيان الى عتبة بن ابي سفيان ابنته فأقعدته على نخذه وكان حدثاً
وقال أقرب أقرب خطب احب حبيب لا أستطيع له ردا ولا أجده من اسـافـه يد اقد زوجته كـهاـ واذت
أعز على منها وهي الصق بقاي منك فأكرمها بعدب على لسانى ذكرك ولا تمنها فيصغر عندي قدرك
وقد قربتك مع قربك فلا تبعد قلبي من قلبك (وخطبة نـكاح) العتيبي قال روج شبيب بن شبة ابنة
بنت سوار القاضى فقلنا اليوم يعب عبا به فلما اجتمعت وانه كلام فقال الحمد لله وصلى الله على رسول الله اما
بعد فان المعرفة منا ومنكم بنا وبكم تمنعنا من الاكثر وان فلانا ذكرك فلانة (وخطبة نـكاح) العتيبي
قال كان الحسن البصري يقول في خطبة النـكاح بعد الحمد لله والثناء عليه أما بعد فان الله جمع بين هذا
النـكاح الارحام المنقطعة والانساب المتفرقة وجعل ذلك في سنة من دينه وهو مناج من أمره وقد
خطب اليكم الان وعاليه من الله نعمة وهو يبذل من الصداق كذا فاستخيروا الله وردوا خير ابرحكم الله
(وخطبة نـكاح) العتيبي قال حضرت ابن الفقير خطب على نفسه امرأة من باهلة فقال

وما حسن ان يمدح المرء نفسه * ولكن اخلاقنا ذم وتمدح

وان فلانة ذكرت لي (وخطبة نـكاح) العتيبي قال يستحب للخطيب اطالة الكلام وللخطوب اليه
تقصيره فخطب محمد بن الوليد الى عمر بن عبد العزيز اخاه فتكلم بكلام طويل فأجابته عمر الحمد لله
ذى الكبرياء وصلى الله على محمد خاتم الانبياء أما بعد فان الرغبة منك دعيتك اليها والرغبة فيك اجابتك
منها وقد احسن بك ظننا من اودعك كرمته واختارك ولم يختر عليك وقد زوجته كـهاـ على كتاب الله
امسالك بمعروف او تسريح باحسان (خطبة نـكاح) خطب بلال الى قوم من خثعم لنفسه ولاخيه فحمد
الله وأثنى عليه ثم قال انا بلال وهذا اخي كذا فاضا الى فيه - دانا الله عبد بن فاعثنا الله فقيرين فأغنا الله

فان تزوجونا فالحمد لله وان تزودنا فالمسرة ان الله (وقال عبد الملك بن مروان) لعمر بن عبد العزيز
قد تزوجك امير المؤمنين ابنته فاطمة قال جزاك الله يا امير المؤمنين خير افقد اجزات العظيمة وكفيت
المسئلة (في كاح العبد) الا صهي قال زوج خالد بن صفوان عبده من امته فقال له العبد لودعوت الناس
وخطبت قال ادعهم انت فدعاهم العبد فلما اجتمعوا قال لهم خالد بن صفوان فقال ان الله اعظم واجل
من ان يذكر في نكاح هذين الكلبين وانا اشهدكم اني زوجت هذه الزانية من هذا ابن الزانية

(خطب الاعراب)

الا صهي قال خطب اعرابي وقال اما بعد فان الدنيا دار عمر والاخرة دار مقر فخذوا من ممركم لمقركم
ولا تهتموا كوا استاركم عند من لا تخفى عليه اسراركم واخرجوا من الدنيا قبلو بكم قبل ان تخرج منها
ابدانكم ففيها حبيتم ولغيرها خالقتكم اليوم عمل بلا حساب وغدا حساب بلا عمل ان الرجل اذا هلك قال
الناس مات ترك وقال الملائكة ما قدم فقد دموا بعضا يكون لكم قرصا ولا تتركوا كلافه يكون عليه كم كلا
اقول قولي هـ ذوا الحمد لله والمصلح صلى الله عليه محمد والمدة عوله الخليفة ثم امامكم جعفر قومه والى صلواتكم
(وخطبة لاعرابي) الحمد لله الحميد المستمد صلى الله عليه النبي محمد اما بعد فان التعمق في ارتجال
الخطب لم يكن والكلام لا ينشئ حتى ينشئ عنه والله تبارك وتعالى لا يدرك واصف كنه صفته ولا يبلغ
خطيب منتهى مدحه له الحمد كما مدح نفسه فانضوا الى صلواتكم ثم نزل فصلى (خطبة لاعرابي
لقومه) الحمد لله وصلى الله على النبي المصطفى وعلى جميع الانبياء ما اقبلت على ان ينهى عن امر
ويرتكبه وبأمر بشئ ويجتنبه وقد قال الاول

ودع ما لمت صاحبه عليه * فذم ان يلومك من تلوم

الحمد لله واياكم تقواه والحمد لله (وفي الام) زيادة من غير اصلها فاوردتها كهذه ثم اوهى
خطبة امي كرم الله وجهه او ردت في هذه المجنبية تلوه خطبة الامور يوم عيد الفطر جاء رجل الى على
كرم الله وجهه فقال يا امير المؤمنين صف لنا ربنا التزداد له محبة وبه معرفة فغضب على كرم الله وجهه ثم
نادى الصلاة جامعة فاجتمع الناس اليه حتى غص المسجد باهل له ثم صعد المنبر وهو مغضب متغير اللون
فحمد الله واثنى عليه بما هو اهل له ثم صلى على النبي محمد صلى الله عليه وسلم ثم قال والحمد لله الذي لا يعزه
المنع ولا يكديه الا عطاء بل كل معطية نقص سواء هو الانسان بفوائده النعم وعوائده المزيدي ويجوده ضمن
عيا له الخلق ونهج سبيل الطالب للراغبين اليه وايسر بما يسئل أجود منه بما لا يسئل وما اختلف عليه
دهره فتختلف فيه حال ولو وهب ما انشقت عنه معادن الجبال وضحت عنه اصداف البحار من
فلذ اللعين وسبائل العقيان وشارة الدر وحصيد المرجان لبعض عباد ما اثر ذلك في ملكه ولا في
جوده ولا أنفذ ذلك سعة ما عنده ولا كان عنه من الافضال ما لا ينقده مطالب السؤل ولا يخطر لكم
على بال لانه الجواد الذي لا ينقصه المواهب ولا يبرمه الحاسح الملهين بالحوادث وانما امره اذا اراد شيا
ان يقول له كن فيكون فما ظنكم بمن هو كذا ولا كذا غيره سبحانه وبمحمد آية السائل اعقل ما سألتني
عنه ولا تسأل احدا بعدى فاني اكرهك مؤنة الطالب وشدة التعمق في المذهب وكيف يوصف الذي
سألتني عنه وهو الذي عجزت عنه الملائكة على قرهم من كرسى كرامته وطول ولهم اليه وتعظيمهم
جلال عزته وقرهم من غيب ملكه ان يعلموا من علمه الا ما علمهم وهو من ملك كوت العرش بحيث
هم من معرفته على ما فطرهم عليه فقالوا سبحانك لا علم لنا الا ما علمتنا انك انت العليم الحكيم فدح
الله اعترافهم بالجزع لا يحيطوا به علما وسمى تركهم التعمق فيما لم يكلفهم البحث عنه رسوخا
فاقتصر على هـ ذوا ولا تقدر عظمة الله على قدر عقلك فتكون من الهالكين واعلم ان الله الذي لم
يحدث في كنهه التغير والانتقال ولم يتغير في ذاته بمرور الاحوال ولم يختلف عليه تعاقب الايام والليال
هو الذي خلق الخلق على غير مثال امثله ولا مقدار احتذى عليه من خالق كان قبله بل ارانا من

بالغة ان العرجى هجاء فضر به
ضر بامبرحا واقامه على اعين
الناس فجعل يقول
سيغضب لي الخليفة بعد رقي
ويسأل اهل مكة عن مساقى
على عبادة برقاء ليست

من البلوى تجاوز نصف ساقى
وتغضب لي بأسرته اقصى
ولاة الشعب والطرق العماق
خلف محمد بن هشام ان لا يخرج
مادامت له ولايته فأقام في السجن
سبع سنين حتى مات وهو القائل
في سجنه

اضاعوني واى فتى اضاعوا
ليوم كريمة وسداد ثمر
وخلوني ومعترك المناسيا
وقد شرعت استنهم انهرى

كانى لم اكن فيهم وسيطا
ولم تكتسبى في آل عمرو
اجرى الجوامع كل يوم
ألا الله مظلمتى وهصرى

عسى الملك المجيب لمن دعاه
سيتجبنى فيعلم كيف شكرى
فأجزى بالكرامة اهل ودى
واجزى بالاضغاث اهل ضرى
(جملة من الفصول القصار
لان المعتز)

البشر دال على الصغناء كما يدل
النور على الثمر اذا اضطربت الى
الكذاب فلا تصدقه ولا تعلمه
انك تكذبه فينتقل عن وده
ولا ينقل عن طبعه كما ان الشمس
لا يخفى ضوءها وان كانت تحت
السحاب كذلك الصبي لا يخفى
غريزة عقله وان كان مضمورا
باخلاق الحداثة كرم الله عز
وجل لا ينقض حكمته ولذلك
لا يجهل الاجابة في كل دعوة

كما ان جلاء السيف اهون من
صنعه كذلك استصلاح الصديق
اهون من اكتساب غيره اذا
استرجع الله مواهب الدنيا
كانت مواهب الآخرة لولا ظلمة
الخطايا ما اشرق نور الصواب
الحوادث المصنعة مكتوبة لحظوظ
جزيلة منها ثواب مدخر وتطهير
من ذنب وتنبية من غفلة وتعرية
بقدر النعمة ومرون على مقارعة
الدهر ومثل هذا الفصل محفوظ
عن ذي الرباستين قاله يعقوب
علاء فاغار عليه ابن المعتز وكتب
الى احمد بن محمد جوابا عن كتاب
استزاده فيه قيد نعمتي عندك
بما كنت استند عيني به وذب عنها
اسباب سوء الظن واسئتم
ما تحب مني بما احب منك
(وكتب) اليه والله لا قابل احسانك
مني كفر ولا تبع احسانى اليك
من ولك عندى يد لا اقبضها عن
نفعك واخرى لا ابسطها الى
عاملك فحجب ما بسخطي فاني
اصون وجهك عن الاعتذار
(وكان) احمد بن سعيد يؤديه
فجعل البلاذري على قيحة ام
ابن المعتز يقوم سألوه ان تأذن
له ان يدخل الى ابن المعتز وقتا
من التمارق فاجابت او كادت
تجيب قال ابن سعيد فلما اتصل
الخبر بي جلست في منزلي غضبان
لما بلغتني عنها فكتب الى ابن
المعتز له ثلاث عشرة سنة
اصبحت بابن سعيد خرت مكرمة
عما يقهر من محبي وينعتل
سر بلتني حكمة قد هذبت شيمي
واجبت نار ذهني فهي تشتعل
اكون ان شئت قسا في خطايته

ما كوت قدرته وعجائب ربه بدهة ما نطق به آثار حكمته واضطرار الحاجة من الخلق الى ان يفهمهم
مباغ تقويته ما دلنا بقيام المحبة له بذلك علمنا على معرفته ولم تحط به الصفات بادراكها اياه بالحدود
متناهيا وما زال اذهوا الله الذي ليس كمثل شئ عن صفته المحمودة لموقين متعاليا انحسرت العيون عن ان
تناله فيكون بالعيان موصوفا وبالذات التي لا يعلمها الا هو عند خلقه معروفا وفات لعلوه عن الاشياء
مواقع وهم المتوهمين وليس له مثل فيكون بالخلق مشبها وما زال عندها من المعرفة به عن الاشياء
والانذار منها وكيف يكون من لا يقدرة قدر في رويات الاوهام وقد مضى في ادراك كيفية
حواس الانام لانه اجل من ان يحده الباب البشر نظير فسبحانه وتعالى عن جهل المخلوقين وسبحانه
وتعالى عن افك الجاهلين الا وان الله ملائكة صلى الله عليهم وسلم لو ان ما كاهبط منهم الى الارض لما
وسعته اعظم خلقه وكثرة اجنته ومن ملائكة من سدا الآفاق بجناح من اجنته دون سائر بدنه
ومن ملائكة من السموات الى حوزته وسائر بدنه في جزء الهواء الاسفل والارضون الى ركبتهم ومن
ملائكة من لواجمت الانس والجن على ان يصفوه ما وصفوه لبعدهما بين مقامه له ولحسن تركيب
صورته وكيف يوصف من سبعة مائة عام مقدر ما بين من كيبه الى شحمه اذنه ومن ملائكة من
لواقيت السفن في دموع عينيه لجرت دهر الداهرين فابن ابراهيم باحدكم وايدان يدرك ما لا يدرك يتم
الخلق وهو خطبة على كرم وجهه (فرش كتاب التوقيعات والفصول والصدور وادوات الكتابة
واخبار الكتاب) قال احمد بن محمد بن عبدربه قد مضى قولنا في الخطب وفضائلها واذ كرطوالها
وقصارها ومقامات اهلها ونحن قائلون بعون الله وتوفيقه في التوقيعات والفصول والصدور
وادوات الكتابة واخبار الكتاب وفهمنا الايجاز اذ كان اشرف الكلام كله حسنا واوقعه قدرا واعظمه
من القلوب موقعا واقله على اللسان عملا ما دل بعضه على كافي قليله عن كثيره وشهدنا ظاهره على
باطنه وذلك ان نقل حروفه وتكثر معانيه ومنه قولهم رب اشارة بالغ من لفظ ليس ان الاشارة تبين
ما لا يبيته الكلام وتباغ ما يقصر عنه اللسان ولكنها اذا قامت مقام اللفظ وسدت مسد الكلام كانت
اباغ خلفه مؤنتها وقلة عماها (قال ابرويز) لكانت به اجمع الكثير مما تريد من اللفظ في القليل مما تقول
يخصه على الايجاز وينها عن الاكثار في كتبه الاتراهم كيف طعنوا على الاسهاب والاكثر حتى
كان بعض الصحابة يقول اعوذ بالله من الاسهاب قيل له وما الاسهاب قال المسهب الذي يتخلل
باسابه يتخلل الباقر ويشول به شولان الروق (وقال) النبي صلى الله عليه وسلم انفضكم الى الثرثارون
المتشدقون يريد اهل الاكثار والتمتع بعرفي الكلام ولم اجد احدا من السلف يذم الايجاز وبقدر فيه
ولا يعيبه ويطن عليه وتجب العرب التخفيف والحذف ولهم بها من التثقيب والتطويل كان قصر
الممدود احب اليهم من المد المقتصر وتساكن المتحرك اخف عليهم من تحريك الساكن لان الحركة
عمل والسكون راحة ومن كلام العرب الاختصار والاطناب والاختصار عنددهم احسن في الجملة
وان كان للاطناب موضع لا يصلح الا له وقد تومئ الى الشئ فتستغنى عن النفس بربا ليعاء كما قالوا المحبة
دالة (كتب) عمرو بن مسعدة الى ضمرة الحروري كتابا فنظرفيه جعفر بن يحيى فوقع في ظهره اذا
كان الاكثار اباغ كان الايجاز مقصرا واذ كان الايجاز كافيا كان الاكثار عيا (وبعث مروان بن
محمد) قائدا من قواده بغلام اسود فامر عبد الحميد الكاتب ان يكتب اليه بلسان وبعثه فكتبوا اكثر
فما شغل ذلك مروان واخذ الكتاب فوقع في اسفله اما انك لو علمت عددا اقل من واحد ولو ناسرا من
اسود بعثت به (وتكلم ربيعة الراي) فأكثروا بحجبه اكثره فالتفت الى اعراني الى جنبه فقال له
ما تعدون البلاغة عندكم يا اعراني قال له حذف الكلام وايجاز الصواب قال فساتع دون العي قال
ما كنت فيه من هذا اليوم فكأنها الفقه حبرا (اول من وضع الكتابة) اول من وضع الخط العربي
والسرياني وسائر الكتب آدم صلى الله عليه وسلم قبل موته بثلاث مائة سنة كتبه في الطين ثم طبعه فلما

كان ما أصاب الأرض من الفرق وجد كل قوم كتابهم فكتبوا به فكان اسمعيل عليه الصلاة والسلام
 وجد كتاب العرب (وروي) عن أبي ذر عن النبي صلى الله عليه وسلم أن أدريس أول من خط بالقلم
 بعد آدم صلى الله عليه وسلم وعن ابن عباس أن أول من وضع الكتابة العربية اسمعيل بن إبراهيم
 عليه السلام وأول من نطق بها فوضعت على لفظه ومنطقه (وعن عمرو بن شبة) بأسانيد من أول
 من وضع الخط العربي أبجد وهو زوحطى وكان وسع نص وقرشت وهم قوم من الجبلية لا تخرو وكانوا
 نزولاً مع عدنان بن أددوهم من طسم وجديس (وحكى) أنهم وضعوا الكتاب على أسماء ثم فلما وجدوا
 حروفهم في أسماءهم الحقة وهاء بهم وميم وهاء الروادف وهى الشاء والحاء والذال والضاد
 والظاء والغين على حسب ما يلحق في حروف الجمل وعنه أن أول من وضع الخط نصر وبصرى وأتيا ودومة بنو
 اسمعيل بن إبراهيم ووضعوه متصل الحروف بعضها ببعض حتى فرقه نبت وهو يسع وقيدار (وحكى) أيضاً أن
 ثلاث نفر من طيئ اجتبعوا ببيعة وهم مرار بن مرة وأسلم بن سدره وعامر بن جذرة فوضعوا
 الخط وقاسوا هجاء العربية على هجاء السريانية فتم له قوم من الأنبار وجاء الاسلام وإيس أحد
 يكتب بالعربية غير بضعة عشر اسماً فاتهم على بن أبي طالب كرم الله وجهه وعمر بن الخطاب وطهنة
 ابن عبيد الله وعثمان وأبان ابن سعيد بن خالد بن حذيفة بن عتبة ويزيد بن أبي سفيان وحاطب
 ابن عمرو بن عبد شمس والعلاء بن الحضرمي وأبو سلمة بن عبد الأشهل وعبد الله بن سعيد بن أبي سرح
 وحويطب بن عبد العزى وأبو سفيان بن حرب ومعاوية ولده وجهيم بن الصلت بن مخزومة (استفتح
 الكتاب) إبراهيم بن محمد الشيباني قال لم تزل الكتب تستفتح باسمك اللهم حتى أنزلت سورة هود
 وفيها بسم الله مجراها ومرساها فكتب بسم الله ثم نزلت بسورة بنى إسرائيل قل ادعوا الله أوادعوا
 الرحمن فكتب بسم الله الرحمن ثم نزلت بسورة الزمر لانه من سليمان وأنه بسم الله الرحمن الرحيم
 فاستفتح بها رسول الله صلى الله عليه وسلم وصارت سنة وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يكتب إلى
 أصحابه وأمرأه جنوده من محمد رسول الله إلى فلان وكذلك كانوا يكتبون إليه يبدؤن بأنفسهم فمن
 كتب إليه وبدأ بنفسه أبو بكر والعلاء بن الحضرمي وغيره ما وكذلك كتب الصحابة والتابعين ثم
 لم تزل حتى ولي الوليد بن عبد الملك فظم الكتاب وأمر أن لا يكتبه الناس بمثل ما يكتب به بعضهم
 بعضاً فخربت به سنة الوليد إلى يومنا هذا إلا ما كان من عمر بن عبد العزيز ويزيد الكامل فانهم ما
 عملوا سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم رجع الأمر إلى رأي الوليد والقوم عليه إلى اليوم (ختم
 الكتاب وعنوانه) وأما ختم الكتاب وعنوانه فإن الكتب لم تزل مشهورة غير معنونة ولا مختومة
 حتى كتبت صحيفة المناسك فلما قرأها ختمت وعنونب وكان يؤتى بالكتاب فيقال من عني به فسمى
 عنواناً

(وقال حسان بن ثابت في قتل عثمان)

ضجوا بأشعث عنوان السجود به * يقطع الله ل تسبيحاً وقرآناً

(وقال آخر) وحاجة دون أخرى قد سمعت بها * جعلتم الذي أحببت عنواناً

وقال أهل التفسير في قول الله تعالى انى ألقى كتاب كريم أى مختوم اذ كانت كرامة الكتاب ختمه
 (تاريخ الكتاب) لا بد من تاريخ الكتاب لانه لا يدل على تحقيق الاخبار وقرب عهد الكتاب وبعده
 الا بالتاريخ فاذا أردت ان تؤرخ كتابك فانظر الى ماضى من الشهر وما بقى منه فان كان ما بقى أكثر
 من نصف الشهر كتبت له كذا وكذا اليه لانه مضى من شهر كذا وان كان الباقي أقل من النصف جعلت
 مكان مضى بقيت وقد قال بعض الكتاب لان كتب اذا أرخت الابعاض من الشهر لانه معروف
 وما بقى منه مجهول لانك لا تدري أين الشهر أم لا ولا تتجمل سحابة كتابك فليظة الا فى كتب العهود
 والعهلات التي يحتاج الى بقاء خواتمها وطوابها فان عبد الله بن طاهر كتب اليه بعض عماله

أوحارثا وهو يوم الحفل مرتجل
 وان أشافك زيد في فرائضه
 أو مثل نعمان لما ضاقت الخيل
 أو الخليل عروضا الخافطن
 أو الكسائي نحو باله عال
 تملو بداهة ذهني في مراكمها
 كمثل ما عرفت آياتي الأول
 وفي في صارم ما سله أحد
 من غمده فدرى ما العيش
 والجليل

عقبك شكر طویل لانقادله

يبقى بجدة ما الحق الابل
 وقس الذي ذكره وقس بن
 ساعدة الا يادى وقد سمع النبي
 صلى الله عليه وسلم شعره وعجب
 منه وحارث هو الحارث بن حنزة
 الشكري وصف ارتجاله يوم
 نخره بقصيدته التي أنشدها
 بحضرة عمر بن هند التي أولها
 أدنقنا بيننا أسماء

ربنا وعمل منه النواء

وزيد هو زيد بن ثابت الانصارى
 واليه انتهى علم الفرائض
 ونعمان هو أبو حنيفة النعمان
 رضى الله عنه بن ثابت وسبق
 أهل العراق في الفقه والجليل
 ابن احمد الفهرودي ويقال
 الفراهيدي منسوب الى حي
 من الازد بن اليمري والكسائي
 علي بن حمزة الكوفي (وكتب)
 أبو الفضل محمد بن العميد الى
 بعض اخوانه أنا أشكوك اليك
 جعلني الله فداك دهرا نخونا
 غمد وراوزمانا خمد وعافرورا

لا يمنع ما منع الارث ما ينتزع
ولا يبيح في فيما يهب الارث
ما يرجع بيد غيره ما
ينقطع ويحرم ماؤه جرحا
يمنع وكانت منه شيمة مألوفة
وسحية معروفة ان يشفع ما يبرمه
بقرب انتقاض ويهدى لما
يسقطه وشك انتقاض وكنا
نلبسه على ما شرط وان خاف
منه وقسط ونرضى على الرغم
بحكمه وتستثم بقصد وطمحه
ونعتمد من اسباب المسرة ان
لا يحى محذور مصحفا ولا
انفراج ولا يأتى مكروهه صرفا
ولا مزاج وتعال بما تختلعه من
غفلاته ونسرقه من ساعاته
وقد استحدث غير ما عرفناه
سنة مبتدعه وشريعة متبعة
واعدا كل صالحة من الفساد
حالا وقرن بكل خلة من
المكروه خلة لا وبيان ذلك
جعلنى الله فداك انه كان يفتح
من معارضة الالفين بتفريق
ذات البين فقد انتفى عن وافيك
بجميع ما اوغره وما اطويه من
البلوى منك اكثر مما انشره
واحسبني قد ظلمت الدهر بسوء
الثناء عليه والزمته جرما لم يكن
قدره بما يحيط به وقدرة ترقى
اليه ولو انك اعنته وظاهرته
وقصدت صرفه وآزرت به عتني
بيع الخلق وايس فيه من زاد
ولكن فيمن نقص ثم اعرضت
عني اعراض غير ما رجعت
واطرحتني اطراح غير مجامل
فهـ لا وجـدت نفسك اهلا
للعمل حين لم نجدني هناك
وانقدت من جل ما عقدت من

على العراق كتابا وجعل سحائه غايظة فأمر بأشخاص الكاتب اليه فلما ورد عليه قال له عبد الله بن
طاهر ان كانت معك فأس فاقطع ختم كتابك ثم ارجع الى عمك وان عدت الى مناهها عدنا الى
اشخاصك اقطعهما ولا تعظم الطينة جدا وطن كتبك بعد كتبك عنا وينها فان ذلك من ادب
الكاتب فان طبعته قبل العنوان فادب مستحيل (تفسير الامي) فاما الامي فمجازه على ثلاثة وجوه
قولهم امي منسوب الى امية رسول الله صلى الله عليه وسلم ويقال رجل امي اذا كان من ام القرى قال
الله تعالى لتندرام القرى ومن حولها واما قوله تعالى النبي الامي فاعلم ان الله الذي لا يقرأ ولا يكتب
والامية في النبي صلى الله عليه وسلم لم فضيلة لانه ادى على صدق ما جاء به انه من عند الله لا من عنده
وكيف يكون من عنده وهو لا يكتب ولا يقرأ ولا يقول الله عز وجل لا ينشده (قال المؤمن) لابي العلاء
المتقري بلقي انك امي وانك لا تقيم الشعر وانك تلحن في كلامك فقال يا امير المؤمنين اما اللحن فرجعا
سبقتي لسانى بالشيء منه واما الامية وكسر الشعر فقد كان النبي صلى الله عليه وسلم اميا وكان
لا ينشده الشعر فقال له المؤمن سألته عن ثلاثة عيوب فيك فزدتني رابعها وهو الجهل اما علمت
يا جاهل ان ذلك في النبي صلى الله عليه وسلم لم فضيلة وفيك وفي امثالك نقصة (شرف الكتاب
وفضلهم) فن فضاهم قول الله تعالى على اسان نبه صلى الله عليه وسلم علم باقلم علم الانسان ما لم يعلم
وقوله تعالى كراما كاتبين وقوله تعالى يا ابدى سفرة كرام برة ولا كتاب احكام بينة كاحكام القضاة
يعرفون بها وينسبون اليها ويتقلدون التديير وسياسة الملك دون غيرهم وبأهلها يقيم اورد الدين
وامورا العالمين فمن اهل هذه الصنعة على بن ابي طالب كرم الله وجهه وكان مع شرفه وتبلة وقرابته
من رسول الله صلى الله عليه وسلم يكتب الوحي ثم افضت اليه الخلافة بعد الكتابة وعثمان بن عفان
كانا يكتبان الوحي فان غابا كتب ابي بن كعب وزيد بن ثابت فان لم يشهدوا احد منهما كتب غيرهما
وكان خالد بن سعيد بن العاص ومعاوية بن ابي سفيان يكتبان بين يديه في حوائجه وكان المغيرة
ابن شعبه والخصبة بن بن غير يكتبان ما بين الناس وكانا ينويان عن خالد ومعاوية اذ لم يحضرا وكان
زيد بن ارقم بن عبد يغوث والعلاء بن عقبة يكتبان بين القوم في قبائلهم ومباههم وفي دور الانصار
بين الرجال والنساء وكان رجعا كتب عبد الله بن الارقم الى الملك عن النبي صلى الله عليه وسلم وعلى
آله وكان حذيفة بن اليمان يكتب خرص ثمار الحجاز وكان زيد بن ثابت يكتب الى الملك مع ما كان
يكتبه من الوحي (وقيل) انه تعلم بالفارسية من رسول كسرى وبالرومية من حاجب النبي صلى
الله عليه وسلم وبالحبشية من خادم النبي صلى الله عليه وسلم وبالقبظية من خادمه عليه الصلاة والسلام
(وروى) عن زيد بن ثابت قال كنت اكتب بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما فقام لحاجة
فقال لي ضع القلم على اذنك فانه اذ كرر لى واقصى للحاجة وكان معي قيب بن ابي فاطمة يكتب معاني
النبي صلى الله عليه وسلم وكان حنظلة بن الربيع بن المربع بن صبي بن اخي اكثم بن صبي الاسدي
خليفة كل كاتب من كتاب النبي صلى الله عليه وسلم اذا غاب عن عمله فغاب عليه وسلم وكان يضع
عنده خاتمه فقال له الزمني واذا كررني بكل شيء انا فيه وكان لا يأتى على مال ولا طعام ثلاثة ايام الا ذكره
فلا يبيت صلى الله عليه وسلم وعنده منه شيء (ومر) رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما بامرأة مقلوبة يوم فتح
مكة فقال لحنظلة الحق خالد اقل له لا تقتل ذرية ولا عسيفا (ومات) حنظلة بمدة الرما فقالت فيه
امرأة وحكى انه من قول الجن وهذا محال

بالحب الدهر المحبوبة * تبكى على ذى شبيهة صاحب
ان تسألني اليوم ما شفى * اخبرك قبيلا ليس بالكاذب
ان سواد الرأس اودى به * وجدى على حنظلة الكاتب

(ولما) وجه عمرو بن الخطاب رضي الله عنه سعد الى العراق وكتب اليه ان يسبع القبائل اسباعا

و جعل على كل سبع رجلا ففعل بعد ذلك وجعل السبع الثالث قبة ما واسد داو غطفان وهوازن
 وأميرهم حنظلة بن الربيع الكاتب وكان أحدهم من سيرالي يزجديد عوده الى الاسلام وكان الحصين بن
 زهير من بني عبد مناف شهيد ببيعة الرضوان ودعا رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يكتب صلح الحديبية
 فأبى ذلك سهل بن عمرو وقال لا يكتب الا رجلى مناف كتب على بن أبي طالب وروى عنه عليه السلام انه
 قال لما جاء سهل بن عمرو ونحن مع رسول الله صلى الله عليه وسلم لم بالحديبية حين صالح قريشا كان
 عبد الله بن عبد بن أبي سرح يكتب له ثم ارتد ولحق بالمشركين وقال ان محمدا يكتب بما شئت فسمع ذلك
 رجل من الانصار خلف بالله ان أمكنه الله منه لاضر به ضرب بالسيف فلما كان يوم فتح مكة جاء به
 عثمان وكان بينهما رضاع فقال يا رسول الله هذا عبد الله قد أقبل نائبا فأعرض عنه والانصارى
 مطير به ومعه سيفه فدر رسول الله صلى الله عليه وسلم يدوبايعة وقال للانصارى لقد نلومتك ان توفى
 بنذرك فقال هلا أو مضت الى فقال صلى الله عليه وسلم لم لا ينبغي لى ان أومض (أيام أبي بكر رضى الله
 عنه) كان يكتب لابي بكر عثمان بن عفان وزيد بن ثابت وروى ان عبد الله بن الأرقم كتب له
 وحنظلة بن الربيع وما تفلد الخلافة دعاب زيد بن ثابت وقال له أنت شاب عاقل لا تنهك على رسول الله
 صلى الله عليه وسلم وكنت تكتب الوحى فتتبع القرآن فاجعه (وفيه بقول حسان بن ثابت)

فن لا تقوافي بعد حسان وابنه ومن للمثنائى بعد زيد بن ثابت

(أيام عمر بن الخطاب رضى الله عنه) كتب له عمر بن الخطاب زيد بن ثابت وعبد الله بن أرقم وعبد الله
 ابن خلف الخ زاعى أبو طلحة الطائفة على داوون البصرة وكتب له على ديوان الكوفة أبو جبرة ابن
 الضحالك فلم يزل عليه الى ان ولى عبد الله بن زياد فعزله وولى مكانه جبيب بن سعد القيسى أيام عثمان
 ابن عفان رضى الله عنه كان يكتب لعثمان مروان بن الحكم وكان عبد الملك بن مروان يكتب له على
 ديوان المدينة وأبو جبرة على ديوان الكوفة وعبد الله بن الأرقم على بيت المال وكان أبو غطفان بن
 عوف بن سعد بن دينار من بني همدان من قيس بن غيلان يكتب له أيضا وكان يكتب له أهيب مولا
 وجران مولا (أيام على بن أبي طالب كرم الله وجهه) كان يكتب له سعد بن عمران الهمدانى ثم ولى
 قضاء الكوفة لابن الزبير وكان عبد الله بن جعفر يكتب له (وروى) ان عبد الله بن حسن كتب له
 وكان عبد الله بن أبي رافع يكتب له وسماك بن حرب وكان يكتب لمعاوية بن أبي سفيان سعيد بن
 أنس الغسانى وكاتب يزيد بن معاوية سرحون بن منصور وكاتب مروان بن الحكم جبيب بن عبد
 الرحمن بن عوف وكاتب عبد الملك بن مروان سالم مولا ثم كتب له عبد الحميد بن يحيى وهو عبد
 الحميد الأكبر وكاتب الواح بن عبد الملك جناه مولا وكاتب سليمان بن عبد الملك عبد الحميد
 الأصغر وكاتب عمر بن عبد العزيز اليماني بن أبي رقية مولى أم الحكم وكتب له رجاء بن حيوة وخص
 به واسم ميل بن أبي حكم مولى الزبير وسليمان بن سعد الحسنى على ديوان الخراج وكان عمر يكتب
 كثير إليه وكاتب يزيد بن عبد الملك عبد الحميد أيضا ثم لم يزل كاتبًا لى أمية الى أيام مروان بن محمد
 وانقضاء دولة بني أمية وكان عبد الحميد أول من فتن أكلهم البلاغة وسهل طرقها وفك رقاب الشعر
 (ثم جاءت الدولة العباسية) فكان كاتب أبي العباس وأبي جعفر بأبواب المرزبانى الأهوازي
 وكاتب محمد المهدي بن المنصور معاوية بن عبد الله ثم يعقوب بن داود وكاتب موسى الهادي بن محمد بن
 المهدي إبراهيم بن ذكوان الحرائى وكاتب هرون الرشيد بن محمد المهدي يحيى بن خالد البرمكى ثم
 الفضل بن الربيع ثم إبراهيم بن صبيح وكاتب محمد بن زبيرة مدة الامين الفضل بن الربيع وكاتب
 عبد الله المأمون بن هرون الرشيد الفضل بن سهل ثم الحسن بن سهل ثم عمرو بن مسعدة ثم أحمد بن
 يوسف وكاتب أبي الهيثم محمد المعتصم بن هرون الرشيد وهو المعروف بابن ماردة الفضل بن مروان
 ومحمد بن عبد الملك الزيات وكاتب الواثق هرون بن محمد المعتصم محمد بن عبد الملك الزيات أيضا

ابن الرومى
 ياشيه البدر فى الحسن
 من وفى بعد المنال
 جدد فقد تنفجر الصخر
 مرة بالماء الزلال
 وفى هذه الرسالة فى ذكر فتح
 وان لم يسبق من المعنى وقد

المدينة من يزيد بن معاوية وكان بعده حميد بن عبد الرحمن بن عوف الزهري
 (أشرف كتاب النبي صلى الله عليه وسلم) كتب له عشرة كتاب علي بن أبي طالب وعمر بن الخطاب
 وعثمان بن عفان وخالد بن سعيد بن العاصي وأبان بن سعيد بن العاصي وأبو سعيد بن العاصي
 وعمر بن العاصي وشريح بن جهميل بن حسنة وزيد بن ثابت والعلاء بن الحضرمي ومعاوية بن أبي سفيان فلم
 يزل يكتب له حتى مات عليه الصلاة والسلام وكان عثمان بن عفان كاتباً لابي بكر ثم صار خليفة
 وكان مروان بن الحكم كاتباً لعثمان بن عفان ثم صار خليفة وكان عمرو بن سعيد بن العاصي
 كاتباً علي ديوان المدينة ثم طالب الخلافة فقتل دونها وكان المغيرة بن شعبه كاتباً لابي موسى الأشعري
 وكان الحسن بن أبي الحسن البصري كاتباً لابي ربيعة بن زياد الحارثي بخراسان وكان سعيد بن جبير
 كاتباً لعبد الله بن عتبة بن مسعود وكان فاضلاً وكان زياد كاتباً للمغيرة بن شعبه ثم لابي موسى الأشعري
 ثم لعبد الله بن عامر بن كرم ثم لعبد الله بن عباس وكان عامراً لشعبى كاتباً لعبد الله بن مطيع وهو
 والي الكوفة لعبد الله بن الزبير وكان محمد بن سيرين كاتباً لانس بن مالك بفارس وكان قبيصة بن
 ذؤيب كاتباً لعبد الملك علي ديوان الخاتم وكان عبد الرحمن بن أنزي كاتباً نافع بن الحرث الخزاعي
 وهو عامل أبي بكر وعمر علي مكة وكان عبد الله بن أوس الفسائي سيد أهل الشام كاتباً لمعاوية وكان
 سعيد بن غزوان الهمداني ثم سيد همدان كاتباً علي بن أبي طالب ثم ولي بعد ذلك قضاء الكوفة لابن
 الزبير وكان عبد الله بن خفاف الخزاعي الخوطة للحمة الطلحات كاتباً علي ديوان البصرة لعمر وعثمان
 وقتل يوم الجمل مع عائشة وكان خارجة بن زيد بن ثابت علي ديوان المدينة من قبل عبد الملك وكان
 يزيد بن عبد الله بن ربيعة بن الأسود بن المطالب بن أسد بن عبد العزى علي ديوان المدينة زمان يزيد
 ابن معاوية وكان بعده حميد بن عبد الرحمن بن عوف الزهري صاحب النبي صلى الله عليه وسلم (من
 نيل بالكتابة وكان قبل خاملاً) سرجون بن منصور الرومي كاتباً لمعاوية ويزيد ابنه ومروان بن الحكم
 وعبد الملك بن مروان إلى أن أمر عبد الملك بامرفتنوا في فيه ورأى منه عبد الملك بعض التفريط فقال
 لاسلمان بن سعد كاتبه علي الرسائل أن سرجون يدل علينا باصناعته وأظن أنه رأى ضرورتنا إليه في
 حسابه فما عندك فيه حيلة فقال بلى لو شئت لحوت الحساب من الرومية إلى العربية قال أفل
 قال أنظرني أعاني ذلك قال لك نظرة ما شئت فقول الديوان فولاه عبد الملك جميع ذلك وحسان
 التميمي كاتب الحجاج وسالم مولى هشام بن عبد الملك وعبد الحميد الأكبر وعبد الله بن عبد
 الرحمن وقهضم جد الوليد بن هشام القهضمي وهو الذي قلب الدواوين من الفارسية إلى العربية ومنهم
 الفراء كاتب خالد بن عبد الله القسري ومنهم الربيع والفضل بن الربيع ويعقوب بن داود ويحيى بن
 خالد وجعفر بن يحيى وأبو عبد الله بن المقفع والفضل بن سهل والحسن بن سهل وجعفر بن الأشعث
 وأحمد بن يوسف وأبو عبد السلام الجندني سابوري وأبو جعفر محمد بن عبد الملك الزيات والحسن بن
 وهب وأبراهيم بن العباس الصولي ونجاح بن سامة وأحمد بن محمد المدبر فهؤلاء قبلوا بالكتابة واستحقوا
 اسمها (من أدخل نفسه في الكتابة ولم يستحقها) صالح بن شاذل وجعفر بن سابور كاتب
 الأفشين والفضل بن مروان وداود بن الجراح وأبو صالح عبد الله بن محمد بن يزيد وأحمد بن الحصب
 فهؤلاء لم يخطوا أنفسهم بالكتابة وما دونوها (وقال بعض الشعراء في صالح بن شيرزاد)
 حمار في الكتابة يدعيها كدعوى آل حوب في زياد
 فدع عنك الكتابة لست منها ولو غرقت ثوبك في المداد
 ومنهم أبو أيوب ابن أخت أبي الوزير وهو القائل يرثي أم سليمان بن وهب الكاتب
 لام سليمان علينا مصيبة مفلقة مثل الحسام البواتر
 وكنت سراج البيت بأم سالم فاضحى سراج البيت وسط المقابر

فائت سبقت لابي بكر بن محسرة
 واية أكثر علي منك عويل
 واقف من بخلص لك وامق
 حبل الوفاء بحبله موصول
 واثن سبقت ولا سبقت ايضين
 من لابشا كاهلدي خايل
 وايد هين بهاء كل مرواة
 ولا فقدن جماله الماهول
 وارك تكلف بالعتاب وودنا
 صاف عليه من الوفاء دليل
 وديد الذوى الاخاء جماله
 وبيت عليه بهجة وقبول
 ولعل أيام الحياة قليلة
 فعلام بكثر عتينا ويطول
 (وقال ايضاً)
 لقد نساه في أن ليس لي عنك
 مذهب
 ولالك عن سوء الخليفة مرغب
 اذكر في ودته قدم بيتنا
 وفي دونه قربي لمن يتقرب
 وانت سقيم الودث حباله
 وخير من الود السقيم التجنب
 تسى ونأبى ان تعقب بعده
 بحسنى وتلقاني كائى مذهب
 واحد لران جازيت بالسوء
 والقلبي
 مقالة أقوام هم منك انجب
 اساء اختياراً وعدته ملالة
 فعاد يسى الظن أو يتعقب
 نخب من الود الذي كان بيننا
 كما خاب راجي البرق والبرق
 خاب
 (وقال عميد الله بن عبد الله
 ابن طاهر)
 انى كم يكون الصد في كل
 ساعة
 ولم لا تمان القطيعة والهجرة
 رويدك ان الدهر فيه بقية

(آخر)

واقدمت فلا تكن متعجبا
ان الصدود هو الفراق الاول
حسب الاحبة ان يفرق بينهم
صرف الزمان في الناسجهل

(آخر)

ذرا النفس تأخذ ذودها فاقبل
بينها

ففرق جار ان دارهما عمر
(ويقرب من المعنى قول المتنبي
أيضا)

زودينا من حسن وجهك مادام
مخسن الوجه حال يحول
وصليتنا نصلك في هذه الدن

ما فان المقام في قليل
(وقف) أعراي يسأل فعبث به
فتي فقال من أنت فقال من
فني عامر بن صعصعة فقال من
أبيهم فقال ان كنت أردت
عاطفة القرابة فلك كفل هذا
المقدار من المعرفة فليس مقام
مقام محادثة ولا عفاخرة وانا
اقول فان لم أكن من هاماتهم
فاست من اعجازهم فقال الفتى
مارويت عن فضيلتك الا
النقص في حسبك فامتعض
الا عراي لذلك فجعل الفتى
يعتذرو ويخاط الهزل والدعابة
باعتذاره وأطال الكلام فقال
له الا عراي يا هذا انك منذ
اليوم ادبني بمزحك وقطعتني
عن مسامتي بكلامك واعتذارك
وانك لتهكشف عن جهلك
بكلامك ما كان السكوت
يسنره من أمرك ويحك ان
الجاهل ان مزح اسخط وان

فقال سليمان بن وهب ما نزل يا - دم من خلق الله ما نزل بي ما تمت أمي فرثيت بمثل هذا الش - مروتقل
اسمى من سليمان الى سالم (صفة الكتاب) قال ابراهيم بن محمد الشيباني من صفة الكتاب اعتدال
القامة وصغر الحامة وخفة اللحم وكنانة اللحية وصدق الحس ولطف المذهب وحلاوة الشمايل
وحسن الاشارة وملاحة الزى حتى قال بعض المهالبة لولد تزيوا نزي الكتاب فان فيه سم أدب الملوك
وتواضع السوق (وقال) ابراهيم بن محمد الكتاب من كمال آلة الكتابة ان يكون الكاتب فتي الملبس
نظيف المجلس ظاهر المروعة عطر الرائحة دقيق الذهن صادق الحس - حسن البيان رقيق حواشي
اللسان - ملو الاشارة مالح الاس - معارة لطيف المسالك - متقرا التركيب ولا يكون مع ذلك نقصا في
اللحية متفاوت الاجزاء طويل اللحية عظيم الحامة فانهم يزعمون ان هذه الصورة لا يليق بصاحبها
الذكاء والفطنة (وانشد سعيد بن حميد في ابراهيم بن العباس)

رأيت له ازم الكتاب خفت * ولهم زمتك شأنه - ما الفداحة
وكتاب الملوك لهم - بيان * كمثل الدر قد رصفوا نظامه
وانت اذا نطقت كان عيرا * يملوك بما يفوه به لجامه
وقال آخر
عليك بكتاب لبق رشيق * ذكي في شئائه حذاره
تتاجبه بطرفك من بعيد * فيفهم رجوع لحظك بالاشارة

(ونظر) أحمد بن خصيب الى رجل من الكتاب فدم المنظر مضطرب الخلق طويل العنقون فقال
لان يكون هذا فظنا من مركب أشبه من ان يكون كاتبه فاذا اجتمعت له كتاب هذه الخلال وانتظمت
فيه هذه الخصال فهو الكتاب البليغ والاديب الخبير وار قصرت به آلة من هذه الآلات وقعدت
به أداة من هذه الأدوات فهو منقوص الجمال منه كسف الحس مخوس النصيب (ما ينبغي للكتاب
ان يأخذ به نفسه) قال ابراهيم الشيباني أول ذلك حسن الخط الذي هو لسان اليد وبهجة الضمير
وسفير العقول ووحى الفكرة وسلاح المعرفة وأنس الاخوان عند الفرقة ومجازيتهم على بعد المسافة
ومستودع السر وديوان الامور واستأجد الحسن الخط حد أقف عليه أكثر من قول على النصر اباذي
في الكتاب فاني سألته واسمته وصفته الخط فقال أعلمك الخط في كلمة واحدة فقلت له تفضل بذلك
فقال لا تكتب حرفا حتى تستفرغ مجھودك في كتابة الحرف وتجمع في نفسك انك لا تكتب غيره
حتى تجزعه الى ما بعده واياك والنقط والشكل في كتابك الا أن تمر بالحرف المعضل الذي تعلم ان
المكتوب اليه يجز عن استخراج فاني سمعت سعيد بن حميد الكتاب يقول لان يشكل الحرف على
القارى أحب الى من يعاب الكتاب بالشكل (وكان) المأمون يقول اياكم والشونيز في كتبكم يعني
النقط والاعجام ومن ذلك ان يصلح الكتاب آله التي لا يد منها وأداته التي لا تضر صناعته الا بها مثل
دواته فليتهم ربهما صلاحها وإيقظهم من أنابيب القصب أقله عقه مداوا أكثر لحما وأصابه قشرا وأعدله
استواء ويجعل لقرطاسه سكيناً حادة ان يكون عوناً له على برى أقلامه ويبريه من ناحية نبات القصب
(واعلم) ان محمل القلم من الكتاب كعمل الرمح من الفارس (قال) العتابي سألتني الأصمعي في دار
الرشيد يدأى الانابيب للكتابة أصح وأعليه ما أصبر فقلت له ما تشف باله - بغير ماؤه وستره عن تلويحه -
غشاؤه من الشبهة القشور الدرية الظهور القصبية الكسور قال فأى نوع من البرى أصوب واكتب
فقلت البرية المستوية القطة التي عن يمين سنن البرية بأمن معها المحبة عند المدة والمطة للهواة في شقها
فتميق وللمرئ في حرفها حريق والمداد في خرطومها دقيق قال العتابي فبقي الأصمعي باهتالي ضاحكاً
لا يحجبر مسألة ولا جواباً ولا يكون الكتاب كاتباً حتى لا يستطيع أحد - د تأخير أول كتابه وتقه - دم
آخره (وأفضل) الكتاب ما كان في أول كتابه دليل على حاجته - كما ان أفضل الابيات ما دل أول
البيت على قافيته فلا تظلم من صدر كتابك اطالة تخرجه عن - دمه ولا تقصر به دون حده فانهم قد

كرهوا في الجمل - له أن تزيد صدور كتب الملوك على سطر من أو ثلاثة أو ما قارب ذلك (وقيل) للشعبي أي
 شيء تعرف به عقل الرجل قال إذا كتب فأجاد (وقال) الحسن بن وهب الكاتب نفس واحدة تجزأت
 في أمدان متفرقة فاما الكاتب المسبوق تحق اسم الكتابة والبليغ المحكوم له بالبلاغة من إذا حاول صيغة
 كتاب سالت عن قلمه عيون الكلام من بنيانها وظهورها معادنها وندرت من مواطنها من غير
 استعجاء ولا اعتصاب (بأنه) أن صدق قال كثيرون العتابي أتاه يوما فقال له اصنع لي رسالة فاستمددة
 ثم علق القلم فقال له صاحبه ما أرى بلاغتك الا شاردة عنك فقال له العتابي اني لما تناوت القلم
 تداعت علي المعاني من كل جهة فاحببت أن اترك كل معنى حتى يرجع الى موضعه ثم أجتني لك
 أحسنها (قال) أحمد بن محمد كنت عند يزيد بن عبد الله أخى ذبيان وهو علي علي كاتب له فاجعل
 الكاتب ودارك في الاملاء عليه فتابعه لسان قلم الكاتب عن تقييد املائه فقال له اكتب يا حمار
 فقال له الكاتب اصلى الله الاميرانه لما سطت شائب بيت الكلام وتداغت سيوله على حرف القلم
 كل القلم عن ادراك ما وجب عليه تقييده فـ كان حضور جواب الكاتب ابلاغ من بلاغة يزيد (وقال)
 له يوما وقد نظرت حرفا في غير موضعه ما اذ قال طغيان في القلم فان كان لا بد لك من طلب ادوات الكتابة
 فتصفح من رسائل المتقدمين ما يعتمده عليه ومن رسائل المتأخرين ما يرجع اليه ومن نوادر الكلام
 ما تستعين به ومن الاشعار والخبار والسير والاسماء ما يتسع به منطقك ويطول به قلمك وانظر في كتب
 المقامات والخطب ومحاور العرب في حروبهم ومعالي العجم وحدود المنطق وامثال الفرس ورسائلهم
 وعهودهم وسيرهم ووقائعهم ومكائدهم في حروبهم بعد ان تكون متوسطا على النحو والغريب
 والوثائق والسور وكتب السجلات والامانات لتكون ما هرا تنتزع آي القرآن في مواضعها واختلاف
 الامثال في اماكنها وقرض الشعر الجيد وعلم العروض فان تضمنه من المثل السائر والبيت الغابر البارع
 مما يزين كتابك ما لم تخاطب خليفة أو مـ كما جليل القدر فان اجتلاب الشعر في كتب الخلفاء عيب الا
 ان يكون الكاتب هو القارض للشعر والصانع له فان ذلك يزيد في ابهته (خبر حائل الكلام) ابو جعفر
 البغدادي قال حدثنا عثمان بن سعيد قال لما رجع المعتصم من الثغور صار بناحية الرقة قال لعمر
 ابن مسعدة ما زلت نساكني في الرجعي حتى وابته الا هو ارفقه في سره الدنيا باكلها خضما وقضما ولم
 يوجه اليه بائد درهم واحد ما خرج اليه من ساعته فقلت في نفسي ابعث الوزارة اصير مستحشا على عامل
 خراج ولا كن لم اجد بدا من طاعة أمير المؤمنين فقلت اخرج اليه يا أمير المؤمنين فقال احلف لي انك
 لا تقم بغيره ما ادا الا يوما واحدا خلفت له ثم انحدرت الى بغداد فمرت ففرش لي زلاي بالطبري وحشي
 بالبلج وطرح عليه الكرم ثم خرجت فلما صرت بين دير هرقل ودير العاقول اذ ارجل يصيح باملاح رجل
 منقطع فقلت للاملاح قرب الى الشط فقال يا سيدي هذا شيخا اذ ان قعد معك اذالك فلم التفت الى قوله
 وأمرت الغلمان فادخلوه فقهـ مد في كوثل الزورق فلما حضرو وقت الغداء عزم أن أدعوه الى طعامي
 فدعوته فجعل يأكل كل اكل جائع بنهماية الا انه نظيف الاكل فلما رفع الطعام أردت أن يستعمل معي
 ما يستعمل العوام مع الخواص أن يقوم فيغسل يده في ناحية فلم يفعل فغمزه الغلمان فلم يقوم فتشاغات
 عنه ثم قلت يا هـ ذاما صناعتك قال حائل الكلام فقلت في نفسي هذه شر من الاولى فقال لي جعلت
 في ذلك قد سألتني عن صناعتك فاخبرتك فاما صناعتك أنت قال فقلت في نفسي هذه أعظم من الاولى
 وكرهت أن اذكر له الوزارة فقلت اقتصر له على الكتابة فقلت كاتب قال جعلت في ذلك الكتاب
 على خمسة أصناف في كتاب رسائل يحتاج الى أن يعرف الفصل من الوصل والصدور والتهاني والتعازي
 والترغيب والترهيب والمقصود والممدود وجه الامن العربية وكاتب خراج يحتاج أن يعرف الزرع
 والمساحة والاشول والدسوق والتقسيم والحساب وكاتب جند يحتاج أن يعرف حساب التقدير
 وشياف الدواب وحـ الى الناس وكاتب قاض يحتاج أن يكون عالما بالشروط والاحكام والقـ روع

اعتذر افرط وان حـ حدث اسقط
 وان قدر تساط وان عزم على
 امر تورط وان جالس مجلس
 الوقار قسط أعـ وذ منك
 ومن حال اضطررتي الى احتمال
 مثلك (وقال اسحق الموصلي)
 قال اعزاني لرجل كان يعتمد
 بالعطية اسأل الذي رخصني بك
 أن يرحمك بي (وسأل) اعزاني
 رجلا فاعطاه فقال الحمد لله
 الذي ساقني الى الرزق وساقك
 الى الاجر (ومن انشاء البديع)
 من مقامات الاسكندري قال
 حدثنا عيسى بن هشام قال
 افضت بي الى بلخ تجارة البز
 فوردتها وانا بقرية الشـ باب
 وبال فراغ وحلية الثروة ولا
 يهمني الانزعة فـ كراستفيدة
 أو شريفة من الكلام اصيدها
 فاستأذن علي سمعي مسافة مقام
 افصح من كلامي ولما حـ في
 التفرق بنا قوسه أو كاد دخل
 الى شاب في زي مليء بالدين
 وحلية تسبيك اللحيين وطـ رف
 قد شرب بهار الرافدين ولقيني
 من البر فبازدته من الثناء
 والشـ كرو قال اطعنا تريد قلت
 أي والله فقال اخصب الله
 زائدك ولا أضـ ل قائدك في
 عزمته فقلت غداة غد فقال
 صباح الله لا صبح انطلاق
 وطير الوصل لا طير الفراق
 قال ابن تيريد قلت الوطن قال
 بلغت الوطن وقضيت الوطفي
 العودات القابل قال طيرت الربط
 وثقت المحيط فابن أنت من
 الكرم قلت بحيث أردت قال
 اذ ارجعك الله من هذه الطريق

فاسـ تصحب لي عدوا في برودة
صديق من تجار الصفر يدعو
الي الـ كفو و برقص على الظفر
كدارة الـ بين يحط ثقل الدين
وينافق بوجهين فعلمت انه
يائس دينارا قلت ذلك نقدا
ومثله وعدا فانشأ بقول
رايك فيما خطبت اعلى
لازالت لـ كرمات اهلا
صليت عودا وفقت جورا
وطبت فرعا وطبت اصلا
لاستطيع العطاء اهلا
ولا اطيق السؤال ثعلا
فصرت عن منتهالك ظنا
وطالت عما ظننت فعلا
يارحمه الله والى

لالقى الدهر منك ثقلا
(قال) عيسى بن هشام فثقلت
الدين وقلت من اين بنت هذا
الفضل قال غنتي قريش ومهد
لي السرف في بطحا ثم فقل
بعض من حضر الست ابا الفتح
الكندي الم اراك بالعراق
تطوف بالاسواق مكديا
بالاوراق فانشأ بقول
ان لله عبيدا فرؤا العمر خليط
صبغة يمسنون اعرا

باويضهون نبطا
(وله الى ابي نصر الميكالي)
يشكرو الله خليفته بهـ راة
كناجي اطل الله بقا الشـيخ
الجليل الماء اذا طال مـتـنه ظهر
واذا سـكن مـتـنه تمرك تقـنه
كذلك الضيق يـمـسـج لقـاؤه اذا
طال ثـواؤه ويثقل ظـله اذا
انتهى محله وقد حلت اشـطر
بهـ راة وان لم تكن داره مثلى لولا

والناسخ والمنسوخ والحلال والحرام والمواريث وكاتب شرطة يحتاج ان يكون عالما بالمجروح
والقصاص والعقول والديبات فايهمـم أنت اعزك الله قال قلت كاتب رسائل قال فاخبرني اذا كان لك
صديق تكتب اليه في المحبوب والمكره وجميع الاسباب فتزق حـتـ أمه فكيف تكتب له اتهمه أم
تعزبه قلت والله ما أقفـ على ما تقول قال فليست بكاتب رسائل فايهم أنت قلت كاتب خراج قال فما
تقول أصلحك الله وقد ولاك السلطان عملا في ثلث عمالك فيه فجماعك قوم بـتـظلمون من بعض عمالك
قاربت أن تنظر في أمورهمـم وتنصفهم ان كنت تحب العدل والسير وتؤثر حسن الاحدوث وطيب
الذكر وكان لاحدهمـم قراح قاتل فثما كيف كنت تـمـسـحه قال كنت أضرب العطوف في العـمود
واظنركم مقدار ذلك قال اذا ظلم الرجل قلت فأمسح العـمود على حدة قال اذا ظلم السلطان قلت والله
ما أدري قال فليست بكاتب خراج فايهمـم أنت قلت كاتب جند قال فما تقول في رجلين اسم كل واحد
منهما أحمد أحدهما مـطـوع الشفة العليا والاخر مـطـوع الشفة السفلى كيف كنت تكتب حليتهما
قال كنت أكتب أحمد الا علم وأحمد الا علم قال كيف يكون هذا ورزق هذا ما تادهم ورزق هذا ألف
درهم فيقبض هـذا على دعوة هذا فظلم صاحب الالف قلت والله ما أدري قال فليست بكاتب جند
فايهمـم أنت قلت كاتب قاض فقال فما تقول أصلحك الله في رجل توفي وخلف زوجة وسرية وكان
للزوجة بنت وللسرية ابن فلما كان في تلك الليلة أخذت السرية فادعته وجعلت ابنتها مكانه
فتمارضا فيه فقالت هذه هذا ابني وقالت هذه هذا ابني كيف تحكم بينهما وانت خليفة القاضي قلت
والله است أدري قال فليست بكاتب قاض فايهمـم أنت قلت كاتب شرطة قال فما تقول أصلحك الله في
رجل وثب على رجل فشبهه شجرة موصحة فوثب عليه المشهور فـشـجـه شجرة مأمومة قلت ما أعلم ثم قلت
أصلحك الله ففسر لي ما ذكرت (قال) أما الذي تزوجت أمه فتـكـتب اليه أما بعد فان أحكام الله تجري
بغير محاب المحلوقين والله يختار للمباد فـخـار الله لك في قبضه اليه فان القبر أكرم لها والسلام (وأما)
القراح فتضرب واحد في مساحدة العطوف فن ثـمـ بابـه (وأما) أحمد وأحمد فتكتب حلية المـطـوع
الشفة العليا أحمد الا علم والمـطـوع الشفة السفلى أحمد الا شـرم (وأما) المرأتان فيوزن ابن هذه وابن
هذه فايهم ما كان أخف فهي صاحبة البنت (وأما) الشـجـة فان في الموضحة خمساً من الابل وفي المأمومة
ثلاثا وثلاثين وثلاثا فيرد صاحب المأمومة ثمانية وعشرين وثلاثا (قلت) أصلحك الله فـانـزع بك الى هنا
قال ابن عـمـلى كان عاملا على ناحية فخرجت اليه فالفيتـه معزولا فقطع بي فأنا خارج اضرب في
المعاش قلت ألتذ كرت انك حائك قال أنا حوكم الكلام وليست بحائك الشهاب قال فدعوت
المزين فأخذ من شعره وادخل الحمام فطرحته عليه شيئا من ثيابي فلما صرت الى الاهواز كلمت الربحي
فأعطاه خمسة آلاف درهمـم ورجع معي فلما صرت الى أمير المؤمنين قال ما كان من خيرك في
طريقك فاخـبرته خبري حتى حدثته حديث الرجل فقال لي هذا الاستغنى عنه فلاي شيء يصلح قلت
هذا أعلم الناس بالمساحدة والهندسة قال فولاه أمير المؤمنين البناء والمـرمـة فكنت والله القاه في الموكب
النبيل فيمخط عن دابته فاحلف عليه فيقول سبحان الله انما هذه نعمتك و بك افدتهم (فضائل
الكتابة) قال ابو عثمان الجاهظ ما رأيت قوما انفذ طريقة في الادب من هؤلاء الكتاب فانهم التمسوا
من الالفاظ ما لم يكن متوعرا وحشـيا ولا ساقطـا سوقيا (وقال) بعض المهابة لـبـنـه تـزـيـوا بـزى الكتاب
فانهم جمعوا ادب الملوك وتواضع السوقة (وعتب) أبو جعفر المنصور على قوم من الكتاب فأمر بمحبسهم
فرفعهوا اليه رقعة ليس فيها الا هذا البيت

ونحن الكاتبون وقد أسانا * فهبنا لـ لـ كرام الكتابينا

ففعاعنهم وأمر بتخليه سبيلهم (وقال) المؤيد كتاب الملوك عيونهم وآذانهم الواعية والمستنهم الناطقة
والكتابة اشرف مراتب الدنيا هـذا الخلافة وهي صناعة حلية تحتاج الى آلف كثيرة (وقال) سهل

ابن هرون أول زينة الدنيا التي اليها تنسحق الفضل وعند هاتفت الرغبة (ما يجوز في الكتابة وما لا يجوز فيها) قال ابراهيم بن محمد الشيباني اذا احتجبت الى مخاطبة الملوك والوزراء والعلماء والكتاب (يجوز فيها) والخطباء والادباء والشعراء وأوساط الناس وسوقهم - مخاطب كلاً على قدر اهله - وجلائه - وعلمه وارتفاعه وفطنته - واتباعه واجه - ل طبقات الكلام - الى ثمان اقسام منها الطبقات العلمية اربع والطبقات الاخرى هي ذواتها اربع - لكل طبقة منها درجة واحدة - كل قسمة لا ينبغي للكتاب البليغ أن يقصر بأهلها عنها ويقلب معناها الى غير ما فالحد الاول الطبقات العليا وغايتها القصوى الخ لافاة التي أحل الله قدرها وأعلى شأنها عن مساواتها بأحد - من أبناء الدنيا في التعظيم والتوقير والطبقة الثانية لوزرائها وكتابتها الذين يخاطبون الخلفاء بقوله - والسننهم ويرتقون الفتوق بأرائهم والطبقة الثالثة أمراء قنوره - وقوادجهم - فانه يجب مخاطبة كل أحد منهم - على قدره وموضعه وحظه وغناؤه وجزائه وأضلاعه بما حل من اعباء أمورهم - وجلائل أعمالهم والرابعة القضاة فانهم - وان كان لهم تواضع العلماء وحلية الفضل لافاهم - م أبهة السلطنة وهيبة الامراء وأما الطبقات الاربع الاخرى - الملوك الذين أوجبت نعمهم تعظيمهم في الكتب اليهم وأفضالهم - م تفضيلهم فيها والثانية وزراءهم - م وكتابتهم واتباعهم الذين تفرع أبوابهم وبعناياتهم تسبق أموالهم والثالثة هم العلماء يجب توقيرهم في الكتب بشرف العلم - لم وعلودرجة أهله والطبقة الرابعة لاهل القدر والجلالة والحلاوة والطلاوة والظرف والادب فانهم - م يضطرونك بحدة أذهانهم وشدة تمييزهم - وانتقادهم وأدبهم وتصفههم الى الاستقصاء على نفسك في مكاتبتهم - م واستغنيانا عن الترتيب للسوقة والعوام والتجار باس - تغنائهم بهانتهم من هذه الآلات واشتغالهم بها - م عن هذه الادوات ولكل طبقة من هذه الطبقات معان ومذاهب يجب عليك أن ترعاها في مراسلتك اياهم في كتبك فتزن كلامك في مخاطبتهم بميزانه وتعلمه قسمة وتوفيه نصيبه فانك متى أهملت ذلك وأضعته لم آمن عليك أن تعدل بهم عن طريقه - م وتسلط بهم - م يرسلهم ويحرق شعاع بلاغتك في غير مجراه وتنظم جوهر كلامك في غير مسالكه فلا تعتد بالمدعى الجزل ما لم تأبسه لفظاً لا ثباتاً كاتبة وملمساً بمن رسلته فان الباس لك المنة - م وان صح وصرف لفظاً متخلفاً على قدر المكاتبة لم تجر به عاداتهم - م عني للمعنى واخلاق بقدره وظلم بحق المكاتبة اليه ونقص ما يجب له كما أن في اتباع تعارفهم وما انتشرت به عاداتهم وجرت به سننهم قطعاً لعذرهم وخروجهم - م حرقهم وبلوغاً الى غاية مرادهم واسقاطاً لمحنة أدبهم (فن الالفاظ) المرغوب عنها والصدور المستوحش منها في كتب السادات والملوك والامراء على اتفاق المعاني مثل ابقاك الله طويلاً وعمرك ملياً وان كنا نعلم أنه لا فرق بين قوله - م أطال الله بقاءك وبين قولهم ابقاك الله طويلاً ولا كنهم جعلوا هذا الرجح وزناً وانه قدر في مخاطبة كما أنهم جعلوا كرهك الله وابقاك أحسن - م منزلاً في كتب الفضلاء والادباء من جعلت فداك على اشتراك معناه واحتمال أن يكون فداء من الخير كما يحتمل أن يكون فداء من الشر ولولا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لسعد بن أبي وقاص ارم وفداك أبي وأمي لكرهنا أن يكتب بها - م على ان كتاب العسكر وعوامهم قد ولعوا به - م هذه الالفاظ حتى استعملوها في جميع محاوراتهم - م وحملوها بعبارة - م في مخاطبة الشريف والوضيع والكبير والصغير (ولذلك قال مجود الوراق)

كل من حل سمر من رأى من النما * س ومن قد بداخل الاملاكا
لورأى الى كتاب ما مثلاً بطريق * قال للكتاب يا جعلت فداكا
وكذلك لم يجزوا أن يكتبوا بمثل ابقاك الله وأمتع بك الافي الابن والخادم المنقطع اليك وأما في كتب
الاخوان فغير جائز بل مذموم مرغوب عنه (ولذلك) كتب عبد الله ابن طاهر الى محمد بن عبد الملك
الزيات أدات عما عهدت من أبت * أم ذات ملا كانت في كتبك

مقامه وما كانت تس - م في لولا
ذمامه ولي في بيتي قيس - م ل
صدق وان مدرأه صدر عشق
وأدنيته حتى اذا ما سبيتني
يقول يحل العضم سهل الا باطع
تخافيت عني حيث لالي - م ل
وخلفت ما خلفت بين الجوائح
نعم قنصتني نعم الشيخ فلما علق
الجناح وقلق البراح طرت مطار
الريح لابل مطار الروح وتركتني
بين قوم بنقض مسهم الطهارة
وتوهن أ كفههم الحجاره وحدثت
عن هذا الخليفة بل الجيفة انه
قال قضيت افلان خمسين حاجة
منذ ورده - م ذا البلد وليس يقنع
فيما - م منع فقلت يا سح - م ق ان
استطعت أن تراني محتاجاً فاستطع
أن أراك محتاجاً اليك أف اقولك
ولفعلك ولد هراً حوج الى مثلك
وأنا أسأل الشيخ الجليل أن يبيض
وجهي بكتاب يسود وجهه - م
ويعرفه قدره ويعلل رعباً صدره
الى أن تبين على صفحات جنبه
آثار ذنبه (وله اليه يعاتبه) قد
عرف الشيخ الجليل أني السامي
بعبوديته ولو عرفت وراء العبودية
مكاناً بالغة - م - م وأراني كلما
قدمت محبة رجعت رتبة وكلما
طالت خ - م - م قصرت حشمة
ولست - م - م يذهب عابيه ان
للساطان أن يرفع عبه - م - م حبشياً
ويضع قرشه - م - م كن أحب أن
أقف من مكاني على رتبة كوكبها
لا يغور ومنزلة لولها لا يدور فاذا
عرفت مكاني وخطه لم أتخطه ثم
ان رأيت محلي وحده لم أتعد ثم
ان قدمت - م في يوماء عليها علمت أن
عناية قدمتي وان آخرتي عنها
هملت أن جنابة آخرتي رفع على

اليوم فلان واستأنكره

وفضله ولا يهدى به واصـ له
ولكن لم تجر العادة بتقديمه لافي
الايام الخالية ولا في هذه الايام
العالية وشديد على الانسان
ما لم يعود فان كان حاسدا قدم
أو كاشح قد تم أو خطب قد ألم أو
أمر قد وقع وتم بالشئ الجليل
أولى من يعرفه ويعرفه به والا
فما رأى الذي أوجب أسطناعى
ثم ضياعى والسبب الذي اقتضى
ببعضه ببقاى (ولما رضى
المأمون) عن ابراهيم بن المهدي
أمره فأدخل عليه فلما وقف
بين يديه قال ولي الناس محكم في
القصاص ومن تناوله الاغترار
بما مله من أسباب الرجاء أمن
من دعا به الدهر من نفسه وقد
جعلك الله تعالى فوق كل ذي
ذنب كما جعل كل ذي ذنب دونك
فان أخذت فضلك وان عفوت
فبفضلك (ثم قال)
ذنبى اليك عظيم

وانت اعظم منه
فخذ بحقل اولاً

فاصفح بفضلك عنه
ان لم أكن في فعلى

من الكرام فكنه

فقال لي شاورت ابا اسحق

والعباس في قتلك وأشار به

قال فما قلت له ما يا امير المؤمنين

قال قلت له ما يداناه باحسان

ونحن نستأمره فيه فان غير فاته

بغير ما به قال اما ان لا يكونا قد

انصاف عظيم وما جرت عليه

السياسة فقد فعلوا بما يملكون

وهو الرأى السديد واكتنك

أبيت ان لا تسحب النصارى الامن

حيث عودك الله ثم استعير با كيا

فقال له المأمون ما يدانك قال

أم قد ترى ان في ملاطفة الاخـ * وان نقصا عليك في أدبك * ا كان حقاً كتاب ذى ممة
يكون في صدره وامتنع بك * اقميت كفيك في مـ كاتبى * حسبك مما القيت في تبعك
(فكتب اليه محمد بن عبد الملك الزيات)

كيف اخون الاخاء يا أملى * وكل شئ أنال من سبيك * أنكرت شيئاً فاستفاعة له
وان تراه بخط في كتبك * ان بك جهل أنالك من قبلى * فقد بفضل على من حسبك

فاعف فددت النفس عن رجل * يعيش حتى الممات في أدبك

ولكل مكتوب اليه قد روزن ينبغي للكتاب ان لا يجاوزه عنه ولا يهتبه به دونه وقد رأيته م عابوا
الا حوص حين خاطب الملوك خطاب العوام في قوله

واراك تفعل ما تقول وببعضهم * مزق الحديث بقول ما لا يفعل

وهذا معنى صحيح في المدح واليكنهم أجملوا قدر الملوك ان عمد حواشياً تمدح به العوام لان صدق الحديث

وانجاز الوعد وان كان من المدح فهو واجب على العامة والملوك لا يردحون بالفرائض الواجبة انما

بمستند مدحهـم بالنوافل لان المادح لو قال لبعض الملوك انك لا ترضى بحملك لـ جارك وانك لا تخون

ما استودعت وانك لتصدق في وعدك وتفي بهـمـ ذلك فـ كانه قد انتفى عما يجب ولو قصد بشناؤه الى

مقصده كان أشبه في الملوك ونحن نعلم ان كل أمير يتولى من أمير المؤمنين شيئاً فهو أمير المؤمنين غير

أنهم لم يطلقوا هذه اللفظة الا في الخلفاء خاصة ونحن نعلم ان الكيس هو العـ قلـ وان كان لو وصفت رجلاً

فقلت انه لعاقـ كنت مدحهـم عنـ الناس وان قلت انه لكيس كنت قد صهرت به عن وصفه

وصغرت من قدره الا عند أهل العلم باللغة لان العامة لا تلتفت الى معنى الكلمة وان كان الى ما جرت به

العادة من استعمالها في الظاهر اذ كان استعمال العامة لهذه الكلمة مع الحدائث والغرة وخساسة

القدر وصغر السن (وقد روينا) عن علي كرم الله وجهه انه تسمى بالكيس حين بنى الكوفة

فقال في ذلك

أما ترى كيسان كيسان * بنيت بعد نافع محبتسا * حصنا حصينا وأمير كيسان

وقال الشاعر

ما يصنع الا حق المرزوق بالكيس

وكذلك تعلم ان الصـ لا رحمة غير أنـمـ كرهوا الصلاة الاعلى الانبياء كذلك روينا عن ابن عباس

(وسمع) سعد بن ابى وقاص ابن أخ له يابى ويقول في تلميته لبيك يا ذا المعارج فقال نحن فـ لم أنه

ذو المعارج وان كان ليس كذا كنانى على عهد رسو الله صلى الله عليه وسلم لم انما كنا نقول لبيك اللهم

لبيك (وكان) ابراهيم المزني يقول في بعض ما خاطب به داود بن خلف الاصبهاني فان قال كذا فقد

خرج عن الملة والحمد لله فنقض ذلك عليه داود وقال فيه ما ارد عليه فحمد الله على أن يخرج امرأته

من الاسلام وهذا موضع استرجاع ولله الحمد مكان يليق به وانما يقال في المصيبة ان الله وانا الله

راجعون فامتثل هذه المذاهب واجروا على هذه القوام وتحفظ في صدور كتبك وفصولها وخواتمها

وضع كل معنى في موضع يليق به ونحـ يرـ لكل لفظة معنى يشا كها اولئك ما تختم به فصولك في موضع

ذكر البلوى بمثل فسأل الله دفع المحذور ومصرف المأكروه وأشبهه هذا وفي موضع ذكر المصيبة ان الله وانا

اليه راجعون وفي موضع ذكر النعمة الحمد لله خالصا والشكر لله واجبا فان هذه المواضع يجب على

الكاتب أن يتفقد ها ويحفظ بها فان الكاتب انما يصير كاتباً بان يضع كل معنى في موضعه فيعلم كل

لفظة على طبقها من المعنى (واعلم) أنه لا يجوز في الرسائل استعمال ما أتت به آي القرآن من الاقتصار

والحذف ومخاطبة الخاص بالعام والعام بالخاص لان الله جل ثناؤه خاطب بالقرآن قوما فصحاء فـمـوا

عنه جل ثناؤه أمره ونهيـه ومراده والرسائل انما يخاطب بها أقوام دخلوا على اللغة لا علم لهم بالسان

العرب وكذلك ينبغي للكاتب ان يجتنب اللفظ المشترك والمعنى الملتبس فانه ان ذهب بكاتب على مثل

جد لا اذ كان ذنبى الى من هذه صفته

في الانعام ثم قال انه وان كان قد
بانج جرمي استحلل دمي فغلم امير
المؤمنين وفضله يبالغاني عفوه
ولي بعده ما شفاعته الاقرار
بالذنب وحق الابوة بعد الاب
فقال يا ابراهيم لقد حجب الى
العفو حتى خفت ان لا اوجر
عليه اما لو علم الناس ما لذي في
العفو من الالهة لتقربوا اليها
بالجنائيات لا تثرى عليك
يعفرك الله لك ولولم يكن في حق
نفسك ما يبالغ الصفع عن جرمك
لبغلك ما املت حسن تفضلك
واطف توصلك ثم امر برد ضياعه
وامواله فقال

رددت مالي ولم تبخل علي به
وقبل ردك مالي قد حققت دمي
وقام عليك بي فاحتج عندك لي
مقام شاهد عدل غير منهم
فلو بذات دمي ابغى رضاك به
والمال حتى اسل النعل من قدمي
ما كان ذاك سوى عارية سلفت
لوم تهبها لكنت اليوم لم تلم
اخذت معنى قول المأمون لقد
حجب الى العفو حتى خفت
ان لا اوجر عليه ابوتام الطائي
فقال
لو يعلم العافون كم لك في الندي
من لذة وقرينة لم تخمد
فكان ابوتام في هذا كما قال ابو
العباس بن المعتز في القاسم
ابن عبيد الله
اذا ما مدحناه استعنا بفعله

فناخذ منه نى قولنا من فعله
وكان تصوير ابراهيم لراى ابي
اسمى قى المعتصم والعباس بن
المأمون اطف في طلب الرضا
ودفع المكره واسمائه ما

معنى قول الله تعالى واسأل القرية التي كنا فيهم او كقولهم تعالى بل مكر الليل والنهار
احتاج الكاتب ان يبين معناه بل مكر بالليل والنهار ومثل هذا كثير لا يتسع الكاتب لذكره وكذلك
لا يجوز ايضا في الرسائل والابلاغات المشهورة ما يجوز في الاشعار الموزونة لان الشاعر مضطر والشعر
مقصود مقيد بالوزن والقوافي فلذلك اجازوا لهم صرف ما لا ينصرف من الاسماء وحذف ما لا يحذف
منها واغترف فيه سوء النظم واجازوا فيه التقديم والتأخير والاضمار في موضع الاظهار وذلك كله
غير منساع في الرسائل ولا جائز في البلاغات فمافي الشعر من الحذف (قول الشاعر)

قواطم ككة من ورق الحمى * يعنى الحمام
صفر الوشاحين صهوت الخلال * يريد الخلال
دارسلى اذه من هواكا * يريد اذهى
فيم الرماح وفيها كل سابعة * جدلاء سرودة من صفع سلام

(وقول الآخر) من نسج داود ابي سلام * والشيخ عثمان ابي عفان

اراد عثمان بن عفان
(وكما قال الآخر) وسائلة بعلبة بن سير * وقد علفت بعلبة الملق

اراد بعلبة بن سيار
(وقال الآخر) ولست بآتيه ولا أستطيعه * ولا اسقى ان كان مأوك ذا فضل

اراد وليكن وكذلك لا ينبغي في الرسائل ان يصغر الاسم في موضع التعظيم وان كان ذلك جائزا مثل
قولهم دويبة تصغير داهية وجذيل تصغير جذل وعذيق تصغير عذق (وقال الشاعر وهو وليد)
وكل أناس سوف تدخل بينهم * دويبة تصفر منها الانامل

(وقال) الحباب بن المنذر يوم سقفة بني ساعدة ناعذيقها المرحب وجذباها المحكك (وقال)
سرحه أبو عبيد دوه لا يجوز في الرسائل وكرهه في الكلام ايضا مثل قولهم كملت ياك واعفى
اياك وهو جائز في الشعر وقال الشاعر

واحسن وأجل في أسيرك انه * ضعيف ولم ياسر كاياك آمر
(وقال الراجز) اياك حتى بلغت اياك * فتخبر من الالفاظ أربحها الفظا وأجزلها وأشرفها
جوهر أو كرمها حسب أواليتها في مكانها وأشد كلها في موضعها فان حاولت صنعة رسالة فزن اللفظة قبل
ان تخرجها بيزان التصريف اذا عرضت وعاريا الكلمة بمعيارها اذا سخطت فانه ربما مربك موضع
يكون مخرج الكلمة اذا كتبت انافاعا احسن من ان تكتب انافاعا لوم موضع آخر يكون فيه
أسد تفعلت أحلى من فعلت فادر الكلمة على أعكانه وقالبه على جميع وجوهه فأى لفظة رأيتها في
المكان الذي تدبتم اليه فانزعها الى المكان الذي أوردتها عليه وأوقعها فيه ولا تجعل اللفظة قلقة في
موضعها نافرة عن مكانها فانك متى فعلت هجنت الموضع الذي حاولت تحسينه وأفسدت المكان الذي
أردت اصلاحه فان وضع الالفاظ في غير أماكنها وقصدك بها الى غير مصابها انما هو كترقيق الثوب
الذي لم تشابهه رقاؤه ولم تتقارب أجزاؤه وخرج من حد الجدة وتغير حسنه كما قال الشاعر
ان الجديدا اذا ما زيد في خاق * يبين للناس ان الثوب مرقوع

كذلك كلما حلولى الكلام وعذب وراق وسهات مخارجة كان أسهل وأرجى في الاسماع وأشد
اتصالا بالقلوب وأخف على الأفواه لا سيما ان كان المعنى البديع مترجما بالفظ منقش شريف ومعبرا
بكلام عذب لم يسهل عليه ولا يفسده التعميد باستهلاكه (وكتب) عيسى بن طهية الى أخيه
أبي الحسن وصدر كلامه وجاوز المقدار في التنطع فوقع في أسفل كتابه أنى يكون بليغاً من اسمه كان

عيا وثالث الحرف منه اذا كتب سباقا وبلغنى ان بعض الكتاب عايد بعض الملوك فوجدته من
علة فخرج عنه ومرياب الطاق فاذا بطير يدعى الشفانين فاشتراه وبعث به اليه وكتب كتابا يقطع في
بلاغته وذكرا انه يقال له شـ فانين أرجوان يكون شـ فاء من أنين فوق في أسفل الكتاب والله لو
عطست ضـ بما كنت عنه دنا الانبطينا فأقصر عن بعضـك وسـل كلامك قوله لو عطست ضـ بما
يريد أن الضـ باب من طعام الاعراب وفي بلدهم يقال لو عطست فنثرت غنما من عطاسـك لم نلحق
بالاعراب ولم تكن الانبطينا وقد جاء في بعض الحديث ان القطم نثرة عطسة الاسـد وان الفار من
نثرة عطسة الخنزير فقال هذا الوان الضـ من نثرتك لم تكن الانبطينا (وفي هـ هذا المعنى) قال مجاهد
الموصلى بهو حبيبا

أنت عندي عربي * ليس في ذلك كلام * شـ مر ساقبك ونخذي * ك خزامي وغمام
وقدي عيقك صمغ * ونواصيك شعام * وضلوع الصدر من شـ * وك نبع و بشام
لوتحركت كذا لانا * بحفت منك نعام * وظباء راتعات * وبرايـع عظام
وحمام يتغـ في * هذا ذاك الجمام * أنا ما ذنبى لان كـذ * بنى فيك الانام
وقفا يحلف فمان * عرفت فيك الكرام * ثم قالوا هاشمي * من بنى الانباط حام
كذبوا ما أنت الا * عربي والسـلام

وقدر أيتـم شـ بهو والمعنى الخفى بالروح الخفى واللفظ الظاهر بالجثمان الظاهر واذا لم ينهض بالمعنى
الشريف الجزل لفظ شريف جزل لم تكن العبارة واضحة ولا العظام متسقا وتضائل المعنى الحسن تحت
المعنى القبيح كمتضائل الحسناء في الاطمار الرثة وانما يدل على المعنى أربعة اصناف لفظا وشارة وعقد
وخط وقد ذكر له ارسطاطا ليس صنفا خامسا في كتاب المنطق وهو الذي يسمى النصبية والنصبية
الحال الدالة التي تقوم مقام تلك الاصناف الاربعة وهى الناطقة بغير لفظ ومشـيرة اليك بغير يد وذلك
ظاهر في خلق السموات والارض وكل صامت وناطق وجميع هذه الاصناف الخمسة كاشفة عن أعيان
المعاني وسافرة عن وجوهها وأوضح هذه الدلائل وأفصح هذه الاصناف صنفان هـ ما القلم واللسان
وكلاهما الاقرب ترجمان فاما اللسان فهو الآلة التي يخرج الانسان بها عن حد الاسـتنباه الى حد
الانسانية بالكلام ولذلك قال صاحب المنطق حد الانسان الحي الناطق (وقال هشام بن عبد الملك)
ان الله رفع درجة اللسان فانطقه بين الجوارح (وقال على) بن عبيدة انما يبين عن الانسان اللسان
وعن المودة العيان (وقال آخر) الرجل محبوب تحت لسانه (وقالوا) المرء باصغريه قلبه ولسانه وقال
الشاعر
وما المرء الا الاصغر ان لسانه * ومعه قوله والجسم خلق مصور
فان ترهارة لفتك يوما فرجما * أمر مذاق العود والعود أخضر

(وللغظ) صورة معروفة وحلية موصوفة وفضيلة بارعة ليست هذه الاوصاف الا لانه يقوم مقامها في
الايضاح عند المشـهد وبفسـها عند المغيب لان الكتاب تقرأ في الاماكن المتباينة والبلدان المتفرقة
وتدرس في كل عصر وزمان وبكل لسان واللسان وان كان زلقا فصيح الاية دوسامعه ولا يجاوزه الى
غيره (البلاغة) قال سهل بن هرون سياسة البلاغة أشد من البلاغة (وقيل) لجمع فر من خالدا البلاغة
قال التقرب من المعنى البعيد والدلالة بالاقبال على الكثير (وقيل) لأن المقفع ما لبـ بلاغة قال ذلة
الحصر والجراعة على البشر قيل له فما الى قال الاطراق من غير فكرة والتفخيم من غير علة (وقيل)
لاخر ما البلاغة قال تطويل القصير وتقصير الطويل (وقيل) لاعرابي ما البلاغة فقال حذف فضول
وتقريب البعيد (وقيل) لارسطاطا ليس ما البلاغة فقال حسن الاستعارة (وقيل) لجمال ينوس
ما البلاغة فقال ايضاح المعضل وفك المشـكل (وقيل) لاخليل بن أحمد ما البلاغة فقال ما قرب طرفاه
وبعد منتهاه (وقيل) لخالدين صفوان ما البلاغة قال اصابة المعنى والقصد للجمعة (وقيل) لاخر

عليه ما في رأيهما وكان ابراهيم
يقول والله ما عافني لرحم ولا
لحبة ولا لكن قامت له سوق في
العفو كرهه أن يفسدها وكان
المأمون شاور في قتل ابراهيم
أحمد بن أبي خالد الا حول فقال
ان قتله فلك نظير وان عفوت
عنه فلا نظير لك فأختار لك العفو
(وقال المأمون) لاسـحق بن
العباس لا تحسبني أغفلت أمر
ابن المهدي وتأيدك له وأبقاك
لناره قال والله يا أمير المؤمنين
لا أجرام قـ ربش الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم أعظم من
جرمي اليك ولرحمى بك أمتن
من أرحامهم وقد قال لهم كما قال
يوسف على نبينا وعليه الصلاة
والسلام لا خوته لا تتريب عليكم
اليوم يغـ فراقكم وهو أرحم
الراحمين وأنت يا أمير المؤمنين
أحق وارث لهذه الامة في الطول
وممثل لخال العفو والفضل قال
هيئات تلك أجرام جاهلية عفا عنها
الاسلام وجرمك جرم في اسلامك
وفي دار خلافتك قال يا أمير
المؤمنين فوالله للمسلم أحق باقالة
العثرة وغفران الذنب من الكافر
وهذا كتاب الله بيني وبينك
اذ يقول سارعوا الى مغفرة من
ربكم وجنة عرضها السموات
والارض أعدت للمتقين الذين
يتقون في السر والنجوى
والكاظمين الغيظ والعافين
عن الناس والله يحب المحسنين
والناس يا أمير المؤمنين نسبة
دخل فيها المسلم والكافر
والشريف والمشروف قال صدقت
وريت بك زنادك ولا برحت أرى

من أهلك أمثالك (وقال رجل)

لبعض الملوك وقد وقف بين يديه
أسألك بالذي أنت بين يديه غدا
أذل مني بين يديك اليوم وهو على
عقابك أقدر منك على عقابي
ألا ما نظرت امرئ نظرت من
برئى أحب إليه من سقمي
وبرأى أحب إليه من بليتي
(وأراد معاوية) عقوبة روح بن
زبئاع فقال يا أمير المؤمنين
أنشدك الله تعالى أن لا تضع
مني خسيصة أنت رفعتها وتنقص
مني مدبرة أبرمتها أو تشمت بي
عدوا أنت كبتهم وحاسدك
وقتته وأسألك بالله الأربي
حملك على خطائي وصفحك
على جهلي فقال معاوية رضي
الله عنه

• إذا الله ثقي عقد شئ تبسرا •
أشار إلى قول أبي الطيب
المتنبى

أزل حسد الحساد عني بكيهم
فأنت الذي صيرتهم لي حسدا
إذا شد زندي حسن رأيت في يدي
ضربت بسيف يقطع الهام
معهدا

(وعتب) المأمون على بعض
خاصته فقال يا أمير المؤمنين
إن قديم الحرمة وحديث التوبة
يجمعان ما بينهما من الاساءة
قال صدقت وعفائه وكان في
ملوك فارس ملك عظيم
الملك شديد النعمة فقرب
له صاحب المطبخ طعامه فنقطت
نقطة من الطعام على المائدة
فزوى له الملك وجهه وعلم
صاحب المطبخ أنه قاتله فمد
إلى الصفحة فكأها على المائدة
ثم ولى فقال له الملك ما حملك

ما البلاغة قال تصوير الحق في صورة الباطل وتصوير الباطل في صورة الحق (وقيل) لبراهيم الامام
ما البلاغة فقال الجزالة والاصابة (تضمن الاسرار في الكتب) وأما تضمن الامرار في الكتب
لا يقرؤها غير المكتوب اليه ففيه أدب يجب معرفته وقد تعلقت العامة بكتاب المعنى والاصابة في
وكان أبو حاتم سهل بن محمد قد وضع لي منه أشياء جلية له من تبدل الحروف وذلك يمكن لكل انسان
غير ان اللطيف من ذلك أن تأخذ ما جاء في كتابه في القراطيس فيذكر المكتوب له عليه وماذا
سخر من زناد القراطيس فيظهر ما كتبت به ان شاء الله وان شئت كتبت بماء الزاج الأبيض فاذا وصل
إلى المكتوب اليه أمر عليه شيئا من غير الزاج وان أحببت أن لا يقرأ الكتاب بالنهار ويقرأ بالليل
فاكتبه بمرارة السلفاة (قولهم في الاقلام) قالوا القلم أحد اللسانين وهو المخاطب للغيوب بسرائر
القلوب على لغات مختلفة من معان معقولة بحروف معلولة متباينات الصور ومختلفات الجهات لقاحها
التفكير وتناجها التدبير تحرس منفردات وتنطق مزدوجات بلا أصوات مسموعة ولا لسان محدودة
ولا حركات ظاهرة خلاقم حرف باريه قطعه ليعتاق المداد به وأرهف جانبيه ليرد ما انقشر عنه اليه وشق
رأسه ليحتبس المداد عليه فهناك استمد القلم بشقه ونثر في القراطيس بخطه حروفا أحكمها التفكر
وأولى الاستماع بها الكلام الذي سده العقل وألمه اللسان ونهسته اللهوات وقطعته الاسنان
ولفظته الشفاه ووعدته الاسماع عن انحاء شتى من صفات وأسماء (وقال الشاعر) وهو أبو الحسن محمد
ابن عبد الملك بن صالح الهاشمي

وأسهر طوى الكشح أخرس ناطق • له دملان في بطون المهارق
إذا استجلمته الكف أمطرو به • بلا صوت أبعاد ولا ضوضاء باق
إذا ما حيد أغرا القوافي رأيتها • بحجة تفيض أمام السوابق
كان عليه من دجى الليل حل • إذا ما استهلت مزنه بالصواعق
كان اللائى والزبرجد نطقه • وفوم الخزامى في عيون الحدائق
(وقال العلوي في صفة القلم)

وعربا نام خلاءه مكثس • يمس من الوشى في ياق • يحمد من رأسه ريقه
يسيل على زروة المفرق • فكم من أسير له مطلق • ولم من طليق له موثق
يقم ويوطن غرب البلاد • وينهى ويأمر بالمشرق • قليل كثير ضروب الخطوط
وأخرس مستمع المنطق • يسير بركب تلال عجمال • إذا ما حيد الفكر في مهرق
(وقال آخر في القلم)

لك القلم المطيعك غيرانا • وجدنا وسعه غير المطاع • له ذوقان من أرى هوى
ومن شرى وى ذى امتناع • أحد اللفظ ينطق عن سواه • فيسمع وهو ليس بذى استماع
إذا انسقى بلاغتك استهات • عليه سماء فكرك بالندفاع
وبيت بعلياء الفلاة بنية • باسمه مشقوق الخياشيم يعرف
كان عليه ملبس أجلة دحية • مقيم فاعضى ولا يتخاف
جليل شؤون الخطب ما كان رأكبا • يسرون أرجلته له فضعف
(وقال حبيب بن أوس وهو من أحسن ما قيل فيه)

لك القلم الأعلى الذى بسنانه • يصاب من الامر الكلى والمفاصل
لما بالافاعي القاتلات لعابه • وأرى الجنى اشتارته أيدع واسل
له ريقه طيل ولاكن وقعها • باثارة في الشرق والغرب وابل
فصيح إذا تنطقته وهو راكب • وأنجم ان خاطبته وهو راجل

وقال

النقطة أخطأت بهايديك ولم
يجرهما نعم مدك فاعندك في
الثانية قال استحييت للملك أن
يوجب قتلى ويبيع دم مثلى في
سنى وحرمتى وقد عمت اختصامى
وخدمتى في نقطة أخطأت بهايدي
فأردت أن بعظم ذنبى ليحسب
بالمالك قتلى قال اثنى كان اعتذارك
يفيك من القتل فليس ينجيك
من التأديب اجادوه مائة جلدة
واخلعوا عليه خلع الرضا (ونخرج
بهرام جور) متصديدا فعن له
سما روحش فاتبه حتى صرعه
وقد انقطع عن أصحابه فقتل
عن فرسه يريد ذبحه وبصر براع
فقال أمسك على فرسى وتشاغل
بذبح الجمار وكانت منه الفتاة
فنظر الى الراعى يقطع جوهر
غذا فرسه فحول بهرام جور وجهه
وقال تأمل العيب عيب وعقوبة
من لا يستطيع الدفاع عن نفسه
سفه والعفو من أفعال الملوك
وسرعة العقوبة من أفعال العامة
ثم قال يا غلام ما بال شربانك
يضطرب لملك آذاك تكسيرا
أرضك بمخواف خيلنا فقال نعم
وقد عزمت على أن انقلع مائة
قرمح فقال بهرام لا ترع فهذا
الموضع وما فيه لك وكان الراعى
خبيثا فقال ان الملوك اذا قالت
قولا تلت على قولها فرجع بهرام
الى عسكره وقال اتبعنى لا وثق
لك من هذه الارض فاتبه فلما
بصر به الوزير قال ايها الملك
السعيد انى لارى جوهر عذار
قمرتك مقاما فتبسم وقال اخذه
من لا يرد ورآه من لا ينم فن
أخذه صاحبنا ولا نطالبه به

اذا ما امتطى الجنس اللطاف واغربت عليه شعاب الف كروهي حوافل
اطاعته اطراف القناتقة وضت * لنجواه تقويض الخيام الجوافل
اذا استغزى الذهن الجلى واقبلت * أعاليه فى القرطاس وهى أسافل
وقد درفدته الخنصران وسددت * ثلاث نواحيه الثلاث الانامل
رايت جليلا شانه وهو مرهف * ضنا وممنا خطبه وهو ناضل
ولما قال حبيب هذا الشعر حسده الخنصران فقال لابن الزيات ما خطبت القلم التى ابقيتم اوردت
عليك الشاعر محدود (وانشد) البحرى لنفسه يصف قلم الحسن بن وهب
واذا تألق فى العيون كلامه الى * محدود خات لسانه من عضبه * واذا دجت أقلامه ثم انتفت
برقت مصابيح الدجى فى كتبه * باللفظ يقرب فهمه عن بعده * مناو بهد نيله فى قر به
حكم فساخها خلال بنانه * متدفق وقايبها فى قلبه * وكأنيما والسمع معقود بها
شخص الحبيب بدا لغير محبه * (وانشد) أحمد بن أبي طاهر فى بعض الكتب ويصف القلم
قلم الكتابة فى غمضك آمن * مما يعود عليه فيما يكتب * قلم به ظفر العذوبة لم
وهو الامان لما يتخاف ويرهب * يمدى السرائر وهو عنها محجب * ولسان حجة بصمت يعرب
(ومن قوامى القلم) بكفه ساحر البيان اذا * أداره فى صحيفة شهرا
ينطق فى عجمته بلفظه * يصم عنه اويس مع البصر * نوادرتة روع القلوب بها
أن تسبها وجدتها صورا * نظام درال كلام صفته * ساد كالمخطا الكتاب مستطرا
اذا امتطى الخنصران اذكر من * صهيان فيما اطال واختصرا * يخاطب الغائب البعيد بما
يخاطب الشاهد الذى حضرا * يرى المقادير تسدق له * وتنفذ الحادثات ما أمرا
شئت ضئيل لفعله خطر * أعظم به فى مله خطرا * ترفكاه ربة صغر
وخطبها فى القلوب قد كبرا * يواقع النفس منه ما حذرت * ورعما جنبت به الحذرا
مهفهف تزدهى به صف * كأنما جليت به دررا * كأنها ترفع العيون بها
خلال روض مكل زهرا * ان قربت فرطت طوابعها * ما فاض طين لها ولا كسرا
كاد عنوانها الروعة * ينبيك عن سرها الذى استترا
(ومن أحسن ما شئت به الأقلام وشبهها قول ذى الرمة)
كان أنوف الطير فى عرصاتها * خراطيم أقلام تخطو تحم (ومثله قول عدى بن الرقاع)
يخرجن من فرجات البقع دامية * كان آذانها أطراف أقلام (ومن قولنا فى ولد البقرة)
تزجى أغن كان ابرة روقه * قلم أصاب من الدواة مدادها (ومنه قول المأمون)
كأنما قابل القرطاس اذ مشقت * منها ثلاثة أقلام على قلم (ومنه قولنا فيه)
اذا أدارت بنانه قلما * لم تدرك لشيء أيا القلم (ومن قولنا فى الأقلام) ومعه شرتنطق أقلامهم
بحكمة تلقىها الاعين * تلفظها فى الصل أقلامهم * كأنما أقلامهم السن (ومن قولنا فى الأقلام)
يا كاتبة انقشت أنامل كفه * صهر البيان بلاسان ينطق * الاصيل المتن ملموم القوى
حدث لها زمة وشق المفرق * فاذا تكلم رغبة أورهة * فى مغرب أصفى اليه المشرق
بدلى بريقة اربه أو شربه * يبكى ويضحك من سده المهرق (ولم يد الله) بن المعتز كلام يصف
القلم القلم يخدم الارادة ولا يمل الاسه تزداد يسكت واقفا وينطق ساكتا على أرض بيضاء مظلم وسوادها
مضى (وقال) سليمان بن وهب وزير المهدي كل قلم نطيل جلخته فان الخط يخرج به أرقص (وكتب)
جعفر بن يحيى الى محمد بن الليث يسرته وصفه الخط فكتب اليه أما بعد فليكن قلمك بحري لا ممتينا ولا
رقيقا ما بين الرقة والغلاظ ضيق النقب فابره بر يامس تويلا كتمتار الحاماة أعطف بطنه ورقق شفتيه

وليكن مدادك فارس - يا خفيها اذا وزنته فانقه ليله ثم صفه في الدواة وليكن قرطاسك رقيقا مس - توى
 الفسج تخرج المعجاة مستوية من أحد الطرفين إلى آخره فليست تستقيم السطور الا فيما كان كذلك
 وليكن أكثر خطك في طرف القرطاس الذي في يسارك وأقله في الوسط ولا تخط في الطرف الآخر
 ولا تخط كلمة ثلاثة أحرف ولا أربعة ولا تترك الأخرى - يرمط فانك اذا قرنت القليل كان قبيلها واذا
 جمعت الكثير كان سمعها ثم ابتهدي الالف برأس القلم كما واخططه بمرضه واختتمه بأسفله واكتب
 المياه والناء والس - بن والشين والمطة العليا من الصاد والاضاد والطاء والظاء والكاف والعين والغين
 ورأس كل مرسل برأس القلم واكتب الجيم والحاء والحاء والذال والذال والراء والمطة السفلى من
 الصاد والاضاد والطاء والظاء والكاف والعين والغين بالسن السفلى من القلم وامطط بعرض القلم
 والمط نصف الخط ولا يقوى عليه الا العاقل ولا حسب العاقل يقوى عليه أيضا الا بالنظر الى اليد في
 اس - تعم الهاء الحركة والس - لام (وقال) ابن طاهر - كاتبه التي دوانك واطل سن قلمك وفرج بين
 السطور وقرمط بين الحروف (وقال) ابراهيم بن جبه - لة مربي عبد الحميد وأنا اخط خطا رديا فقال لي
 اتحب أن يجر خطك قلت بلى قال اطل جلفة القلم وأسفها وحرف قطنك وأمعن افعلت فعباد خطي
 (وقال) العتابي بكاء القلم لم يتسم الكتب (وقال) بعض الحكماء أمر الدين والدنيا تحت شتان
 السيف والقلم (وقال - جيب الطائي)

لولا مناشدة القرني لغادرتم * حصائد المراهقين السيف والقلم
 (وقال) ارسطاطاليس عقول الرجال تحت سن أقلامهم (وقال) أبو حكيمة كنت اكتب المصاحف
 فربني علي بن أبي طالب كرم الله وجهه فقال أجال قلمك فقسمت من قلبي قصعة فقال هكذا فوره
 كما نوره الله (وكان) ابن سيرين يكره أن يكتب القرآن مشقا وقال أجود الخط أبيه (وقال) سليمان
 ابن وهب زينوا خطوطكم بأسبال ذوائبها (وقال) عمرو بن مسعدة الخط صورة ضئيلة لها ممان جلية
 ور بما ضاق عن العميون وقد ملا أخطار الفنون (وذكر) علي بن عبيد القلم فقال أصم بسمع النجوى
 أعي من بأقل وأبلغ من سحبان وائل يجهل الشاهد ويخبر الغائب ويجهل الكتب بين الإخوان
 الس - مناطقة وأعمنا لا حظة ور بما ضاعفها من ودائع انة - لموب مالا تروح به الاسن عند المشاهدة
 (وقال) أحمد بن يوسف الكاتب ما عبرات الغواني في خ - دودهن بأحسن من عبرات الأقلام في
 خدود الكتب (وقال) العتابي الأقلام مطايا الفطن وتخاير غلامان في بعض الدواوين فقاما الى
 استاذهما يعرضان عليه خطوطهما ففكره أن يفضل أحدهما على الآخر فقال لاحدهما - ما أخطك
 أنت فوثني محوك وقال للآخر وأخطك أنت فذهب مسبوك - كافية ما في غاية وتوافية ما في نهاية
 (وقال آخر) دخلت الديوان فنظرت الى غلام بيده قلم كأنه قضيب عقبان وعليه مكتوب

وابابي وابابي * من كفه تكتب بي (وقال أبو هفان يصف القلم)

واذا أمر على المهارق كنه * بانامل يحمان شهما مرهقا * ومقصرا ومطولا ومقطعا
 وموصلا ومشتقا ومؤلفا * كالحمية الرقشاء الا انه * يستعمل الاروى اليه تطفافا
 يهفوه قلم عجم لهابه * فيعود سيفا صارما ومثقفا

(وقال آخر في وصف الدواة)

ومسودة الارحاء قد خضت حالها * ورويت من قعر لها غير منبسط
 نجيب الحشا يروى على كل مشرب * أمينا على سر الامين المساط
 (وقال بعض الكتاب)

وما روض الربيع وقد زهاه * ندى الامحار يارج بالعداة
 بأضوع أو باسطع من نسيم * تؤديه الافاوه من دواة

(نقل ابن الرومي) قول - رام
 تأمل العيب عيب كما اتفق
 موزونا فقال

تأمل العيب عيب

ما في الذي قلت ريب

وكل خير وشر

دون العواقب غيب

ورب جبابهم

فيه من الصنع جيب

لا تخقرن مسييا

كم فاد خير ام سيب

اخذ البيت الاخير من قول

الطائي

رب قابل غدا كثيرا

كم مطرب ذو مطير

وقوله

لا تزيان صغبر هلك وانظر

كم يذى الا نل دوحه من قضيب

وقد أعاد ابن الرومي قوله

وكل خير وشر

دون العواقب غيب

في قصيدته التي مدح بها أحمد

ابن محمد بن ثوابه حين سارره

وقال لو اني لبيد لتهب منه

فاستجزله وقال

ولما دعاني للثوبة سيد

يرى المدح عارا قبل بذل المثاروب

تنازعني رعب ورعب كلاهما

قوى وأعياني طلوع المعاييب

فقدمت رجلا رغبة في رغبة

وأخوت رجلا رهبة للمعاطب

أخاف على نفسي وأرجو مفازها

وأستار غيب الله دون العواقب

الى أن يريني غايتي قبل مذهبي

ومن أين والغايات بعد المذاهب

(نسخة رقعة كتب بها يديع

الزمان الى أبي على أمه عيل يعتذر

اليه) سوء الادب من سكر النذب

وسكر الغضب من الكباثر التي

تألمها المغفرة وتسببها المذرة

وقد جرى بحضرة الشيخ ماجرى

وقد أفنيت يدي عينا واسنانى

رضا وان لم أوف ماجرى فالعذر

أمد خطافان كان بساطا يطوى

وحديثا لا يروى فأولى من عذر

للأعجب وأحرى من غفر الصاحب

وان كان مبتلىا بنشر وشايد كـ

فليكن العقاب ما كان ان لم يكن

الأمير ان على انى قد أخذت

قسطى من العقاب واستفدت

من رد الجواب ما كفى وأوجع

القفا فليكن من موجب أدب

الخدمة ابقاء الحشمة لولى الـ

باحتمال الشتم والاغضاء عن

الخصم لى احدى قتي ثلاثة

احوال لا يسلم صاحبها للعب

وسكره والخصم وهجره والادلال

والنقمة وهى اللواتى حملتنى على

ماء الوجه فخرته وسحاب الحشمة

مخرقة وقد منعتنى الآن فرط

الحياء من وشك اللقاء وعهدى

بوجهى وهو اصفى من العدم

الذى حملنى على جهله وأرقع من

الدهر الذى احوجنى الى اهله

لكن انهم اذا قوا على وجه

رققت قشيرة والانت بشرته وأنا

منتظر من الجواب ما يريش به

جناحى الى خدمته فان رأى ان

يكتب فعل ان شاء الله (وله رقعة

الى أبى على بن مشكويه) اولها

يا عزان واش وشى بى عندكم

فلا تهلمه ان تقولى له مهلا

كما لو شى واش بعزة عنـ

لقلنا نزع حزح لا قريبا ولا أهلا

بلغنى أطال الله بقاء الشيخ ان

قبضة كلب وافته باحاديث لم

يعرها الحق نوره ولا الصدق

ظهوره وأنه ادام الله عزه اذن لها

(وقال آخر فى وصف محبرة)

ولبة بحراجم العبا * ب بادوامواجه تنزخر * اذا غاص فيه أخو غوصة

مربيع السباحة ما يفتقر * فانفس بذلك من غائص * يدبغ الكلام له جوهـ

وأكرم بصرها لبة * جواهرها حكم تنقـ

(وقال) ثمامة بن أشرس ما أثرته الاقلام لم تطمع فى دراسته الايام (ونظر) المأمون الى جارية من جواريه تخط خطا حسنا فقال فيها

وزادت لدينا حظوة حين أطرقت * وفى أصـ بـعـها أسمر اللون أهـ

أصم سميع ساكن مـ كـن مـ كـرك * بنال جسيمات المنى وهو أعجـ

(وقال بعض الكتاب)

اذما ما التقينا وانتضينا صوارما * يكاد يصم السامع من صريرها

تساقط فى القراطيس منها بدائع * كمثل الآلى نظمها ونثيرها

(وقال) بشر بن المعتـ مر القلب مـ دن والحلم جوهر واللسان مستنبط والقلم صانع والخط صنعة

(وقال) سهل بن هرون القلم لسان الضمير اذا عرف أغلق أسرارها وأبان آثاره (وقالوا) حسن الخط

يناضل عن صاحبه ويوضح الحجة ويذكر له درك البغية (وقال) آخر الخط الردى زمانة الاديب

(وقال) الحسن بن وهب يحتاج الكاتب الى خلال منها جودة برى القلم وطالة جافته وتحرى نقطته

وحسن التأنى لامطاء الامل وارسل المدة بقـ در اتساع الحروف والتحرز عنـ دفر اغها من

الكسوف وترك الشكل على الخط والعجم على التصحيف واستواء الرسوم وحلاوة المقاطع (وقال)

سعيد بن حميد من أدب الكاتب أن يؤخذ قلمه فى أحسن أجزائه وأبعد ما يـ كن المداد فيه ويعطيه

من القراطيس حقه (وقال) عبد الله بن عباس كل كتاب غير مختوم فهو أغاف (وفى) تفسير قول الله

تعالى انى ألقى الى كتاب كريم قال مختوم (ورفع) الى عبد الله بن طاهر قصة قدأ كثر صاحبها العجماها

فقال ما أحسن ما كتبت الا انك اكثر شونيزها (وقال) أربـ د الله لا يقال كاس الا اذا كان

فيه شراب والافهى زجاجة ولا مائدة الا اذا كان عليها طعام والافهى خوان ولا قلم الا اذا برى والا

فهى قصبة (وقال آخر) جلوس الادباء عند الوراقين وجلوس الخمين عند النحاسين وجلوس

الطفيليين عند الطباخين (وكتب) على بن الازهر الى صديق له يسأله أقلاما يبعث بها اليه أما بعد فانا

على طول الممارسة لهذه الكتابة التى غلبت على الاسم ولزمت لزوم الوسم فحلت محل الانساب وجرى

مجرى الاقبا وبـ دنا الاقلام الصخرية بأسرع فى الكواغـ د وأمر فى الجلود كما أن البحرية منها

أساس فى القراطيس وأسرع فى المعاطف واشد لتصريف الخط فيها ونحن فى بلد قليل القصب رديته

وقد أحييت أن تتقدم فى اختيار أقلام صخرية وقتأنى فى انتقاء أقلامك وتطالبنى مظانها ومنابها

من شطوط الانهار وأرجاء الكروم وأن تقيم فى اختيارك منها الشديد المحض الصلبة المعص النقية

الحدود القليلة الشحوم المـ كـ نـ زة اللحوم الضيقة الاجواف الرزينة المجمل فانها تبقى فى الكتابة وأبعد

من الحفاء وأن تقصـ د بـ نـ قائل الرقاق القصبات الممتة ومات المتون الملس المعاقدا الصافية القشور

الطويلة الانابيب البعيدة ما بين الكعوب الكريمة الجواهر الممتدة القوام المستحكمة ببساوهى قائمة

على أصولها لم تجل عن ابان ينعها ولم تؤخر الى الاوقات المخوفة عليها من خصر الشتاء وعفن الانداء

فاذا استجمعت عنـ دك أمرت بقطعها اذراعا اذراعا قطعها رقيقا ثم عبات منها خرما فيه ما يصون بها من

الاوعية ووجهتها مع من يؤدى الامانة فى حواسـ نها وحفظها واوصالها وكتبت مع رقعة بـ دها

وأصنافها بغيره أخير ولا توان ان شاء الله تعالى (قوله فى الخبر) قال بعض الكتاب عطر وادفان

آدابكم بخير فان الادب غوان والخبر غوال (ونظر) جعفر بن محمد الى فتى على ثيابه أثر المداد

وهو يستتره فقال له لا تجزعن من المداد فانه * عطر الرجال وحماية الكتاب
(واتى) وكيع بن الجراح رجل يمت اليه بجرمة فقال له وما حرمتك قال له كنت تكتب من محبرتي
عند الاعشى فوثب وكيع ودخل منزله ثم اخرج له نفقة دنائير وقال له اعذر فاما ملك غيرها (وفي
الاقلام) اهدى ابن الحرورى الى رجل من اخوانه من الكتاب اقلاما فكتب اليه انه لما كانت
الكتابة ابقاك الله اعظم الامور وقوام الخلافة وعمود المملكة خصصت لك من آلتها بما يخف محمله
وتثقل قلمه ويعظم نفقه ويجل خطره وهى اقلام من القصب الثابت فى الصخر الذى نشف فى حر
الهيجر ماؤه وسنره من تلويحه غشاؤه وهى كاللآلىء المكنونة فى الصدف والانوار المحبوبة فى
الصدف تبرية القشور درية الظهور فضية الكسور قد كسها الطبيعة جواهر كالونى المحبر وفريد
الدياج المنير (قولهم فى المصحف)

نعم الانيس اذا خلوت كتاب * تلهو به ان ملك الاحباب
لامش يأسرا اذا سدت دوعته * وتقاد منه حكمة وصواب
(وقال آخر) واكمل صاحب لذة نزه * ابداء نزهة عالم كتيبه
(وقال جميل)

مداد مثل خافية الغراب * وقرطاس كرقراق السراب * والفاظ كالفاظ المثنى
وخط مثل وشم يد الكعاب * كتبت ولو قدرت هوى وشوقا * اليك لكنت سطرافى الكتاب
(وقال فى صحيفة جاءته من عند الحسن بن وهب)

لقد جلى كتابك كل بث * جرى واصاب شاكاة الرمي * فضضت ختامه فتبليت لى
غرائب عن الحبر الجلى * وكان اغض فى عيني وأندى * على كبدى من الزهر الجنى
وأحسن موقعا عندى ومنى * من البشرى أتت بعد النوى * وضعن صدره مالم تفضن
صدور الغائبات من الحلى * وكائن فيه من معنى خطير * وكائن فيه من لفظ بهى
فما تلج الفتاد وكان رضفا * وباشبعى بروقه ورنى * فكلم كسفت عن بر حليل
به وانيت من رأى سنى * كتبت له باللفظ كربة * على أذنى ولا خط قى
رسالة من تمتع منذ حين * ومتمنا من الأدب الرضى * اثنت غربتها فى أرض بكر
لقد زفت الى قلب وفى * وان بك من هداياك الصفايا * قرب هدية لك كالمهدى
وقال ابن أبى طاهر فى ابن ثوبة

فى كل يوم صدور الكتب صادرة * من رأيه وندى كفيه عن مثل
من خط أقلامه خط القضاء على الاعداء والموت بين البيض والاسل
اعاها طلال فى الصدد ربهته * وربما كان فيه النفحة مع اللال
كان أسطارها فى بطن مهرقها * نور يضاحك دمع الواكف الخضل
وقال البهترى فى محمد بن عبد الملك الزيات

قد تصرفت فى الكتابة حتى * عطل الناس فن عبد الحميد * فى نظام من البه لا غة ماش
لك امرؤ أنه نظام فريد * وبديع كأنه الزهر الضا * حاك فى رونق الربيع الجديد
ما غدت منه فى بطون القرايطيس * وما حات ظهور البريد * حجج تخمرس الال بالفا
ظ فرادى كالجواهر المدود * حزن مستعمل الكلام اختيارا * وتجنبن ظلمة التعقيد
كالهذارى غدون فى حال صفر اذا رحن فى الخطوب السود

وقال على بن الجهم فى رقعة جاءته بخط جارية

مارقة جاءتك مثنية * كأنها خد على خد * نثر سواد فى بياض كما

على مجال اذنه وفتح لها فناء طنه
مما ذا الله أن أقولها واستجيز
معه قولها بل قد كان بينى وبين
الشيخ عتاب لا ينزل كنفه ولا
يجد صدق حديث لا يتعدى
النفوس ومعه غيرها ولا يعرف الشفة
وسميرها وعريضة كعريضة أهل
الفضل لا تتجاوز الدلال والاملال
ووحشة لا يكشفها عتاب لحظة
كعتاب لحظة فسيحان من ربي
هذا الامر حتى صار امرأتا بطشرا
وأوحب عذرا وأوحش
حرا وسحان من جعلنى فى حيز
العهد وأشيم بارقة وأتخوف
صاعقة وأنا المساء اليه والمجنى
عليه والكن من بلى من الاعداء
بمثل ما بليت ورمى من الحسد
بمارميت ووقف من التوحد
والوحدة حيث وقفت واجتمع
عليه من المكاره ما وصفت
اعتذر مظلوما وضحك مشتموما
ولو علم الشيخ عدد أولاد الجدد
وابناء الهدد ذال البلد من
ليس له هم الا فى سعاية أوشة كناية
أو حكاية أوزة كناية لاضن بعشرة
غريب اذا بدرو بعيدا اذا حضر
واصان مجلسه عن لا يصونه عما
رقى اليه وهبى قد قات ما حكى
أليس الشاتم من أسمع والجاني
من أبلغ فلقد بلغ من كبد هؤلاء
القوم أنهم حين صادفوا من
الاستاذ نفسا لا تستفز وجلا
لا يهزوشوا الى خدمه بما أرسوا
نارهم وورد على ما قالوه فالبقت
أن قلت فارتك حرب بين قومي
وقومها فاني لها فى كل نائبة
سلم وليعلم الاستاذ أن فى كبد
الاعداء منى جرة وأن فى أولاد
الزنا عنديا كثرة وقصاراهم

نار يشبهونها وعقرب يدبونها
ومكيدة يطالبونها ولولا أن العذر
أقرار بما قيل وأكرم أن استقبل
لبسطت في الاعتذار شاذروا أنا
ودخلت في الاستقالة مبدانا
لكنه أمر لم أضع أوله فلم أندرك
آخوه وقد أبى الشيخ أبو محمد أيد
الله إلا أن يوصل هذا الأمر القاتر
بنظم مثله فما كد يلعن بعضه
بعضا

مولاي إن عدت ولم ترض بي
إن أشرب البارد لم أشرب
امتط خدي وانهل ناظري

ومدبكي في حمة المقرب
تالله ما نطق عن كاذب
فبك ولا أبرق عن خلب
فأصفوبه الذر المقتري
كأنه صوب المطر الصيب
إن أجتني الغاظة من صيدى

فالشوك عند الثمر الطيب
أو يفد الزور على ناقد

فالحرق قد يعصب بالثيب
ولعل الشيخ أبا محمد أيد الله يقوم
من الاعتذار بما قد عنه القلم
واللسان فنعمر رائد الفضل هو
والسلام (فقر من كلام سهل بن
هرون للمأمون) كان المأمون
من استقل سهل بن هرون فدخل
عليه يوما والناس على مراتبهم فتكلم
المأمون بكلام ذهب فيه كل مذهب
قلما فرغ من كلامه أقبل سهل بن
هرون على الجمع فقال ما لكم
تسمعون ولا تسمعون ولا تتعجبون
ولا تفهمون ولا تفهمون ولا تتعجبون
وتتفهمون ولا تفهمون والله
ليقول ويفعل في اليوم القصير
ما فعل بنو مروان في الدهر
الطويل عربكم كجهمكم وعجمكم

ذرفت المسك في الورد * ساهمة الاسطر صروفة * عن جهة الهزل الى الجدد

يا كاتبه أسلمني عنه * اليك حسبي منك ما عندي

(وقال) محمد بن إبراهيم بن محمد الشيباني رفع أبان بن عبد الحميد اللاحي إلى الفضل بن يحيى بن خالد
رقعة بأبيات له يصف فيها قامة وكثافة لحية وحلاوة شمسائه وبراعة أدبه وبلاغة قلمه (فقال)

أنا من بغيه الأمير وكنت من كنوز الامير ذور بياح * كاتب حاسب أدب ابيب *
ناصر زائد على الصباح * شاعر رفيع أخف من الريشة لما تكون تحت الجناح
لي في الفخ و فطنة ونفاذ * أنا فيه قلادة لوشاح * لورعي الأمير أصله *
الله وما حاصد مت - دالرماس * ثم أروى عن ابن سيرين في الفقه * بقول منثور الإفصاح
لست بأفهم في روائى ولا الفقه * مولا بالمعج - دالرماس * لحية كثرة وأنف طويل *
وانقاد كشعلة المصباح * وكثرة الحديث من ملح الناف * من يصير مخافيات ملاح

كم ولم قد خبات عندي - دينا * هو عنه دالرماس كالتفاح * أين الناس طائر اليوم صيد *
في غدة وأوبكرة أورواح * أعلم الناس بالجوارح والصي * دوبا لمر دالرماس الملاح
كل هذا جئت والحمد لله * على انني ظريف المزاح * لست بالناسك المشهور نوب *
ولا الفانك الخليلع الوقاح * لودعاني الأمير عابن مني * مهريا كالجلجل الصباح

(قال) فدعاه فلما دخل عليه أتاه كتاب من أرمينية فرمى به إليه وقال له أجب فأجاب بما في غرضه
واحد من فأمر له بألف ألف درهم وكنائز أول داخل وآخر خارج وكان إذا ركب فركابه مع ركابه
(قال) محمد بن يزيد فبلغ هذا الشعر أبانواس فقال

أنا ولي بقلة الحظ مني * للسمي بالجلجل الصباح * قبلوا منه حين عز لديهم
أخرس القول غير ذي إفصاح * ثم بالريش شبه النقش في الخف * أما يكون تحت الجناح
فاذا الشيم من شيماريج رضوى * خفة عنده سوى المصباح * لم يكن فيك غير شيتين هما
قلت في نعت خلقك الدحاح * لحية جعدة وأنف طويل * وصوى ذلك ذاهب في الرياح
فيك ما يحمل الملوك على الصخف * ويزري بالمساجد الجحاح

بارد الطرف مظلم الكذب تبا * معيد الحديث سمع المزاح

(قال) فبعث إليه أبان بأن لا تديعهما وخذ الألف ألف درهم فبعث إليه أبانواس لو أعطيتني مائة ألف
ألف درهم لم أجدهما من إذا عتاه فبقال ان الفضل بن يحيى لما سمع شعر أبي نواس قال لا حاجة لي في
أبان لقد رمى بخمس في بيت لا يقبل على واحدة منهن إلا جاهل فقبل له كذب عليه فقال قد قبل
ذاك فأقصاه وأما أغرى أبانواس به - ذالك كاتب أبان بن عبد الحميد اللاحي أن الفضل بن يحيى
أعطاه ما لا يفرقه في الشعراء ويعطى كل واحد على قدره فبعث إلى أبي نواس بدرهم - م زائب ناقص
وقال اني أعطيت كل شاعر على مقدار شعره وكان هذا أوفر نصيبك عندي فهو جاءه لذلك (توقعات
الخطباء عمر بن الخطاب رضي الله عنه) كتب إليه سعد بن أبي وقاص في بنيان يفيقه فوقع في أسفل
كتابه ابن ماركك من المواجه وأذى المطر (ووقع) إلى عمرو بن العاصي كن لرعيك كما تحب أن
يكون لك أميرك (عثمان بن عفان رضي الله عنه) وقع في قصة قوم تظلموا من مروان بن الحكم
وذكروا أنه أمر بوجء أعناقهم فان عصوك فقل اني بريهم ما تعلمون (ووقع) في قصة رجل شكا
عميلة عليه قد أمرنا لك بما يقيمك وإيس في مال الله فضل للمسرف (علي بن أبي طالب كرم الله وجهه)
وقع إلى طلحة بن عبيد الله في بيته يؤتى الحكم (ووقع) في كتاب جاءه من الحسن بن علي رضي الله عنه
رأى الشيخ خبير من جلد الغلام (ووقع) في كتاب سلمان الفارسي وسأله كيف يحاسب الناس يوم
القيامة يحاسبون كما يرزقون (ووقع) في كتاب الحصين بن المنذر اليه يذكر أن السيف قد أكل

كعبه بكم ولكن كيف يعرف

بالدواء من لا يشعر بالداء فرجع

المأمون فيه إلى الرأي الأول

وكان أبو عمرو سهل بن هرون

من أهل ميسان نزل البصرة

فنسب اليه وهو القائل

يا أهل ميسان السلام عليه

كم طيبون الفرع والجذم

أما الوجه ففضة مزجت

ذهباً وايدسحة هضم

أريد كلب أن أناسها

قد قل من كلب العلم

أجملت بينا فوق رابية

فرع النجوم كأنه نجم

كعبت شعرو وسط مجهلة

بفنائنه الجملان والبهيم

وكان سهل شعوبياً والشعوبية

فرقة تتعصب على العرب

وتفتقصها وكان أبو عبيدة يرمي

بهم وسهل طريف عالم حسن

البيان وله كتب طريفة صنفها

معارضاً للأوائل في كتبهم بما

لا يتصوبه عنهم حتى قيل له يزر

جهر الاسلام وقال يلدح رجلاً

عدو تلاد المال فيما ينوبه

منوع اذا ما منه كان احزما

مذلل نفس قد ابت غير أن توى

مكاره ما تأتي من العيش مغنما

وهذا نظير قوله في كتاب ثعلبة

وعفرة الذي عارض به كلمة

ودمنة اجعلوا أداء ما يجب عليكم

من الحقوق مقدماً قبل الذي

تجودون به من تفضاءكم فان

تقديم النافلة مع الإبطاء عن

الفرضة مظاهر على وهن

العقد وتقصير الرؤية ومضير

بالتهدير محل بالاختيار وليس

في نفع عمدة عوض من فساد

المرواة ولزوم النقيصة وكتابه

في ربيعة بقية السيف أنى عدداً (وفي كتاب) جاءه من الاشترا النخعي فيه بعض ما يذكره من لك
 بأخيك كله (وفي كتاب) صمصمة بن صوحان يسأله في شيء قيمة كل امرئ ما يحسن (ومعاوية بن
 أبي سفيان) كتب إليه عبد الله بن عامر في أمر عاتبه فيه فوقع في أسفل كتابه بيت أمية في الجاهلية
 أشرف من بيت حبيب في الاسلام فأنت تراه (وفي كتاب) عبد الله بن عامر يسأله أن يقطع مالا
 بالطائف عشر رحباً ترى عجباً (وفي كتاب) زياد يخبره بطعن عبد الله بن عباس في خلافته أن
 أباسفيان وأبا الفضل كانا في الجاهلية في مسلاخ واحد وذلك حالف لا يحله سوء رأيك (وكتب) إليه
 ربيعة بن عسل اليربوعي يسأله أن يعينه في بناء داره بالبصرة باثني عشر ألف جندع أدارك في
 البصرة أم البصرة في دارك (يزيد بن معاوية) وقع في كتاب عبد الله بن جعفر إليه يستمضيه من
 خاصته أحكم لهم بآمالهم إلى منتهى آجالهم بخمسة مائة ألف فأجازها (وكتب) إليه مسلم بن
 عقبة المري بالذي صنع أهل الحرة فوقع في أسفل كتابه فلاتأس على القوم الفاسقين (وفي كتاب)
 مسلم بن زياد عامله على خراسان وقد استبطأه في الخراج قليل العتاب يحكم مرائر الأسـ باب وكثيره
 يقطع أو أخى الانتساب (ووقع) إلى عبد الرحمن بن زياد وهو عامله على خراسان القرابة وأشجته
 والأفعال متباينة تغذّر حث من فملك وإلى عبد الله بن زياد أنت أحد أعضاء ابن عمك فأحرص أن
 تكون كلها (عبد الملك بن مروان) وقع في كتاب أناه من الحجاج جنبني دماء بني عبد المطالب
 فليس فيهم إشفاء من الطالب (وكتب) إليه الحجاج يخبره بسوء طاعة أهل العراق وما يقاسى منهم
 ويستأذنه في قتل أشرفهم فوقع له أن من عين السائس أن يتألف به المختلفون ومن شؤمه أن يختلف
 به المؤتلفون (وفي كتاب) الحجاج يخبره بقوة ابن الأشعث بضغفك قوى وبخوفك خلع (ووقع) في
 في كتاب ابن الأشعث فبال من أسى لأجبر عظمه * حفاظاً وينوي من سفاهته كسرى
 ووقع أيضاً في كتاب كيف يرجون سقاطي بعدما * شمل الرأس مشيب وصاح
 (الوليد بن عبد الملك) كتب إليه الحجاج لما بلغه أنه خرق فيما خلف له عبد الملك بن كرز ذلك عليه
 يعرفه أنه غـ يرصوب فوقع في كتابه لا جرم المال جمع من يعيش أبداً ولا فرقته تفريق من يموت
 غداً (ووقع) إلى عمر بن عبد العزيز قد رآب الله بك الداء وأوذم بك السقاء (سليمان بن عبد الملك)
 كتب قتيبة بن مسلم إلى سليمان يتم دعه بالخلع فوقع في كتابه

زعم الفرزدق أن سيقتل مربعا * ابشر بطول سلامة يا مربيـع

(ووقع) في كتابه أيضاً العاقبة للمتقين (والى قتيبة) أيضاً جواب وعيده وان تصبروا وتقولوا لا يضركم
 كيدهم شيئاً (عمر بن عبد العزيز) كتب بعض العمال إليه يستأذنه في مرمة مدينته فوقع أسفل
 كتابه ابنها بالعدل ونفى طرقها من الظلم (والى بعض عماله في مثل ذلك) حصنها ونفسك بتقوى الله
 (والى رجل ولاد الصدقات) وكان دميماً فعدل وأحسن ولا أقول للذين تزدرى أعينكم كن يؤتمم
 الله خيراً (وكتب إليه صاحب العراق يخبره عن سوء طاعة أهلها) فوقع له أرض لهم ما ترضى لنفسك
 وخذ بجرانهم بعد ذلك (والى عدي بن أرطاة في أمر عاتبه عليه) أن أخا أبة أنزات واذنقوا يوماً
 ترجعون فيه إلى الله (والى عامله على الكوفة وكتب إليه أنه فعل في أمر كما فعل عمر بن الخطاب)
 أولئك الذين هدى الله فبهداهم اقتده (والى الوليد بن عبد الملك وهو عامله على المدينة) فوقع في
 كتابه الله أعلم أنك أول خليفة تموت (وأناه كتاب عدي يخبره بسوء طاعة أهل الكوفة) فوقع في كتابه
 لا تطالب طاعة من خذل عايباً وكان اماماً مرضياً (والى عامله بالمدينة وسأله أن يعطيه موضعاً يبنيه)
 فوقع كن من الموت على حذر (وفي قصة) متظلم العدل امامك (وفي رقعة محبوبس) تب تطلق (وفي
 رقعة رجل قتل) كتاب الله يني وبينك (وفي رقعة ممتنع) لو ذكرت الموت شغلك عن نصيحتك

هـ ذاهلوه حكما وعلموا سهل

القاتل

تقضى هـ ان قد كسفا بالي

وقد تركا قلوبى محلة بلبال

هـ ما اذر يادى ولم تدر عبرى

رهينة خدر ذات سمط وخالخال

ولا قهوة لم يبق منها سوى الذى

على أن تحماكى النور فى رأس

ذبال

تخال منها جرمها وتما سكت

لها نفس معدوم على الزمن

الحالى

واه كنما البكى بعين مخبة

على حدث تكلى له عين أمثالى

فراق خلبلى لا يقوم له الاسى

وخلة حولا يقوم بهامالى

فوا حسرى - تنى متى القلب

مولع

لنفخر خليل أو تذر افضال

وما الفضل الآن تجود بنائل

والالقاء الخلل ذى الخلق العالى

وهو القاتل

إذا امرئ ضاق عنى لم يبق خلقى

من ان يروانى غنيا عنه بالباس

لا أطالب المال كى اغنى بفضائه

ما كان مطلبه فقرا من الناس

وأشده الجاحظ بهم جور جلا

ما كان يعمر ما شادت أوائله

فأنت تعمر ما شادوا وما سلكوا

ما كان فى الحق أن تمحوى فمالهم

وأنت تمحوى من الميراث ما تركوا

وقال محمد بن زياد الزبادى وجدت

على سهل بن هرون فى بعض

الامر فجعوته فكتب الى أمابعد

والسلام على عهدك وداع ذى

ظن بك فى غير مقلية لك ولا سلوة

عنك بل استسلام البلوى فى أمرك

واقرار بالمجزة فى استعطافك

(وفى رقعة رجل شكا أهل بيته) "أنت ما فى الحق سبان (وفى رقعة امرأة حبس زوجها) الحق حبسه
(وفى رقعة رجل تظلم من ابنه) ان لم أنصفك منه فانا ظلمتك (يزيد بن عبد الملك) وقع الى صاحب
خراسان لا تترك حسن رأى فاعسا ففسده عشرة (والى صاحب المدينة) عثرت فاستقل (وفى قصة
منظلم) سب علم الذين ظلموا أى منقلب ينقلبون (وفى قصة من ظلم شكا بعض أهل بيته) ما كان عليك
لوصفك عنه واستوصاتنى (هشام بن عبد الملك) فى قصة من ظلم أناك الغوث ان كنت صادقا وحل
بك النكال ان كنت كاذبا فنتقم دم أو تأخر (وفى قصة قوم شكاوا أميرهم) ان صبح ما دعيتم عليه
عزائمه وعاقبناه (والى صاحب خراسان حين أمره بحاربه الترتك) أحذر ايمانى اليك (والى
صاحب المدينة وكتب يخبره بوثوب أبناء الانصار) أحفظ فيهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وهبهم
له (ووقع) فى رقعة محبوس لزمه الحد نزل بحدك الكتاب (ووقع) فى قصة رجل شكا اليه الحاجة
وكثرة العيال وذكر أن له حمة ليعال في بيت مال المسلمين منهم ولاك بحرمتك منام مثلاه (والى عامله
على العراق فى أمر الخوارج) ضع سيفك فى كلاب النار وتقرّب الى الله بقتل الكفار (والى جماعة
يشككون تعدى عاملهم عليهم) انفضّضه - كم فانى خصم دونكم (وفى كتاب عامله يخبره فيه بقتله
الامطار فى بلد) مرهم بالاستغفار (والى سهل بن سيار) خف الله وامامك فانه يأخذك عنه - دأول
ذاته (يزيد بن الوليد) بن عبد الملك بن مروان (وقع الى مروان) أراك تقدم رجلا وتؤخر أخرى فاذا
أناك كتابى هذا فاعتمد على أيها ما شئت (والى صاحب خراسان فى المسودة) نجم أمرا أنت عنه قائم
وما أراك منه أو منى بسالم (مروان بن محمد) كتب الى نصر بن سيار فى أمر أبى مسلم بنجوم الظاهر تدل على
ضعف الباطن والله المستعان (ووقع) الى ابن هبيرة أمير خراسان الأمر مضطرب وأنت قائم وأنا
ساهر (والى) الخويرة ابن سهل حين وجهه الى قمطة كن من بيات المارقة على حذر (ووقع)
حين أتاه غزو قمطة وانهمز ابن هبيرة هذا والله الأديار والافن رأى ميتا هزم حيا (وفى جواب)
أبيات نصر بن سيار اذ كتب اليه

أرى خلل الرماذم مريض جرح ويوشك أن يكون له ضرام

الحاضر يرى ما لا يرى الغائب فاحسم الثلول فكتب نصر الثلول قد أشدت أعضاؤه وعظمت
نكابته فوقع اليه يدك أو كتافوك نفخ (توقيعات بنى العباس) السفاح (كتب) اليه جماعة من
أهل الانبار يذكرون أن منازلهم أخذت منهم وأدخلت فى البناء الذى أمر به ولم يعطوا ثمنها
فوقع هذا بناء أسس على غير تقوى ثم أمر بدفع قيم منازلهم اليهم (ووقع) فى كتاب أبى جعفر وهو
يحارب ابن هبيرة بواسطة ان حاكم أفسس دعاهمك وتواخيك لك أثر فى طاعتك فخذلى منك ولك من
نفسك (ووقع) اليه فى ابن هبيرة بعد أن راجعه فى غير مرة است منك واست منى ان لم تقتله (وجاءه
كتاب من أبى مسلم يستأذنه فى الحج وفى زيارته فوقع اليه - لا حول بينك وبين زيارته بيت الله الحرام
وخليفته وأذن لك (ووقع) فى كتاب جماعة من بطلانه يشكون احتباس أرزاقهم من صبرى
الشدة شورك فى النعمة ثم أمر بارزاقهم (والى) عامل تظلم منه وما كنت متخذ المضامين عضدا (وفى)
قوم شكاوا حرق ضياعهم فى ناحية الكوفة وقيل بعد اللقوم الظالمين (أبو جعفر) وقع فى كتابه الى
عبد الله بن على عه لا تجعل للأيام فى وفيل نصيبا من حوادثها (ووقع) اليه أيضا ادفع بالى هى
أحسن السبئة الى قولك ويا لقاها الاذ وحظ عظيم فاجعل الحظ لك دونى يكن لك كله (ووقع) الى
عبد الحميد صاحب خراسان شكاوت فاشكيكناك ونبئت فاعقبناك ثم خرجت عن العامة فتأهب
لفراق السلامة (والى أهل الكوفة) وشكاوا عاملهم كما - كوفوا يؤمر عليكم (والى) قوم تظلموا من
عاملهم لا ينال عهدى الظالمين (وفى) قصة رجل شكا عيلة سل الله من رزقه (وفى) قصة رجل سأله
ان يبنى بقربة مسجد فان مصلاه على بعد ذلك أعظم لثوابك (وفى) قصة رجل قطعت عنه أرزاقه

الى اوان يبتك او يجعل الله لنا
دولة من رجعتك والسلام وكتب
في اسفل الكتاب

ان تعف عن عبدك المسمى عفي
عفوكم ماوى للفضل والممن
أتيت ما استحق من خطأ

فبعد ما استحق من حسن
(وقال) الحسن البصري رحمه
الله في يوم وقدرأى الناس
وهيااتهم ان الله تبارك وتعالى
جعل رمضان مضمرا لخلقه

يستبقون فيه اطاعته الى مرضاته
فسبق قوم ففازوا وتخلف آخرون
فخافوا فاجاب من الضاحك
اللاعب في اليوم الذي يفوز فيه
المحسنون ويخسر فيه المبطون
أما والله لو كشف الغطاء لشفل

محسن باحسانه ومسي باسائه
(ونظر) الى قوم منصرفين من
صلاة الفطر يتدافعون
ويتضاحكرون فقال الله المستعان

ان كان هؤلاء قد تقرر عندهم
ان صومهم قد تقبل فماذا محل
الشاكرين وان علموا انه لم يقبل
فماذا محل الخائبيين (وكان

الحسن) من الخطباء النساءك
الفقهاء الاجواد ويقال انه لم
يكن تابعي افضل منه هذا قول
أهل العراق جميعا وأهل الحجاز

بقدمون سعيد بن المسيب عليه
وكان سعيد احسن من الحسن
ورعا واشد الناس خروا وقلهم
كلما وكان الحسن لا يدع أن

يتكلم بما همس في نفسه
وجاش في صدره وعلى ذكر
الحسن شهر رمضان فقول
(الفاظ لا هل العصر في

التمثلة باقبال شهر رمضان مع
ما يتصل بها من الادعية) *
ساق الله تعالى اليك سعادة أهلاله

ما يفتح الله للناس من رحمة فلا ممسك لها الآية (وفي) قصة رجل شكا الدين ان كان دينك في مرضاة
الله قضاءه (والى) ضرورة سأل أن يحج الله على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا (والى)
صاحب مصر حين كتب يذكر نقصان النيل طهر عسكرك من الفساد عيط لك الفيل الفيلاد
(والى) عامله على حص وجاه عنه كتاب فيه خطأ استبدل بكتابه والاسبق بدل بك (والى)
صاحب ارمينية ان لي في قضاك عينا وبين عيني عينا ولهم ما أربع آذان (والى) رجل استوصله
لا مانع لما أعطاه الله (وفي) كتاب اتاه من صاحب الهند يدعي برة ان جند اشغبوا عليه وكسروا
أقفال بيت المال فأخذوا أرزاقهم منه لوعدا لم يشغبوا ولو وفيت لم ينتهبوا (المهدي) وقع في
قصة متظلمين شكوا بهض عماله لو كان عيسى عاملا كهم قدنا الى الحق كما بقاد الجمل المخشوش
يريد عيسى ولده (ووقع) الى صاحب ارمينية وكتب اليه يشكو سوء طاعة رعاياه خذ العفو
وأمر بالعرف وأعرض عن الجاهلين (والى) صاحب خراسان في امر جاءه أناسا هروا فأتناهم
(وفي) قصة قوم أصابهم قحط بقدرهم قوت سنة القحط والسنة التي تليها (والى) شاعر أظنه
مروان بن أبي حفصة أسرفت في مدحك فقصرنا في جرائك (وفي) قصة رجل من الغار من خدم
بيت مال المسلمين ما نقضى به دينك وتقرب به عينك (وفي) قصة رجل شكا الحاجة أذاك الغوث
(والى) رجل من بطائنه استوصل ليت اسرا عينا اليك يقوم بابطائنا عنك (وفي) قصة قوم تظلموا من
عاملهم وسألوا اشخاصه الى بابه قد انصف القارة من رامها (وفي) قصة رجل حبس في دم واكم في
القصاص حياة يا اولي الاباب (والى) صاحب خراسان وكتب اليه يخبره بغلاء الاسعار خذهم
بالعدل في المال والميزان (والى) يوسف الرومي حين ظفر بخراسان لك أمانى ومؤكدا عانى
(مومي الهادي) كتب الى الحسن بن قسطنطين في امر راجعه فيه قد أنكرناك منذ لزمنا أبا حنيفة
كفانا الله (والى) صاحب افرقيقية في امر فرط منه يابن اللخناء أنى تنمرس (هرون الرشيد)
وقع الى صاحب خراسان داوود حرك لا ينسج (والى) عامل على مصر أحد ذرأن تخرب خزائني
وخزائنة أخى يوسف فيا تيك منه ما لا قبل لك به ومن الله أكثر منه (ووقع) في قصة البراءة أنبته
الطاعة وحصدته المعصية (والى) عامله على فارس كن منى على مثل ليلة البيات (والى) عامل
خراسان ان الملوك يؤثر منها الحظ (والى) خزيمة بن حازم اذ كتب اليه انه وضع السيف حين دخل
أرض ارمينية لأم لك تقتل بالذنب من لا ذنب له (وفي) قصة محبوبس من الجأ الى الله فجا (وفي) قصة
متظلم لا يجاوز بك العدل ولا يقصر بك دون الانصاف (والى) صاحب السند اذ ظهرت المعصية
كل من دعا الى الجاهلية تجهل الى المنية (والى) عامله على خراسان كل من رفع رأسه فأذله عن بدنه
(وفي) رقعة متظلم من عامله على الأهواز وكان بالمظلم عارفا قد ولىنا لك موضعه فتنة كتب سيرته
(وفي) كتاب بكار الزبيرى اليه يخبره بمس من أسرار الطالبين جزى الله الفضل خير الجزاء فى
اختياره اياك وقد أنابك امير المؤمنين مائة ألف بحسن نيتك (والى) محفوظ صاحب خراج مصر
بمحفوظ اجعل فرح مصر فرحا واحدا وانت أنت (والى) صاحب المدينة ضع رجلك على رقاب
أهل هذا البطن فانهم قد أطالوا ليلى بالسهاد ونفوا عن عيني لذيق الرقاد (ووقع) الى السندى بن
شاهد خف الله وأمامك فهم انجاستك (والى) سليمان بن أبى جعفر فى كتاب ورد عليه منه يذكر فيه
وثوب أهل دمشق استحييت لشيخ ولده المنصور أن يهرب عن ولده كندة وطبيع فهل اقبالتم بوجهك
وأبدت لهم صفتك وبذات لهم ممتك وكنت كمر وآن بن عمك اذ خرج مصلتا سيفه منه مثلا بيت
الخفاف بن حكيم متقلدين صفاتك هندية * يتركن من ضربوا كمن لم يولد

فيما لديه حتى قتله اما بدعة واما خلة أشد هراشا وأحسن مراسا ولولا أن يقال لقات رحمه الله الله أم
تدبه وأب انفضه (وكتب) متملك الروم الى هرون الرشيد انى متوجه نحوك بكل صليب فى عمالك

وعرفك بركة كماله قسم الله لك
من فضله ووفقك لفرضه ونفله
لقال الله فيه ما ترجموه ورقاك
الى ما تحبه فيما يتلوه جل الله
ما اظلك من هذا الصوم مقرونا
يا فضل القبول مؤذنا بدرك
الغبية وتنجح المأمول ولا أخلاك
من بر مرفوع ودعاء سموع قابل
الله تعالى بالقبول ص بامك
وبعظيم المثوبة تهجدك وفيامك
عرفك الله من بركته ما يربى على
عدد الصائمين والقائمين ووفقك
الله تعالى لتحصيل اجر الممتدين
المجتهدين أسأل الله تعالى أن
يضاعفه بمكة لك ويجعله وسيلة
يقبوله الى مرضاته عنك أعاد
الله الى مولاي أمثاله وتقبل منه
أعماله وأصلح في الدين والدنيا
أحواله وبلغه منها آماله أسعده
الله بهذا الشهر ووفاه فيه أجر
المثوبة والاجر ووفر حظا من
كل ما يرتفع من دعاء الداعين
ويترى من ثواب العاملين وقبل
مساعيه وزكاهما ورفع درجاته
وأعلاها وبلغه من الآمال
مقتهما ووظفهما بعبادهما وأقصاهما
(وقال الحسن) من أخلاق
المؤمن قوة في دين وخرم في ابن
وحرص على العلم وقناعة في فقر
ورحمة للجهود واعطاء في حق
وبر في استقامة وفقه في يقين
وكسب في حلال (وقال محمد بن
سليم بن) لابن السماك بلغني
عنك شيء قال لا اباليه قال ولم قال
لانه ان كان حقا عرفته وان
كان باطلا كذبت (وقال محمد بن
صبيح) المعروف بابن السماك
خير الاخوان أقلهم مهانة
في النصيحة وخير الاعمال

وكل بطل في جنه يدى فوقه في كتابه سيعلم الكافران عبي الدار (وكتب) اليه يحيى بن خالد
من الحبس حين أحس بالموت قد دنت دم الخصم الى موقف الفصل وأنت بالاثروا لله الحكيم العدل
وستقدم فتعلم فوقه فيه الرشيد الحكيم الذي رضيت في الاخرة لك هو اعدى الخصم عليك وهو من
لا يرد حكمه ولا يصرف قضاؤه (المأمون) (الوقع الى ابن هشام في أمر تظلم فيه من علامة الشريف أن
تظلم من فوقه ويظلمه من دونه فأى الرجلين أنت) (والى) هشام لادنيك ولك بياي خصم (والى) الرستمى
في قصة من تظلم منه ليس من المرواة ان تكون أنتك من ذهب وفضة وغريبتك خاوج جارك طاو (وفى)
قصة من تظلم من عمرو بن مسعدة باعده وعمره نمتك باله دل فان الجور يهدمها (وفى) قصة من تظلم من
أبى عباد يا نابت ليس بين الحق والباطل قرابة (وفى) قصة من تظلم من أبى عيسى أخيه فاذا نفع في
الصور فلا انساب بينهم يومئذ ولا يتساءلون (وفى) قصة من تظلم من محمد الطوسي يا أبا غنم لا تعتبر بوضعك
من امامك فانك وأخس عبيده في الحق سيان (والى) طاهر صاحب خراسان أحمد أبا الطيب اذا
أحلك خليفة محل نفسه من نفسه فقالك موضع تسهوا اليه نفسك الا وانت فوقه عنده (وفى كتاب)
بشر بن داود هذا أمان عاقبت الله في مناجاتي اياه (وفى) كتاب ابراهيم بن جعفر في ذلك حين
أمره بردها قد أَرْضِيَتْ خليفة الله في ذلك كما رضى الله خليفة فيه فيها (وفى) قصة من تظلم من محمد
ابن الفضل الطوسي قد احتلمنا بذالك وشكاسة خالفك فاما ظلمك للارعية فاننا لا نختلمه (ووقع)
الى بعض عماله طالع كل ناحية من نواحيك وقاصية من أقاصيك بما فيه استصلاحها (وكتب) اليه
ابراهيم بن المهدي في كلام له ان غفرت فبفضلك وان أخذت فبصفتك فوقع في كتابه القدرة تذهب
الحفيظة والندم جزء من التوبة وبينهم ما عفو الله (ووقع) في رقعة مولى طلب كسوة لو أردت الكسوة
للزمت الخدمة والكنك أثرت الرقاد غطك الرؤيا (ووقع) في يوم عاشوراء بعض أصحابه وقد وافته
الاموال يؤمر له بخمسمائة ألف أطول همة ولثامته بن اشرس بثلاثمائة ألف اتركه مالا يعينه ولا ي
محمد بن ابي زيد يؤمر له بخمسمائة ألف اكبره ولله في بخمسمائة ألف اصح منه ولا سحق بن ابراهيم
بخمسمائة ألف لصدق لهجته ولله بما س بخمسمائة ألف فصاحة منطقة ولا حدين ابي خالد با ألف
لخالفه شهوته ولا ابراهيم بن بويه كذلك لاسرعة دمعة ولله في بثلاثمائة ألف لاسباغ وضوئه واميد
الله بن بشر بمثلها الحسن وجهه (توقيعات الامراء والكبراء) زياد ووقع الى بعض عماله قد كنت على
الذعار وأخالك ذاعرا (وكتب) اليه عائشة في وصاة برجل فوقع في كتابها هو بين أبويه (والى)
صاحب خراسان في أمر خالفه فيه استبر بعض دينك ببعض والذهب كله (والى) عامله بالكوفة
أما الحدود عن ذوى المروآت (وفى) قصة من تظلم أنامك (وفى) قصة قوم رفعوا على عامل من
أماله الباطل قومه الحق (وفى) قصة مستمنحك المواساة (والى) عامله في خوارج خرجوا
بالبصرة النساء تحاربهم دونك (وفى) قصة سارق القطع جزاؤك (وفى) قصة امرأة حبس زوجها
حكمه الى الله (وفى) قصة قوم نقبوا تنقب ظهورهم (وفى) قصة نباح يدفن جبا في قبره (وفى)
قصة من تظلم الحق بسعك (وفى) قصة من تصح مهلا فقد أبغى اسماعى (وفى) قصة من تظلم كيف
(وفى) قصة رجل شكا اليه عقوق ابنه رجلا كان عقوق الولد من سوء تأديب الوالد (وفى) قصة رجل
شكا الحاجة لك في مال الله نصيب أنت أخذه (وفى) قصة رجل جرح الجروح قصاص (وفى) قصة
محبوس التأثب من الذنب كن لا ذنب له (وفى) قصة قوم شكاوا عرق ضياعهم لا تعرض فيما
تفرد الله به (وفى) قصة قوم اشتكوا احتياج الجراد لزروعهم لا حكم فيما استأثر الله به (الحجاج بن
يوسف) وقع في كتاب اتاه من قتيبة بن مسلم يشكا كثر الجراد وذهب الغلال وما حل بالناس من
القط اذا أرف خراجك فانظر لرعيته في مصالحها فيبئ المال أشد اطلاعا لذلك من الارملة واليتيم
وذى العيلة (وفى) كتاب قتيبة اليه انه على عبور النهر ومحا ربة الترك لا تخاطر المسلمين حتى تعرف

أحلاما عاقبة وخير الثناء
 ما كان على أفواه الأخيار
 وأشرف الساطان ما لم يخالطه
 البطر وأغنى الأغنياء من لم يكن
 للعرض أسير وخير الإخوان من
 لم يخاصم وخير الأخلاق أعونها
 على الورع وأغنى المختبر ذل الرجال
 عند الفاقة والحاجة (ووصف
 بعض البلغاء) رجلا فقال أنه
 بسيط الكف رحب الصدر
 موطأ الأكناف سهل الخلق
 كريم الطباع غيث منوت
 وبحر زخور ووضوء السن بشير
 الوجه يادي القبول غير عبوس
 يستقبلك بطلاقة ويحييك بيسر
 ويسعد برك بكرم غيث وجيل
 بشرتهم بك طلاقته ويرضيك
 بشهره صفاك على ما تدته عبد
 لفضله فانه غير ملاحظ لا كيد
 طين من العقل خيصر من الجهل
 راجع الخلق لم ناقد الرأي طيب
 الخلق محسن الضريبة معطاء
 غير سائل كاس من كل مكرمة
 عار من كل ملامة ان سئل بذل
 وان قال فعل قال أبو الفتح
 كشاحم
 مزاجك للثني من العود والصبا
 من الرجم والصفى الرقيق من
 الخمر
 فلو كنت وردا كنت وردا
 مضاعفا
 ولو كنت طيبا كنت من عنبر
 البهر
 ولو كنت لحنا كنت تأليف مبدع
 ولو كنت عودا ما افنت قرت الى
 زمر
 (وقال اعرابي)
 الاحب ذال البرد الذي تلبس به
 وباحه من باعك البرد من تجر

موضع قدمك ومرحى سهامك (وفي) كتاب صاحب الكوفة يخبره بسوء طاعته - م وما يقاسى من
 مداراتهم ما ظنك بقوم قتلوا من كانوا يمدونه (وفي) قصة محبوبس ذكر وانه تاب ما على المحسنين
 من سبيل (والى) قتيبة خذ اهل عسكرك بتلاوة القرآن فانه امنع من حصونك (وفي) كتابه الى بعض
 عماله اياك والملاهي حتى تستنظف خراجك (وفي) كتاب الى ابن اخيه ماركب يهودى قبلك منبرا
 (وفي) كتابه الى يزيد بن ابي مسلم انت ابو عبيدة هذا القرن (ابو مسلم) وقع في كتاب سليمان بن كثير
 الخزاعي لكل نبأ مستقر وسوف تعلمون (والى) ابي العباس في يزيد بن عمر بن هبيرة قل طريق
 سهل نأق في الجحارة الا عاد وعرا والله لا يصلح طريق فيه ابن هبيرة ابدا (والى) ابن قحطبة لا تنس
 نصيبك من الدنيا (واليه) ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة (واليه) لا تركنوا الى الذين
 ظلموا فتمسكم النار (والى) محمد بن صول وكتب اليه بس لامة اطرافه وامانه - مة ربك فحدث
 (وكتب) اليه قحطبة ان بعض قواده خرج الى عسكر ابن ص - مارة راغبا فوقع في كتابه الم ترائى
 الذين بدلوا نعمة الله كفرا لآية (والى) عامله بيلخ لا تؤخر عمل يوم اعد (والى) ابي سامة الخلال حين
 انكر نيته واذا القوا الذين آمنوا قالوا آمنا واذا حلقوا الى شياطينهم قالوا انا معكم (جعفر بن يحيى)
 وقع في قصة محبوبس لكل أجل كتاب (وفي) مثله العدل أوقعه والتوبة تطلقه (وفي) قصة متنصع
 بعض الصديق قبيح (وفي) رجل شكا بعض عماله قد كثر شاكوك وقل شاكوك فاماء - دات واما
 اعترفت (وفي) قصة رجل شكا بعض خدمه خذ بذنه ورأسه فهو مالك (والى) عامل فارس في رجل
 كتب اليه بالوصاة كن له كاسية ولو كان مكانك (والى) عامل مصر في رجل من بطانته يوصيه أنه
 رغب الى شريك فارغب في اصطناعه (وفي) قصة متظلم من بعض عماله انى ظلمت لك دنوه (وفي) قصة
 محبوبس الجنانية حبسته والتوبة تطلقه (والى) قوم عين الخليفة تهكاؤكم ونظره يهكم (وفي) رقعة
 سرور استأذنه في الحج من سافر الى الله أنجح (وفي) قصة رجل شكا عزيمة الصوم لك وجاء (وفي) رقعة
 رجل سأل ولاية لا أولى بعض الظالمين بعضا (وفي) قصة رجل سأل أن يقفل ابنه فقدمت غيبته عنه
 غيبة يوسف صلى الله عليه وسلم كانت أطول (وفي) قصة رجل تظلم من عماله ان مثله حتى ينصفك
 (وفي) قصة قوم شكا سوء جوار بعض قرابته برجل عنكم (وفي) قصة مستمنع قد كان وصله مرارا
 دع الضرع يدراغ - برك كما درلك (والى) الفضل بن الربيع وجاءه منه كتاب غم - وا كربه كثرة
 ملاحاة الدمار بما أراقف الدماء (والى) منصور بن زياد في أمر عاتبه فيه لم تزرعك انصديقك (والى)
 بعض عماله اجعل وسيلتك اليما يزيدك عندنا (والى) بعض فدا مائة لانه من ضحك (ووقع) الى
 متنصل من ذنب حكم الفلانات خلاف حكم الاصرار (الفضل بن سهل) كتب الى اخيه الحسن أحمد
 الله يا اخي فما بيت خليفة الله الى على ذكرك (والى) طاهر تخبر ما اصطنعت (واليه) لشرب ما هوت
 (والى) هرثة وأشار عليه برأى لا يحمل ما عقدت (وفي) قصة متظلم كفى بالله للظلم ناصر (وفي)
 قصة نقيب بيت المال يدراغنه الحدان كان له فيه سهم (ووقع) الى حاجبه تمهل وتسهل (والى) صاحب
 الشرطة ترفق توفى (والى) رجل شكا غلبة الدين قد أمر نالك بثلاثين ألفا وسفشفها بعثها اليه رغب
 المتصمون (وفي) قصة متظلم طب نفسا فان الله مع المظلوم (والى) رجل شكا اليه الدين الدين سوء
 يهيمض الاعناق وقد أمرنا بقضائه (وفي) قصة قوم قطعوا الطريق انما جزاء الذين يمحاربون الله
 ورسوله ويسعون في الارض فسادا الآية (وفي) امرئ قاتل شهيدا عليه العدل فشفع فيه كتاب الله
 أحق أن يقبض (وفي) قصة رجل شهد عليه أنه شتم أباه بكر وعمر يضرب دون الحد ويشهر ضربه
 (الحسن بن سهل ذوالربيعتين) وقع في قصة متظلم ينظر فيما رفع فان الحق متبع والافشأن
 السليم دواء السقيم (وفي) قصة قوم تظلموا من واليهم الحق أولى بنا والعدل بغيقتنا وان صبح ما دعيت
 عليه صرفناه وعاقبناه (وفي) قصة امرأة حبس زوجها الحق يحبسها والانصاف يطلقه (وفي) رقعة

ولو كنت درة كنت من درة بكر
ولو كنت لهوا كنت تمليل ساعة
ولو كنت نوما كنت اغفاءة القعر
ولو كنت لالا كنت قراء جنب
فخوس لبال الشهر وأوليلة القدر
(نبت من الفاظ بلغاء أهل العصر)
تجري في المدح مجرى الامثال
لحسن استعاراتها وبراعة
تشبيهاتها فلان مرتضع ندى
المجد مفرش حجر الفضل له
صدر تضيق به الدهناء وتفرغ
اليه الدهماء له في كل مكرمة
غرة الاصباح وفي كل فضيلة
قادمة الجناح له صورة تستنطق
الافواه بالتسبيح ويتفرق فيها
ماء الكرم ويقرأ فيها صحيفة
حسن البشر تحيا القلوب بلقاؤه
قبل ان يموت الفقر ببطائه له
خارق لومزج به البحر لنفي
ملوحته وكفى كدورته هو غذاء
الحياة ونسيم العشق ومادة
الفضل آراؤه سكاكين في
مفاصل الخطوب له همة
تعزل السماك الاعزل وتجبر
ذباها على المجرة هوراجع في
موازين العقل سابق في ميادين
الفضل يفتح أبكار المكارم
ويرفع منار المحاسن ينابيع
الجود تنفجر من أنامله ويربع
السماك يضحك من فواضله هو
بيت القصيدة وأول الجريدة
وعين الكتيبة واسطة القلادة
وانسان الحديقة ودرة التاج
ونقش الفص وهـ وملح الارض
ودرع الملة ولسان الشريعة
وحسن الامة هو غرة الدهر
والزمان وناظر الايمان له اخلاق
خالق من الفضل وشيم تشام

رائد قد امر نالك بشئ هو دون قدرك في الاستحقاق وفوق الكفاية مع الاقتصاد (وكتب اليه رجل من الشعراء) يقول له

رأيت في النوم أني راكب فرسا * ولي وصيف وفي كفي دنابر * فقال قوم لهم فهم ومعرفة
رأيت خيرا وللا حلام تعب * رؤياك فسر غدا عند الامير تجد * في الحلم درا وفي النوم التباشير
فوقع في أسفل كتابه اضغاث احلام وما نحن بتأويل الاحلام بعالمين والحق له ما التمسه (ودخل)
بعض الشعراء على بشر بن مروان فأنشده

أغفيت عند الصبح نوم مسهد * في ساعة ما كنت قبل انامها * فرأيت انك رعتني بوليدة
رعبوبة حسن على قيامها * وببدرية حلت الى وبغلة * دهما مشرقه يصل لجامها
فدعوت ربي أن ينيك جنة * عوضا يصيبك درهما وسلامها

بيت المنابر يا ابن مروان الندي * أضحت وأنت خطيبها وامامها

فقال له أبشر في كل شئ أصبت الا البغلة فاني لأملك الاشهباء فقال له امرأتى طالق ان كنت رأيتهما
الاشهباء الا أني غلطت (طاهر بن الحسن بن) وقع في كتاب رجل تظلم من أصحاب نصر بن شبيب
طلبت الحق في دار الباطل (وفي) قصة رجل طالب قبالة بعض أعماله القباله مفتاح الفساد ولو كانت
صلاحا ما كنت لها موضعا (والى) السدي بن شاهك وجاءه منه كتاب يستعطفه فيه عيش مالم أرك
(والى) خزعة بن حازم الاعمال بخواتيمها والصفحة باسـتدامتها والى الغاية ماجوى الجواد فحمد
السابق وزم الساقط (والى) العباس بن موسى الهادي واسقطاه في خراج ناحية

وليس أخوا الحاجات من بات نائما * ولا كن أخوها من يبيت على وجل

(وفي) رقعة من نصيح سفتظر أصدقت أم كنت من الكاذبين (وفي) قصة محبوس يطلق ويعتق
(وفي) رقعة مستوصل ب مقام أوده (وكتب) أبو جعفر الى عمرو بن عبيد ابا عثمان أعني يا صاحبك فانهم
أهل العدل وأصحاب الصدق والمؤثرون له فوقع في كتابه ارفع علم الحق يقبعك أهله (توقيعات
الحكم) (وقع) ازدشـير في أزمة عمت المملكة من العدل أن لا يفرح الملك ورعيته محزونون ثم أمر
بفرق في الكور جميع ما في بيوت الاموال (ورفع) رجل الى كسرى بن قباد رقعة يخبره فيها أن جماعة
من بطانته قد فسدت نياتهم وخبثت ضمائرهم منهم فلان وفلان فوقع في أسفل كتابه انما الملك ظاهر
الاجسام لا النيات وأحكم بالعدل لا بالهوى وأخلص عن الاعمال لا عن السرائر (ووقع) كسرى في
رقعة مدح طوبى للمدح اذا كان للمدح مستحقا وللداعي اذا كان للاجابة أهلا (وكتب اليه من نصيح)
ان قوما من بطانته اجتمعوا للنادمة فعاينوه وثلموه فوقع اثنى كانوا نطقوا بالسنة شتى لقد اجتمعت
مساويها على لسانك فبحر حلك أرغب واسانك كذب (ورفع) اليه جماعة من بطانته يشكون سوء
حالهم فوقع ما أنصفكم من الى الشكية أحوكم ثم فرق بينهم ما وسعهم وأغناهم (ورفع) أنوشروان الى
صاحب خراجهم ما استغزرا الخراج بمثل العدل ولا استغزرا بمثل الجور (ووقع) في قصة رجل تظلم منه
لا ينفى للملك الظلم ومن عنده يلمس العدل ولا ينجل ومن عنده يتوقع الجود ثم أمر باحضار الرجل
وقعد معه بين يدي الموبذ (ووقع) في قصة محبوس من ركب مائة من حميل ما بينه وبين ما يشتمى
(ودفع) اليه بعض خدمه رقعة يخبره فيها بالثرة عياله وسوء حاله فعرف كذبه فوقع ان الله خفف
ظهورك فثقلته وأحسن اليك فكفرته فكتب الى الله يقب عليك (ووقع) في قصة رجل سعى اليه بباطل
باللسان احفظ رأسك (ووقع) في قصة رجل ذكر أن بعض قرابة الملك ظلمه وأخذ ماله لا تصالح العامة
الا ببعض الخيف على الخاصة فان كنت صادقا أبحتك جميع ما علك فلم يظلم بعدها أحد من قرابته
(فصول في المودة) (كتب) عبد الرحمن بن أحمد الخزازي الى محمد بن سهل أعزك الله ان كل مجازاة
قاصرة عن حق السابق الى افتتاح الود وقد علمت اني استقبلتك من الاقبال عليك بمالم تستدعه

واعتمدتلك من الرغبة فيك بما لم قوله (وفصل لابي علي البصير) قدأ كدالله بيننا المودة ما نأمن
الدهر على حل عقده ونقض مزاره وما يستوى منه ثقةنا بانفسنا لك ولا نفسنا بما عندك (وفصل له)
الحال فيما بيننا يحتمل الدالة ويوجب الانس والثقة وبسط اللسان بالاستزادة وانا امت اليك بالحرمة
المتقدمة والاسباب المؤكدة حتى تحمل صاحبها محل خاصة الامل والقرابة (وفصل لابراهيم بن
العباس) المودة تجمعنا محبة والالصناعة تؤلفنا اسبابها وما بين ذلك من تراخ في لقاء وتخالف في
مكاتبة موضوع بيننا يوجب العذر فيه (وفصل لسعيد بن عبد الملك) انا صاب اليك سامي الطرف
نحوك وذكرك ملصق بلساني واسمك ملو على لهواتي وشخصك باثل بين عيني وانت اقرب الناس
من قلبي واخذهم بجماع هو اى (وفصل له) انحن احق بابتدائك بما ابتدأتنا به من الصلة الا انك
احق بالفضل الذي سبقك اليه (وفصل لسعيد بن حميد) انى اهديت مودتي رغبة اليك ورضيت
بالقبول منك مشوبة فصرت بقبولك قاضيا الحق ومالك لرق وصرت بالتمسرع الى الهدية والتخير
للمثوبة مرتين اللسان بالرضا واليد بالوفاء (وفصل له) انى صادقت منك جوهر نفسي فانا غير محمود
على الانقياد لك بغير زمام لان النفس يقود بعضها بعضا (وقال ابو العتاهية)

وللقاب على القلب * دابل حين يلقاه * وللناس من الناس * مقاييس واشباه
(وفصل له) اسافى تطرب بكرك وقلبي مع مورع بك حضرت او غبت سرت اواقت (كقول
معقل اخي ابي دلف)

لعمري اثنى قربت بقربك اعين * لقد سخطت بالبين منك عيون
فسرا ووقف وقف عليك مودتي * مكانك من قلبي عليك مصون

(وفصل لابراهيم بن المهدي) كتابي اليك كتاب محبوس سائل فاما الاخبار فمن تصرف الخطوب
على ما يوجب العذر عند صديقي العزيز علي في ابطائي بالعهده له واما السؤال فمن امساك هذا الاخ
الودود المودود وعن مثل ذلك فان الـ ذل كاشف ما سلف مصلح لما استأنف (فصول في الزبارة)
(كتب) الحسن بن الحسن بن سهل الى صديقي له نحن في مادية انا تشرف على روضة تضاحك
الشمس حسنا قد باتت اسماء تعلمها فها هي مشرقة بمائها حالية بنوارها فراك فينا لـ كون على سواء
من استمتاع بعضنا ببعض (في كتاب اليه) هـ ذمه صفة لو كانت في اقاصي الاطراف لوجب انتجاعها
وحت المطى في ابتغاءها فكيف في موضع أنت تسكنه وتجمع الى انيق منظره حسن وجهك وطيب
شمالك وانا الجواب (وفصل) كتب اسحق بن ابراهيم الموصلي الى احمد بن يوسف في المصير اليه وعند
احمد بن يوسف ابراهيم بن المهدي في كتاب عندي من انا عنده ووجهتنا اليك اعلامنا اليك (وفصل)
انه من ظمأ شوقه من رؤيتك استوجب الرى من زيارتك ثم كتب تحت هذا

سر الينا تقدبك نفسي من السو * هـ قد طال عهـ دنا بالانلاقى

واجهـ ان ذاك ارايت جوابي * فله قد خفت سطوة الاشتياق

(وفصل) الى الله أشـ كوشـ دة الوحشة لغيبك وفرط الحزن من فراقك وظلم الايام بعدك واقول
كما قال بعض المحدثين

غضارة دنيا اظلم العيش بعدها * وعند غروب الشمس يعرف فقدها

(وفصل) الشوق اليك والى عهـ دايامنا التي حسنت كانهما اعياد وقصرت كانهما ساعات يفوت
الصفا ووما يجدده ويكثر دواعيه تصاقب الديار وقرب الجوارتم الله لنا النعمة المجددة فيك بالنظر
الى الغرة المباركة التي لا وحشة معها ولا انس بعدها (وفصل) مثلنا اعزك الله في قرب تجاورنا
وبعد تزاورنا ما قيل في اهل القبور

هم جيرة الاحياء امان مزارهم * فدان واما الملتقى فبعيد

منها بوارق المحـ مدارج الزمان
بفضله وعقم النساء عن الاتيان
بمثله الجبل لديه معقدا والفضل
منه مبدوء ومعاد ماله للعفاة
مباح وفعاله في ظلمة الدهر
مصباح كان قلبه عين وكان
جسمه سمع يرى باول رايه آخر
الامر جوهر من جواهر الاشرف
لامن جواهر الصدف ويقوته
من بواقيت الاحرار لا بواقيت
الاحجار طاعته للبشاشة عاينها
ديباجة خسر اوانيه وفيها
للاطلاقة روضة ربعية وجهه كان
بشرته نشر البشر ومواجهته امان
من الدهر يصل به شره قبل ان
يصل به قد لحظت من وجهه
الانوار ومن بنانه الانوار انا من
كرم عشيرته وطلاقة امرته في
روضة وغدير وجنة وحرير وهو
بحر العلم ممدود بسبعة ابحر ويومه
من يوم الادب كمر سبعة انشر
العلم حشوشا به والادب مله
اها به هو شخص الادب مائلا
ولسان العلم قائلا شجرة فضل
عودها ادب واغصانها علم وثمرتها
عقل وعروقه اشرف تسقيها
سماء الحرية وتغذيها ارض
المرواة هم ملخ الارض اذا فسدت
وعماره الارض اذا خربت
ومعرض الايام اذا احتشـ دت
وهـ م جمال الايام وخواص
الانام وفرسان الاسلام وفلاسة
الكلام فلان غصن طبعه نضير
ليس له في محـ دة نظير قد جمع
الحفظ والفـ زير والفهم الصحيح
والادب القوي القويم وما يؤنس
من الوحشة الا الدفاتر ولا يصعب
في الوحدة الا المحابر فلان يحمل
دقائق الاشكال ويزيل
معـ قرض الاشكال خلق في

وكل علة منك محتملة وكل جفوة مغفورة للشغف بك والثقة بحسن نيتك وسأخذ بقول أبي قيس بن الاسات
وبكر منها حاراتها فيزرنها * وتغفل عن ايمانهم فتعذر
(وفصل) كتب حكيم الى حكيم يا اخي ان ايام العمر اقل من ان تحتمل البحر والسلام (كتب)
احمد بن يوسف لا تجوز قطيعة لانها لا تخلو من احد وجهين اما ضيف في نفس الاختيار واما مل
وكلاهما حجة فيه (وفصل) طال العهد بالاجتماع حتى كدنا قنا كرهنا اللقاء وقد جعلك الله
للسرور نظاما وللانس تمام واجمل المشاهدة موحشة اذا خلت منك (وكتب الحسن بن وهب)
الى محمد بن عبد الملك الزيات

أوجب العذر في تراخي اللقاء * ما تولى من هذه الانواء * فسلام الاله أهديه مني
كل يوم لسيد الوزراء * استأدري ماذا أقول وأشكو * من صماء تعوقني عن سماء

غير اني أدعو على تلك بالشك - ل وأدعوه - هذه بالبقاء

أزور محمد اذا التقينا * تكلمت الفضا في الصدور

فارجع لم ألمه ولم يلني * وقد رضى الضمير عن الضمير

(فصل في وصاة) كتب الحسن بن وهب الى مالك بن طوق في أبي الشيص كتابي اليك خططته بيمني
وفرغت له ذهني فحافظتك بحاجة هذا موقعها مني انواني اقبل العذر فيها وأقصر في الشكر عليها
وابن أبي الشيص قد عرفته ونسبه وصفاته ولو كانت أيدينا تنبسط بيده ماعدا اننا الى غيرنا فاكثف بهذا
مننا (وفصل) كتابي اليك كتاب معني عن كتب له واثق عن كتب اليه وان يضم مع بين الثقة والعناية
حامله (وفصل) كتب العتاني في كاد ان ينجل بالاعني من شدة الاختصار في كتب حامل كتابي اليك
أنا فكن له انا والسلام (وفصل للحسن بن سهل) فلان قد استغنى باصطفا عاك ايام عن تحريك يني اياك
في امره فان الصنعة حزمة للصنوع اليه ووسيلة الى مصطنعه فبسط الله يدك بالخيرات وجعلك من
أهلها ووصل بك اسبابها (وفصل له) موصل كتابي اليك أنا فكن له أنا وتأمل به بعين مشاهدي
وخلاي فلسانه أشكر ما آتيت اليه وأذم ما قصرت فيه (وفصل في عتاب) (كتب) أحمد بن يوسف
لولا حسن الظن بك أعزك الله لك ان كان في اغضائك عني ما يقبضني عن الطلبة اليك ولكن أمساك برمي
من الرجاء عامي برأيك في رعاية الحق وبسط يدك الى الذي لو قبضته اعنه لم يكن له الا كرمك مذكرا
وسودك شافعا (فصل) ما أبعد البرء من مريض داؤه في دوائه وعلمته في حبيته انا منك كالغص
بالماء لا مساغ له (وكما قال الشاعر)

كنت من كربني أفر اليهم * وهم كربني فأين الفرار

(فصل) أنا منتظر واحدة من اثنتين عتي تكون منك أو عتي تقني عنك (فصل) أما بعد فقد كنت
لنا كالك فاجعل لنا بعضك ولا ترضي الا بالكل لنا منك (فصل) أنا بقي على ودك من عارض غيره
او كتاب بقدر فيه وآمل عائد من حسن رأيك يقني عن اقتضائك (فصل) اللهم لك الله من الرشد
بحسب ما متحكك من الفضل لو ان كل من نازع الى الصرم قلناه عنان البحر لكانا أولى بالذنب منه
لكن نرد عليك من نفسك وناخذك منكم (فصل) لعبد الله بن معاوية بن عبد الله بن جعفر ذي
الجنابين) أما بعد فقد عاقني الشك في أمرك عن عزيمة الرأي فيك ابتدأتني بلطف عن غير خبرة
وأعقبته جفاء من غير ذنب فاطمعتي أولك في أخائك وآيسني آخرك من وفائك فسبحان من لو شاء
الكشف من أمرك عن عزيمة الرأي فيك فألقا على ائتلاف وافتراق على اختلاف (فصل) اذا جعلت
الظن شاهدا لعدوك شاهدته بعد ان جعلته حكما بحجته في حكومته فأين الموئل من جودك واست
أسلك طريقا من العتب عليك الا شدة ما أنطوى عليه من مودتك ولا سبيل الى شكايتك الا اليك
ولا استعانة الا بك وما أحتق من جعلك على أمر عونا أن تكون له الى النجاح سبيبا (وقال الشاعر)

الانوار كالماء صفا والمساك ذكا
اخلاق قد جمعت المرواة
أطرافها وحسب الحسنة
أكنافها أخلاق تجمع الأهواء
المئة رقة على محبته وتواف
الاراء المتشعبة على مودته أخلاق
اعذب من ماء الغمام وأحلى
من ريق النحل وأطيب من
زمان الورد أخلاق أحسن من
الدر والعقبان في محور الحسان
وأذكي من حركات الروح
والريحان فلان يستطع القمر
بطرفه ويستنزل النجم باطفه
هو حلوا المذاق سهل المساغ
أجلى الناس في جدواحلام
في هزل يتصرف مع الفلوب
كتصرف السحاب مع الجنوب
زوجد كملوا الجد وهزل كحديقة
الورد له عشرة ماؤها بقطر
وصحوها من الغضارة ينظر هو
ربحانة على القدح وذريعة على
الفرح عشرة الطف من نسيم
الشمال على أديم الزلال والصق
بالقلب من علائق الحب اذا
أردت فهو سحبة ناسك أو أحييت
فهو تنفاح فانتك أو اقترحت
فهو مدركة راهب أو اثرن
فهو نحيمة شارب أخباره زكية
وآثاره ذكية أخباره تأتينا كما
وشي بالمساك رياه وتم على
الصباح بمحياه قد اشهر من طيب
أخباره زائد على المساك الفتيق
وأوفى على الزهر الانيق مناقب
تشخ في جبينها غرة الصباح
وتهادي ابتأوها وفود الرياح
فلان أخباره آثاره وعينه قراره
قد حصل له من حمد الذكر
وجعل الفشر بالانزال الرواة

تدرسه والتوارى مخبره سالت
عن اخباره فكأنني حركت
المسك فتيفاً وصحت الروض
أنية أخباره متضوعة كتضوع
المسك الاذفر ومشرقة اشراق
الفجر الانوار احبته بالخير قبل
والاثر بالوصف قبل الكشف
هو من يتقل ميزان وده ويخفف
ميثاق عهده كرم العهد صحيح
القدسليم الصدر حميد الورد فيه
والصدر هو لاخوانه عدة تشدهم
وتقويهم ونور يسبح بين أيديهم
هو ثابت ركن الاخاء صافي شرب
الوفاء حافظ على الغيب ما يحفظه
على اللقاء هو من لا تدوم
المداهنة في عرصات قلبه ولا
تقوم المواربة على جنبات صدره
هو يسرى الى كرم العهد في ضياء
الرشاد عهده نقش في صخر
وده نسب ملاق من غريبه قبل
من اخوانه العفو كما يوابهم
الصفوف وده غنى للطالب وكفاية
للاغب ومراد لا محب وزاد
للكرب هو في حبل الوفاء حاطب
وعلى فرط الاخاء مواظب التبع
مع قود في نواصي آرائه اليمن
معتاد في مذاهب انجائه له الراي
الثابت الذي تخفي مكايده
وتظهر عوائده والتدبير النافذ
الذي تنجح ما تر به وتنج قوا به
راي كالمهم اصاب غرة الهدف
ودهاء كالجهر في بعد الغرور وقرب
المعترف لا يضع رأيه الامواضع
الاحالة ولا يطارق تدبيره الاعلى
مواقع السداد والاصالة يعرف
من مبادئ الاقوال خواتم
الافعال ومن صدور الامور
اعجازها في الصدور ورويته راى
صليب وبيده قدر مصيب

عجبت لقائك كيف انقلب * ومن طول ودك انى ذهب
وانجب من ذا وذا انى * اراك بعين الرضا في الغضب
(وفصل) ان مسئلتى اليك حواشيجي مع عتبك على من الاثم وان امساكى عنها في حال ضرورة اليها
مع على بكرمك في السخط والرضا العجز عن انى اعلم ان اقرب الوسائل في طلب رضاك مساءلتك
ماسخ من الحاجة اذ كنت لا تجعل عتبك سبباً يمنع معروفك (وفصل) لو كانت الشكوك تختلفني
في صحة مودتك وكرام اخائك ودوام عهدك اطال عني عليك في تواتر كتيبي واحتباس جواباتنا عني
ولاكن الثقة بما تقدم عندي تعذرا * وتحسن ما يقبحه جفاؤك والله يديم نعمته لك ولنا بك (وفصل
لابن المدير) وصل كتابك المفتوح بالعتاب الجليل والنقير مع الطيف فلولاً ما غلب على من السرور
بسلا منك لقطعت غمابعتك الذي لطى حتى كاد ينجني عن اهل الرقة والفطنة وغاظ حتى كاد
يفهمه اهل الجهل والبله فلا أعد منى الله رضاك مجازيابه على ما استحقه عتبك فانت ظالم فيه وعتابك
ولى المخرج منه (وقال) ابل الدرداء عتاب الاخ خير من فقده (وقال الشاعر)
اذا ذهب العتاب فابس ود * ويبقى الود ما بقي العتاب
(وقال آخر في غير هذا المعنى)

اذا كنت تغيب من غير ذنب * وتعتب في كل يوم عليا * طابت رضاك فان عزنى
عبدك ميتا وان كنت حيا * ولا تجهن بما في يدك * فأكثر منه الذي في يديا
(وفصل في عتاب) العتاب قبل العقاب فليكن ايقاعك بعد وعيدك ووعيدك بعد وعيدك (وفصل)
قد سميت جانب الامل فيك وقطعت اسباب الرجاء منك وقد أسلمني اليأس منك الى العزاء عنك فان
نرغب من الآن فصصح لا اثر يب معه وان تماديت قهراً لا وصل بعده (فصل في التنصل) كتب
ابن مكرم لاق عظيم امل فيك ما أتيت فيه ما بيني وبينك ذنباً محظواً ولا منعمداً ولا مل فلتة لم الق لها
بالافاطى لها اعتذارا وان تكن في غيبة حاسد زخرفها على لسان واش نبذها اليك في بعض غراتك
أصابت مني مقتلاً وشفيت منك غليلاً (وفصل) ليس برياني عن حسن الظن بك فعل حملك الاعداء
عليه ولا يتطعن عن رجائك عتب حدث على منك بل أرجو ان تتقاضى كرمك انجاز وعيدك اذ
كان ابلغ الشفعاء اليك وأوجب الوسائل لديك (وفصل) أنت أعزك الله أعلم بالعفو والعقوبة من
ان تجازيني بالسوء على ذنب لم أجنه بيد ولا لسان بل جنانه على لسان واش فأما قولك انك لا تسهل
سبيل العذر فأنت أعلم بالكرم وأرعى لحقوقه واقعد بالشرف واحفظ لذماته من أن ترد يد مؤملاً
صفر من عفوك اذا التمسه ومن عذرك اذا جعل فضلك شافعاً فيه وذريعة له (وفصل لابراهيم
ابن العباس) الكرم اوسع ما تكون مغفرته اذا ضاقت بالمدن معذرتة (وفصل) يا أخى اشكر الى
الله واليك تعامل الايام على وسوء شر الدهر عندي واني معاق في جمائل من لا يعرف موضعي ولا يحلو
عنده موقعي اطلب منه الخلاص فيزيدني كفاً وأرتجى منه الحق فيزداد به ضناً فالثناء ثناء مقيم والنية
نية طاعن وبزمام الراي مرتجى ما اذهب الى ناحية من الحيلة الا وجدت من دونها ما نفع من
العوائق وأحمل الذنب على الدهر فأرجع الى الله بالاشكر وأسأله جميل العقبى وحسن الصبر (فصول
في حسن التواصل) لا فضل أن يخص بفضله من شاء والله الحمد ثم له فيه اعطى ولا حجة عليه فيما منع كن
كيف شئت فاني واجد امرى خالصة سريرتي ارى به قائل بقاء سرورى وبدوام النعمة عندك دوامها
عندي (وفصل) قد أغنى الله بكرمك عن الذريعة اليك والاستعانة عليك لان حسن الظن بالله
فيك وتأويل نفع الرغبة دون الشفعاء عندك (وفصل) قد أفردتك برجائي به والله وتبخت راحة
الناس من يجود بالوعد ويضن بالانجاز والحسد ان يفضل ويذهب في ان يفضل ويعيب الكذب
ولا يصدق (وفصل) ضعني أكرمك الله من نفسك حيث وضعت نفسي من رجائك اصاب الله

يسافر رأيه وهو دان لم يبرح
ويسير تدبيره وهو ناو لم يسرح
له رأى لا يخطئ شاكلة الصواب
ومحض الرأى اذا اذكى مراج
الفكر اضاع ظلام الامر هو قطب
صواب تدور به الامور مستنبط
صلاح يرد اليه التدبير يرى
العواقب في مرآة عقله وبصيرة
ذكائه وفضله وله رأى يرد
الخطب مسـ لما والرح معلما
آرائه صكا كين في مفاصل
الخطوب كانه ينظر الى الغيب
من وراء سـ تهرقيق ويظالعه
بعين السداد والتوفيق يستنبط
حقائق القلوب ويستخرج
ودائع القيوب قد سرنا من
مشورته في ضياء ساطع ومن رأيه
الصائب في حكم قاطع (نبد من
مفردات الالبيات في فرائد

المدح)

وكت بالدهر عينا غير نائمة
من جود كفيك قاسوكل ماجرحا
(أبو نواس)

فلو صورت نفسك لم تزدنا
على ما فيك من كرم الطباع
(الطائي)

ولو لم يكن في كفه غير نفسه
لجاد بها فليتيق الله سائله
(البحري)

ولم أرم مثقال الرجال تارة
الى المجد حتى عد ألف بواحد
(وله)

هرف الفاضلون فضلك باله
لم وقال الجهال بالقليل
(كشاجم)

شخص الانام الى كمالك فاستعد
من شر أعينهم بعيب واحد
(المتنبي)

بمروفتك مواضعه وبسط كل خير يدك (وفصل) لا زال أبقاك الله أسأل الكتاب اليك فرة
أوقف توقف الخفف عنك من المؤنة ومرة كتب كتاب الراجع منك الى الثقة والمعتد منك على
المقيل لا أعـد من الله دوام عزك ولا سلب الدنيا بهجتك ولا أخـلانا من الصنع لله فاننا لانعرف
لانعمتلك ولا نجد للحياة ما لها الا في ظلك واثن كانت الرغبة الى بشر من الناس خسارة وذلك جعل
الله الرغبة اليك كرامة وعزا لانك لا تعرف حرقا مديده دهره الا صبغة مسائلة بالعطية وصنت وجهه
عن الطاب والذلة (وفصل) لي عليك حق التأمل والشكر بما ابتدأت من المعروف ولك على حق
الاصطناع والفضل والتعوي به بالاسم والزيادة في القدر وليس يعني علمك زيادة حقاك على ما بلغه من
شكراتك من مساءلتك المزيد اذ كنت قد انتهيت الى ما بلغه المجهود وخرجت من منزلة الاضاعة
والتقصير واذ كنت تسمع بالحق عليك وتطيب نفسك عن حقاك على ما بلغه من شكراتك وشكر اليسير
ولا تكلف أحدا شـكراتك على الكثير (فصل) لك أصلحك الله عندي اباد تشفع لي الى محبتك
معروف يوجب عليك الود والائتمام (فصل) انا أسأل الله أن ينجز لي ما لم تنزل الفراسة تعدني به فيك
(فصل) قد أجـل الله قدراك عن الاعتـذار وأغناني في القول وأوجب عليك أن تقع بما فعلت
وترضى بما أنعمت وصلت أو قطعت (فصول الشـكر) (كتب) محمد بن عبد الملك الزيات كتابا
عن المعتصم الى عبد الله بن طاهر الخراساني فيـ كان في فصل منه لو لم يكن من فضل الشـكر الا انك
لا تراهم الا بين نعمه مقصورة عليك أو زيادة منتظرة له ثم قال محمد بن ابراهيم بن زياد كيف ترى قال
كانهم قارطان بينهما وجه حسن (وفصل للحسن بن وهب) من شـكراتك على درجة رفعة اليها
أو ثروة أو قدرته اياها فان شـكرى لك على مهـجة أحبيتها وحشاشة أبقيتها وورق أمسكت به وقت بين
الثلث وبينه فلا بكل نعمة من نعم الدنيا حدتها الى الله ومدى يوقف عنده وغاية من الشـكر يسهمو
اليها الطرف خلا هذه النعمة التي قد فاقت الوصف وأطالت الشـكر وتجاوزت قدره وأنت من وراء كل
غاية رددت عنا كـ دالـ دوار غمت أنف الحسود فخص فلجأ اليه منها الى ظل ظليلـ وكنت كرم
فكيف يشـكر الشاكر واین يبلغ جهده المجتهد (وقال ابراهيم بن المهدي يشـكر المأمون)

رددت مالي ولم تمن علي به * وقبل ردك مالي قد حقت دمي
فأين منك وقد جللتني نـ ما * هي الحياتان من موت ومن عدم
فلو بذلت دمي أبقي رضاك به * والمال حتى أسل النمل من قدمي
ما كان ذاك سوى عارية رجعت * اليك لو لم تعرفها كنت لم تلم
البري منك وطى العذر عندك لي * فيما أتيت فلم تعتب ولم تلم
وقام عامك بي بحتج عندك لي * مقام شاهـ دـ دل غـير منـ مـ

(فصول في البلاغة) (كتب الحسن بن وهب الى ابراهيم بن العباس) وصل كتابك فصاريت كتابا
أمهل فنونا ولا أمـس متونا ولا أكثر عيوننا ولا أحسن مقاطع ومطالع منه أنجزت فيه عـدة الرأى
وبشرى الفراسة وعادا لظن يقيننا والامل بمـلوحا والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات (فصل)
الكلام كثيرة فنونه قليلة عيونه فنه ما يفـكه الامـماع ويؤنس القلوب ومنه ما يحمل الاذان ثقلا
ويملأ الاذهان وحشا (فصول من المدح) (كتب ابن مكرم الى أحمد بن المدبر) ان جميعا كفاذك
ونظرائك يفتارعون الفضل فاذا انتهوا اليك أقروا لك ويتنافسون المنازل فاذا بلغوك وقفوا وذك
فزادك الله وزادنا بك وفيك وجهنا من يقـله رأيتك ويقـدمه اختيارك ويقع من الامور بموقع
بموافقتك ويمجى فيه ساعـلى سبيل طاعتك (وفصل له) ان من النعمة على المثنى عليك ان لا يخاف
الافراط ولا يامن التقصير ويؤمن ان تلحقه نقصة الكذب ولا ينتهي به المدح الى غاية الوجود
فضلك تجاوزها ومن سعادة جـدك ان الداعي لا يقدم كثرة المتابعين له والمؤمنين به (وفصل) انهما

ولما رأيت الناس دون محل

تبعنت أن الدهر للناس ناقد

(وله أيضا)

ان خوطبوا وكفوا أو كوتبوا

وحدوا

في اللفظ والخط الميجاء فرسانا

(وله أيضا)

ذ كرا لانا من ناف كان قصيدة

كنت البديع الفرد من أبياتها

(أخوال عباس الناشي)

خاقت كما أرادتك المعالي

فأنت لمن رجاك كما يريد

(المأموني)

وخلائق كالخردون فعالة

حبب لمن وما لمن نهار

(قال إبراهيم الموصلي) لمومي

الهادي وهو نديعه وقد غناه

صونا فأعجبه ان من كان محله

من أمير المؤمنين محلي في

الانسياط وتقدم المندامة جواه

البسط في الطلب وبعثته المندامة

على الرجاء وقد نصب لي بقربي

مشارع الرغبة اليه وحتني محلي

عنده على الكروع في المخل

بين يديه فقال سل شفاها فاني

جاءل فلي على اجابة كاليه

حاضرا فسأله ما قيمته خمسون

ألف درهم فأمر له بمائة ألف

درهم (ولما) ظفر الاسكندر

بدار ابن دارا قال له بما اجترأ

عليك صاحب شرطتك قال

بترك رهبة وقت اساءته

وتفريطه واعطاني وقت

الاحسان اليسير من فعله نهاية

رغبته فقال الاسكندر نعم العون

على اصلاح القلوب الموعرة

الترغيب بالاموال وأصلح منه

عاجلا الترهيب وقت الحاجة

اليه (وقال الحسن بن سهل)

يطمئني في بقاء النعمة عندك ويزيدني بصيرة في العلم بدوامها اليك انك أخذتها بحجة واستوجبتها
بما فيك من أسبابها ومن شأن الأجناس أن تتألف وشأن الاشكال أن تتقاوم وكل شيء يتقلقل إلى
معدنه ويحن إلى عنصره فاذا صادف منبته ونزل في مغرسه ضرب بعرقه وسبق بفرعه وتمكن تمكن
الاقامة وتفتك تفتك الطبيعة (وفصل) اني في ما اتعاطى من مدحك كالخبر عن ضوء النهار الزاهر
والقمر الماهر الذي لا يخفى على كل ناظر وايقنت اني حيث انتهى بي القول منسوب إلى العجزة صر
عن الغاية فانصرفت من الثناء عليك إلى الدعاء لك وولت الاخبار عنك إلى علم الناس بك (وفصل
لمحمد بن الجهم) انك لزممت من الوفاء طريقة محمودة وعرفت مناقبها وشهرت بمحاسنها فافتانفس الاخوان
فيك يتدرون ودك ويتمسكون بحبك في أثبات الله له عندك ودافقه ووضع حاله موضع حزنها
(وفصل لابن مكرم) السيف العتيق اذا اصابه الصدا استغنى بالقليل من الجلاء حتى تعود جدته ويظهر
فرنده لابن طبيعته وكرم جوهره ولم اصف نفسي لك بحبائك بل شكرا (وفصل له) زاد معروفك
عندي عظماء أنه عندك مستور حقير وعند الناس مشهور كبير (أخذه الشاعر فقال)

زاد معروفك عندي عظما * أنه عندك مستور حقير

تقاساه كأن لم تأته * وهو عند الناس مشهور كبير

(وفصل للعتابي) أنت أيها الأمير وارث سلفك وبقية أعلام أهل بيتك المسدود بهم ثلهمهم المجدد بهم
قديم شرفهم والحياة أيام سعيهم وأنه لم يحمل من كنف وارثه ولا درست آثار من كنت سالك سبيله
ولا انصت أعلام من خلفته في رتبته (فصول في الذم) (كتب أحمد بن يوسف) أما بعد فاني لا أعرف
للمعروف طريقا أو عرف من طريقه اليك فال معروف لديك ضائع والشكر عندك مهجور وأغما غايبك في
المعروف أن تحقره وفي واه ان تكفره (وكتب) ابوالعتاهية إلى الفضل بن معين بن زائدة أما بعد فاني
توسلت اليك في طلب انائك بأسباب الامل وذرائع الخد فرار من الفقرور جاء للعتبي وازددت به ما
بعد ما فيه تقررت وقربا بما فيه تبعدت وقد قسمت اللائمة بيني وبينك لاني أخطأت في سؤالك
وأخطأت في مني أمرت بالياس من أهل البخل فصألتهم ونهيت عن منع أهل الرغبة فنعتهم وفي
ذلك أقول فررت من الفقر الذي هو مدركي * إلى بخل محظور والنوال منوع

فأعقبني الحـرمان غيب مطامعي * كذلك من يلقاه غير قنوع

وغير بديع منع ذي البخل ماله * كما بذل أهل الفضل غير بديع

اذا أنت كشفت الرجال وجدتهم * لأعراضهم من حافظ ومذيع

(وفصل لابراهيم بن المهدي) أما بعد فاني لو عرفت فضل الحسن لتجنبته شين القبيح ورأيتك أثر

اقول عندك ما يضرك فـكنت فيما كان منك ومنا كما قال زهير بن أبي سلمى

وذي خطل في القول يحسب أنه * مصيب فـيا يلـم به فهو قائله

عبأت له حلما وأكرمت غيره * وأعرضت عنه وهو ياد قائله

(فصل) ان مودة الاشرا متصلة بالذلة والصغار تعيل معهم ما وتصرف في آثاره ما وقد كنت احل

مودتك بالحل النفيس وانزلها بالمنزل الرفيع حتى رأيت ذلتك عند الضمة وضرك عند الحاجة

وتغيرك عند الاستعناء واطراحت لآخران اصفاء فـكان ذلك اقوى أسباب عذري في قطيعتك عند

من يتصفح أمري وأمرك بعين عدل لا تعيل إلى هوى ولا ترى القبيح حسنا (فصل للعتابي) فأتينا

افافتك من سكرتك وترقبنا انتقامك من رقدتك وصـبرنا على تجرع الغيظ فيك حتى بان لنا اليأس

من خيرك وكشف لنا الصبر عن وجه الغلط فيك فها أنا فد عرفتك حق معرفتك في تعديك لظورك

واطراحت حقـن غلط في اختيارك (فصل في الادب) كتب سعيد بن حميد ان من أمارات الخزم

صحة الرأي في الرجل يترك الناس بالاسبيل اليه اذا كان ذلك داعية لفتى لا عزة له وشفاء لادر

متنزها فلقى بعض الحكماء

فسأله عن أخرم الملوك فقال

من ملوك جده هزله وقهره

هو وأعرب لسانه عن ضميره

ولم يخدعه رضاءه عن سخطه

ولا غضبه عن صدقه فقال الملك

لأبل أخرم الملوك من إذا جاع

أكل وإذا عطش شرب وإذا

تعب استراح فقال الحكيم

أيها الملك قد أجدت الفطنة

هذا العلم مستفاد من غريزي

قال كان عندنا معلم من الهند

وكان هذا نقش خاتمه قال فهل

عاملك غيره هذا قال ومن أين

يوجد مثل هذا عند رجل

واحد ثم قال له الملك علمني

من حكمته أيها الحكيم قال

نعم أحفظ عني ثلاث كلمات

قال ما هن قال صقلك السيف

ليس له جوهر من سخطه خطأ

وصبك الحب في أرض السجدة

تخرجون به جهل وحملك المسن

على الرياضة عني قال أبو تمام

الطائي

والسيف مالم ياف فيه صيقل

من نفسه لم ينتفع بصقال

(وقيل لبعض الحكماء)

ما الدليل الناصح قال غريزة

الطبع قيل ما العائد المشفق

قال حسن المنطق قيل فما

العناء المعنى قال طبيعة ما لا

طبع له (فقال أبو شروان)

الناس ثلاث طبقات تسوسهم

ثلاث سياسات طبقة من خاصة

الأشرار تسوسهم بالغلظة والعنف

والشدة وطبقة من العامة

تسوسهم باللين والشدّة أئلا

تخرجهم الشدة ولا يبطرهم

فيه وقد سمعت في أمر تخبرك أوائله عن أواخره وينبئك بدؤه عن عواقبه ولو كان هذا الخبر الصادق
مستمع حازم ورأيت رائد الهوى ماملا بك إلى هذا الأمر ميلا أيا من رغب فيك وذل عدوك على
معاييك وكشف له عن مقاتلك ولولا علمي بأن غلط الناصح يؤدي إلى نفع في اعتقاد صواب الرأي
لا كان غير هذا القول أولى بك والله يوفقك لما يحب ويوفقك لك ما تحب (وفصل) أنت رجل لسانك فوق
عقلك وكأوك فوق عزك فقدم على نفسك من قدمك على نفسه (وفصل) من أخطأ في ظاهر
دينه وفي ما يؤخذ بالهين كان أحري أن يخطئ في أمر دينه وفي ما يؤخذ بالعقل (وفصل) قد حسدك
من لا ينم دون الشقاء ومالك من لا ينم دون الظفر فاشدد حيازك وكن على حذر (وفصل) قد
آن أن تدع ما تسمع بما تلم ولا يكن غيرك فيما يبلغه أوثق من نفسك فيما تعرفه (وفصل) استبحر
برضى بها حولا لا يقيم عليها كريم وائس برضى لك به هذا الأمن لا يبتغي لك أن ترضى به (وفصل) أنت
طالب مقيم وإناداف معرم فان كنت شاكر فبما مضى فاعذر فيما بقي (وفصل للعتابي) أما بعد فان
قريبك من قرب منك خير هو ابن عمك من عمك نفعه وعشيرك من أحسن عشرتك وأهدى الناس إلى
مودتك من أهدى بره إليك (فصول إلى عليل) ليست حالي كرمك الله في الاغتمام بعلمك حال
المشارك فيها بأن ينالني نصيب منها وأسلم من أكثرها بل اجتمع على منها اني مخصوص بهادونك مؤلم
منها بما يؤلمك فأناعا عليل من مصروف العناية إلى عليل كاني سليم فأنا أسأل الله الذي جعل عافيتي في
عافيتك أن يخصني بما فيك فأنه شامله لي ولك (وفصل) أن الذي يعلم حاجتي إلى بقائك قادر على
المدافعة عن حوائك فلو قلت أن الحق قد سقط عني في عيادتك لاني عليل بعلمك لاقام بذلك شاهد
عدل في ضميرك وأثر بادي في حالي لغيبتك وأصدق الخبر ما حققه الأثر وأفضل القول ما كان عليه دليل
من العقل (وفصل) أثنى تخلفت عن عيادتك بالعدر الواضح من العلة لما أغفل قلبي ذكرك ولا لسانني
خصا عن خبرك يجب أن تنقسم جوارحه وصيبك وإن زادت في أمهالك وإن تنصل به أحوالك في
السراء والضراء ولما بلغتني أفاقتك كتبت مهنثا بالعمانية مع قيام الجواب لا يخبر السلامة أن شاء
الله (ولاحد بن يوسف) قد أذهب الله وصب العلة ونصبها أو فراجها أو فاجها أو جعل فيها من أرغام
العدو بعقبها أو أضاف ما كان عنده من السرور بفتح أولها (فصول إلى خليفة وأمر) منها كتب
الحجاج بن يوسف إلى عبد الملك بن مروان يا أمير المؤمنين إن كل من عنت به فذكرتك فسا هو إلا سعيد
يؤثر أوشى يوتو (كتب الحسن بن سهل يصف عقل المأمون وقد أصبح أمير المؤمنين محمود السيرة
عفيف الطعمة كريم الشية مبارك الضريرة محمود النقية موفيا بما أخذ الله عليه مطمعا بما حمله منه
مؤد بالي الله حقه مقرا له بنعمته شاكر لا لاله لا ياتر الأعداء ولا ينطق إلا فصلا عباد الله وأمانته
كافا له دولسانه (وكتب) محمد بن عبد الملك الزيات إن حق الأولياء على السلطان تنفيذ أمورهم
وتقويم أودهم ورعاية أخلاقهم وإن يميز بينهم فيقدم محسنهم ويؤخر مسيئهم ليزداد هؤلاء في إحسانهم
ويزداد هؤلاء عن إساءتهم (وفصل له) أن من أعظم الحق في الدين وأوجب الحرمة حرمة
المسلمين تحقيق لمن راعى ذلك الحق وحفظ تلك الحرمة أن يراعى له حسب ما رعاها الله ويحفظ له حسب
ما حفظ الله على يديه (وفصل له) أن الله أوجب لخلفائه على عبادته حق الطاعة والنصيحة واعينده
على خلفائه بسط العدل والرافة وأحباء السنن الصالحة فاذا أدى كل إلى كل حقه كان ذلك سببا لتمام
المعونة واتصال الزيادة واتساق الكلمة ودوام الألفة (وفصل) ليس من نعمة يحجدها الله الأمير
مؤمنين في نفسه خاصة الاتصال برعيته عامة وشملت المسلمين كافة وعظم بلاء الله عندهم فيها
ووجب عليهم شكره عليهم لأن الله جعل بنعمته تمام نعمتهم وبتدبيره وذهبه عن دينه حفظ حرمهم
ومحيطاته حقن دماهم وأمن سبلهم فأطال الله بقاءهم أمير المؤمنين منظوى القلب على مناصحته
مؤبدا بالانصرم عزرا بالتمكين موصول بالبقاء بالنعيم المقيم (فصل) الحمد لله الذي جعل أمير المؤمنين

وبعضك قصدا فان العشرة
فيه ما كامة واجعل للتزوع
والرجوع بقية من قلبك واحذر
صولة الانهـ ماك فانها الى
الهـلاك (ومن كلام بلغاء أهل
العصر في ذكر السلطان) أبو
القاسم صاحب عرصات
السلطان لا تغفلوا بشئ من
الاثام ولا يبذل الروح والجنان
تهيب السلطان فرض وكيد
وحتم على من ألقى الصع وهو
شهيد

(فصل) للصابي الملك أحق
باصطفاء رجاله منه باصطفاء
أمواله لانه مع اتساع الامر
وجلاله لا قدر لا يكتفي بالوحدة
ولا يستغنى عن الآخرة ومثل
في ذلك مثل المسافر في الطريق
البعيد الذي يجب أن تكون
عناية بفرسه المحبوب كعناية
بفرسه المركوب

(فصل) للصابي الملك بمن غاظ
من اتباعه فانهظ أشد انماظا
منه بمن لم يغاظ ومن لم يتعظ
كالقارح الذي أدبته الغرة
وأصلحته الندامة والثاني كالجذع
المنهول الذي هو ركب للغرة
ورا كن للسلامة (وقيل) ان
العظم اذا جبر من كسره عاد
صاحبه أشد بطشا وأقوى يدا (أبو
فكر الخوارزمي) لا صغير مع
الولاية والعمالة كمالا كبير مع
الفاطمة والبطالة وانما الولاية
أنى تصغر وتكبر بمجر اليها
ومطية تحسن وتقعج بمطية لها
والصدر لمن يليه والدست بمن
جلس فيه والأعمال بالعمال
كما أن النساء بالرجال
(فصل) له أن ولاية المرء ثوبه

اليك بعنانه لويت منه فتثبت في ذلك ولا تطع كل خلاف مهين هـ ما زمت ما بهنيم أما بعد فان فلانا سبابه
متصلة بنا يلزمنا ذمامه وبلوغ موافقة من أباديك عندنا وأنت لنا موضع الثقة من مكافأة قاولنا
فيه ما نعرف موقعنا من حسن رأيك وتكون مكافأة لحقه علمنا أما بعد فقد أنانا كتابك في فلان وله
لدينا من الذمام ما يلزمنا مكافأة ورعاية حقه ونحن من المعتبة بأمره على ما كان في حرمة ويؤدي
شكره (وله فصول في استعجاز وعد) أما بعد فقد رسفنا في قبور دموعك وطال مقامنا في سجون
مطالك فأطلقنا أبقاك الله من ضيقها وشديد غمها بنعم منك مشهورة مرة أو مريحة أما بعد فان شهر
مواعيدك قد أوردت فليكن ثمرها سالما من جوانح المظل أم بعد فان صاحب وعدك قد
برقت فليكن وبلها سالما من صواعق المظل والاعتلال (وله فصول في الاعتذار) أما بعد
فنعم البديل من الزلة الاعتذار وبئس العوض من التوبة الاصرار أما بعد فان أحق ما عطف عليه
بملك من لم يتشفع اليك بغيرك أما بعد فانه لا عوض من اخائك ولا خاف من حسن رأيك وقد
انتقم مني في زاتي بجفافك فأطاني أسير تشوق الى لقاءك أما بعد فاني بمعرفتي ببلوغ حاكمك وغاية
عفوكم ضمنت لنفسى العفو من زاتي عندك أما بعد فان من يجد احسانك بسوءة ماله فيه مكذب
نفسه بما يبذل للناس منه أما بعد فقد مسني من الألم ما لم يشفه غير مواسلتك مع حبسك الاعتذار من
هفوتك ولا تكن ذنبك تغتفره مودتك فامتن علينا بصالتك تكن بدلا من مساءتك وعوضا من هفوتك
أما بعد فلا خير فيمن استغرق موجدته عليك قدرك عنده ولم يتسع لهفات الاخوان أما بعد فان أولى
الناس عندي بالصنيع من أسلمه الى ملكك التماس رضاك من غير مقدرة منك عليه أما بعد فان كنت
ذمتني على الاساءة فلم رضيت لنفسك المكافأة (وله فصول في التمازي) أما بعد فان الماضي قبلك
الباقي لك والباقي بعدك المأجور فيك وانما يوفي الصابرون أجورهم بغير حساب أما بعد فان في الله
العزاء من كل هالك والخلاف من كل مصاب وأنه من لم يتفر بعزاء الله تنقطع نفسه عن الدنيا حسرة
أما بعد فان الصبر يعقبه الاجر والجزع يعقبه الهلع فتسلك بحظك من الصبر تنل به الذي تطلب وتذكر
به الذي تأمل أما بعد فقد كفي بكتاب الله واعظا ولذوى الالباب زاجرا فاعلمك بالآلة لاوة تنج مما أوعده
الله أهل المعصية (صدور الى خليفة) وفق الله أمير المؤمنين بالظفر فيما قلده وأيد مواسلحه وعلى
يديه أكرم الله أمير المؤمنين بالظفر وأيد بالظفر في دوام نعمته وحاط الرعية بطول مدته (صدور
الى ولي عهد) متع الله أمير المؤمنين بطول مدة الامير وأجرى على يديه فعل الجليل وأنس بولايته
المؤمنين مد الله للأمير النعمة وأسعد بطول عمره الأمة وجملة غياثا ورحمة أكل الله له الكرامة وحاطه
بالنعمه والسلامة ومتع به الخاصة والعامة متع الله بسلامتك أهل الحرمة وجمع لك شمل الأمة
واستعملك بالراية والرحمة (صدور الى والي شرطة) أنصف الله بك المظلوم وأغاث بك الملهوف
وأيدك بالثبوت ووفقه لك للصواب أرشدك الله بالتوفيق وأنطق بك بالشواب وجملك عصمة الدين
وحصنه المسلمين أعانك الله على ما قللك وحفظ لك ما أسست مع ملك بما يرضى من فعلك سددك الله
وأرشدك وأدام لك فضله ما عوذك زادك الله شرفا في المنزلة وقد رافى قلوب الأمة وزافة عند الخليفة
نصر الله بعد لك المظلوم وكشف بك كربة الملهوف وأعانك على أداء الحقوق (صدور الى قاض) اللهم لك
الله المحبة وأيدك بالثبوت ورد بك الحقوق اللهم لك الله الاعتصام بمجمله بالعلم والتثبت في الحكم
الله لك الله الحكمة وفصل الخطاب وجمع لك اماما لذوى الاسباب زين الله فضلك الزمان وأنطق
بشكرك اللسان وبسط يدك في إعطناغ المعروف أدام الله لك الفضل وحقق فيك الآمال (صدور
الى عالم) جعل الله لك العلم نور في الطاعة وسببه الى النجاة وزافة عند الله نفع الله بملك المسـ تفيد
وقضى بك حوائج المصيرين وأوضح بك سنن الدين وشرائع المسلمين أدام الله لك التطول باسعاف

الراغب وأنجح بك حاجة الطالب وأمنك مكروه العواقب (صدور إلى اخوان) متبع الله أبصارنا
برؤيتك وقد لو بنا بدوام الفتك ولا أخلانا من جميل عشرتك ووهب لك من كريم نفسك بحسب
ما تنطوي عليه مودتك وأبهرج الله اخوانك بقربك وجمع الفتهم بالانس بك وصرف الله عن الفتنة
عواقب القدر وأعاد صفوا خائنا من الكدر وجعلنا من أنعم الله عليه فشكر من الله علينا بطول مدتك
وأنس أيامنا بواصلتك وهنأنا النعمة بسلامتك قرب الله منا ما كنا نأمل منك وجمع شمل السرور بك
نزه الله بقربك القلوب وبرؤيتك الابصار ووجد بك الاسماع أقبل الله بك على أودائك ولا ابتلاهم
بطول جفائك أزال الله حرصنا من فتورك عنا ورغبتنا عنك من تقصيرك في أمورنا حفظ الله لنا
منك ما لو حشنا فقهه وردنا اليما كنا نألفه ونعده رحم الله فاقة الحزن بين اليك وما بي من تباريح
الحزن عليك وجعل حرمتنا منك الشفيع لديك يسر الله لنا من صفحك ما يسع تقصيرنا ومن حملك
ما يرد من خطك عنا زين الله الفتنة بعبادة صلتك واجتماعنا بزيارتك أعاد الله علينا من أخائك
وجميل رأيك ما يكون معهودا منك بالوفاء لك (صدور في عتاب) أنصف الله شوقنا اليك من جفائك
لنا وأخذنا بربناك من تقصيرك عنا (وكتب) معاوية إلى عمرو بن العاصي وبلغه عنه أمر وفتك الله
لرشدك بالحق كلامك فاذا أوله بطر وآخره خور ومن أبطره الغنى أذله الفقر وهما ضدان مخادعان
للرعي عن عقله وأولى الناس بعرفة الدواء من يبين له الدواء والسلام (فأجاب) طاولتك النعم وطاولات
بك علوانصافك يؤمن سطوة جورك ذكرت أني نطقت بما تكره وأنا مخدوع وقد علمت أني ملت
إلى محبتك ولم أخدع ومثلك شكر مسعى معذرو عفا زلة معترف اه الكتاب

(فن من كتاب العسجد الثانية في الخلفاء وتواريخهم وأخبارهم)

قال الفقيه أبو عمر أحمد بن محمد بن عبد ربه رحمه الله قد مضى لنا في التوقيعات والفصول والصـ دور
والكتابة وهذا كتاب الفناء في أخبار الخلفاء وتواريخهم وأخبارهم وكتابهم وكتابهم
(أخبار الخلفاء) نسب المصطفى صلى الله عليه وسلم لم يروى أبو الحسن علي بن محمد بن عبد الله بن أبي
يوسف عن أشياخه هو محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يروى أبو الحسن علي بن محمد بن عبد الله بن أبي
عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة
ابن خزيمه بن مدركة بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان وأمه آمنه ابنة وهب بن عبد مناف
ابن زهرة بن كلاب بن مرة بن كعب (مولد النبي صلى الله عليه وسلم) قالوا ولد رسول الله صلى الله عليه
وسلم عام الفيل لاثنتي عشرة ليلة خلت من ربيع الأول وقال بعضهم ليلتين خلتا منه وقال بعضهم
بعد الفيل بثلاثين يوما فهذا أجمع ما اختلفوا في مولده وأوحى الله إليه وهو ابن أربعين عاما وأقام بمكة
عشرا وبالمدينة عشرا (وقال) ابن عباس أقام بمكة خمسة عشر يوما بالمدينة عشرا والمجمع عليه أنه أقام
بمكة ثلاث عشرة وبالمدينة عشرا (هاجر) إلى المدينة يوم الاثنين لثلاث عشرة خلت من ربيع
الأول (مات) يوم الاثنين لثلاث عشرة خلت من ربيع الأول اليوم والشهر الذي هاجر فيه صلى
الله عليه وسلم وجعلنا من يرد حوزته وينال مرافقته في أعلى عليين من درجات الفردوس وأسأل الله
الذي جعلنا من أمة ولم نره أن يتوفانا على ملته ولا يحرمنا رؤيته في الدنيا والآخرة (صفة النبي
صلى الله عليه وسلم) ربيعة بن عبد الرحمن عن أنس بن مالك قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
أبيض مشرباً بحمرة ضخم الرأس أزج الحاجبين عظيم العينين أدهج أهدب شثن الكفين والقدمين
إذا مشى تكفأ كأنما ينحط من صلب ويمشي في صعد كأنما يتقلع من صخر إذا التفت التفت جميعا
ليس بالجهد القطط ولا السبط ذا وفرة إلى شهمة أذنيه ليس بالطويل البائن ولا بالقصير المظان
عرفه أطيب من المسك الأذفر لم تلد النساء قبله ولا بعده مثله بين كتفيه خاتم النبوة كبيض الحمامة
لا يصفهك إلا تبسم في عنقه شمرات بيض لانه كادتين (وقال أنس) بن مالك لم يبلغ الشيب الذي

فان قصر عرى منه وان طال
هتر فيه قابل الساطان كثير
ومداراته خرم وتديروم كاشفته
غرور وغرير (أبو الفتح البستي)
أجهل الناس من كان على
الساطان مدلا ولاخوان مدلا
(أبو الفضل بن العميد) الأبقاء
على حشم الساطان وعماله عدل
الأبقاء على ماله والاشفاق على
ديناره ودرهمه (ومن رسالة
طويلة) جواب لابي شجاع
عضد الدولة عن كتاب
اقتضاه فيه صدر كتاب الفه أبو
الحسن الصوفي في نوع من علوم
الهيئة أنا أقدم الاجابة بحمد
الله تعالى جده على ما وهب لنا
معاشر عبده وخدمه خاصة
بـل لرعاياه عامة بـل لأهل
الأرض كافة من عظيم النعمة
بمكانه وحسيم الموهبة بانفاق
اعمارنا في زمانه حتى شاركناه
في أسباب السعادة التي لم نزل
مدخورة عليه حتى صارت إليه
وساهمناه في مواد الفضيلة
التي لم نزل محفوظة له حتى
اتصلت به فان المرء لا شيء
بزمانه وصفات كل زمان سجيبة
من سجايا ساطانه بأن فضـل
شجاع الفضل في الزمان وأهله
وتحلى الدهر بافضل حلته
وتحلى العيون والقلوب بأحسن
زينته وكسافيه والناشئين
فيه بشرف جوهره وأورثهـم
نيل فضله وعزاله وأهله
وعرف لمقتبسه فضله وتوجهت
الأذهان نحوه وتعلقت
الخواطر به وصرفت الفكر فيه
ونشدت ضوالة ونظم أسـناده
وجعت أفراد ووثقت نفوس

الساكنين في استفادته بحسن
عائده فحرفت عليه وصرفت
نظرها اليه وايقنت في بضاعتها
بالنفاق وفي تجارتها بالارفاق
فصار ذلك الى غناء العـلوم
وزيادتها داعية بتكثير قلوبها
وايضاح مجيها ولها سبب اوعله الى
انخراط جواهرها المتفرقة في
سلوك التصنيف سبيلا الى تقييد
شواردها بعقل التأليف طريقا
وان ذل السلطان اتبع الرذالة
اتباعا وذهبت الفضائل ضياعا
وبطأت الاقدار والقيم وسابت
الاخطار والهمم وزال العلم
والتعلم ودرس الفهم والتفهم
وضرب الجهد ليجرانه ووطئ
بفسمه واستولى الخول على
النباهة واستولى الباطل على
الحق وصار الادب وبالا على
صاحبه والعلم فكالا على حامله
وبحسب عظيم المحنة من هذه
صفته والبلى مع من هذه
صورته تعظم النعمة بملك
سلطان عالم كالامير الجليل
عضد الدولة اطل الله تعالى
بقائه وادام قدرته الذي احله
الله عز وجل من الفضائل
عانتى طرفها ومجتمع فرقها فهي
فوائد لاقت حتى تصير اليه
وشروود نوازع حيث حلت حتى
تقع عليه تنلقت تلفت الرامق
وتتشوق اليه تشوق الصب
العاشق قد ما كها انى
توجهت وحشية المضاع وجيرة
المرتاغ فان تعش قوما غير او
تزورهم في كالوحش يذنبها
من الانس بالحل حتى اذا قابله
امرعت اليه اسراع السـيل
ينصب في الحدور والطير ينقض

كان رسول الله صلى الله عليه وسلم عشر بن شعرة وقيل له يا رسول الله عجل عليك الشيب قال شيبني
هودوا وخوائها (هيئة النبي وقدمته صلى الله عليه وسلم) كان صلى الله عليه وسلم يأكل على الارض
ويجلس على الارض ويشى في الاسواق ويلبس العباءة ويحلب المساكين ويضع يده على القرفصاء
انما انا عبد كل كى اكل العبد واشرب كما يشرب العبد ولودعيت الى ذراع لا جيت ولو اهدى الى
كراع لقبلت (شرف بيت النبي صلى الله عليه وسلم) قال النبي صلى الله عليه وسلم انا سيد البشر ولا
فخر وانا افصح العرب وانا اول من يقرع باب الجنة وانا اول من ينشق عنه التراب دعالي ابراهيم
وبشرى عيسى وراى اى حين وضعتى نورا اضاء له ما بين المشرق والمغرب (وقال) صلى الله عليه
وسلم ان الله خلق الخلق فجعلنى في خير خاقه وجعلهم اذراقا فجعلنى في خيرهم فرقة وجعلهم قبائل
فجعلنى في خير قبيلة وجعلهم بيونا فجعلنى في خير بيت فانا خيركم بيتا وخيركم نسبا (وقال) صلى الله
عليه وسلم انا ابن الفواطم والعواتك من سليم واستقرضت في بنى سعد بن بكر (وقال) نزل القرآن
بالعرب اللغات فلكل العرب فيه لغة وابنى سعد بن بكر سبع لغات وبنو سعد بن بكر بن هوازن افصح
العرب فهم من الاعجاز وهى قبائل من مضر متفرقة (وكان) ظمرا للنبي صلى الله عليه وسلم التى ارضعته
حامية بنت ابي ذؤيب من بنى ناصرة بن سعد بن بكر بن هوازن (واخوته) من الرضاعة عبد الله بن
الحارث وانيسة بنت الحارث وحذامة بنت الحارث وهى التى اتى بها النبي صلى الله عليه وسلم فى اسرى حنين
فبسط لها رداءه ووهب لها اسرى قومها والعواتك من سليم ثلاث عاتكة بنت هلال ولدت هاشما
وعبد شمس ونوفلا وعاتكة بنت الاوقص بن هلال ولدت وهب بن عبد مناف بن زهرة وعاتكة بنت
فالمح (وقال) على الاشعث ان خطب اليه اغرك ابن ابي قحافة اذ زوجك ام وفرة وانها لم تكن من
الفواطم من قريش ولا العواتك من سليم (ابو النبي صلى الله عليه وسلم) عبد الله بن عبد المطلب ولم
يكن له ولد غيره صلى الله عليه وسلم وتوفى وهو فى بطن امه فلما ولد كفله جده عبد المطلب الى ان توفى
فكفله اعمه ابوطالب وكان اخا لعبد الله لأمه وابيه فن ذلك كان اشفق اعمام النبي صلى الله عليه وسلم
واولاهم به (واما اعمام) النبي صلى الله عليه وسلم وعماته فان عبد المطلب بن هاشم كان له من الولد
اصابعه عشرة من الذكور وستة من الاناث واسماء بنته عبد الله والد النبي عليه الصلاة والسلام والزبير
وابوطالب واسمه عبد مناف والعباس وضرار وحزرة والمقوم وابو لهب واسمه عبد العزى والحارث
والغيداق واسمه جمل ويقال نوفل واسماء بنته عمات النبي صلى الله عليه وسلم عاتكة وابيضاء
وهى ام حكيم وبرة واميمة واروى وصفية (ولد النبي صلى الله عليه وسلم) ولده من خديجة القاسم
والطيب وفاطمة وزينب ورقية وام كلثوم وولده من مارية القبطية ابراهيم فجميع ولده من
خديجة غير ابراهيم (وازواجه) صلى الله عليه وسلم اولهن خديجة بنت خويلد بن اسد بن عبد
المزى ولم يتزوج عليها حتى ماتت ثم تزوج سودة بنت زمعة وكانت تحت السكران بن عمرو وهو من
مهاجرة الحبشة فمات ولم يعقب فتزوجها النبي صلى الله عليه وسلم بعد ثم تزوج عائشة بنت ابي بكر
بكر ولم يتزوج بكرا غيرها وهى ابنة ست وابنى عليم ابنة تسع وتوفى عنها وهى ابنة ثمان عشرة سنة
وعاشت بعده الى ايام معاوية وماتت سنة ثمان وخمسين وقد قاربت السبعين ودفنت ليل بالابقيع
واوصت الى عبد الله بن الزبير وتزوج حفصة ابنة عمر بن الخطاب وكانت تحت خنيس بن عبد الله بن
حذافة السهمى وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم ارسله الى كسرى ولا يعقب له ثم تزوج زينب
بنت خزيمة من بنى عامر بن صعصعة وكانت تحت عبيدة بن الحارث بن عبد المطلب اول شهيد كان
بيد رثم تزوج زينب بنت جحش الاسدي وهى بنت عم النبي صلى الله عليه وسلم وهى اول من مات
من أزواجه فى خلافة عمر ثم تزوج ام حبيبة واسمها رملة ابنة ابي سفيان وهى اخت معاوية وكانت

الى الو كور (وقال ابو الطيب

المتنبى)

احق عاف بربك اللهم

احدث شئ عهدا بها القدم

وانما الناس بالملوك وما

تفليح ارض ملوكها عجم

لا ادب عندهم ولا حسب

ولا عهد ودهم ولا ذم

بكل ارض وطئت ايام

ترعى بعدد كائناتها عجم

يستحسن الخبز حين يلمسه

وكاد يبرى بظفره القلم

(وقال الزبير بن بكار) قدم ابن

ميادة واسمه الرماح بن ابرد زائرا

لعبد الواحد بن سليمان وهو

امير المدينة فكان عنده ليلة

في سمار فقال لعبد الواحد

لا صحابه انى لاهم ان اتزوج

فابتغى ائمة قال ابن ميادة انا

اصحك الله ادراك قال على من

يا ابا الشر غيل قال قدمت

عليك ايها الامير فلما قدمت

الفيت المسعد واذا شبه شئ به

وعن فيه الجنة ومن فيها فبينما

انا امشى اذ قادنى رائحة رجل

عطر حتى وقفت عليه فلما وقع

بصرى عليه اسابنى حسنة

ناظرى فاقالت ناظرى حنى

تلكم فما زال يتكلم كما غابني

دراو بتلوز بورا ويدرس انجلا

ويقرأ فرقانا حتى سكت فلول

معرفة بالامير ماشه كركت

انه هـ وثم خرج من داره الى

مصر لانه فسالت عنه فآخبرت

انه من الحسن بمكان وانه

للخليفةين وانه قد نالته ولادة

من رسول الله صلى الله عليه

وسلم لم لها ساطع من غرته فان

اجتمعت انت وهو على ولد ساد

نحت عبد الله بن جحش الاسدي فتتصر ومات بارض الحبشة وتزوج ام سامية بنت ابي امية بن
المغيرة المخزومي وكانت تحت ابي سلمة فتوفي عنها وله منها اولاد وبقيت الى سنة تسع وخمسة
مئة ومئة بنت الحارث من بني عامر بن صعصعة وكانت تحت ابي سبرة بن ابي رهم العامري وتزوج صفية
بنت حي بن اخطب النضرية وكانت تحت رجل من يهود خيبر يقال له كنانة فضر ب رسول الله
صلى الله عليه وسلم لم عنقه وسبى أهله وتزوج جوهرية بنت الحارث وكانت من سبي بني المصطلق
وتزوج خولة بنت حكيم وهي التي وهبت نفسها لاني صلى الله عليه وسلم وتزوج امرأة يقال لها عمرة
فطلقها ولم يبن بها وذلك ان اباها قال له اوز بك انما لم تعرض قط فقال ما لك من ذلك الله من خير
فطلقها وتزوج امرأة يقال لها أمية بنت النعمان فطلقها قبل ان يطأها وخطب امرأة من بني مرة بن
عوف فردها ابوها وقال ان بها برصا فلما رجع اليها وجدها برصاء (كتاب النبي صلى الله عليه وسلم
وخادمه) كتاب الوحي ل رسول الله صلى الله عليه وسلم زيد بن ثابت ومعاوية بن ابي سفيان وحذيفة بن
ربيعه الاسدي وعبد الله بن سفيان بن ابي سرح ارتد ولحق بكملة مشركا وحاجبه ابوانيسة مولاه وخادمه
انس بن مالك الانصاري ويكنى ابا حمزة وخازنه على خاتمه عقيب بن ابي فاطمة ومؤذناه بلال وابن ام
مكتوم وحواصه سعد بن زيد الانصاري والزبير بن العوام وسعد بن ابي وقاص وخاتمه فضة وفصه حبشي
مكتوب عليه محمد رسول الله في ثلاثة أسطر محمد سطر ورسول سطر والله سطر (وفي حديث) انس بن
مالك خادم النبي صلى الله عليه وسلم لم وبه تختم أبو بكر وعمر ونختم به عثمان سنة اشهر ثم سقط منه في بئر
ذي ابروان فطاب فلم يوجد (وفاته النبي صلى الله عليه وسلم ومنه) توفي صلى الله عليه وسلم يوم الاثنين
لثلاث عشرة ليلة خلت من ربيع الاول وحفر له تحت فراشه في بيت عائشة وصلى عليه المسلمون جميعا بالا
امام الرجال ثم انسل ثم الصبيان ودفن ليلة الاربعاء في جوف الليل ودخل القبر عني والفضل وقثم ابنا
العباس وشقران مولاه وبقال اسامة بن زيد وهم تولوا غسله وتكفينه وأمره كله وكفن في ثلاثة اثواب
بيض مصوالة ليس فيه اقبص ولا عمامة واختلف في سنة فقال عبد الله بن عباس وعائشة وجرير بن
عبد الله ومعاوية توفي وهو ابن ستين سنة وقال عروة بن الزبير وقتادة اثنتين وستين سنة (نسب ابي بكر
الصديق وصفته رضي الله عنه) هو عبد الله بن ابي قحافة واسم ابي قحافة عثمان بن عمرو بن كعب بن
سعد بن تيم بن مرة وامه أم الخير ابنة مخزوم عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة وكانت له عثمان بن
عفان وحاجبه رشيد مولاه وقبل كتب له زيد بن ثابت ايضا وعلى أمره كله وعلى القضاء عمر بن الخطاب
وعلى بيت المال ابو عبيدة بن الجراح ثم وجهه الى الشام ومؤذنه سعد بن القرظ مولى عمر بن بامر
(قيل) لعائشة صفي لنا بالك قالت كان ابيض نحيف الجسم خفيف العارضين احنى لا يستمسك
ازاره مروق الوجه غائر العينين نائى الجبهة عارى الاشاجع اقرع (وكان) عمر بن الخطاب اصاح
وكان أبو بكر يخطب بالحناء والكتف وقال ابو جعفر الانصاري رايت ابا بكر كأن الحية ورأسه جمر الغضى
وقال انس بن مالك قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المدينة وليس في أصحابه اشمط غير ابي بكر فغافها
بالحناء والكتف وتوفي مساء ليلة الثلاثاء لثمان ليال بقين من جمادى الآخرة سنة ثلاث عشرة من
التاريخ فكانت خلافة ستين وثلاثة اشهر وعشر ليال (وكان) نقش خاتم ابي بكر زعم القادر الله
(خلافة ابي بكر رضي الله عنه) شعبة عن سعد بن ابراهيم عن عروة عن عائشة ان النبي صلى الله
عليه وسلم لم قال في مرضه مروا ابا بكر فليصه ل بالناس فقلت يا رسول الله ان ابا بكر اذا قام في مقامك
لم يسمع الناس من البكاء فأمر عمر فليصه ل بالناس قال مروا ابا بكر فليصه ل بالناس قالت عائشة
فقلت لحفصة ع قولي له ان ابا بكر اذا قام في مقامك لم يسمع الناس من البكاء فأمر عمر ففعلت حفصة
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لم انه ان كن صواحبا يوسف مروا ابا بكر فليصه ل بالناس (أبو
حمزة) عن الزبير قال قالت حفصة يا رسول الله انك مرضت فقدمت ابا بكر قال است الذي قدمته

ذكره العباد وحاجب ذكره البلاد
فلما قضى ابن ميادة كلامه
قال عبد الواحد ومن حضر
ذلك محمد بن عبد الله بن عمرو بن
عثمان رضي الله تعالى عنه ولد
فاطمة بنت الحسن بن علي
رضي الله عنهم قال ابن ميادة
لهم سيرة لم يعطها الله غيرهم
وكل قضاء الله فصل فيهم
هذا في تقابل نسبه وكمال منصبه
كقول عوف القواني في طلبة
ابن عبد الله الزهري

يهم رجال حين يدعون للندي
ويدعي بن عون للندي فيصيب
وذاك امرؤ من أي عطفه
بانت

ألى المجد يحوى المجد وهو قريب
(وعبد الواحد بن سليمان
هذا هو الذي يقول فيه
القطامي)

أقول للحرف لما انشكت أصلا
طول السفار وافنى فيهما الرجل
ان ترجمي من أبي عثمان محبة
فقد يدعون على المسـ متجمع
العمل

أهل المدينة لا يحزنك شأنهم
إذا تخطى عبدا الواحد الأجل
(ومن قول القطامي)

ان ترجمي من أبي عثمان محبة
أخذ الآخر قوله

إذا ما نعى المرفى أثر حاجة

فانجح لم يشغل عليه عناؤه
وهو عبد الواحد بن سليمان بن
عبد الملك بن مروان (قال ابن

الكلبي) هو عبد الواحد بن الحرف
ابن الحكم ابن أبي العاص بن
أمة والاول قول ابن السكيت
والقصيدة التي منها هذه الأبيات
من أجود قوله وفيه بارة قول مما يشتمل

واكن الله قدمه (أبو سلمة) عن اسماعيل بن مسـ لم عن أنس قال صلى أبو بكر بالناس ورسول الله
صلى الله عليه وسلم مريض ستة أيام (المنذر) بن اسحق عن الحسن قال قيل لعل علام بايعت أبا بكر
فقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يموت فبما كان يأتيه بلال في كل يوم في مرضه يؤذنه بالصلاة
فيأمر أبا بكر فيصلى بالناس وقد تركى وهو يرى مكانى فلما قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم
رضي المسلمون لذي نهارهم من رضيه رسول الله صلى الله عليه وسلم لم لدينهـم فبايعوه وبايعتهـم (ومن
حديث الشعبي) قال أول من قدم مكة بوفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم لم وخلافة أبي بكر عبد ربه بن
قيس بن السائب المخزومي فقال له أبو قحافة من ولي الأمر بعده قال أبو بكر ابنك قال فرضى بذلك
بنو عبد مناف قال نعم قال لا مانع لما أعطى الله ولا مفضل لما منع الله (جعفر) بن سليمان عن مالك بن
دينار قال توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو سفيان غائب في مسعدة أخوجه فيه رسول الله صلى الله
عليه وسلم فلما انصرف لقي رجلا في بعض طريقه مقبلا من المدينة فقال له مات محمد فقال نعم قال فن
قام مقامه قال أبو بكر قال أبو سفيان فما فعل المسـ تنصت لعل علي والعباس قال جالسين قال أما والله لئن
بقيت لهما لأرفعن من أعقابهمـ حاشم قال اني اري غيره لا يطغها الا دم فلما قدم المدينة جعل يطوف
في أزقتها ويقول بني هاشم لا تطمع الناس فيكم * ولا سيما تيم بن مرة وعدى
فما الامر الا فيكم * واليهكم * وليس لها الا ابو حسن علي

فقال عمر لابي بكر ان هذا قد قدم وهو فاعل شرا وقد كان النبي صلى الله عليه وسلم لم يستألفه على
الاسلام فدع له ما بيده من الصدقة ففعل فرضى أبو سفيان وبايعه (سقيفة بني ساعدة) أحمد بن
الحريث عن أبي الحسن عن أبي معشر عن المقبري ان المهاجرين بينهم ما هم في حجرة رسول الله صلى الله
عليه وسلم لم وقد قبضه الله اليه اذ جاءه من بن عدى وعويم بن ساعدة فقالا لابي بكر باب ففتنة ان
يغلقه الله بكـ هذا سعد بن عباد والانسار يريدون ان يبايعوه فضى أبو بكر وعمر وأبو عبيدة حتى
جاءوا سقيفة بني ساعدة وسعد على طنفسة متهـمـm
ثابت قال ان ارجل منكم فقال حباب بن المنذر منا امير ومنكم امير فان عمل المهاجري في الانصارى
شيأ رد عليه وان عمل الانصارى في المهاجري شيأ رد عليه وان لم تفعلوا فانا نجد باها المحكك وعذيقها
المرحب انعم فيها جـ ذعة قال عمر فاردت أن أتكم وكنت زورت كلاما في نفسي فقال أبو بكر عـلى
رسلك يا عمر فإترك كلمة كنت زورتها في نفسي الا تكلم بها وقال نحن المهاجرون اول الناس اسـلاما
واكرمهم أحسابا وأوسطهم دارا وأحسنهم وجوها وأمسهم برسول الله صلى الله عليه وسلم رجحا وانتم
أخواننا في الاسلام وشركاؤنا في الدين نصرتهم وواسيتهم فجزاكم الله خيرا ففتح الأمراء وأنتم الوزراء
لاندن العرب الا لهذا الحى من قريش فلا تنفسوا على اخوانكم المهاجرين ما فضلهم الله به فقد قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم الاثمة من قريش وقد رضيت لكم احدهـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـm
وابا عبيدة بن الجراح فقال عمر يكون هذا وانت حى ما كان احدـمـمـمـمـm
فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم لم ثم ضرب على يده فبايعه وبايعه الناس وازدحموا على ابي بكر فقالت
الانصار قتلتم سعدا فقال عمر اقله الله فانه صاحب فتنة فبايع الناس أبا بكر وأتوا به المسجد
بما بهونه فسمع العباس وعلى التـكـبير في المسجد ولم يفرغوا من غسل رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال على ما هذا قال العباس ماري ومثل هذا قط ما قلت لك (ومن حديث النعمان بن بشير الانصارى)
لما ثقل رسول الله صلى الله عليه وسلم لم تكلم الناس من يقوم بالأمر بهـمـمـm
قوم أبي بن كعب قال النعمان بن بشير فأتيت أبا قلت يا أباي ان الناس قد ذكروا أن رسول الله صلى
الله عليه وسلم يستخاف أبا بكر أو أياك فانطلق حتى نظرت في هذا الامر فقال ان عندى في هذا الامر من
رسول الله صلى الله عليه وسلم لم شيأ ما أنا بذا كره حتى يقبضه الله اليه ثم انطلق وخرجت معه حتى

كيف تراها فقلت يا امير المؤمنين
اراهاتقه ره بجذوق وتختلسه
برفق ولا تخرج من حسن الا
الى احسن منه وفي حلقها
شدورنغم احسن من دوام النغم
قال يا اسحق هن غابات الامل
ومنسبات الاجل والسقم
الداخل والشغل الشاغل وان
خفتك لوسمها من لم يرها فقد
لبه وقضى نجبته (وسئل) اسحق
عن المجيد من المغنين فقال من
لطف في اختلاسه وتمكن من
انفاسه وتفرغ في اجناسه يكاد
ان يعرف بحالسيه وشهوات
معاشه به بقرع مسمع كل واحد
منهم بالخوالذي يوافق هواه
ويطابق معناه (وكان) اسحق
ابن ابراهيم قد جمع الى حذقه
بصناعته حسن التصرف في
الهجوم وجودة الصنة للشعر
وحدث عن نفسه قال كنت
ايام الرشيد ابكر الى هشيم
ووكيع فاسمع منهما ثم انصرف
الى عائكة بنت شهدة فتطارحني
صوتين ثم اسير الى زلزل
الضارب فاخدمته طريقين
ثم اسير الى منزلي فابعث الى أبي
عبدة والاصمى فلا يزالا عندي
الى الظاهر ثم اذهب الى الخليفة
ونزل ابو به بالموصل وايس من
اهلها فنسب اليها وهو مولى
خزعة بن أبي حازم التميمي وفي
ذلك يقول اسحق
اذا مضى الحراء كانت ارومتي
وقام بنهري حازم وابن حازم
عطست بانقي شامخا وتناولت
بناني الثريا قاعدا غير قائم
وقبه يقول محمد بن عامر

مصلحين خرجا من الدنيا خبيثين (وقال علي) بن ابي طالب سبق رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم وثني
ابوبكر وثات عمر ثم خبطة منافقة عياء كما شاء الله (وقالت عائشة) توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم
بين محري ونحري فلم ينزل بالجبال الراسيات ما نزل بأبي لهدها الشراب النفاق وارتدت العرب اهل الله
ما طاروا في نقطة الاطار ابي لخطها وعنائها في الاسلام (عمرو) بن عثمان عن ابيه عن عائشة انه
بأنها ان انا سابتنا ولون من ابيها فارسات اليهم فلما حضر واثات ان ابي والله لا تظوه الى الابد طود
منيف وظل مدود ونجح اذ كذبتم وسبق اذ اؤنيتهم سبق الجواد اذا استولى على الامر فني قريش ناشتا
وكهفها كهلا يفل عانها ويريش علقها ويراب شهة فابرحت شهة كيمته في ذات الله تشد حتى
اتخذ ذيقنا مسجدا يحبي فيه ما مات المبطون وكان وقبظ الخواثج غزير الدمعة شهي الشبيح
وتصففت اليه نسوان مكة وولداها يسفرون منه ويستزؤون به والله يستزئيهم ويعدهم في طغيانهم
بجهون واكثر ذلك رجالات قريش فافلوا له صفاة ولا قصه واقناة حتى ضرب الحق بجرانه واقي
بركه ورست اوتاده فلما قبض الله نبيه ضرب الشيطان رواقه ومد طنبه ونصب حباله واجاب بحيله
ورجله فقام الصديق حاسرا مشهرا فرد الاسلام على غربه واقام اود ثقافه فانذعرا النفاق بوطنه وانفاس
الناس بمدله حتى ازاح الحق على اهله وحقق الدماء في اهبائهم اتته منيته فسد ثلثه نظيره في المرحه
وشقيقه في المعده ذلك ان الخطاب لله درام فالت له ودرت عليه ففقع الفقه وح وشرد الشريك
وبعج الارض فقاعت اكلها ولفظت جناها ترامه وباباها وتريده ويصرف عنها ثم تركها كما صعبها
فأروني ماذا ترون واى يومى ابي تنعمون ايوم اقامته اذ عدل فيه كم ام يوم طلعت اذ نظرا كم اقول هذا
واستغفر الله لي ولكم (وفاء ابي بكر الصديق رضى الله عنه) اللبث بن سعد عن الزهري قال
اهدى لابي بكر طعام وعنده الحرب بن كدة فاكل منه فقال الحرب اكلنا من سنة واني واياك لميتان
عند رأس الحول فانا جميعا في يوم واحد عند انقضاء السنة وانما سمعته يهود كما سمعت النبي صلى الله
عليه وسلم يخبر في ذراع الشاة فلما حضرت النبي صلى الله عليه وسلم لم الوفاة قال ما زالت اكله خبير
تعاودني حتى قطعت ابهرى وهذا مثل ما قال الله تعالى ثم لقطعة امانة الوتين والابهرى والوتين عرقان
في الصلب اذا انقطع احداهما مات صاحبه (الزهري) عن عروة عن عائشة قالت اغتسل ابوبكر يوم
الاثنين اسبع خلون من جمادى الآخرة وكان يوما باردا فغسل خمسة عشر يوما لا يخرج الى صلاة وكان
يا امره يصلي بالناس وتوفي ليلة الثلاثاء لثمان بقين من جمادى الآخرة سنة ثلاث عشرة من التاريخ
وغسلته امراته اسماء بنت عيسى وصلى عليه عمر بن الخطاب بين القبر والمنبر وكبر اربعين (الزهري)
عن سعيد بن المسيب قال لما توفي ابوبكر اقامت عليه عائشة النوح فباع ذلك عمر ففهاهن فابن فقال
لشام بن الوليد اخرج الى بنت ابي قحافة فأخرج اليه ام فروة فعلاها بالدرة ضربا فففرق النوايح وقالت
عائشة وابوها ينفض رضى الله عنه

وابيض يستسقى الفمام بوجهه ربيع البتامي عصمة للارامل

قالت عائشة فتطراي وقال ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم اغشى عليه فقالت

لعمرك ما يغني الثراء عن الفتى اذا حشر جنت يوما وضاق بها الصدر

فتطراي كالغضب ان وقال قولي وجاءت سكرة الموت بالحق ذلك ما كنت منه تحيد ثم قال انظروا
ملاءتي خلق فاغسلوهما وكفوني فيهما فان الحى احوج الى الجديد من الميت (عروة) بن الزبير
والقاسم بن محمد قال اوصى ابوبكر عائشة ان يدفن الى جنب رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما توفي
حفراه وجعل رأسه بين كفتي رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم ورأس عمر عند حقوى ابي بكر وبقي
في البيت موضع قبر فاما حضرت الوفاة الحسن بن علي اوصى بان يدفن مع جده في ذلك الموضع فلما
اراد بنوها ثم ان يحفروا له منهم مروان وهو والى المدينة في أيام معاوية فقال ابو هريرة علام فنعنه

المرجاني يريته

على الحديث الثماني عوجا فاساما
بيغداد الماصرعة عوانده
الصحق لا تبعد وان كان قدرى
بك الموت مرمى ليس يصدر
وارده

منى تأته يوما تحاول منفسا
من الدين والدنيا فانك واجده
اذا هزل اخضرت فروع حديثه
ورقت حواشيه وطابت مشاهدته
وان جدد كان القول جديدا
واقسمت

مخارجه ان لا تلبس شدا نده
ومن جدد شعرا صحق قصيدته
في الصحق بن ابراهيم المصعبى
بعد ايقاعه بالخرميه

تقصت امانات وجد رحيل
ولم يشف من اهل الصفاء غليل
ومدت اكف للوداع فصاغت
وفاضت عيون للفراق تسيل
ولا بد لآلاف من قبض عبرة
اذا ما خليل بان عنه خليل
فكم من دم قد طل يوم تحملت
أوانس لا يودى لمن قتيل
غداة جعلت الصبر شيئا سيئه
وأعولت لو أجدى على عويل
ولم أنس منها نظرة هاج لي بها
هوى منه باد ظاهرو دخیل
كما نظرت حوراء في ظل سدره
دعاها الى ظل الكناس مقبل
فلا وصل الا ان تلافاه اينق
عتاق غماها شذوقم وجديل
اذ قابلت احفانها بتهنؤفة

طوى البعد منها هزة وذمیل
تفردا صحق بنصيح اميره
فليس له عند الانام عديل
يفرج عنه الشك صدق عزيمه
واب به يعمل الرجال اصیل

ان يدفن مع جده فاشهد لقدمت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الحسن والحسين سيدا شباب
اهل الجنة قال له مروان لقد ضيع الله حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم لم اذلم يروه غيبرك قال أنا
والله لقد قلت ذلك لقد سمعته حتى عرفت من احب ومن ابغض ومن نفي ومن أقرو ومن دعا له ومن
دعا عليه قال وسطح قبر ابى بكر كما سطح قبر النبي صلى الله عليه وسلم لم ورش بالماء (هشام) بن عروة
عن ابيه ان ابا بكر صلى الله عليه لا يودفن لئلا يودفن وهو ابن ثلاث وستين سنة ولما مات النبي صلى الله
عليه وسلم لم وعاش أبو قحافة بعد أبى بكر أشهر او أياما وذهب فصيحه في ميراثه لولد أبى بكر وكان نقش
خاتم ابى بكر نعم القادر الله ولما قبض أبو بكر سجد بثلثون فارتجت المدينة من البكاء وذهش القوم كيوم
قبض فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم لم وجاء على بن ابى طالب با كيام سر عامس ترجعا حتى وقف
بالباب وهو يقول رحمتك الله ابا بكر كنت والله اول القوم اسلاما وأخلاقهم ايمانا وأشدهم يقينا
وأعظمهم غنى وأحفظهم على رسول الله صلى الله عليه وسلم وأحدثهم على الاسلام وأحماهم عن أهله
وأنسبهم برسول الله خافا وفضلا وهدى بوصفا فبذلك الله عن الاسلام وعن رسول الله وعن المسلمين
خير اصداق رسول الله حين كذب الناس وواسيته حين بخلو وقت معه حين قعدوا وسمك الله في
كتابه صديقا فقال والذي جاء بالصديق وصدق به يريد محمد او يريدك كنت والله للاسلام حصنا
ولا كافر بيننا كما لم تغفل حجتك ولم تصنف به يترك ولم تجبن نفسك كنت كالجبل لا تحركه
العواصف ولا تزلزله القواصف كنت كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ضيفا في بدئك قويا في
دينك متواضعا في نفسك عظيم ما عند الله جليل لا في الارض كبرا عند المؤمنين لم يكن لاحد عندك
مطمع ولا هوى فالضعيف عندك قوى والقوى عندك ضعيف حتى تأخذ الحق من القوى وتأخذه
للضعيف فلا حرمنا الله أجرك ولا أضلنا بعدك (القاسم بن محمد) عن عائشة أم المؤمنين انما دخلت
على أبيها في مرضه الذي توفي فيه فقالت يا أبت اعهدي الى خاصتك وانفد رأيك في عامتك وانقل من دار
جهازك الى دار مقامك انك محضور ومتصل بى لوعتك وأرى تخاذل أطرافك وانتقاع لونك فالى الله
تعزيتى عليك ولديه ثواب حزني عليك ارقوقل ارقى واشكو فلا شكى قال فرفع رأسه وقال يا أمه
هذابوم يخلى لي عن غطائي وأشاهد جزائي ان فرحافدا ثم وان ترحافقيم انى أطعت امانة هؤلاء
القوم حين كان الذكوس اضاعة والتخلل تغريط افشه يدى الله ما كان يقينى اياه فتملقت بصحفتهم
وتعللت بدرة لقمهم فأقت صلاتى منهم لا مختالا اشرا ولا مكاثرا بطرالم أعدسدا للجوعة وورى العورة
وقرابة القوم من طوى عقص تهفومنه الاحشاء وتجنف له الامعاء فاضطربت الى ذلك اضطرار
المريض الى المعيف الاجن فاذا انامت فردى اليهم صفعتهم وعبدتهم واقمعتهم ورحاهم ووثارة ما فوقى
اقميت بها البرد ووثارة ما تحنى اتقيت بها اذى الارض كان حشوها قطع السعف قال ودخل عليه
عمر فقال يا خليفة رسول الله لقد كلفت القوم بعدك تعبوا ووليتهم فعبافهم بات من شق غبارك فكيف
الاصاق بك (استخلاف ابى بكر لعمرك) عدا الله بن محمد التيمي عن محمد بن عبد العزيز ان ابا بكر
الصديق حين حضرته الوفاة كتب عهده وبعث به مع عثمان بن عفان ورجل من الانصار ليقرأه على
الناس فلما اجتمع الناس قاما فقرأ هذا عهد ابى بكر فان تقرؤا به تقرؤوه وان تنكروا به نكرهه فقال
بسم الله الرحمن الرحيم هذا عهد ابى بكر بن أبى قحافة عند آخر عهده بالدنيا خارجا منها واول عهده
بالآخرة اخلافا فيما حيث يؤمن الكافرون ويشقى الفاسق ويصدق الكاذب انى أمرت عليكم عمر بن
الخطاب فان عدل واتفق فذاك ظفى به ورجائى فيه وان بدل وغير فالتجبر أردت ولا به لم الغيب الا الله
(قال أبو صالح) اخبرنا محمد بن رصاح قال حدثني محمد بن زحج بن مهاجر التجيبي قال حدثني الليث بن
سعد عن علوان عن صالح بن كيسان عن حميد بن عبد الرحمن بن عوف عن ابيه انه دخل على أبى
بكر رضى الله عنه في مرضه الذي توفي فيه فأصابه مفقاف فقال أصبحت بحمد الله بارئاً قال أبو بكر أبرأه

حسام جلت عنه العيون صقيل
 بنى مصعب للبدن فيكم اذا بدت
 وجوهكم للنظرين داليل
 كرمتم فسادكم جبان لدى وغى
 ولا منكم عند العطاء بخيل
 غلبتم على حسن الثناء فراقكم
 ثناء بافواه الرجال جميل
 اذا استكثر الاعداء ما قلت فيكم
 فان الذي يستكثرون قليل
 (وهذا غلط الخذاق الفحول وقال)
 ومدرجة للريح غـ براء لم يكن
 ليحشها زميلة غير صارم
 يضل بها السارى وان كان هاديا
 وتقطع أنفاس الرياح النواسم
 تعسفت أبرى جورها بشعلة
 بعيدة ما بين العرى والمحازم
 كأن شرار المروم نبذها به
 نجوم هوت احدى الليالى
 العواتم
 اذا ضمها والسفر ليل فقيمت
 دياجيرهم عنهم رؤس المعالم
 تنادوا فصاروا تحت اكناف
 رحلهم
 يهدى بهم قدح الحصى بالمناسم
 (وقال)

ولما رآين البين قد جد جدده
 ولم يبق الا أن تبين الركائب
 دوننا فسلمنا سلا ما محالسا
 فردت علينا عين وحوارب
 تصد بلا بغض وتخلص لمحبة
 اذا غفلت عنا العيون الرواقد
 هذا اذا حننا لنشفي غلة
 كما ذيد عن ورد الحياض
 الغرائب
 (وما أحسن ما قال أبو العباس
 الناشئ في هذا المعنى)
 ولما رآين البين زمت ركابه
 وأيقن منابا تقطع المطالب

الله قال نعم قال أما انى على ذلك لشديد الوجع ولما قلت منكم يا معشر المهاجرين أشد على من وجع
 انى وليت أمركم خير لم في نفسى فكلكم ورم من ذلك أنفه يريد أن يكون له الأمور أيتها الدنيا مقبلة
 ولما تقبل وهى مقبلة حتى تقبدا واستورا الحريز وفضايل الدياج وتالمون الاضطجاع على الصوف
 الازدى كما يالم أحدكم الاضطجاع على شوك السعدان والله لان بقدم أحدكم فنضرب عنقه في
 غير مدخـ ير له من أن يخوض في غرة الدنيا الاوانـ كم أول ضال بالناس غدا فتصـ مدوهـ م عن
 الطريق عينا وشمالا ياهمادى الطريق اغما هو الفجر أو الفجر قال فقلت له خفض عليك برحمتك الله
 فان هـ ذاهبـ لك على ما بك انما الناس في أمرك بين رجائين أما رجل رأى ما رأيت فهو هـ لك
 وأما رجل خالفك فهو يشـ ير عليك برأيه وصاحبك كما تحب ولا نعم لك أردت الا الخير لم تزل صالحا
 مهـ لمع انك لا تأمى على شئ من الدنيا فقال أجـ ل انى لا آسى على شئ من الدنيا الا على ثلاث
 فعلتهن ووددت انى تركتهن وثلاث تركتهن ووددت انى فعلتهن وثلاث ووددت انى سألت رسول
 الله صلى الله عليه وسلم لم عنهن فأما الثلاث التى فعلتهن ووددت انى تركتهن فوددت انى لم اكشف
 بيت فاطمة عن شئ وان كانوا غلقوه على الحرب ووددت انى لم اكن حرقت النحام السامى وانى
 قتلتهم شديدا وخليتهم فجيح او ووددت انى يوم سقيفة بني ساعدة قدمت الامر فى عنق أحد الرجلين
 فكان أحد هما اميرا وكنت له وزيرا يعنى بالرجلين عمر بن الخطاب وأبا عبيدة بن الجراح وأما الثلاث
 التى تركتهن ووددت انى فعلتهن فوددت انى يوم أثبت بالاشعث بن قيس اسيرا ضربت عنقه فانه مخيل
 الى انه لا يرى شرا الا عان عليه ووددت انى يوم سيرت خالد بن الوليد الى أهل الردة أقت بذى القصة
 فان ظفر المسلمون ظفروا وان انهزموا كنت بصـ در لقاء ومدد ووددت انى وجهت خالد بن الوليد
 الى الشام ووجهت عمر بن الخطاب الى العراق فاكون قد بسطت يدي كلتيهـ ما فى سبيل الله واما
 الثلاث التى ووددت انى أسأل رسول الله صلى الله عليه وسلم عنهن فافنى ووددت انى سألتهم من هذا الامر
 من بعده فلا ينزعوا أحد وانى سألتهم هل للانصار فى هذا الامر نصيب فلا يظلموا نصيبهم منه ووددت
 انى سألتهم عن بنت الاخ والعممة فان فى نفسى منهم ما شيا (نسب عمر بن الخطاب وصفته) أبو الحسن
 على بن محمد قال هو عمر بن الخطاب بن نفيل بن عبد العزى بن رباح بن عبد الله بن قريظ بن رزاح بن
 عدي بن كعب بن لؤى بن غالب بن فهر بن مالك (وامه) حنينة بنت هاشم بن المغيرة بن عبد الله بن
 عمرو بن مخزوم وهاشم هو ذوالرئح (قال أبو الحسن) كان عمر رجلا آدم مشربا بحمرة طويلا أصلع
 له حفا فان حسن الخدين والانف والعينين غليظ القدمين والـ كفين مجدول اللحم حسن الخلق ضخم
 الـ كراديس أعسر يسر اذا مشى كأنه راكب (ولى الخلافة) يوم الثلاثاء لثمان بقين من جمادى الآخرة
 سنة ثلاث عشرة من التاريخ وطعن لثلاث بقين من ذى الحجة سنة ثلاث وعشرين من التاريخ فعاش
 ثلاثة ايام وبقا سبعة ايام * معدان بن ابى صفة قال قتل عمر يوم الاربعاء لاربعة بقين من ذى الحجة
 سنة ثلاث وعشرين وهو بن ثلاث وستين سنة فى رواية الشعبي ولها مات أبو بكر ولها مات النبي صلى
 الله عليه وسلم (فضائل عمر بن الخطاب) أبو الاشهب عن الحسن قال عاتب عتبة عثمان فقال له
 كان عمر خيرا انما منك اعطانا فاعطانا واخشاننا فافتقانا (وقيل) لعثمان مالك لا تكون مثل عمر قال
 لا أستطيع أن اكون مثل لقـ ما الحـ كيم (القاسم) ابن عمر قال كان اسلام عمر فتحا وبجرة نصر
 وامارته رحمة (وقيل) ان عمر خطب امرأة من ثقيف وخطبها المغيرة فزوجوها المغيرة فقال النبي صلى
 الله عليه وسلم الأزوجتم عمر فانه خير قریش أولها وآخرها الا ما جعل الله لرسوله (الحسن) بن دينار
 عن الحسن قال ما فضل عمر اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم انه كان أطولهم صلاة وأكثرهم
 صياما ولا كنه كان أزهدهم فى الدنيا وأشدهم فى أمر الله (وتظلم) رجل من بعض عمال عمرو وادعى
 انه ضربه وتعدى عليه فقال اللهم انى لأحـ لهم أشعارهم ولا أبشارهم كل من ظلمه أمير فلا أمير عليه

دوني ثم أقاده منه (عوانة) عن الشعبي قال كان عمر يطوف في الأسواق ويقرأ القرآن ويقضي بين
الناس حيث أدركه الخوصوم (وقال) المغيرة بن شعبه وذكر عمر فقال كان والله له فضل عنده أن
يخضع وعقل عنده أن يقصد فقال عمر استجب ولا تلجأ إلي (عكرمة عن ابن عباس) قال
بينما أنا أمشي مع عمر بن الخطاب في خلافته وهو عامد الحاجة له وفي يده الدرة فأنا أمشي خلفه وهو
يحدث نفسه ويضرب وحشي قدميه بدبرته إذا التفت إلي فقال يا ابن عباس أتدري ما حملني على
مقاتلي التي قتلت يوم توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم لم قامت لأقال الذي حملني على ذلك أني كنت أقرأ
هذه الآية وكذلك جعلناكم أمة وسطا ألا تكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا فوالله
اني كنت لا ظن أن رسول الله صلى الله عليه وسلم سيبقي في أمته حتى يشهد عليا بأحرف أعمالنا
فهو الذي دعاني إلى ما قلت (ابن داب) قال قال ابن عباس خرجت أريد عمر في خلافته فألفيته
راكبا على حمار قد أرسنه بحبل أسود وفي رجله نعلان مخصوفتان وعليه أزار قصير وقصير قصير قد
انكشف منه ساقاه فشيت أني جنبه وجعلت أجبه إذ أزار عليه فجعل يصيح ويقول انه لا يطعمك
حتى أني العالمة فصنع له قوم طعاما من خبز ولحم فدعوه اليه وكان عمر صائما فجعل ينيذ إلى الطعام
ويقول كل لي ولك (ومن حديث) ابن وهب عن الليث أن أبا بكر لم يكن يأخذ من بيت المال شيئا
ولا يجري عليه من الفيء درهم إلا أنه استلف منه مالا فلما حضرته الوفاة أمر عائشة برده وأما عمر بن
الخطاب كان يجري على نفسه درهمين كل يوم فلما ولي عمر بن عبد العزيز قيل له لو أخذت ما كان
يأخذ عمر بن الخطاب قال كان عمر لا مال له وأنا مالي يغنيني فلم يأخذ منه شيئا (أبو حاتم) عن
الاصمعي قال قال عمرو قادم على الرديم ابن حقل يا أبا سفيان مما هنا قال ماتحت قدميك إلى قال طالما
كنت قديم الظلم ليس لاحد فيما وراء قدمي حتى أنما هي منازل الحاج قال الاصمعي وكان رجل من
قريش قد تقدم صدر من داره عن قدمي عمر فهدمه وأراد أن يغور البئر فقبل له في البئر للناس منفعة
فتركها قال الاصمعي إذا ودع الحاج ثم بات خلف قدمي عمر لم أر عليه أن يرجع يقول قد خرج من مكة
(مقتل عمر) أبو الحسن كان للمغيرة بن شعبه غلام نصراني يقال له فيروز أبو أوثة وكان تجارا طيفا
وكان خراجه نقيلا فشكا إلى عمر ثقل الخراج وسأله أن يكلم مولاة أو يخفف عنه من خراجه فقال له
ولم خراجك قال ثلاثة دراهم في كل شهر قال وما صناعتك قال نجار قال ما أرى هذا ثقيلا في مثل
صناعتك فخرج مغضبا فاستعمل خنجر المحمدي والطرفين وكان عمر قد رأى في المنام ديكاً أحمر ينقره ثلاث
نقرات فتأول رجل من الجهم بطعمته ثلاث طعنات فطعمته أبو أوثة بخنجره ذلك في صلاة الصبح ثلاث
طعنات أحدها بين سرتة وعانة فخرقت الصفاق وهي التي قتلتها وطعن في المسجد مد معه ثلاثة عشر
رجلا مات منهم سبعة فأقبل رجل من بني عيم يقال له حطان فألقى كساءه عليه ثم احتضنه فلما علم العج
أنه مأخوذ طعن نفسه وقدم عمر صهيبا يصلي بالناس فقرأ بهم في صلاة الصبح قل هو الله أحد في الركعة
الأولى وقل يا أيها الكافرون في الركعة الثانية واحتمل عمر إلى بيته فعاش ثلاثة أيام ثم مات وقد كان
استأذن عائشة أن يدفن في بينها مع صاحبها فاجابته وقالت والله لقد كنت أردت ذلك المضطجع
لنفسى ولا وثرتني اليوم على نفسي فكانت ولادة عمر عشرين سنين صلى عليه صهيب بين القبر والمنبر ودفن
عند غروب الشمس (كاتبه) زيد بن ثابت وكتب له مع صهيب أيضا (وحاجبه) يرفأ مولاة وخازنه
يسار وعلى بيت ماله عبد الله بن أرقم (وقال) الليث بن سعد كان عمر أول من جند الأجناد ودون
الدواوين (وجعل الخلافة) شوري بين ستة من المسلمين وهم علي وعثمان وطهمة والزبير وسعد بن أبي
وقاص وعبد الرحمن بن عوف ليختاروا منهم رجلا يولونه أمر المسلمين وأوصى أن يحضر عبد الله بن عمر
معههم وليس لهم من أمر الشورى شيء (أمر الشورى في خلافة عثمان بن عفان) صالح بن كيسان قال
قال ابن عباس دخلت على عمر في أيام طعمته وهو مضطجع على وسادة من آدم وعنده جماعة من أصحاب

طالبين على الركب المجدين علة
فجئنا عينا من صدور الر كائب
فلما تلاقينا كتبنا باعين
لنا كتبنا أعجبنا بالحواس
فلما قرأنا من سراطوبنا
حذرنا الأعاذي بازورار
المناكب
وقال اصمعي
الامن لقلب لا يزال رمية
للجنة طرف أو لكسرة حاجب
والغمر اللاتي تساقط لوثها
فتور الخطا عن واردات
الذوائب
(وعلى ذكر الذوائب قال ابن
المعتر)
سعتني في ليل شبيه بشعرها
شبيهة خديها بغير رقيب
فامسيت في ليلتين بالشر والدجا
وخمرين من راح وخذ حبيب
(وقال بكر بن النطاح)
بيضاء تسهب من قيام شعرها
وتغيب فيه وهو حبل اسهم
فكأنها فيه نهار مبصر
وكأنه ليل عليه مظل
(وقال المنفي)
نشرت ثلاث ذوائب من شعرها
في ليلة فارت ليالي أروما
واسمعت قرا السماء بوجهها
فأرتني القمرين في وقت معا
(وقال بن الرومي)
وفاحم وارد يقبل
شاه إذا اختال مسبلا غدره
أقبل كالليل من مفارقة
مفهد الأبروم مخدرة
حتى تنامي إلى موطنه
لهم من كل موطن عفره
كأنه عاشق دنا شغفا
حتى قضى من حبيبته وطره
تغشى غواشي قرونه قدما

بعضه للناظرين معتذره
مثل البرايا اذا بدت سمحرا

بعد غمام وحاسر حمره
(أخذه بعض أهل العصور وهو
أبو محمد بن مطرف فقال)

ظباء عارتها الماه حسن مشيها
كما عارتها العيون الجاذر
فن حسن ذلك المثنى قامت
فقبلت

مواطئ من أقدامهن الغدائر
(وقال سالم بن الوليد)
أجلك هل قدرين أن رب ليله
كان دجاها من قروك ينشر
نصبت لها حتى تجأت بغرة

كغرة يحيى حين يذكركه فر
قال الحاتمى مثل القصيدة مثل
الانسان في اتصال بعض
أعضائه ببعض حتى اتصال
واحد عن الآخر وبأية في محبة
التركيب غادرا لجسم ذاعامة
تتخون محاسنه وتغنى معالاه

وقد وجدت حذاق المتقدمين
وأرباب الصناعة من المحدثين
يحتسرون في مثل هذا الحال
احتراسا يحجبهم شوائب
النقصان ويقف بهم على محبة
الاحسان حتى يقع الاتصال
ويؤمن من الانفصال وتأتى
القصيدة في تناسب صدورها
واعجازها وانتظام نسيم ابدعها
كالرسالة البليغة والخطبة
الموجزة لا ينفصل جزء منها عن
جزء وهـ ذامذهب اختص به
المحدثون لتوقد خواطرهم
ولطف أفكارهم واعتمادهم
البديع وأفانينه في أشعارهم
وكأنه مذهب سهلوا خزنه ونهبوا
دراسه فأما القول الأوائل
ومن تلامهم من المخضرمين

النبى صلى الله عليه وسلم لم فقال له رجل ليس عليك بأس قال اثنى لم يكن على اليوم ليهكون بهـ ذام اليوم
وان للحياة انصـ بيا من القاب وان لا موت لكـ ربة وقد كنت أحب أن أنجى نفسي وأنجو منكم وما
كنت من أمركم الا كالغريق يرى الحياة فيرجوها ويخشى أن يموت دونها فهو يركض يديه ويرجليه
وأشد من الغريق الذى يرى الجنة والنار وهو مشغول ولا يدرك زهرته كم كمانى ما لبستها فأخلفتها
وثرته كم يانعة فى أكامها ما كلتها وما جنيت ما جنيت الا لكم وماتو كـ ورائى درهمه اما عدا ثلاثين
أو أربعين درهمه ما شتم بكمى وبكى الناس معه فقلت يا أمير المؤمنين أبشر فوالله أقدمت رسول الله صلى
الله عليه وسلم لم وهو عنك راض ومات أبو بكر وهو عنك راض وأن المسلمون راضون عنك قال المفرور
والله من غررتوه اما والله لو أنى ما بين المشرق والمغرب لافتديت به من هول المطامع (داود بن أبى
هند) عن قتادة قال لما نقل عمر قال لولده عبد الله عن خدى على الأرض فـ ذكره أن يفعل ذلك فوضع
عمر خده على الأرض وقال ويل لدمرو لأم عمر ان لم يعرف الله عنه (أبو أمية) بن يعلى عن نافع قال قيل
لـ عبد الله بن عمر تغسل الشهداء قال كان عمر أفضل الشهداء فغسل وكفن وصلى عليه (يونس) بن
الحسن وهشام بن عروة عن أبيه قال لما طعن عمر بن الخطاب قيل له يا أمير المؤمنين لو استخلفت قال
ان تركتكم فقد تركتكم من هوخـ يرمنى وان استخلفت فقد استخلفت عليكم من هوخـ يرمنى ولو كان أبو
عبدة بن الجراح حيا لاستخلفته فان سألت ربي قلت سمعت نبيك يقول انه أمين هذه الامة ولو كان
سالم مولى أبى حذيفة حيا لاستخلفته فان سألت ربي قلت سمعت نبيك يقول ان سالم يحب الله حبا
ولم يخف ما عصاه قيل له فلوانك عهدت الى عبد الله فانه له أهل فى دينه وفضله وقديم اسـ لامة قال
بجسب آل الخطاب أن يحاسب منهم رجل واحد عن أمة محمد صلى الله عليه وسلم لم ولوددت أنى نجوت
من هذا الامر كفافا لالى ولا على ثم راخوافوا يا أمير المؤمنين لو عهدت فقال قد كنت أجمعت بعد
مقاتلى لكم أن أولى رجـ لا أمركم أرجوان يحكمكم على الحق وأشارالى على ثم رأيت ان لا تحب ماها
حيا ولا مية فاعلمكم هؤلاء الرهط الذين قال فيهم النبى صلى الله عليه وسلم انهم من أهل الجنة منهم سعيد
ابن زيد بن عمرو بن نفيل واست مدخله فيهم ولـ كن الستة على وعثمان ابنه عبد مناف وسعد وعبد
الرحمن بن عوف خال رسول الله صلى الله عليه وسلم والزبير حواري رسول الله صلى الله عليه وسلم لم وابن
عمته وطهمة الخير فليختاروا منهم رجلا فاذا اولوكم بالسيف أحسنوا موازرتة فقال العباس لـ لى لا تدخل
معههم قال أكره الخـ لاف قال اذا ترى مائة كره فلما أصبح عمر دعا عليا وعثمان ومان وسعد وداود الزبير وعبد
الرحمن ثم قال انى نظرت فوجدتكم رؤساء الناس وقادتهم ولا يكون هـ ذا الامر الا فيكم وانى لأخاف
الناس عليكم ولـ كنى أخافكم على الناس وقد قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم لم وهو عنكم راض
فاجتمعوا الى حجرة عائشة باذنها فشاؤروا واختاروا منهم رجلا وليصل بالناس صهيبة ثلاثة أيام ولا يأتى
اليوم الرابع الا وعليكم أمير منكم ويحضركم عبد الله مشيرا ولا شئ له من الامر وطهمة شربكم فى الامر
فان قدم فى الثلاثة أيام فأحضره أمركم وان مضت الثلاثة أيام قبل قدومه فامضوا وأمركم ومن لى
بطهمة فقال سعد ان لاك به ان شاء الله ثم قال لالى طهمة الانصارى يا أبا طهمة ان الله قد أعزبكم الاسلام
فاختارهمـ بين رجلا من الأفصار وكوفوا مع هؤلاء الرهط حتى يختاروا رجلا منهمـ وقال المقداد بن
الاسود الكندى اذا وضعتهمونى فى حفرتى فاجمع هؤلاء الرهط حتى يختاروا رجلا منهم وقال الصهيب
صلى بالناس ثلاثة أيام وأدخل عليا وعثمان والزبير وسعد وعبد الرحمن وطهمة ان حضر وأحضر
عبد الله بن عمرو وايس له فى الامر شئ وقم على رؤسهم فان اجتمع خمسة على رأى واحد وأبى واحد
فأشدخ رأسه بالسيف وان اجتمع أربعة فرفضوا أبى الاثنان فاضرب رأسهم فان رضى ثلاثة رجلا
وثلاثة رجلا فـ كم وعبد الله بن عمر فان لم يرضوا بعبد الله فـ كوفوا مع الذين فيهم عبد الرحمن بن عوف
واقبلوا الباقيين ان رغبوا عما اجتمع عليه الناس وخروا فقال على لقوم معه من بنى هاشم ان أطيع

فيكم قومكم فلن يؤمروكم ابدًا وتلقاه العباس فقال له عدلت عما قال له وما اعلمك قال قرن بي عثمان ثم قال ان رضى رجلا ولا رجلا ولا رجلا فكونوا مع الذين فيهم عبد الرحمن بن عوف فلو كان الاخران معي ما نفعاني فقال العباس لم ادفعك في شئ الا رجعت الى متاخرا بما اكره اشرت عليك عند وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم في هذا الامر فاييت واشرت عليك بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم ان تعاجل الامر فاييت واشرت عليك حين سمعك عمر في الشورى ان لا تدخل معهم فاييت فاحفظ عني واحدة كلما مرض عليك القوم فامسك الى ان يولوك واحذر هذا الرهط فانهم لا يبرحون يدفعوننا عن هذا الامر حتى يقوم ابا فيه غيرنا فلما مات عمر واخرجت جنازته تصدى على وعثمان ايها ما يصلي عليه فقال عبد الرحمن كلا كما يحب الامر استقام من هذا في شئ هذا صهيبي استخافه عمر يصلي بالناس ثلاثا حتى يجتمع الناس على امام فصلى عليه صهيبي فلما دفن عمر جمع المقداد بن الاسود اهل الشورى في بيت عائشة باذنها وهم خمسة معهم ابن عمرو وطه غائب وامروا بافروة فجمعهم وجاء عمرو بن العاص والمغيرة بن شعبة فجلسا بالباب فخصنهما سعد واقامهما وقال تريد ان تقول لا حضرنا وكنا في الشورى فتنافس القوم في الامر وكثر بينهم ما لا كلام كل يرى انه احق بالامر فقال ابو طه لا نتدافعوا فاني اخاف ان تنافسوا والوالذي ذهب بنفس محمد لا ازيد كم على الايام الثلاثة التي امر بها عمر او اجلس في بيتي فقال عبد الرحمن ايكم يخرج منها نفسه ويقتلها على ان يوليها افضلا لكم فلم يجبه احد قال فانا لنخرج منها قال عثمان انا اول من رضى فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يا ايها بنو ابي سفيان في الارض فقال القوم رضينا وعلى ساكت فقال ما تقول يا ابا الحسن قال اعطيتني موثقا لتوثرن الحق ولا تتبع الهوى ولا تخص ذارحم ولا تالوا من نصيبنا قال اعطوني موثقا لكم على ان تكونوا معي على من نكل وان تراضوا بما اخذت لكم فتوثق بعضهم من بعض وجعلوها الى عبد الرحمن فخلا به على فقال انك احق بالامر لقربتك وسابقتك وحسن اثرك ولم تبعد في احق ما بهدك من هؤلاء قال عثمان ثم خلا به عثمان فسأله عن مثل ذلك فقال على ثم خلا به سعد فقال على ثم خلا بالزبير فقال عثمان فقال عمار بن ياسر لعبد الرحمن ان اردت ان لا يختلف عليك اثنان فول علما وقال ابن ابي سرح ان اردت ان لا يختلف عليك قرشي فول عثمان وقال عبد الرحمن والله ما خلت نفسي وانا ارى فيه خيرا لاني علمت انه لا يلي بعد ابي بكر وعمر احد يرضى الناس امره فلما احدث عثمان ما احدث من تولية الاحداث من اهل بيته وتقدم قرابة قيل لعبد الرحمن هذا كله فملك قال لم اظن هذا به ولا كن لله على ان لا اكلم ابد افحات عبد الرحمن وهو هاجرا عثمان ودخل عليه عثمان عاتدا فتحول عنه الى الحائط ولم يكلمه يذكر وان زيادا او فدا بن حصين على معاوية فأقام عنده ما اقام ثم ان معاوية بعث اليه للافخ لابه فقال له يا ابن حصين قد بلغني ان عندك ذهنا وعقلا فاخبرني عن شئ اسألك عنه قال سألني عما يدالك قال اخبرني ما الذي شئت امر المسلمين وملائمتهم وخالف بينهم قال نعم قتل الناس عثمان قال ما صنعت شيئا قال فسير على اليك وقتاله اياك قال ما صنعت شيئا قال فسير طه والزبير وعائشة وقتال علي اياهم قال ما صنعت شيئا قال ما عندى غير هذا يا امير المؤمنين قال فانا اخبرك انه لم يشك بين المسلمين ولا فرق اهواءهم الا الشورى التي جعلها عمر الى ستة نفر وذلك ان الله بعث محمدا بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون فعمل بما امره الله به ثم قبضه الله اليه وقدم ابا بكر للصلاة فرفضوه لا مردية اياهم اذ رضى به رسول الله صلى الله عليه وسلم لا مردينهم فعمل بسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم وسار بسيرة حتى قبضه الله واستخلف عمر فعمل بمثل سيرته ثم جعلها شورى بين ستة نفر فلم يكن رجل منهم الا رجاءا لنفسه ورجاءا لقومه وتطاعت الى ذلك نفسه ولو ان عمر استخاف عليهم لم كما استخاف ابو بكر ما كان في ذلك اختلافا (وقال المغيرة بن شعبة اني اعند عمر بن الخطاب ليس عنده احد غيري اذا تاهت فقال هل لك

والاسلاميين فذهبهم من العالم عن كذا الى كذا وقصارى كل احد منهم وصف ناقته بالعتق والنجابة والنجباء وانه امتطاهما فادرع عليهم اجاباب الليل وربما اتفق لاحد منهم معنى لطيف يتخلص به الى غير مرض لم يعبه احد الا ان طبه به السليم وصراطه في الشجر المستقيم نضى تياره واوقد باليغاف ناره فن احسن نخلص شاعرا الى معتمده (قول النابغة الذبياني) فاسبل عني عبرة فرددتها على النهر من ساسم نهل وداعم على حين عاتبت المشيب على الصبا وقلت الماسمخ والشيب وازع وقد حال هم دون ذلك شاعرا مكان السفار بقية الاصابع وعبد ابي قابوس في غير كنه اتاني ودوني راكس فالضواجع وهذا كلام متنازع تقتضي اوائله او اخره ولا يتميز منه شئ عن شئ يقول اناس عنك انك لم تنى وتلك التي تصطك منها المسامع مقالة ان قد قلت سوف انا له وذلك من تلقاء مثلك رافع ولو توصل الى ذلك بعض الشعراء المحدثين الذين اصلوا تفتيش المعاني وفقوا ابواب البديع واجتنبوا اثر الادب وفقوا زهر الكلام اكان مجزا عجبها فكيف يجادل بدوى اغما يتعرف من قلبه قلبه ويستمد عفوها جسده (وقال علي بن هرون المنجم عن ابيه لم يتوصل احد الى مدح بمثل قول وهيب

وبعاني الأبريق والقدح
حتى استرد الليل خلعتة

وبدا خلل سواده وضع
وبدا الصباح كان غربة

وجه الخليفة حين يمدح
(وقال علي ابن الجهم)

وليلة كحلت بالنفس مقتلها
القت قناع الدجى عن كل اخدود

قد كاد يفرقني أمواج ظلمتها
لولا اقتباسي سنا وجه ابن داود

قوله كحلت بالنفس مقتلها
ما خوذ من قول اعرابي

والليل قد صبغ الحصى بدماد
(أخذ هذا أبو نواس فقال)

أبني كيف صرت الى حرمي
وجفن الليل مكحول بقار

(وقد أخذ هذا أبو تمام فقال)
إليك هتكتنا جنح ليل كأنه

قد اكتحلت منه البلاد بأمد
(وقد أخذ لفظ الاعرابي المتقدم)

أبو نواس فقال
قد اغتدى واللين كالمراد

والصبح ينفيه عن البلاد
طرد المشيب حالك السواد وانما

نظري هذا الى قول الاعرابي
أقول والليل قد ماتت أواخره

الى الغروب تأمل نظرة حار
لمحة من سنا برق أرت بصري

أم وجه نعم بد الى أم سنا نار
بل وجه نعم بد او الليل معتكبر

فلاح ما بين حجاب واستار
(ومن بديع الخروج قول علي)

ابن الجهم وذ كرهابة
وسارية تزداد أرض بجودها

شغلت بها عينها طويلا هجودها
اتقاهها ريح الصبا في كائناتها

فتاة ترجح العجوز قعودها

يا امير المؤمنين في نفر من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يزعمون ان الذي فعل ابو بكر في نفسه
وفيل لم يكن له وانه كان بغير مشورة ولا مؤامرة وقالوا انما هذا ان لا تعود الى مثلها قال عمر وابن
هم قال في دار طلبة فخرج نحوه - م وخرجت معه وما اعلمه به صرني من شدة الغضب فلما رآوه كرهوه
وظنوا الذي جاءه فوقف عليهم - م وقال انتم القائلون ما قلتم والله لا تتحابوا حتى يتحاب الاربعة
الانسان والشیطان بغوييه وهو باعنه والدار والماء بطة فهو تحرقه ولم يأن - كم بعد وقد آن معيادكم
معياد المسيح متى هو خارج قال فتفرقوا فسللك كل واحد منهم طر يقا قال المغيرة قال لي أدرك ابن ابي
طالب فاحبسه علي فقلت لا يفعل امير المؤمنين فوالله ما غدت ابغضهم فقال أدركه والاقات لك يا ابن
الديابة قال فادركته فقلت له قف مكانك لا مامك واحلم فانه سلطان وسيندم وتندم قال فأقبه - ل عمر
فقال والله ما خرج هذا الامر الا من تحت يدك قال علي اني ان لا تكون الذي نظيتك فنفقتك قال
وتحب ان تكون هو قال لا ولا كنهنا نذرك الذي نسيت فالتفت الى عمر فقال انصرف فقد سمعت منها
عند الغضب ما كفالك فتصيت قريبا وما وقفت الا خشية ان يكون بينهم شيء فأكون قريبا فافته كلاما
كلاما غير غضبانين ولا راضيين ثم رأيت ما به مكان وتفرقا وجاءني عمر فبشيت معه وقالت يغفر الله لك
أغضبت قال فاشار الى علي وقال أما والله لو لا دعاية فيه ما شككت في ولايته وان ترات علي رغم أنف
قريش (العتبي) عن أبيه ان عتبة بن ابي سفیان قال كنت مع معاوية في دار كنده اذا أقبه - ل الحسن
والحسين ومحمد بنو علي بن ابي طالب فقلت يا امير المؤمنين ان هؤلاء القوم أشعارا وابشارا وایس مثلهم
كذب وهم - م يزعمون ان اباهم كان يعلم فقال اليك من صوتك فقد قرب القوم فاذا قاموا فاذ كرني
بالحديث فلما قاموا قلت يا امير المؤمنين ما سألتك عنه من الحديث قال كل القوم كان يعلم وكان ابوهم
من اعلمهم ثم قال قدمت علي عمر بن الخطاب فاني عنده اذ جاءه علي وعثمان وطليحة والزبير وسعد وعبد
الرحمن بن عرف فاستأذنوا فاذن لهم فدخلوا وهم يتدافعون ويضجون فاماراهم - م عمر بن كس
فعلما وانهم على حاجة فقاموا كما دخلوا فاماراهم - م اقاموا تبعهم - م بصرة فقال فتية أعوذ بالله من شره - م وقد
كفاني الله شره - م قال ولم يكن عمر بالوجل يسأل عما لا يفسر فاماراهم - م حلت طريق علي عثمان
فحدثته الحديث وسألته - م قال نعم علي شريطة قلت هي لك قال تسمع ما اخبرك به وتسكت اذا
سكت قال نعم قال - م فمقدح بينهم زناد الفتنة يجري الدم منهم - م علي أربعة قال ثم سكت وخرجت الى
الشام فلما قدمت علي عمر فحدثت من أمره ما حدث فلما مضت الشورى ذكرت الحديث فأتيت بيت
عثمان وهو حارس وبه - م فاضيب فقلت يا ابا عبد الله تذكر الحديث الذي حدثني قال فإزم علي
لقضيب عضائكم أفلح عنه وقد أثر فيه فقال ويحك معاوية أي شيء ذكرتي لولا ان يقول الناس خاف
ان يؤخذ عليه فخرجت الى الناس منها قال فابى قضاء الله الاما ترى (ابو الحسن) قال لما خاف علي ابن
ابي طالب عبد الرحمن بن عوف والزبير وسعد ان يكونوا مع عثمان لقي سعدا ومعه الحسن والحسين
فقال له اتقوا الله الذي تساءلون به والارحام ان الله كان عليكم رقيبا سألك برحم ابني هذين من رسول
الله صلى الله عليه وسلم وبرحم عبي حمزة منك ان لا تكون مع عبد الرحمن ظهيرا علي لعثمان فانني ادلي
بما لا يدلي به عثمان ثم دار عبد الرحمن لياليه تلك على مشايخ قريش يشاورهم فكلهم يشير بعثمان
حتى اذا كان في الليلة التي استكمل في صبيحتها الاجل اتى منزل المسور بن مخزومة بعد هجعة من الليل
فايقظه قال الا اراك نائما ولم اذق في هذه الليالي نوما فانطلق فادعني الزبير وسعد فادعاهما فبدا الزبير
في مؤخر المسجد فقال دخل بني عبد مناف لهذا الامر فقال نصيبي اعلى فقال اسعد انا وانت كالألة
فاجه - ل نصيبك لي فاختر قال اما ان اخترت نفسك فنعم وأما ان اخترت عثمان فعلي أحب الي منه
قال يا ابا العتبي اني قد خلعت نفسي من علي ان اختار ولولم افعل وجعل الى الخيار ما اردتها اني رايت
كأنني في روضة خضراء كثيرة العشب قد دخل فدخل لم ارمه خلا كرم منه فركانه سهم لا يلتفت الى

شيء مما في الروضة حتى قطعها ودخل به - يرتاد فاتباعه حتى خرج اليه من الروضة ثم دخل فخل
 عبقرى يجبر خطاه به يفتد بها وشمالا ويغضى قصدا لاواين ثم خرج من الروضة ثم دخل به - يرتاد
 رابع فرجع في الروضة ولا والله لا يكون اليه - يرتاد رابع ولا يقوم به - دأبى بكر وعمر - راح - دفيرضى
 الناس عنه - ثم أرسل المسور الى على فاجاه طويلا وهو لا يشك انه صاحب الامر ثم أرسل المسور
 الى عثمان فاجاه طويلا حتى فرق بينهما - ما اذان الصبح فلما صبح جمع اليه الرهط وبعث الى
 من حضره من المهاجرين والانصار والى امراء الاجناد حتى ارتج المسجد بأهل له فقال ايها الناس
 ان الناس قد اجمعوا ان تلحق اهل الامصار بامصارهم - وقد علموا من اميرهم - فقال عمر بن ياسر
 ان اردت ان لا يختلف المسلمون فيما بينهم مع عليا فقال المقداد بن الاسود صدق عمار ان بايعت عليا قلنا
 سمعنا واطعنا قال ابن ابي سرح ان اردت ان لا يختلف قريش فيما بينهم مع عثمان ان بايعت عثمان سمعنا
 واطعنا فاشتم عمار بن ابي سرح وقال متى كنت تنصح المسلمين فتكلم بنو هاشم وبنو امية فقال عمار
 ايها الناس ان الله اكرمنا بنبيه واوعزنا بدينه فاني تصرفون هذا الامر عن بيت نبيكم فقال له رجل من
 بني مخزوم اقم دعوتك يا ابن سمية وما انت وتأمير قريش لانفسها فقال س - عد بن ابي وقاص
 افزع قبل ان يفتتن الناس فلا تجعل ايها الرهط على انفسكم سبيلا ودعا عليا فقال عليك عهد الله
 وميثاقه لتعملن بكتاب الله وسنة نبيه وسيرة الخليفة من بعده قال اعم - ل عليا وطاقى ثم دعا
 عثمان فقال عليك عهد الله وميثاقه لتعملن بكتاب الله وسنة نبيه وسيرة الخليفة من بعده فقال نعم
 فيما به فقال علي حبوته محاباة ليس ذابا اول يوم تظاهرت فيه علينا اما والله ما وليت عثمان الا ليرد الامر
 اليك والله كل يوم هو في شأن فقال عبد الرحمن بن ابي بكر لا تجعل على نفسك سبيلا فاني قد نظرت
 وشاورت الناس فاذا هم لا يريدون بعثمان ا - د اخرج على وهو يقول سيباغ الكتاب اجله قال
 المقداد اما والله لقد تركته من الذين يقضون بالحق وبه - د لون فقال يا مقداد والله لقد اجتمعت
 للمسلمين قال اثنى كنت اردت بذلك الله فاثابك الله ثواب المحسنين ثم قال المقداد ما رايت مثله
 ما اوتى اهل هذا البيت بعد نبيهم ولا اقضى منهم بالعدل ولا اعرف بالحق اما والله لو اجد اعداؤنا قال له
 عبد الرحمن يا مقداد اتق الله فاني اخشى عليك الفتنة قال وقدم طلحة في اليوم الذي يبيع فيه عثمان
 فقيل له ان الناس قد بايعوا عثمان فقال اكل قريش رضوا به قالوا نعم واتى عثمان فقال له عثمان
 انت على رأس امرك قال طلحة فان ابيت اتودها قال نعم قال اكل الناس بايعوك قال نعم قال قد
 رضيت لا ارجب عما اجتمعت الناس عليه و بايعه وقال المغيرة بن شعبه لعبد الرحمن يا ابا محمد قد اصبحت
 اذ بايعت عثمان ولو بايعت غيره ما رضينا قال كذبت يا عور لو بايعت غيره لباعته وقالت ه - ذه
 المقالة (وقال) عبد الله بن عباس ما شئت عمر بن الخطاب يوما فقال لي يا ابن عباس ما يمنع قومكم
 منكم وانتم اهل البيت خاصة قلت لا ادرى قال لا كنى ادرى انكم فضلتهم وهم بالنبوة فقالوا ان فضلوا
 بالخلافة مع النبوة لم يبقوا الناس شيئا وان افضل النصيبين بايديكم بل ما حالها الا المجتمعة لكم وان ترات
 على رغم انف قريش فلما احدث عثمان ما احدث من تأمير الاحداث من اهل بيته على الجلة من
 اصحاب محمد قبل لعبد الرحمن هذا عملك قال ما ظننت ه - ذه ثم مضى ودخل عليه وطأ به وقال انما
 قد متك على ان تسير فينا بسيرة ابي بكر وعمر فخالفتهم او حاجيت اهل بيتك واوطأتهم رقاب المسلمين
 فقال ان عمر كان يقطع قرابته في الله وانا اصل قرابتي في الله قال عبد الرحمن لله على ان لا اكلك ابدا
 فلم يكلمه ابدا حتى مات ودخل له عثمان عائد له في مرضه فحقول عنه الى الحائط ولم يكلمه (ومما)
 نعم الناس على عثمان انه آوى طريقا يدر رسول الله صلى الله عليه وسلم لم الح - كم بن ابي العاص ولم يؤوه ابو
 بكر ولا عمر واعطاه مائة ألف وسير اباذر الى الر - بة وس - ير عامر بن عبد قيس من البصرة الى الشام
 وطالب منه عبيد الله بن خالد بن اسيد صلة فاعطاه اربعمائة ألف وتصدق رسول الله صلى الله عليه

فلما قضت حق العراق واهله
 اناها من الر - يح الشمالى يريد
 فرت تفوق الطير سبعا كائنها
 جنود عبيد الله ولت فتودها
 يريد انصراف اصحاب عبيد الله
 ابن خاقان عن الجعة - فرى الى
 سر من رأى عند قتال المتوكل
 وقد اخذ هذا التشبيه معكوسا
 من قول ابي العتاهية
 ورايات يحمل النصر فيها
 تمر كأنها قطع السحاب
 (وقال ديك الجن)
 وعزير يفضى بحكمه بين الرا
 ح مجرور وفي الهوى بمجال
 للنقاد دونه وللخوط ما حل
 لينا وجيده للفرال
 فعلت مقلماته بالصب مائة
 - مل جدوى يدك بالاموال
 ومن بارع الخروج قول المتنبي
 مرت بناب من قريه بافقات لها
 من ابن جانس ه - ذه الشادن
 العربا
 ما ستصعب لك ثم قالت كالمغيث
 يرى
 ليت الشرى وهو من عجل اذا
 انقضا
 واستشعر شعره بمنى عن ذكره
 (قال ابن قتيبة) سمعت بعض
 اهل الادب يذكر ان مقصود
 القصيدة انما ابدا بوصف الديار
 والدم والارثا فبكى وشكا
 وخاطب الربع واسه توقف
 الرفيق ليحمل ذلك سبيلا لذكر
 اه - له الظاعنين اذا كان نازلة
 ال - مد في الحمول والظمن على
 خ - لاف ما عليه نازلة الم - در
 لانة قاله - م من ماء الى ماء
 واتجاعه - م ال - كلا وتبهه - م
 مساقط الغيث حيث كان ثم فصل

ذلك بالنسبة فبكي شدة الوجد

والم الصبابة والشوق لتبيل

نحوه القلوب وتصرف اليه

الوجوه ويسعد على اصغاء

الاسماع لان النسب قريب

من النفوس لا يظ بالقلوب لما

جعل الله تعالى في تركيب

العباد من محبة الفزل وان

النساء فليس يكاد يخفى لو من ان

يكون منه متعلقا بسبب وضاربا

بسهم حلال او حرام فاذا استوثق

من الاصغاء اليه والاستماع له

وعقب بايجاب الحقوق فدخل

في شمره وشكالتعبد والسهر

وصري الليل وقرر عنده ما ناله

من المكاره في المسير بدافى

المدح فبعثه على المكاداة وفضله

على الاشياء وصغرى قدره

الجزيل وهزمه الفيل الجليل

قال الشاعر المجيد من ممالك هذه

الاساليب وعدل بين هذه

الاقسام فلم يجعل واحدا غاب

على الشمر ولم يطل فيه مل

الساهمين ولم يقطع بالنفوس

ظنا الى المزيد (ويتعلق بهذه

القطعة) ما حدث به المسمى

عن نفسه وان كانت الحكاية

طويلة فهي غير مملوءة لما يسته

من حال الآداب وتزينت به من

حلى الالباب قال جعنى ورجاين

من مشايخ البصرة ومن يؤبه

اليه في علم الشعر مجالس بعض

الرؤساء وكان خبره قد سبق الى

في عصبية لا يحترى وتفتنه به

اياه على ابي تمام ووجدت

صاحب المجالس مؤثرا الاستماع

كلامنا في هذا المعنى فانشأت

قولا انجيت فيه على الجعنى

انحاء اصرفت فيه واقتدحت

وسلم بهزون موضع سوق المدينة على المسامير فاقطعها الحرت بن الحـم أخا مروان واقطع فذك
مروان وهى صدقة لرسول الله صلى الله عليه وسلم وافتتح افرريقية واخذ خمسة فوهبه لمروان (فقال
عبد الرحمن بن جهم الجهمي)

فاحاف بالله رب الانا * م ما ترك الله شيئا سدى * ولا كن خالفت لما فتنة

لكى نبغى بك اوتبغى * فان الامميين قد بينا * منار الحق عليه الهدى

فما أخذ ادره ما غيلة * وما ترك ادره ما فى هوى * واعطيت مروان خمس العما

دهيمات ثناؤك ممن تشا

(نسب عثمان وصفته) هو عثمان بن عفان بن ابي العاص بن امية بن عبد شمس بن عبد مناف أمه
أروى بنت كريب بن ربيعة بن حبيب بن عبد شمس وأمه البيضاء ابنة عبد المطلب بن هاشم عمه النبي
صلى الله عليه وسلم وكان عثمان أبض مشربا صفرة كأنها فضة وذهب حسن القامة حسن الساعدين
سبط الشـمر أصابع الرأس أجـل الناس اذا عظم مشرف الانف عظيم الارنية كثير شـمر الساقين
والذراعين ضخيم الكراديس بعيد ما بين المنكبين ولما أسـر شد أسـرته بالذهب وسلس بوله فكان
يتوضأ لكل صلاة ولى الخلافة مـنـساخ ذى الحجة سنة ثلاث وعشرين وقتل يوم الجمعة صبيحة عيد الاضـهى
سنة خمس وثلاثين (وفى ذلك يقول حسان)

ضجوا باشق عنوان السجود به * يقطع الليل تسبيحا وقرآنا

لنـسـمـن وشبهه فى ديارهم * الله اكبر يا ثارات عثمانا

فكانت ولايته اثنتى عشرة سنة وستة عشر يوما وهو ابن أربع وثمانين سنة وكان على شرطته وهو أول
من اتخذ صاحب شرطة عبد الله بن قنفذ وعلى بيت المال عبد الله بن أرقم ثم استعفاه وكانت مروان
وحاجبه حمران مولاة (فضائل عثمان) سالم بن عبد الله عن عبد الله بن عمر قال أصاب الناس مجاعة
في غزوة تبوك فاشترى عثمان طعاما على ما يصلح العسكر وجهز به غيرا فظفر النبي صلى الله عليه وسلم الى
سواده مقبل فقال هذا جمل أشمر قد جاءكم بميرة فانيخت الر كائب فرفع رسول الله صلى الله عليه وسلم
يديه الى السماء وقال اللهم انى قدر ضيقت عن عثمان فارض عنه وكان عثمان حليما ضيما مجيبا الى
قريب حتى كان يقال احبك والرحمن حب قريش لعثمان وزوجه النبي صلى الله عليه وسلم لم رقية
ابنته فماتت عنده فزوجه أم كلثوم ابنته أيضا (الزهرى) عن سعيد بن المسيب قال لما ماتت رقية
جزع عثمان عليها وقال يا رسول الله انقطع صبرى منك قال ان صبرك منى لا ينقطع وقد أرفى
جبريل ان أزوجه أختا يا أم الله (عبد الله بن عباس) قال سمعت عثمان بن عفان يقول دخل على
رسول الله صلى الله عليه وسلم فى هذا البيت فرأى فيها عالام كلثوم فاستغفر فقلت والذي بعثك بالحق
ما اضجعت على أى بعد ما فقال ليس لهذا استغفرت فان الثياب للحنى وللبيت الحجر ولو كن يا عثمان
عشر الزوجات كهن واحدة بعد واحدة (وعرض) عمر بن الخطاب ابنته حفصة على عثمان فأبى منها
فشكاه عمر الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال سيزوج الله ابنتك خيرا من عثمان وبزوج عثمان خيرا
من ابنتك فزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم حفصة وزوج ابنته من عثمان بن عفان (ودخل)
عليه عثمان فسوى ثوبه عليه وقال كيف لاسـتـحى من تستحى منه الملائكة (مقتل عثمان بن
عفان) الرياشى عن الاصمعى قال كان القواد الذين ساروا الى المدينة فى أمر عثمان أربعة عبد
الرحمن بن عبد يس التنوخى وحكيم بن جلة العبدى والاشتر النخعي وعبد الله بن فديك الخزاعى
فقد دمر المدينة فحاصروه وحاصروهم قوم من المهاجرين والانصار حتى دخلوا عليه فقتلوه
والصحف بين يديه ثم تقدم وهو يقرأ يوم الجمعة صبيحة النحر وأرادوا ان يقطعوا رأسه وبذهبوا به فرمت
نفسها عليه امرأته نائلة بنت الفرافصة وابنة شبة بن علي فتر كوه وخرجوا فلما كان ليلة السبت

انه - دب لدفعه رجال منهم - جبير بن مطعم وحكيم بن خزام وأبو الجهم بن حذيفة وعبد الله بن الزبير
 فوضوه على باب ص - غير ربح جوابه الى البقيع ومعهم نائلة بنت الفرافصة بيد هال السراج فلما بلغوا به
 البقيع منهم - م من دفنه فيه - رجال من بني ساعدة فردوه الى - حش كوكب فدفعوه فيه وصلى عليه
 جبير بن مطعم ويقال - حكيم بن خزام ودخلت القبر نائلة بنت الفرافصة وأم البنين وبنت عتبة زوجته
 وهما دلتاه في القبر والحش البستان وكان حش كوكب اشتراه عثمان فجعله أولا ده مقبرة للمسلمين
 (يعقوب) بن عبد الرحمن عن محمد بن عيسى الدمشقي عن محمد بن عبد الرحمن بن أبي ذؤيب عن
 محمد بن شهاب الزهري قال قلت لس - مريد بن المسيب هل انز مخبري كيف قتل عثمان ما كان شأن
 الناس وشأنه ولم خذله أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم فقال قتل عثمان ما كان شأن
 ظالمين من خذله كان معذورا قلت وكيف ذلك قال ان عثمان لما ولي كره ولاية - م نفر من أصحاب
 رسول الله صلى الله عليه وسلم لان عثمان كان يحب قومه فولى الناس اثنتي عشرة سنة وكان كثيرا
 ما يولى بني أمية عن لم يكن له من رسول الله صلى الله عليه وسلم لم صحبة وكان يحب من أمرائه ما يكره
 أصحاب محمد في كان يستعذب فيهم فلا يعزلهم فلما كان في الحج الاخرة استأثر بني عمة فخرجوا فؤلاهم
 وأمرهم بقتل الله وولى عبد الله بن أبي سرح مصر فكتب عليهم اس - م بن فضاء أهل مصر يش - م كونه
 ويتظلمون منه ومن قبل ذلك كانت من عثمان هناة الى عبد الله بن مسعود وأبي ذر وعمار بن ياسر
 في كانت هذيل وبنو زهرة في قلوبهم - م ما فيه الا بن مسعود وكانت بنو غفار واحلافها ومن غضب لابي
 ذر في قلوبهم - م ما فيه او كانت بنو مخزوم قد حنقت على عثمان بحال عمار بن ياسر وجاء أهل مصر
 يش - م كون من ابن أبي سرح فكتب اليه عثمان كتابا يثمه فأتى ابن أبي سرح أن يقبل ما نهاه عثمان
 عنه وضرب رجلا من أتى عثمان فقتله فخرج من أهل مصر سبع مائة رجل الى المدينة فقتلوا المسجود
 وشكوا الى أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم - لم في مواقيت الصلاة ما صنع ابن أبي سرح فقام طلحة بن
 عبد الله في - م كام عثمان بكلام شديد وأرسلت اليه عائشة قد تقدمت اليك أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
 عليه وسلم وسألك عزل هذا الرجل فأبيت أن تعزله فهذا قد قتل منه - م رجلا فأنصفهم من عاملك
 ودخل عليه على وكان معه - م كام القوم فقال انما سألك رج - م لا مكان رجل وقد ادعوا قبله دما فاعزله
 عنهم واقض بينهم وان وجب عليه حق فأنصفهم منه فقال لهم اختاروا رجلا أوله عليكم مكانه فأشار
 الناس عليهم بمحمد بن أبي بكر فقالوا الاستعمل علينا محمد بن أبي بكر فكتب عهدا وولاه وأخرج بهم
 عدة من المهاجرين والانصار ينظرون فيما بين أهل مصر وابن أبي سرح فخرج محمد - م د من معه فلما
 كان على مسيرة ثلاثة أيام من المدينة اذاهم بغلام أسود على بعير يخطط الارض خططا كأنه رجل
 يطالب او يطالب فقال له أصحاب محمد ما قصصك وما شأنك كأنك هارب او طالب فقال أنا غلام أمير
 المؤمنين وجاتني الى عامل مصر فقالوا هذا عامل مصر معنا قال ليس هذا أريد وأخبر بامر محمد بن
 أبي بكر فبعث في طلبه فأتى به فقال له غلام من أنت قال فأقبل مرة يقول غلام أمير المؤمنين ومرة غلام
 مروان حتى عرفه رجل منهم انه لعثمان فقال له محمد الى من أرسلت قال الى عامل مصر قال بماذا قال
 برسالة قال معك كتاب قال لا فتشوه فلم يوج - م د معه شيء الا أداة قد بست فيها شيء يتقلقل فخر كوه
 أخرج فلم يخرج فث - م قوا الاداة فاذا فيها كتاب من عثمان الى ابن أبي سرح فجمع محمد من كان
 معه من المهاجرين والانصار وغ - م بهم ثم فلك الكتاب بمضربهم فاذا فيه اذا جاءك محمد وفلان
 وفلان فاحتل لقتالهم وأبطل كتابهم - م وقر على عمالك حتى يأتيك رأيي واحتبس من جاء به ظلم منك
 لما أتيتك في ذلك رأيي ان شاء الله فلما قرؤا الكتاب فزعوا ووعوا على الرجوع الى المدينة وختم
 محمد الكتاب بخواتم القوم الذين أرسلوا معه ودفعوا الكتاب الى رجل من - م وقد مو المدينة فجمعوا
 عليه او الهة والزبير وسعدا ومن كان من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم فلكوا الكتاب بمضرب

زنا الرجل فت - م كام وتكلمت
 وخضنا في أفانين من التفضيل
 والمماثلة غلبت في جميعها غلبوا
 شهد به جميع من حضر وخضنا
 في أفانين في المحاسن وكانوا اجلة
 الوقت وأعيان الفضل فاضطر
 الى أن قال ما يحسن أبو تمام
 يبتدى ولا يخرج ولا يختم ولولم
 بكر للبحري عليه من الفضل
 الاحسن - م ابنة - م آتته واطف
 عروجه وسرعة انتهائه لوجب
 أن يقع التسليم له فكيف
 بأولاده التي تزداد على التكرار
 غصارة وجدة ثم أقبل على فقال
 ابن يذهب بك عن ابتدائه
 عارضا أصلا فقلنا الربوب
 حتى اضاء الاقبح وان الاثني
 واخضر موسى البرود وقد بدا
 منهم ديباج الحدود المذهب
 واني لابي تمام مثل خروجه حيث
 يقول
 أدارهم الاولى بدارة جليل
 سقاك الحيار بمحانه وبوا كره
 وجاءك يحكي يوسف بن محمد
 فرونك ربابه وجادك ما طره
 وقد كرر هذا الزاد فيه فقال
 تنصب البرق مخملا لا فقلت له
 لو وجدت جود بني يزداد لم نزد
 ومن ذا الذي اطف لان يخرج
 من وصف روض الى مدح فقال
 أحسن من قوله
 كان سناها بالهشي أصبها
 تبليج عيسى حين يلفظ بالوعد
 واني لابي تمام مثل حسن
 انتهائه حيث يقول
 اليك القوافي نازعات شواردا
 يسيرضا في رشيها وبه منم
 ومشرقة في النظم غرا يزيدا
 بهاء وحسن انما لك تنظم

وقوله في هذا المعنى

الست المولى فيك نظم قصائد
هي الانجم اقتادت مع الليل انجما
ثناء نخال الروض فيه منورا
ضهى ونخال الوشى فيه منمنما
واقدم تقدم البحري الناس كاهم
في قوله

لوان مشتاقا - كاف فوق ما

في وسعه اسحق البك المنبر
قال ابو علي وكنت ساكنا الى ان
استتم كلامه وكان الجماعة
اعجبهم ذلك عصبية على لا على
ابي تمام لاني كنت كالشجي
منه ترضاني لهواتهم واسر كل
واحد منهم الى صاحبه سراوي
به الى استيلاء الوجه على فلما
استتم كلامه وبرقت له بارقة
طمع في نسائه ملى له ابنة ذات
فقات است من يققع له بالحوا
ولا تفرع له العصا لاله الا الله
استنت الفصل - حتى القرعى
هل هذه المعاني الاعوان
مفترعه قد تقدم ابو تمام الى سبل
نصارها وافتضاض ابكارها
وجرى البحري على وتيرة في
انتزاع أمثالها واتباعها فاما
قوله

عارضنا أصلا فقلنا الرب

عن قول أبي جويرية العبدى
سلمان نحوى للوداع بقلة

فكانما نظرت الى النار الرب
وقرآن بالحدق اماراض تحبة

كادت تكلمنا وان لم تعرب
وأما قوله في صفة الغيث مخاطبا

لدار وجاءك يحكى يوسف بن محمد
وقوله في هذا المعنى لو وجدت

جودا بنى يزاد لم تزد في قول أبي
تمام وبيوته في القاب نوى شفه

وله بظا عنها وبالمتخاف

منهم وأخبروهم بقصة الغلام وأقروهم الكتاب فلم يبق أحد في المدينة الا حنق على عثمان وازداد
من كان منهم غاضبا لابن مسعود وأبي ذر وعمار بن ياسر غضبا وحنقا وقام أصحاب النبي صلى الله عليه
وسلم فلهقوا منازلهم ما منهم أحد الا وهو ومعهتم بما قرؤوا في الكتاب وحاصروا الناس عثمان وأجاب عليه
محمد بن أبي بكر بن تميم وغيرهم وأعانهم طلحة بن عبيد الله على ذلك وكانت عائشة تقرضه كثيرا فلما
رأى ذلك على بعث الى طلحة والزبير وسعد وسعد بن عمار ورفعة من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم كلهم
بدرى ثم دخل على عثمان ومعه الكتاب والغلام والبعير وقال له على هـ هذا الغلام غلامك قال نعم
والبعير بعيرك قال نعم والخاتم خاتمك قال نعم قال فانت كتبت الكتاب قال لا وحلف بالله ما كتبت
الكتاب ولا أمرت به ولا وجهت الغلام الى مصر قط وأما الخط فعرّفوا أنه خط مروان وشكوا في أمر
عثمان وسألوه ان يدفع اليهم مروان فأبى وكان مروان عنده في الدار فخرج أصحاب محمد من عنده
غضابا وشكوا في أمر عثمان وعلموا أنه لا يخلف باطلا الا الان قوما قالوا لا نبرئ عثمان الا ان يدفع الينا
مروان حتى نقتله ونعرف أمر هذا الكتاب وكيف يأمر بقتل رجال من أصحاب محمد صلى الله عليه
وسلم بغير حق فان يك عثمان كتبه عزلناه وان يك مروان كتبه على لسانه نظرنا في أمره ولزموا بيوتهم
وأبى عثمان ان يخرج اليهم مروان وخشى عليه القتل وحاصروا الناس عثمان ومنعوه الماء فأشرف
عليهم فقال افيكم على قالوا لا قال افيكم سعد قالوا لا فسكت ثم قال الا أحد يبايع عليا فيسقيهم ماء فبلغ ذلك
عليا فبعث اليه ثلاث قرب مملوءة ماء فمادت تصل اليه وخرج من سبيلها عدة من موالى بني هاشم
وبني أمية حتى وصل اليه الماء فبايع عليه ان عثمان - ما نراد قتله فقال انما أردنا منه مروان فأما قتل
عثمان فلا وقال للحسن والحسين اذهبا سيفكما حتى تقوما على باب عثمان فلا تدعا أحدا يصل اليه
بكرهه وبعث الزبير ولده وبعث طلحة ولده على كرهه وبعث عدة من أصحاب رسول الله صلى الله عليه
عليه وسلم ابناهم لينهوا الناس أن يدخلوا على عثمان وسألوه اخراج مروان ورمى الناس عثمان
بالسهم حتى خضب الحسن بن علي بالدماء على بابه وأصاب مروان سهم في الدار وخضب محمد بن
طلحة وشجع قنبر مولى علي وخشى محمد بن أبي بكر ان تغضب بنوه هاشم لحال الحسن والحسين فيثيرونها
فأخذ يبيد رجلا لان فقال لها اذا جاءت بنوه هاشم فقرأوا الدماء على وجه الحسن والحسين كشف
الناس عن عثمان وبطل ما توعدوا لكن مروان بنا حتى تقسور عليه الدار فقتله من غير أن يعلم أحد
فتسور محمد بن أبي بكر وصاحبه من دار رجلا من الانصار ويقال من دار محمد بن خرم الانصارى ومها
يدل على ذلك قول الاخوص

لأثرين لحزى ظفرت به * طرا ولو طرح الحزى في النار

الناخشين لمروان بنى خشب * والمداخلين على عثمان في الدار

فدخلوا عليه وليس معه الا امرأته نائلة بنت الفرافصة والمصحف في حجره ولا به لم أحد من كان معه
لانهم كانوا على البيوت فتقدم اليه محمد وأخذ بالحربة فقال له عثمان ارسـل الحيتى يا ابن أخي فلموراك
ابوك لساءه مكانك فتراخت يده من الحربة وغمز الرجلين فوجداهم شاقص معهم ما حتى قتلاه وخرجوا
هاربين من حيث دخلوا وخرجت امرأته فقالت ان أمير المؤمنين قد قتل فدخـل الحسن والحسين
ومن كان معهم فوجدوا عثمان مذبوحا فأكبوا عليه به يكون وبالغ الخبر عليا وطلحة والزبير وسعدا
ومن كان بالمدينة فخرجوا وقد ذهبت عقولهم حتى دخلوا على عثمان فوجدوه مقتولا فاسترجعوا
وقال على لابنيه كيف قتل أمير المؤمنين وأنتما على الباب ورفع يده فاطم الحسن وضرب صدر الحسن
وشتم محمد بن طلحة وأعان عبيد الله بن الزبير ثم خرج على وهو غضبان يرى ان طلحة أعان عليه فلقبه
طلحة فقال مالك يا أبا الحسن ضربت الحسن والحسين فقال عليك وعليهما لعنة الله يقتل أمير المؤمنين
ورحل من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم لم بدرى ولم تقم بيته ولا حجة فقال طلحة لودفع مروان لم يقتل

فقال لودفع مروان قتل قبل أن تثبت عليه حجة وخرج على وأتى منزله وجاءه القوم كلهم يهرعون إليه أصحاب محمد وغيرهم يقولون أمير المؤمنين علي بن أبي طالب فقال ليس ذلك إلا لاهل بدو فن رضي به اهل بدو فله وخافه فلم يبق أحد من اهل بدو الا اتى عليا فقالوا ما نرى أحدا أولى به منك فديك نبياءك فقال أين طهه والزبير فكان أول من بايعه طهه بلسانه وسعد بن زيد فلما رأى ذلك على خرج الى المسجد فصعد المنبر فكان أول من صعد طهه فبايعه به يده وكانت اصبعه شلاء فتطير منها على وقال ما أخلقه أن ينسكت ثم بايعه الزبير وسعد وأصحاب النبي جميعا ثم نزل ودعا الناس وطالب مروان فهرب منه وخرجت عائشة باكية تقول قتل عثمان مظلوما فقال لها عم سار أنت بالامس فحرضين عليه واليوم تبكين عليه وجاء على الى امرأة عثمان فقال لها من قتل عثمان - ما قالت لا أدري دخل رجلان لا أعرفهما الا أن أرى وجوههما وكان معهما محمد بن أبي بكر وأخبرته بما صنع محمد بن أبي بكر فدعا على بمحمد فسأله عما ذكرت امرأة عثمان فقال محمد لم تكذب وقد والله دخلت عليه وأنا أريد قتله فذكر لي أبي فقامت وأنا نائب والله ما قتلت ولا أمسكته فقالت امرأة عثمان صدقي ولكنه أدخلهما (المعتمر) عن أبيه عن الحسن أن محمد بن أبي بكر أخذ بهيمة عثمان - ما فقال له يا ابن أخي لقد قتلت مني مقعدا ما كان أبوك ليقعده وفي حديث آخر أنه قال يا ابن أخي لو رأيت أبوك لساخه مكانك فاستترخت يده وخرج محمد فدخل عليه رجل والمصحف في حجره فقال له بيني وبينك كتاب الله فخرج وتوكله ثم دخل عليه آخر فقال بيني وبينك كتاب الله فاهوى اليه بالسيف فاتقاه بيده فقطعها فقال أما انها أول بدخلت المفصل (القواد الذين أقبلوا الى عثمان) الأصمعي عن أبي عوانة قال كان القواد الذين أقبلوا الى عثمان علقمة بن عثمان وكنانة بن بشر وحكيم بن جبلة ولا شتر النخعي وعبد الله بن بديل (وقال) أبو الحسن لما قدم القواد قالوا على قم معنا الى هذا الرجل قال لا والله لا أقوم معكم قالوا فلم كتبت اليه فقال والله ما كتبت اليكم كتابا قط قال فنظر القوم بعضهم الى بعض وخرج على من المدينة (الأعمش) عن عيينة عن مسروق قال قالت عائشة مصتوه موص الاناء حتى تركتموه كالثوب الرخص نقيان الدنس ثم عدوتم فقتلوه فقال مروان فقلت لها هذا عملك كتبت الى الناس تأمرينهم بالخروج عليه فقالت والذي آمن به المؤمنون وكفروا به الكافرون ما كتبت اليهم بسواد في بياض حتى جاست في مجلسي هذا - كانوا يرون انه كتب على لسان على وعلى لسانها كما كتب أيضا على لسان عثمان مع الاسود الى عامل مصر فكان اختلاف هذه الكتب كلها سببا للفتنة (وقال) أبو الحسن أقبل أهل مصر عليهم عبد الرحمن بن عديس البلوي وأهل البصرة عليهم - م - حكيم بن جبلة - له العبدى وأهل الكوفة عليهم الاشترا واسمه مالك بن الحرث النخعي في أمر عثمان حتى قدموا المدينة قال أبو الحسن لما قدم وفد أهل مصر دخلوا على عثمان فقالوا كتبت فينا كذا وكذا قال انما ما اثنتان أن تقيموا رجلا من المسلمين أو يميني بالله الذي لا اله الا هو ما كتبت ولا أمليت ولا علمت وقد يكتب الكتاب على لسان الرجل وينقش الخاتم على الخاتم قالوا قد أحل الله دمك وحضروه في الدار فأسل عثمان الى الاشترا فقال ما يريد الناس مني قال واحدة من ثلاث ليس عنها بد قال ما هي قال يخبرونك بين أن تخضع لهم أم هم فتنقل هذا أمرهم فقلدوه من شئتم وأما أن تقتص من نفسك فان أبيت فاقوم قاتلوك قال أما أن أخضع لهم أم هم ما كنت لأخضع سربا لاسر بلانيه الله فتهكون سنة من بعدى كلما كره القوم ما هم - م - خلعوه وأما أن أقتص من نفسي فوالله لقد عامت أن صاحبي بين يدي قد كانا معا قبان وما يقوى بدني على القصاص وأما أن تقتلوني فوالله لا تقتلونني لا تقتلونني بعدى أبدا ولا تقتلونني بعدى جميعا أبدا قال أبو الحسن فوالله ان يرزوا على النواء جميعا وان قتلوا جميعا مختلفا (وقال) أبو الحسن أشرف عليهم عثمان ما قال انه لا يحل سفل دم امرئ مسلم الا في إحدى ثلاث كفر به - د - ايمان أو زنا به - ا - احسان أو قتل نفس بغير نفس فهل أنا في واحدة منهن فواجب - د - القوم له جوابا ثم قال

وكأنما استسقى لمن محمد من سومه من الحيافي زخرف ومن قوله الذي تقدم فيه كل أحد لفظا رشيقا ومعه في رقيقا دعة سمعة اقداد سكوب مستغيت بها الثرى المكاروب لو سعت نعمة لا عظام نعمة لسي نحوها الما كان الجديب (ومن هنا) أخذ البهتري لسي اليك المنبر وأما قوله كان سناها بالعشي لصعبا تبسم عيسى حين يلفظ بالوعد فأنما نظرفيه الى قول دعبل ابن على وميناء خضر اعز ربية بها النور يلمع في كل فن ضحوكا اذا لعبته الرياح تارد كالشارب المرحن فشه به صهي سنا نورها بد سياج كسرى وعصب الين فقلت قد عدتم ولا كنى أشبهه بجناح الحسن فتى لا يرى المال الا العطا ولا السكتر الا اعتقاد المن وأما قوله في صفة الغواني يس - يرصافي وشيها وينم - و قوله في وصفها وتخال الوشى فيه منمنما فن قول أبي تمام حلوا بها عقد القسيم وغنموا من وشها فشرها وقصيدا ومن قوله الذي أبدع فيه ووالله لا انفك اهدى شواردا اليك تحمان الشناء المجللا تخال به بردا عليك محبرا ونحسبه عقدا عليك مفصلا الذمن السلوى وأطيب نعمة من المسك مفتوقا وأيسر محلا احف على قلبي وأثقل قيمة وأقصر في قلب الجليس وأطول

هي الانجم اقتادت مع الابل

انحما

ماخوذ من قول ابي تمام مقصرا

عنه كل نقص ير عن استيفاء

احسانه حيث يقول

اصح تسمع حراقة وافي فانها

كواكب الانهن سعود

ولا يمكن الاخلاق منها فاعنا

بالدباس البرد وهو جديد

فهذه خصال صاحبك فيما

هدته من محاسنه التي هتكت

بها ستر عواره ونشرت مطوى

اسرارها حتى استوضحت

الجماعة ان احسانه فيها عارية

مرتجة ووديعه منتزعة فامع

ما قال ابوتام في نحو ابياتك

التي اوجبت الفضل في اساليبها

لصاحبك حين قال مبتدئا

لا انت انت ولا الديار ديار

خف الهوى وتقصت الاوطار

كانت مجاورة الطلول واهلها

زمناء عذاب الورد فهي بحار

(وقوله)

رقت حواشي الدهر فهي تمرمر

وغدا الثرى في حاليه يتكسر

(وقوله)

ارابت اى سوائف وخذود

عنيت لنا بين اللوى وزرود

وهل يستطيع احد ان يبتدى

بمثل ابتدائه

طالب الجميع القد عفوت حمدا

وكفى على ردى بذلك شهيدا

ومن كان البين اصبح طالبا

دينا لى آرامها وحقودا

(او مثل قوله مبتدئا)

بادر در عليك ارهام الندى

واهتز عودك للثرى فتأودا

وكسيت من خلع الجيام مستأودا

انشد تكلم الله هل تعلمون ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان على حراء ومعه تسعة من أصحابه أنا
أحدهم فتزلزل الجبل حتى همت ان تحاره ان تساقط فقال اسكن حراء فاعليك الانبي اوصديق اوشهيد
قالوا اللهم نعم قال شهد والى ورب الكعبة (قال) ابو الحسن اشرف عليهم عثمان فقال السلام عليكم
فارد احد عليه السلام فقال ايها الناس ان وجدتم في الحق ان تضعوا رجلى في القبر فضعوها في
وجد القوم له جوابا ثم قال استغفر الله ان كنت ظلمت وقد غفرت ان كنت ظلمت (يحيى) بن سعيد
عن عبد الله بن عامر بن ربيعة قال كنت مع عثمان في الدار فقال اعزم على كل من رأى ان لي عليه
سما وطاعة ان يكف يده ويأتى سلاحه فألقى القوم أسلحتهم (ابن أبي عروبة) عن قتادة بن زيد بن
ثابت دخل على عثمان يوم الدار فقال ان هذه الانصار بالباب وتقول ان شئت كنا انصار الله مرتين
قال لا حاجة لي في ذلك كفوا (ابن أبي عروبة) عن يعلى بن حكيم عن نافع ان عبد الله بن عمر ريس
درعه وتقلد سيفه يوم الدار فعزم عليه عثمان ان يخرج ويضع سلاحه ويكف يده ففعل (محمد بن
سيرين) قال قال سابط بن عثمان انهم ولوا ذن لنا عثمان فيهم اضربناهم حتى نخرجهم من
أقطارنا (ما قالوا في قتلة عثمان) العتيبي قال رجل من بني ليث اقبلت الزبير فادما فقلت ابا عبد الله
ما بالك قال مطلوب مغلوب يغلبني ابني ويطلبني ذنبي قال فقد مت المدينة فاقبلت سعد بن أبي وقاص
فقلت ابا مصحق من قتل عثمان قال قتلته سيف سائمه عائشة وشحنة طلحة وسهمه على قلت فاحال
الزبير قال اشار بيده وصمت بلسانه (وقالت) عائشة قتل الله مذمما بسعيه على عثمان تريد محمدا
اخاهما وأهرق دم ابن بديل على ضلالتهم وساق الى أعين بن عيم هو اناني بيته ورمى الاشرار بهم من
سهماته لا يشري قال فقام منهم أحد الا ادركته دعوة عائشة (سفيان الثوري) قال لقي الاشرار مسروقا
فقال له ابا عائشة مالي اراك غضبان على ربك من يوم قتل عثمان بن عفان لوراثة يوم الدار ونحن
كأصحاب عجل بني اسرائيل (وقال) سعد بن أبي وقاص لعمار بن ياسر لقد كنت عندنا من افاض
أصحاب محمد حتى لم يبق من عرك الا ظم الجمار فقلت وفعلت بعرض له بقتل عثمان قال عمار اى
شئ أحب اليك مودة على دخل او هجر جميل قال هجر جميل قال فقلت على ان لا أكلمك أبدا (دخل)
المغيرة بن شعبه على عائشة فقالت يا ابا عبد الله لوراثة في يوم الجمل قد أنفذت النصل فودجى حتى
وصل بعضنا الى جلدى قال لها المغيرة وددت والله ان بعضنا كان قتلنا قالت بركم الله ولم تقول
هنا قال لعلمها تكون كفارة في سعيك على عثمان ما قالت أما والله اني قتلت ذلك لما علم الله اني
أردت قتله ولا يكن عي لم الله اني أردت ان يقاتل فقوتلت وأردت ان يرمى فرميت وأردت ان يعصى
فصيت ولو علم مني اني أردت قتله لقتلت (وقال) حسان بن ثابت لعلى انك تقول ما قتلت عثمان
ولا يكن خذاته ولم أمر به ولا يكن لم أنه عنه فالحاذل شريك القاتل والساكت شريك القتائل (أخذ
هذا المعنى) كعب بن جعل الشامي وكان مع معاوية يوم صفين فقال في عي بن أبي طالب
وما في عي لمستحدث * مقال سوى عصمة المحدثينا * وابشاره لاهالي الذنوب
ورفع القصاص عن القاتلين * اذا سئل عنه زوى وجهه * وعي الجواب على السائلينا
فليس براض ولا ساخط * ولا في النهاية ولا الامرينا * ولا هوانه ولا شرة
ولا آمن بعض ذا أن يكونا

(وقال رجل) من اهل الشام في قتلة عثمان رضى الله تعالى عنه

خذلته الانصار اذ حضروا * ت وكانت ثقاة الانصار * ضربوا بالبلال فيه مع الناس
س وفي ذلك للبرية عار * حومة بالبلال من حومة الله ووال من الولاة وجار
أين اهل الحياء اذ منع الما * عفدته الامهاع والابصار * من عذيري من الزبير ومن طا
حمة هاجا امراله اعصار * تركوا الناس دونهم عبرة الجمل فشبب وسط المدينة نار

انفاذ روضه مستأمد

(او مثل قوله مبتدئا)

غدت نستجير الدمع خوف نوى
غدوغذى قتادى عندها كل مرقد
فاذرى لها الاشفاق دمعاً مورداًمن الدم يجرى فوق خدهم ورد
(ولقد احسن حين ابتداء فقال)

نوارى صواحبها نوار

كنا جاك سرب اوصوار

تلكذب حاسدا فئات قلوب

اطاعت واشياونات ديار

(وحيث يقول)

ما فى وقوفك ساعة من باس

تقضى ذمام الاربع الادراس

فلعل عينك أن تجود بدمعها

والدمع منه خازل ومواسى

(وحيث يقول)

ما عهدنا كذا نحب المشوق

كيف والدمع آية المعشوق

(وحيث يقول)

دمن الم به افقال سلام

كم حل عقدة صبره الامام

نحرت ركاب الركب حتى يعبروا

رجلا وقد حنقوا على ولا موار

(وحيث يقول)

اما الرسوم فقد ادركن ما سلفا

فلا تكفن عن شانيك أو يكفا

لا عذر للصب أن يقضى السلولا

لادمع به دمضى الحى أن يقفا

(ومن اقضية ابائه البديعة قوله)

لهم ان علمنا أن نقول وتفعلا

وفذكر بعض الفضل منك

وتفضلا

(وقوله أيضا مقتضيا)

الحق ابا ج والسيوف عوار

فخذا من اسد العرب حذار

(ومما) تقدم فيه كل أحد فى

حسن التخلص الى المدح قوله

هكذا زاعت اليمود عن الحق حسيما زخرفت لها الاخبار * ثم وافى محمد بن ابي بكر
رجهارة وخلفه عمار * وعلى فى بيته يسأل الفا * س ابته داء وعنده الاخبار
باسطاً لى يريديده * وعليه س كينة ووقار * يرقب الامر أن يرف اليه
بالذى س بيت له الاقدار * قد أرى كثرة الكلام قبيحا * كل قول يشينه اكثار
(وقال حسان) يرفى عثمان بن عفان رضى الله تعالى عنه

من سره الموت صر فالامزاج له * فليات ما سدة فى دار عثمانا
صبر افدا لكم امى وما ولدت * قد ينفع الصبر فى المكر وه احبانا
لعلكم ان تروا يوما بغيطة * تحليفه الله فيكم كالذى كانا
انى انهم وان غابوا وان شهدوا * مادمت حيا وما سميت حسانا
بالبث شمري ولبت الطير تخبرنى * ما كان شأن على وابن عفانا
لنفسه من وشيكا فى ديارهم * الله اكبر يا نارات عثمانا
ضربوا بأشمت عنوان السجود به * يقطع الليل تسبيحا وقرآنا
(فى مقتل عثمان بن عفان) ابو الحسن عن مسامة عن ابن عوف قال كان من نصر عثمان س مائة
فيهم الحسن بن على وعبد الله بن الزبير ولوتر كههم عثمان اضربوهم حتى يخرجوههم من أقطارها
(ابو الحسن) عن جبير بن سيرين قال دخل ابن بديل على عثمان ويده سيف وكانت يدهم ماشية
فضربه بالسيف فاتقاه بيده فقطعهما فقال اما انها أول كف خطت المفصل (ابو الحسن) قال يوم قتل
عثمان يقال له يوم الدار وأغلق على ثلاث من القتل غلام أسود كان لعثمان وكنانة بن بشر وعثمان
(ابو الحسن) قال قال س لامة بن روح الخزاعي له مرو بن العاصى كان بينكم وبين الفتنة باب
فكسرتموه فاحمكم على ذلك قال اردنا ان نخرج الحق من حفيرة الباطل وان يكون الناس فى الحق
سواء (جبالد) عن الشعبي قال كتب عثمان الى معاوية ان امددنى فأمد به بأربعة آلاف مع يزيد
ابن اسدين كرز الجحلى فتلقياه الناس بقتل عثمان فانصرف فقال لودخات المدينة وعثمان حى
ما تركت بها مختلفا الا قتله لان الحاذل والقاتل سواء (قيس بن رافع) قال قال زيد بن ثابت رأيت
عليها مضطجعا فى المسجد فقلت ابا الحسن ان الناس يرون انك لو شئت رددت الناس عن عثمان
فجلس ثم قال والله ما امرتهم بشئ ولا دخات فى شئ من شأنهم قال فأتيت عثمان فأخبرته فقال
وحرق قيس على البلا * دحتى اذا اضطربت احما

(الفضل) عن كثير عن سعيد المقبرى قال لما حصر وعثمان وانهوا الناس قال الزبير وحيه لبيهم
وبين ما يشتهون كما فعل باشياعهم من قبل (ومن حديث) الزهرى قال لما قتل مسلم بن عقبة أهل
المدينة يوم الحرة قال عبد الله بن عمر بفعلهم فى عثمان ورب الكعبة (ابن سيرين) عن ابن عباس
قال لو أمطرت السماء دما لقتل عثمان لكان قلب لاله (أبو سعيد) مولى أبى حذيفة قال بعث عثمان
الى أهل الكوفة من كان يطالبنى بدينار او درهم او طمة فليأت يأخذ حقه او يتصدق فان الله يجزى
المتصدقين قال فبكى بعض القوم وقالوا تصدقنا (ابن عوف) عن ابن سيرين قال لم يكن احد من
اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم اشد على عثمان من طلحة (ابو الحسن) قال كان عبد الله بن عباس
يقول ليعاذن معاوية واصحابه على ان الله تعالى يقول ومن قتل مظلوما فادعوا لواليه سلطانا
(ابو الحسن) قال كان ثمانية الانصارى عاملا لعثمان فلما اتاه قتله بكى وقال اليوم انتزعت خلافة
النبوة من أمة محمد وصار الملك بالسيف فن غلب على شئ أكله (ابو الحسن) عن أبى مخنف عن
غيره بن وعلة عن الشعبي ان نائلة بنت الفرافصة امرأة عثمان بن عفان كتبت الى معاوية كتابا مع
العثمان بن بشير وبعثت اليه بقميص عثمان مخضوبا بالدماء وكان فى كتابها من نائلة بنت

اساعة الحادثات استبطى نفقا
فقد اظلم احسان بن حسان
(وقوله)

اذا العيس لاقت بي اباداف فقد
تقطع ما بيني وبين النوايب
(وقوله)

لم يجتمع قط في مصر ولا طرف
محمد بن ابي مروان والنوب
(وقوله) المنقطع دونه كل قول
في هذا المعنى

ان الذي خالق الخلائق فاتها
اقواتها تنصرف الاحرام
فالارض معروف السماء قري
لها

وينوال جاء لهم بنو العباس
القوم ظل الله اسكن دينه
فيهم وهم جبل الملوك الراسي
(وقوله)

عامي وعام العيس بين تنوفة
مسجورة ووديقة صبيود
حتى اغادر كل يوم بالافلا
للطير عياد من بنات الغيد
هيئات منها روضة محجودة

حتى تناخ باحمد المجود
بعرس العرب الذي وجدت به
امن المروع ونجدة المنجود
(ومن ابدع ابتداءه قوله)

سقى ديارهم اجش هزيم
وغدت عليهم نصرة ونعيم
جادت معا هداهم عهدا محابة
ما عهدا عند الديار ذميم
ثم تخلص الى المدح فقال واحسن
كل الاحسان

لا والذي هو عالم النوى
مروان ابا الحسين كريم
ما حلت عن سنن الوداد ولا غدت
نعمى على الف سوالك فحوم
(ثم طاد الى المدح فقال)

الفرافصة الى معاوية بن ابي سفيان اصابه دقاني اذ عولم الى الله الذي انعم عليكم وعامكم الاسلام
وهذاكم من الضلالة وانقذكم من الكفر ونصركم على العدو واسبغ عليكم نعمه ظاهرة وباطنة
وانشدكم الله واذا كرمكم حقه وحق خليفته ان تنصروه بعزم الله عليكم فانه قال وان طائفتان من المؤمنين
اقتتلوا فاصلا لم يربحوا ما فان بعت احدهما ما على الاخرى فقاتلوا التي تبغي حتى تفي الى امر الله فان
امير المؤمنين بغي عليه ولو لم يكن لعثمان عليكم الاحق الولاية لحق على كل مسلم لم يرجوا امامته ان
ينصروه فكيف وقد عامتم قدمه في الاسلام وحسن بلائه وانه احاب الله وصدق كتابه واتبع رسوله
والله اعلم به اذا انتخبه فاعطاه شرف الدنيا وشرف الآخرة واني اقص عليكم خبره اني شاهدة امره كله
ان اهل المدينة حصروه في داره وحسوه ايامهم ونهارهم قياما على ابوابه بالاسلحاء يعونونه من كل شئ
قد روعا عليه حتى منهوه الماء فكث هو ومن معه خمسين ليلة واهل مصر قد اسندوا امرهم الى علي
ومحمد بن ابي بكر وعمر بن ياسر وطحمة والزبير فامرهم بقتله وكان معهم من القبائل خزاعة وسعد بن
وبكر وهذيل وطوائف من جهينة ومزينة وانباط يثرب فهاؤلاء كانوا اشد الناس عليه ثم انه حصر
فرشق بالنبل والحجارة فخرج من كان في الدار ثلاثة نفر معه فأتاه الناس يصرخون اليه ليأذن لهم في
القتال فنهاهم وامرهم ان يردوا اليهم نبلهم فردوها عليهم فآزادهم ذلك في القتل الاجرة وفي الامر
الاعراقا فخرقوا باب الدار ثم جاء نفر من اصحابه فقالوا ان ناسا يريدون ان يأخذوا من الناس بالعدل
فاخرج الى المسجد ياؤك فانطلق فجالس فيه ساعة واسلحه القوم مظلة عليه من كل ناحية فقال ما اري
اليوم احدا يعدل فدخل الدار وكان معهم نفر ليس على عامتهم سلاح فابس درعه وقال لا يصحابه لولا
انتم ما ابست اليوم درعي فوثب عليه القوم فكلمهم ابن الزبير واخذ عليهم ميثاقا في صحيفة بعث بها
الى عثمان عليكم عهد الله وميثاقه ان لا تقر بوجه بسوءه حتى تكلموه وتخرجوا فوضع الاسلح ولم يكن
الوضع ودخل عليه القوم بقدومه محمد بن ابي بكر فاخذ ذبيل حية ودعوه باللقب فقال انا عبد الله
وخليفته عثمان فضر بوجهه على رأسه ثلاث ضربات وطعنوه في صدره ثلاث طعنات وضر بوجهه على
مقدم العين فوق الانف ضربة اسرعت في العظم فسقط عليه وقد اثنى بوجهه به حياة وهم يريدون ان
يقطعوا رأسه فمذهبوا به فأتته ابنة شيبه بن ربيعة فآلقت بنفسها في فوطئها وطأشديد او عرينا
من حليتنا ورحمة امير المؤمنين اعظم فقتلوا امير المؤمنين في بيته مقهورا على فراشه وقد ارسات اليكم
بشوبه عليه دمه فانه والله ان كان اثم من قتله فاسلم من خذله فانظروا أين أنتم من الله وأنا شئت كي كل
ما مسنا الى الله عز وجل وأستهرخ بصالحى عبادته فرحم الله عثمان وامن قتلته ومصرعهم في الدنيا
مصارع الخزي والمذلة وشفي منهم الله دور وخلف رجال من اهل الشام ان لا يسوا غسلا حتى يقتلوا
عليما وتفق ارواحهم وقال الفرزدق في قتل عثمان

ان الخلافة لما اظمنت طعنت * عن اهل يثرب اذ غير الهدى سلكوا
صاروا الى اهلها منهم ووارثها * لما رأى الله في عثمان ما انتهموا
السافك كي دمه ظالما ومهيبه * انى دم لاهدوا من غيرهم سفاكوا
(وقال حسان)

ان نفس دار بني عثمان خاوية * باب مصر بيع وبيت محرق خرب
فقد يصادف باغى الخبيث حاجته * فيها وبأوى اليها المجد والحسب
يامعشر الناس ابدوا ذات انفسكم * لا يستوى الحق عند الله والكذب

(نبرؤ على من دم عثمان) قال علي بن ابي طالب على المنبر والله اثنى لم يدخل الجنة الا من قتل
عثمان لا دخلتها ابدا واثنى لم يدخل النار الا من قتل عثمان لا دخلها ابدا (واشرف) علي من
قصره بالكوفة فنظر الى سفينة في دجلة فقال والذي ارسله في بحره مسخرة بأمره ما بدأت في أمر

لمحمد بن الهيثم بن شبابة محمد
 الى حيث السماك مقيم
 ملك اذا قست الندى في ملتقى
 طرفيه فهو راخ له وحجم
 وابوعام الذي وصف القوافي
 بما لم يستطع وصفها به فقال
 فان انا لم بمحمدك عنى صاغرا
 عدوك فاعلم انى غير حامد
 بسباحة تنساق من غير سائقى
 وتنقاد فى الاتفاقى من غير قائد
 محبة ما ان يزال نزالها
 الى كل أفق وافد غير وافد
 مخلقة لما تود اذن سامع
 فتصدد رالا عن عين وشاهد
 (والذى قال ايضا فى صفتها)
 جاءتك من نظم اللسان قلادة
 مهيطة فيها الاولوالاكتون
 انسية وحشية كثرت بها
 حركات اهل الارض وهى
 سكون
 جلست جلاء الحضرمية ارفقت
 واجادها التحصين والتاسين
 ينبوعها خضل وحلى قريضا
 حلى الهدى ونسيجهاموضون
 قدحا كهاصنع الضمير عده
 حسي اذا نصب الكلام معين
 اما المعانى فهى اكار اذا
 نصت ولاكن القوافى عون
 (وقد ابدع فى وصفها فقال)
 لم ابق حلية منطق الا وقد
 سبقت سوابقها اليك جياذى
 انفين فى اعناقى جودك
 جوهر
 ابقى من الاطواق فى الاجياد
 هل يستطيع احد ان ينسب
 هـ ذا اوشيا منه الى السرقة
 والاختر لاس وهل يستطيع
 مماثلة بشئ من شعر البصري

عثمان بن شي واثن شامت بنو امية لا باهاتهم عند الكعبة خمسين ما بدأت فى حق عثمان بشئ فبلغ
 هذا الحديث عبد الملك بن مروان فقال انى لا احسبه صادقا (وقال) معبد الخزاعى لقيت عليا بعد
 الجمل فقلت له انى ساء لك عن مسألة كانت منك ومن عثمان فان نجوت اليوم نجوت غدا ان شاء الله
 قال سل عما بدالك فأت اخبرنى أى منزلة وسعتك اذ قتل عثمان ولم تنصره قال ان عثمان كان اماما
 وانه نسي عن القتال وقال من سل سـ بـ بـ فليس منى فلو قاتلنا دونه عصينا قال فأى منزلة وسعت
 عثمان اذا سقت لم حتى قتل قال المنزلة التى وسعت ابن آدم اذ قال لاجيه اثن بسطت الى يدك لقتلتنى
 ما انا بسط يدي اليك لاقتلك انى أخاف الله رب العالمين قلت فهلا وسعتك هذه المنزلة يوم الجمل قال
 انا قاتلنا يوم الجمل من ظلمنا قال الله ولم انتصر بعد ظلمه فأولئك ما عليهم من سبيل اغما السبيل
 على الذين يظلمون الناس ويبيعون فى الارض بغير الحق اولئك لهم عذاب اليم ولمن صبر وغفران ذلك
 لمن عزم الامور فقاتلنا نحن من ظلمنا وصبر عثمان وذلك من عزم الامور (ومن حديث) بكر بن حماد
 ان عبد الله بن الكواء سأل على بن أبى طالب يوم صفـ بن فقال له أخـ برئى عن مخرجك هـ اذا ضرب
 الناس بعضهم ببعض أعهد اليك عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم لم أم رأى ارتأيت قال على اللهم
 انى كنت أول من آمن به فلا اكون أول من كذب عليه لم يكن عندي فيه عهد من رسول الله
 صلى الله عليه وسلم ولو كان عندي فيه عهد من رسول الله صلى الله عليه وسلم لم لما تركت اخاتيم وعدى
 على منابرها ولو كن نبيا صلى الله عليه وسلم كان نبى رحمة مرض أيا ما ويا لى فقدم أبا بكر على الصلاة
 وهو يرانى ويرى مكانى فلما توفى رسول الله صلى الله عليه وسلم لم رضينا لمردينا اذ رضيه رسول الله
 لا مردينا فسلمت عليه وبأيت وسعت وأطعت فكنت آخذ اذا اعطانى واغزوا اذا اغزانى وأقيم
 الحدود بين يديه ثم أتته منيته فرأى أن عمر اطوق له هذا الامر من غيره والله ما أراد به المحابة ولو
 أرادها لجمعها فى أحد ولديه فسلمت له وبأيت وأطعت وسعت فكنت آخذ اذا اعطانى واغزوا اذا
 اغزانى وأقيم الحدود بين يديه ثم أتته منيته فرأى أنه من استخاف رجلا فعلم بغير طاعة الله عـ ذبه الله
 به فى قبره فجمعها شورى بين ستة نفر من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم لم وكنت أحدهم فاخذ
 عبد الرحمن موائيقنا وعهودنا على أن يجمع نفسه وينظر اعادة المسلمين فبسط يده الى عثمان فبايعه
 اللهم ان قلت انى لم أجد فى نفسى فقد كذبت وله كفى نظرت فى أمرى فوجدت طاعنى قد تقدمت
 معصيتى ووجدت الامر الذى كان بيدي قد صار بيد غيرى فسلمت وبأيت وأطعت وسعت فكنت
 آخذ اذا اعطانى واغزوا اذا اغزانى وأقيم الحدود بين يديه ثم نقم الناس عليه أمور افعلوه ثم بقيت
 اليوم أنا ومعاوية فأرى نفسى أحق بهما من معاوية لانى مهاجرى وهو عرابى وأنا ابن عم رسول الله
 وصهره وهو طليق ابن طليق قال له عبد الله بن الكواء صدقت ولاكن طلحة والزبير اما كان لهما
 فى هذا الامر مثل الذى لك قال ان طلحة والزبير بايعانى فى المدينة وكنى بى بالعراق فقاتلتهم على
 نـ كـ لهما ولونه كـ بـ لهما على نـ كـ لهما كـ قاتلتهم ما قال صدقت ورجع اليه
 (واستعمل عبد الملك بن مروان نافع بن علقمة بن صفوان على مكة فخطب ذات يوم وابان بن عثمان
 قاعد عند أصل المنبر فنال من طلحة والزبير فلما نزل قال لابان أرضيتك من المدعنين فى أمير المؤمنين
 قال لا ولاكنك سؤتى حسبي ان يكونا برئيين من أمره وعلى هـ هذا المعنى قال اسحق بن عيسى أعيد
 عليا بالله ان يكون قتل عثمان ان وأعيد عثمان ان يكون قتله على وهذا الكلام على مذهب قول النبى
 صلى الله عليه وسلم ان أشد الناس عذابا يوم القيامة رجل قتل نبيا أو قتله نبى (سعيد) بن جبيرة عن أبى
 الصهباء ان رجلا ذكرا عثمان فقال رجل من القوم انى أعرف لى رأى على فيه فدخل الرجل على
 على فنال من عثمان فقال على دع عنك عثمان فوالله ما كان باشرنا ولاكنه ولى فاستأثر فخذ عنا فاسأنا
 الخدع (وقال) عثمان بن حبيب انى شهدت مشهدا اجتمع فيه على وعمار وما لك الاشـ تروعه مـ

أرواح المحدثين في عصره

ومن قبله فبني عن الجواب
قصورا وأجمع عن المساجلة
تقصيرا وحكمت الجماعة لي
بالهرواية بالهرواية لم يصرف
عن المجلس حتى اعترف
بتقديم أبي تمام في صفة
البديع واختراع المعاني على
جميع المحدثين وكان يوما
مشهودا (وقال) ثمانية
أشهر كنت عند المأمون يوما
قاسم أذن الغلام لعبد المأمون
فكرهت ذلك ورأى المأمون
الكرامية في وجهي فقال
ثمانية ما بك فقلت يا أمير
المؤمنين إذا غنى عير ذكرت
مواطن الأبل وكثبان الرمل
وإذا غنقتا فلانة انبسط أمل
وقوى جذلي وانشرح صدري
وذكرت الجنان والولدان كم
بين أن تغيبك جارية غادة
كانها غصن بان ترفو بجذلة
وسنان كأنما خلقت من
ياقوتة أو خرطت من فضة بشعر
عكاشة العيني حيث يقول
من كف جارية كان بناتها
من فضة قد طرفت عنابا
فكان ينهاها إذا ضربت بها
ألفت على الكف الشمال حسابا
وبين أن يغيبك رجل مكف
اللحية غليظ الأصابع خشن
الكف بشعر ورقاء ابن زهير
رأيت زهير انحبت كأكمل خالد
فأقبلت أمي كالجول أبادره
وبين أن يحضرك من تشتهي
النظر إليه ومن لا يقف طرفك
عليه فتبسم المأمون وقال الفرق
بينهم واضح والمنهج فسهج يا غلام

فذكروا عنه ما ن فوقع فيه عمار ثم أخذ مالاً فحذوه ووجهه على يقرئهم تكلم صه صه فقال
ما على رجل يقول كان والله أول من ولي فاستأثر وأول من تفرقت عنه هـ هذه الامة فقال على الى ابا
اليعقوبان لقد سبقت لعثمان سوابق لا يعذب الله بها أبدا (محمد بن حاطب) قال قال لي على يوم الجمل
انطلق الى قومك فأبلغهم كتبتي وقولي فقاتل ان قومي اذا أتيتهم يقولون ما قول صاحبك في عثمان
فقال أخبرهم ان قولي في عثمان أحسن القول ان عثمان كان من الذين آمنوا وعملوا الصالحات
ثم اتقوا وآمنوا ثم اتقوا واحسبوا والله يحب المحسنين (جربير بن حازم) عن محمد بن سيرين قال
ما علمت ان عليا اتهم في دم عثمان حتى يوسع فلما يوسع اتهمه الناس (محمد بن الحنفية) اني عن
عبد الله بن عمر بن الخطاب قال قال علي بن أبي طالب ما سمعت عليا يقول ما قاله عثمان
فقال علي لعن الله قتلة عثمان في السهل والجبل والبحر والبر (ما نقيم الناس على عثمان) ابن داب
قال لما أنكر الناس على عثمان ما أنكروا من تأمير الاحداث من أهل بيته الجلالة الا كابر من
أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم لم قالوا له عبد الرحمن بن عوف هذا عملك واختيارك لامة محمد قال لم
أظن هـ ذاهب ودخل علي عثمان فقال له اني انما قد متك على أن تسير فينا بسيرة أبي بكر وعمر وقد
خالفتهم ما فقال عمر كان يقطع قرابته في الله وأنا صـ ل قرابتي في الله فقال له الله على أن لا أكلمك أبدا
فبات عبد الرحمن وهو لا يكلم عثمان ولما رده عثمان اليكم بن أبي العاصي طريد النبي صلى الله عليه
وسلم ولم وطريد أبي بكر وعمر الى المدينة تـ تكلم الناس في ذلك فقال عثمان ما ينقم الناس مني اني
وصلت رجلا وقررت عينا (حصين بن زيد بن وهب) قال مررت بأبي ذر بالري فسالناه عن منزله
فقال كنت بالشام فقرأت هـ هذه الآية والذين يكفرون الذهب والفضة ولا ينفقونها في سبيل الله
فبشرهم به ذاب ألم فقال معاوية انما هي في أهل الكتاب فقلت انها لافينا وفيهم هـ م فكتب الى
عثمان أقبـ ل فلما قدمت ركبتني الناس كأنهم لم يروني قط فشدت ذلك الى عثمان فقتل
لواعتزات فكنيت قريبا ففترت هـ هذا المنزل فلا أدع قولي ولو أمر واعي عبد احب شيلا طعت (الحسن)
ابن أبي الحسن عن الزبير بن العوام في هذه الآية واتفقوا فتنة لا تصيب الذين ظلموا منهمكم خاصة قال
لقد نزلت وما تدرى من يخلف لها فقال بعضهم يا أبا عبد الله فلم جئت الى البصرة قال ويحك اننا
ننظر ولا نبصر (أبو نصر) عن أبي سعيد الخدري قال اننا صـ كافوا عند فسطاط عائشة وأنا معهم
بمكة فربنا عثمان فبأبى أحد من القوم الا عنه غيري فـ كان فيه هـ م رجل من أهل الكوفة فـ كان
عثمان على الكوفة أجرا منه على غيره فقتل يا كوفي أتشتني فلما قدم المدينة كان يهدده قال فقبل
له عليك بطلمحة قال فانطلق معه حتى دخل على عثمان فقال عثمان والله لا جلدنه مائة سوط قال
طلحة والله لا تجلده مائة الا أن يكون زانيا قال والله لا حرمته هـ طاه قال الله برزقه (ومن حديث)
ابن أبي قتيبة عن الأعمش عن عبد الله بن سنان قال خرج علينا ابن مسعود ونحن في المسجد وكان
على بيت مال الكوفة والكوفة الوليد بن عقبة بن أبي معيط فقال يا أهل الكوفة فـ دت من بيت
مالكم الليلة مائة ألف لم يأتي بها كتاب من أمير المؤمنين ولم يكتب لي بها برائة قال فكتب الوليد بن
عقبة الى عثمان في ذلك فترعه عن بيت المال (ومن حديث) الأعمش يرويه أبو بكر بن أبي شيبة
قال كتب أصحاب عثمان عييه وما ينقم الناس عليه في صحيفة فقالوا من يذهب بها اليه قال عمار أنا
فذهب بها اليه فلما قرأها قال أرغم الله انك قال وبأنف أبي بكر وعمر قال فقام اليه فوطئه حتى غشي
عليه ثم قدم عثمان وبعث اليه طلحة والزبير يقولان له اختر احدي ثلاث اما ان تعفو واما ان تأخذ
الأرض واما ان تقتص فقال والله لا قبلت واحدة منها حتى ألقى الله قال أبو بكر فذكرت هذا الحديث
لحسن بن صالح فقال ما كان على عثمان أكثر مما صنع (ومن حديث) الليث بن سعد قال مر عبد
الله بن عمر بحذيفة فقال لقد اختلف الناس بعد نبهم فسامنهم أحد الا اعطى من دينه ما عدا هـ هذا

الرجل (وسئل سعيد بن أبي وقاص) عن عثمان فقال اما والله لقد كان احسننا وضوا واطولنا نصلا
وانتانا كتاب الله واعظمنا نفقة في سبيل الله ثم ولي فانه كروا عليه شيئا فأتوا اليه اعظم مما انكروا
(وكتب عثمان) الى اهل الكوفة حين ولاهم سعيد بن العاص اما بعد فاني ما كنت وليتكم الوليد
ابن عتبة غلاما حين ذهب شره وثاب حامي ووصيته بكم ولم اوصكم به فلما اعيتكم علانيته طعنتم في
سريته قد وليتكم سعيد بن العاص وهو خير عشييرته وأوصيكم به خيرا فاستوصوا به خيرا (وكان
الوليد بن عتبة) اخا عثمان لا منه وكان عاملا على الكوفة فصلى بهم الصبح ثلاث ركعات وهو سكران ثم
النفق اليهم فقال وان شئتم زدتمكم فقامت عليه البيعة بذلك عند عثمان فقال لطلحة قم فاجلده قال لم
اكن من الجالدين فقام اليه على فجلده (وفيه يقول الخطيب)

شهد الخطيب يوم يلقى ربه * ان الوليد اذ حق بالعدر
ليزدهم خيرا ولوقبه لولا * لجمت بين الشفع والوتر
مسكوا عنانك اذ جريت ولو * تركوا عنانك لم تنزل تجري

(ابن داب) قال لما انكر الناس على عثمان ما انكروا واجتمعوا الي على وسألوه ان يلقى لهم عثمان
فأقبل حتى دخل عليه فقال ان الناس ورائي قد كلوني ان اكلت والله ما أدري ما أقول لك ما أعرف
شيئا تذكره ولا املك شيئا أتجهه له وما ابن الخطاب أولى بشي من الخير منك وما نبصرك من عي وما
نعلمك من جهل وان الطريق بيني وبين واضح تعلم يا عثمان ان أفضل الناس عند الله امام عدل هدى
وهدى فاحسنة معلومة وامات بدعة مجهولة وان شر الناس عند الله امام ضلالة ضل وأضل فاحيا
بدعة مجهولة وامات سنة معلومة وانى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يؤتى الامام الجائر
يوم القيامة ليس معه ناصر ولا له عاذر فيبقى في جهنم فيردور الرحي يرتطم بحجارة النار الى آخره لا بد
وانا احذرك ان تكون امام هذه الامة المقتول بفتح باب القتل والقتال الى يوم القيامة يخرج بهم
أمرهم ويخرجون فخرج عثمان ثم خطب خطبته التي اظهر فيها التوبة وكان على كمال اشتكى
الناس اليه امر عثمان أرسل ابنه الحسن اليه فلما اكثرت عليه قال له ان اباك يرى ان احدا لا يعلم
ما يعلم ونحن اعلم بما نفعل فكف عنا فلم يبعث على ابنه في شيء بعد ذلك وذكر وان عثمان صلى
النصر ثم خرج الى على يعود في مرضه ومروان معه فراه ثقلا فقال اما والله لولا ما أرى منك ما كنت
أتكلم بما أريد ان أتكلم به والله ما أدري أى يوميك أحب الى أو بعض اليوم حياتك أو موتك اما والله اني
بقيت لا أعدم شامة بعدك كهفا ويتخذك عضدا واثن من لا فجع من بك غطى منك حظ الوالد المشفق
من الولد العاق ان عاش عقه وان مات فجعته فليتك جعات لناس من أمرك علما نفق عليه ونعرفه
اما صديق مسالم واما عدو مهانى ولم تجعلنى كالختمق بين السماء والارض لا يرقى بيد ولا يهبط برجل
اما والله اني قتلتك لا أصيب منك خلفا واثن قتلتني لا تصيب مني خلفا وما أحب ان أبقي بعدك قال
مروان أى والله وأخرى انه لا ينال ما وراء ظهرنا حتى تكسر رماحنا وتقطع سيوفنا فاحيرا العيش بعد
هذا فضرب عثمان في صدره وقال ما يدخلك في كلامنا فقال على انى والله في شيء غل عن جوابكما
ولكنى أقول كما قال أبو يوسف فصبر جميل والله المستعان على ما تصفون (وقال عبد الله بن عباس)
أرسل الى عثمان فقال لي اكفني ابن عمك فقلت ان ابن عمي ليس بالرجل يرى له ولا كنه يرى لنفسه
فأرسلني اليه بما أحببت قال قل له فليخرج الى ماله بالبيع فلا اغتم به ولا يغتم بي فأتيت عليا فأخبرته
فقال ما اتخذني عثمان الا ناصحا ثم أنشد يقول

فكيف به انى أداوى جراحه * فيدوى فلامل الدواء ولا الداء

اما والله انه ليخبر القوم فأتيت عثمان فحدثته الحديث كله الا البيت الذي أنشده وقوله انه ليخبر
القوم (فأنشد عثمان)

لا تأذن له واحضر اطيب قبنا
فظلنا في أمتع يوم * وعكاشة
هذا هو عكاشة بن عبد الصمد
البصرى ظريف الشعر نقي
الديباجة وكان شاعرا مجيدا
وقد أخذته في قوله أبو العباس
الناسي وزاد فيه فقال
واذا بصرت بكفها اليسرى حدثت
بدحاسب تاتى عليك صنوفا
وكأنما المضرب في أوتاره
قلم يجمع في الكتاب حروفا
ويجيبه ابهامها فكانها
في النقر تنفي بهرجا وزوفا
أخذها ذا البيت من قول أبي
شجرة السلي وذكريا نقته
نظير عن سادى الفران من بلد
كما توقد عند الجبهة الورق
واصله قول امرئ القيس
كان ضليل المسر حين تشده
صليل زيوف ينتقدن بعبرا
(وقال أبو الفتح كشاجم)
لوم تحركه اناملها
كان الهواء يفيد نطقا
جسته عالمة بحالته
جس الطيب لم تدف عرقا
غنت فغلت اظفتي طربا
اسعى الى الافلاك اوارقى
وحسبت عناها تحركها
رعدا وحات يسارها برقها
(وانشد) الحامى لابي بكر الصولى
وغناء أرق من دمه الصب
وشكوى المنيم المهور
شغل المرء منظر من منطق
فهو يصغى بظاهرو ضهير
صافح السمع بالذى يشتميه
وأذاق النفوس طعم السرور
ليس بالقائل الضعيف اذا ما
رام نغما ولا الشنيع الجهير

واضيف مثل طاقة ياسمين

له حظان من دنيا ودين

يحرك حين يشد وساكنات

فتنبعث الطبايع للسكون

وهذا ما يجريد حركه الجوانح

للتغناء وسكون الجوارح للسمع

وقال الجدوني بصف عودا

وناطق باسان لا ضمير له

كانه فخذني طت الى قدم

بيدي ضمير سواء للقلب كما

بيدي ضمير سواء لمنطق القلم

(ومن احسن ما قيل في صفة

القيان قول ابن الرومي)

وقيان كانها امهات

عاطفات على بنين حواني

مطفلات وما جان جنينا

مرضعات واسن ذات لبان

ملمعات اطفالهن ثديا

ناهيات كاحسن الرمان

منعمات كانها حافلات

وهي صغر من درة الالبان

كل طفل يدعي باسماء شتى

بين عود ومزهر وكران

امه دهرها تترجم عنه

وهو بادى القنى عن الترجمان

(وقال ابو الفتح كشاجم)

جاءت بعود كان نغمته

صوت فتاة تشكو فراق قتي

محفف حفت العيون به

كانما الزهر حوله نباتا

دارت ملاويه فيه فاختلفت

مثل اختلاف الديدن مذنبات

لوحركته وراءه منزم

على بريد لعاج والفتا

وقال

يقولون تب واليكاس في كف

اغيد

وصوت المشاني والمثالث عالي

فقلت لهم لو كنت ازمعت قوبة

فكيف به انى اداوى جراحه * فيدوى قلام الدواء ولا الداء

وجعل يقول يا رحيم انصرني يا رحيم انصرني قال فخرج على ان يبيع قتيك اليه

عثمان حين استمد الامر امامه ففقد بلع السيل الزبا وجاوز الحزام الطيبين وطمع في من كان

بضعف عن نفسه وانك لم يهجز عليك كعاجز * ضعيف ولم يغالبك مثل مغالب

فأقبل الى علي أي امر بك أحبت وكن لي أم علي صدقا كنت أم عدوا

فان كنت مأكولا فكن خيرا كل * والا فأدركني ولما مزق

(خلافه علي بن ابي طالب رضي الله عنه) قال لما قتل عثمان بن عفان أقبل الناس يهرعون الى

علي بن ابي طالب فتراكت عليه الجماعة في البيعة فقال ليس ذلك اليكم انما ذلك لاهل بدر ايماءوا

فقال ابن طلحة والزبير وسعد فاقبلوا فبايعوا ثم بايعه المهاجرون والانصار ثم بايعه الناس وذلك يوم

الجمعة اثلاث عشرة خلت من ذي الحجة سنة خمس وثلاثين وكان اول من بايعه طلحة فكانت اصبعة شلاء

فتطير منها علي وقال ما أخافه ان ينكث فيك كما قال علي رضي الله عنه (نسب علي بن ابي طالب

وصفته) هو علي بن ابي طالب بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف وأمه فاطمة بنت اسد بن هاشم بن

عبد مناف وصفته كان اصابع بطيخا حشيش الساقين صاحب شريطة معقل بن قيس الرياحي ومالك بن

حبيب البر بوعى وكاتبه سعد بن مهران وحاجبه قنبر مولاه وقتل يوم الجمعة بالكوفة وهو خارج الى

المسجد لصلاة الصبح اسبع بقين من شهر ربيع الثاني سنة ثمان وخمسين وخمسين وتسعة أشهر صلى عليه

ولده الحسن ودفن برحبة الكوفة ويقال في لحف الحيرة وغير قبره واختلف في سنة فقال الشعبي قتل

علي رحمه الله وهو ابن ثمان وخمسين سنة وولد علي بككة في شعب بني هاشم (فضائل علي بن ابي طالب

كرم الله وجهه) ابو الحسن قال أسلم علي وهو ابن خمس عشرة سنة وهو أول من شهد أن لا اله الا الله

وأن محمدا رسول الله وقال النبي عليه الصلاة والسلام من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه

وعاد من عاداه وقال له النبي صلى الله عليه وسلم اما ترضى ان تكون منى بمنزلة هرون من موسى غير انه

لاني بقدي وبهذا الحديث سميت الشيعة علي بن ابي طالب الوصي وتأولوا فيه انه استخافه على أمته اذ

جعل له منه بمنزلة هرون من موسى لان هرون كان خائفة موسى على قومه اذا غاب عنهم (وقال

السيد الحميري) رحمه الله تعالى

اني ادين بمآدان الوصي به * وشاركت كفه كفي بصفيها

وجمع النبي صلى الله عليه وسلم فاطمة وعليا والحسن والحسين فالتقى عليهم كساءه ووضعههم الى نفسه ثم

تلى هذه الآية انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا فتأوات الشيعة

الرجس ههنا بالخوض في عشرة الدنياء وكذا دورتها وقال النبي صلى الله عليه وسلم لم يوم خيبر لا عطين

الراية غدا رجلا يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله لا عيسى حتى يفتح الله له فدعا عليا وكان ارمدا

فتقل في عينيه وقال اللهم قه داء الحروا البرد فكان يلبس كسوة الصيف في الشتاء وكسوة الشتاء في

الصيف ولا يضره (ابو الحسن) قال ذكر علي عند عائشة فقالت ما رأيت رجلا احب الى رسول الله

صلى الله عليه وسلم منه ولا رأيت امرأة كانت احب اليه من امرأته (وقال علي بن ابي طالب) انا

اخو رسول الله صلى الله عليه وسلم وابن عمه لا يقول ما بعدى الا كذاب (الشعبي) قال كان علي بن

ابي طالب في هذه الامة مثل المسيح بن مريم في بني اسرائيل احبه قوم فكفروا في حبه وأبغضه قوم

فكفروا في بغضه (وقال النبي صلى الله عليه وسلم) الحسن والحسين سيدا شباب اهل الجنة وأبوهما خير

منهما (ابو الحسن) قال كان علي بن ابي طالب رضي الله عنه يقسم بيت المال في كل جمعة حتى لا يبقى

منه شيئا ثم يرش له ويقل فيه (ويتمثل بهذا البيت)

هذا جنائى وخياره فيه * اذ كل جان يده الى فيه

وشاهدت هذا في المنام بدالي

(وقال)

افدى التي كاف الفؤادها من

اجها

بالعود حتى شفى اطرايا

تاهت بجمع صناعتين واظهرت

كبر ابداك وأعجبت اعجابا

قالت فضة امك بالغناء وانت لا

تشدو وكنامناكم كنبيا

فغنيت بالاونار حتى لم ادع

نغم اول اعقل لمن حسابا

والفتم افا غار ذاك على يد

قاي وعاتبها عليه عتابا

فجعلت للقرطاس جانب صدره

وجعلت جانب عجزه مضرايا

(وقال)

جاءت بعود كان الحب انحله

فما يرى فيه الا الوهم والشبح

مخر كته وغنت بالثقل له

صوتابه الشسوق في الاحشاء

ينقدح

بيضاء يحضر طيب كلما حضرت

فان نأت عنك غاب الله - و

والفرح

كل الالباس عليهم عرض حسن

وكل ماتت في فيه مفرح

(هذا من قول ابن المعتز)

وغنت فأغلت عن المسهر

ن وارتح بالطرب المجلس

محاسنهم انزهة للعيون

ومعرضها كل ماتلبس

(وقال ايضا)

اشتمى في الغناء بحة حلق

تاهم الصوت متعب مكود

كانين المحب أضعفه الشو

ق فضاهاى به أنين العود

لا أحب الاوتار تلهو كالا

اشتمى الضرب لازما للعود

كان علي بن أبي طالب اذا دخل بيت المال ونظر الى ما فيه من الذهب والفضة

ايض قال واصفري وغري غري * انى من الله بكل خير

(ودخل) رجل على الحسن بن ابي الحسن البصرى فقال يا ابا سعيد انهم يزعمون انك تبغض عليا قال

فبكي الحسن حتى اخضت لحمة ثم قال كان علي بن ابي طالب سمع ما صا ابا من مرضى الله على عدوه

ورباني هذه الامة وذافضاتها وسابقتهما وذاقربة قربة من رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يكن

بالثومة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا الملوثة في ذات الله ولا السروفة لمال الله اعطى القرآن

عزائم ففاز منه بر يا ض مونة بينة ذلك علي بن ابي طالب يا كع

(يوم الجمل) أبو اليعقظان قال قدم طلحة بن عبيد الله والزبير بن العوام وعائشة أم المؤمنين البصرة

فتلقاهم الناس بأعلى المريد حتى لورموا بحجر ما وقع الاعلى رأس انسان فتم كالمطحة وتكلمت عائشة

وكثرا لظف عمل طلحة يقول أيها الناس انصتوا وجمعوا وير كيون ولا ينصتون فقال اف اف فراس نار

وذياب طمع (وكان) عثمان بن حنيف الانصارى عامل علي بن ابي طالب على البصرة فخرج اليهم في

رجالهم ومن معه فتواقفوا حتى زالت الشمس ثم اصطلحوا وكتبوا بينهم كتابا بأن يكفوا عن القتال حتى

يقدم علي بن ابي طالب وثمان بن حنيف دار الامارة والمسجد الجامع ويبيت المال فكفوا ووجه علي بن

أبي طالب الحسن ابنه وعمار بن ياسر الى اهل الكوفة يستنفرانهم فنفروا معهم مائة الف من اهل

الكوفة فقال عمار ما والله انى لا علم اننا زوجة في الدنيا والاخرة ولكن الله ابتلاكم بها للتبوه او

تتبعوه ما وخرج علي في أربعة آلاف من اهل المدينة فيهم ثمانمائة من الانصار وأربعمائة من شهبية

الرضوان مع النبي صلى الله عليه وسلم لم وراية على مع ابنه محمد بن الحنفية وعلى ميمته الحسن وعلى

ميسرة الحسين وعلى الخليل عمار بن ياسر وعلى الرجالة محمد بن ابي بكر وعلى المقدمة عبد الله بن عباس

وأبو طلحة والزبير مع عبد الله بن حكيم بن خزام وعلى الخليل طلحة بن عبد الله وعلى الرجالة عبد الله بن

الزبير فالتمعوا بموضع قصر عبيد الله بن زياد في النصف من جمادى الآخرة يوم الخميس وكانت الواقعة يوم

الجمعة (وقالوا) لما قدم علي بن ابي طالب البصرة قال لابن عباس انك الزبير ولا تأت طلحة فان الزبير

أبى وأنت تجر طلحة كالثور عاقصا بقرته بركب الصعوبة ويقول هي أسهل فافقرته السلام وقل له

يقول لك ابن خالك عرفتني بالحجاز وانكرتني بالعراق فما عدا ما بدا قال ابن عباس فأبته فأبته -

فقال قل له بيننا وبينك عهد خليفة ودم خليفة واجت - ماع ثلاثة وانفراد واحد وأم مبرورة ومشاورة

العشيرة ونشر المصاحف نخل ما أحلت ونحرم ما حرم (وقال طلحة) لاهل البصرة وسألوه عن بيعة على

منا أهل البيت حتى أدركه ابنه عبيد الله فلفقه عننا (وقال طلحة) لاهل البصرة وسألوه عن بيعة على

فقال ادخلوني في حش ثم وضعوا اللج على قفي فقالوا يا بيع والاقبلناك * قوله اللج يريد السيف وقوله

قفي لغة طي وكانت أمه طائية (وخطبت عائشة) اهل البصرة يوم الجمل فقالت أيها الناس صه صه

فكانت تقطعت الاسن في الافواه ثم قالت انى عليكم حق الامومة وحرمة الموعدة لا ينهني الامن

عصى ربه ومات رسول الله صلى الله عليه وسلم لم بين بهرى ونحرى وأنا احدى نسائه في الجنة ادخوني

رني وسلمنى من كل بضاعة وبني ميز بين منافقة كم ومؤمنة كم وبني أرخص لكم في صهي - د الابواء ثم ابي

ثالث ثلاثة من المؤمنين وثاني اثنين في الغار وأول من سعى صدقا مضى رسول الله صلى الله عليه وسلم

راضيا عنه وطوقه طوق الامامة ثم اضطرب جبل الدين فسك أنى بطرفيه وزين له افياءه فوقم اتفاق

وغاض نبع الردة وأطفأ ما حش يهود وأنتم يومئذ حظا العيون تنظرون الف - درة وتسمعون الصيحة

فراب الثأى وأوزم العطلة وانتاش من المهواة واجتحي دفين الداء حتى أعطن الوارد وأورد الصادر

وعلى الناهل فقبضه الله واطمأ على هامات النفاق منذ كدنا نار الحرب للمشر كين وانتظمت بضاعتكم كم

بجبله ثم ولى أمركم رجلا مرعيا اذ اركن اليه بعيد ما بين الالبين عروكة للاذن بجنسه يعقظان الليل في

نصرة الاسلام فسلكت مسلك السابقة ففرق شمل القنة وجمع أعضاء ادماجع القران وانانصب المسئلة

للبيادى موصولة بالشيد
كحبوب السباتوس طحالا
بين حاليين شدة وركود
(وقال)

آه من حجة بغير انقطاع
افتاة موصولة الابقاع
أنعت صوتها وقد يجتنى من
تعب الصوت راحة الاسماع
فعدت تكثير الشجاج وخطت
طبقات الاوتار به مدارت فاع
كانين المحب خفض منه
صوت شكوها شدة الاوجاع
(وقال بعض أهل العصر وهو أبو
الحسن بن يونس)

غنت فأخفت صوتها في عودها
فكأنما الصوتان صوت العود
غيداء تأمر عودها في طبعها
أبدأ وبقيةها أتباع ودود
أنهى من النوار صبحها صوتها
وارق من نشر الثنا الملهود
فكأنما الصوتان حين تازجا
ماء الغمامة وابنة العنقود
وأبو الحسن هذا هو علي بن عبد
الرحمن بن أحمد بن يونس بن
عبد الأعلى صاحب عبد الله بن
وهب الفقيه وكان لأبي الحسن
في الشعر مذهب حسن وطبع
صحيح وحول ملج وكان عالما
بالبحر ومما يتعلق به من علوم
الاولائل وهو الفائل
سقى الله أكناف الاولى كلما
سقى

بضرب من المزن الالكنور هامل
أذا نشر ريح جمان سهابه
غدا وهو حلى للرياض العواطل
به وجد رعد ليس بين جوانح
ووسواس ودق ليس بين مفاصل
إذا كان خد البرق يلمس نبتة
تلقاه در النور فوق الخائل

عن مسيرى هـ ذالم اتبس اثما ولم اداس فتنة أو طمة كموها أقول قولى هـ ذاصدقا وعدلا واعدارا
وقد ذيرا واسأل الله أن يصلى على محمد وأن يخلفه فيكم بأفضل خلافة المرسلين (وكتبت أم سلمة) زوج
النبي صلى الله عليه وسلم الى عائشة أم المؤمنين اذ عرفت على الخروج الى الجبل من أم سلمة زوج النبي
صلى الله عليه وسلم الى عائشة أم المؤمنين فاني أحمد الله اليك الذي لا اله الا هو وما بعد فقد هتكت سدة
بين رسول الله صلى الله عليه وسلم وأمة حجاب مضروب على حرمته قد جمع القرآن ذلولك فلا تسحبها
وسكر خفارتك فلا تبذليها فافاته من وراء هـ ذه الامة لو علم رسول الله صلى الله عليه وسلم ان النساء
يحتمن الجهاد هـ ذالك أما علمت انه قد نهك عن الفراط في الدين فان عمود الدين لا يثبت
بالنساء ان مال ولا يرأب بهن ان انصاع جهاد النساء غرض الاطراف وضم الذبول وقصر المواد
ما كنت قائلة لرسول الله صلى الله عليه وسلم لو عارضك ببعض هذه القلوات ناصحة قعودا من منزل الى
منزل وغدا تردين على رسول الله صلى الله عليه وسلم وأقسم لوقيل لي يا أم سلمة ادخلي الجنة لا ستحييت
ان ألقى رسول الله صلى الله عليه وسلم هاتكة حجابا ضربه على فاجعه هـ ذك وقاعة البيت
حصنك فانك انصح ما تكونين لهذه الامة ما قدمت عن نصرتهم ولو أنى هـ ذتلك بحديث سمعته من
رسول الله صلى الله عليه وسلم لم لنهت نهش الرقشاء المطرقة والسلام (فاجابته عائشة) من عائشة أم
المؤمنين الى أم سلمة سلام عليه ك فاني أحمد الله اليك الذي لا اله الا هو ما بعد دفعا أقبلني لو عظمك
وأعزقي لحق نصيحتك وما أنا بمتمرة به هـ ذعريج ولنعم المطاع مطلع فرقت فيه بين فتمتين متشاجرتين
من المسلمين فان أقد فغن غير حرج وان أمض فالى ما لا غنى بي عن الازياد منه والسلام (وكتبت)
عائشة الى زيد بن صوحان اذ قدمت البصرة من عائشة أم المؤمنين الى ابنها الخالص زيد بن صوحان
سلام عليك أما بعد فان أباك كان رأسا في الجاهلية وسيدا في الاسلام وانك من أهلك بمفارقة المصلى من
السابق يقال كاد أولي وقدي بلغك الذي كان في الاسلام من مصاب عثمان بن عفان ونحن قادمون
عليك والعيان أشفى لك من الخبر فاذا أتاك كتابي هذا فنبط الناس عن علي بن أبي طالب وكن مكانك
حتى يأتيك أمري والسلام (فكتبت) اليها من زيد بن صوحان الى عائشة أم المؤمنين سلام عليك أما بعد
فانك أمرت بأمر وأمرنا به يره أمرت أن تقرى في بيتك وأمرنا أن نقاتل الناس حتى لا تكون فتنة
فقررت ما أمرت به وكتبت تهنيأ بأمرنا به والسلام (وخطب) على رضى الله عنه بهاهل الكوفة يوم
الجمل اذ أقبلوا اليه مع الحسن بن علي فقام فيهم خطيبا فقال الحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا
محمد خاتم النبيين وآخر المرسلين أما بعد فان الله بعث محمد صلى الله عليه وسلم الى الثقلين كافة والناس
في اختلاف والعرب بشر المنازل مستضعفون لما بهم فرأب الله به الثأى ولا ثم به الصدع ورتق به الفتق
وأمن به السبيل وحقن به الدماء وقطع به العداوة الواغرة للقلوب والضغائن الخشنة للصدور ثم قبضه
الله تعالى مشكورا سعيدا مرضيا عمله مغفورا ذنبه كريما عنه هـ ذالله نزل فيهم من مصيبة عمت المسلمين
وخصت الاقرب بين وولى أبو بكر فسار في ما بسيرة رضاضى بها المسلمون ثم ولى عمر فسار بسيرة أبي بكر
رضى الله عنه هـ ذما ثم ولى عثمان فنال منكم ولاتم منه ثم كان من أمره ما كان أتت به وفقت له موه ثم
أتت موهني فقامت لوباية فافقت لأفعل وقبضت يدي فبسطت موه ساونا زعتكم كفى فبذبت موه ساونا
لانرضى الابك ولا نجت مع الاعاليك وترا كنتم على تراكم الابل الهيم على حياضها يوم وردوها حتى ظننت
انكم قاتلي وان بعضكم قاتل بعضا فباعت موهني وبابني طلبة والزبير ثم ما لبسا أن استأذنا الى العمرة
فسارا الى البصرة فقتلها بها المسلمين وفعل بها الافاعيل وهم ايعامان والله انى استبدون من مضى ولو
أشاء أن أقول لقات اللهم انهم ما قطعوا قرابتي ولا كفايتي وألباعى عدوى اللهم فلا تخمكم له ماما أبرما
وارهم المساة فيم اعلا (وأمل) على بن محمد عن سلمة بن محارب عن داود بن أبي هند عن أبي حرب عن
أبي الاسود عن أبيه قال خرجت مع عمران بن حصين وعثمان بن حنيف الى عائشة فقلنا يا أم المؤمنين

(وقال وذ كرا غلاما)

فجري القسم على غلائل خده

وارق منه ما عر عليه

ناولته المرأة بنظرو حده

فعمست فتنة ناظريه اليه

(وقال ابن المعتز وذ كرا المرأة)

فميتني لي كلما رمت نظرة

وناصحتني من دون كل صديق

يقابلي منك الذي لا عذمة

بلجة ماء وه وغير غريقي

(وقال أبو الفتح كشاجم يصف

مرآة اهداها)

أخت شمس الضياء في الحسن

والاش

راق غير الاعشاء للاجفان

ذات طوق مشرف من لجن

اجريت فيه صفرة العقيان

فهو كالسامة المحيطة بالبد

راست مضين بعد عثمان

وعلى ظهرها فوارس تلهو

ببراة تعدو على غزلان

لك في اذنا تأملت فالحس

ن مخبر بديل الاماني

لم يكن قبلها من الماء جرم

حاض من نفسه بغير اوان

عدلت عكسها الشراع في داء

ه اليه اورجعه سيمان

وهي شمس وان مثالك يوما

لاح في افانها شمس ان

ايضا قابلات مثالك من ار

ض ففهم اتقابل النيران

فالقها منك بالذي ماراه

خائب فانقي بغير امان

(ومن أفاضل أهل العصر في

مدح الغناء)

غناؤه كالغنى بعد الفقر وهو جبر

للكسر بسط أسرة الوجه ويرفع

حجاب الاذن ويأخذ بهامع القلب

اخبرنا عن مسيرك هذا عهد عهد اليك رسول الله صلى الله عليه وسلم أم رأى رأيته قالت بل رأى رأيته
حين قتل عثمان بن عفان انا فمنا عليه ضربه بالسوط وموقع المسحة المجاعة وامر سعيد والوليد فعدوتم
عليه فاستحلتم منه الثلاث حرم حرمه البهائم والحرمة والحرمة الشهر الحرام بعد ان مصتموه كما
يماص الاناء فغضبنا لكم من سوط عثمان ولا تغضب لعثمان من سيفكم قلنا ما أنت وسيفنا وسوط
عثمان وانت حميس رسول الله صلى الله عليه وسلم أمرنا أن نقرى في بيتك فجمعت تضر بين الناس بعضهم
ببعض قالت وهل أحد يقاتلني أو يقول غيرة هذا قلنا نعم قالت ومن يفعل ذلك هل أنت مبالغ عني
يا عمران قال است مبالغ عنك حقا واحدا قالت اكنى مبالغ عنك فهاهنا ما شئت قالت اللهم اقلل مذكرا
قصاصا بعثمان وارم الاشتر بسهمهم من سهامك لا يشوى وأدرك عمارا بجريته على عثمان (أبو بكر)
ابن أبي شيبة قال حدثنا عبد الله بن ادريس عن حصين عن الاحنف بن قيس قال قدمنا المدينة ونحن
نريد الحج فانطلقنا فأتيت طلمة والزبير فقاتلني لا أرى هذا الامعة تولا فن تأمراني به كما ترضي يانه لي
قالا تأمرنا بك بعلى قلت فتأمراني به وترضي يانه لي قالان نعم قال ثم انطلقنا حتى أتيت مكة فبينما نحن بها إذ
أنا فاقول عثمان وبها عائشة أم المؤمنين فانطلقنا اليها فقاتلنا من تأمرني أن أباعد قالت علي بن أبي
طالب قالت تأمرني به وترضي يانه لي قالت نعم قال فررت على علي بالمدينة فباعتته ثم رجعت الى البصرة
وأنا أرى ان الامر قد اسد مقام فصارا عنا الا قدوم عائشة أم المؤمنين بين وطلمة والزبير قد نزلوا جناب
الخرجة قال فقاتل ما جاءهم قد أرسلوا اليك يستنصرونك على دم عثمان انه قتل مظلوما قال فأتاني
أفطح أمر لم يأتني قطقات ان خذلان هؤلاء ومعهم أم المؤمنين وحواري رسول الله صلى الله عليه وسلم
لشديد وان قتال ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد ان أمروني ببيعةه لشديد قال فلما أتيتهم
قالوا اجئناك نستنصر خلك على دم عثمان قتل مظلوما قال فقلت يا أم المؤمنين أنشدك الله أقات لك من
تأمرني به وترضي يانه لي فقاتل علي قالت بلى ولا كنه بدل قلت يا زبير يا حواري رسول الله وباطلمة
أنشدكم الله أقات لكم من تأمرني به وترضي يانه لي فقلنا ما على قال لا بلى ولا كنه بدل قال والله لا أقات لكم
ومعكم أم المؤمنين ولا أقاتل عليا ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا كنه اختيار وامنى احدى ثلاث
خصل اما ان تفقهوا الى باب الجسر فالحق بارض الاعاجم حتى يقضى الله من امره ما قضى واما ان
الحق بمكة فأت كونه بالواحد فأت كونه بالواحد فأت كونه بالواحد فأت كونه بالواحد فأت كونه بالواحد
الجسر فالحق به المفارق والخالل أو الحق بمكة فيفحشكم في قريش ويخبرهم باخباركم اجمعين لوه ههنا
قريباً حيث تنظرون اليه فاعتزل بالجلاء من البصرة على فرسخين واعتزل معه زملاء ستة آلاف من بني
تميم (مقتل طلمة) أبو الحسن قال كانت وقعة الجمل يوم الجمعة في النصف من جادى الآخرة
التقوا فكان أول مصرع فبناطلمة بن عبيد الله أنه سمعهم غرب فاصاب ركبة فركبه فركب اذا أمسكوه
فترادهم واذا تركوه انفجروا فقال لهم اتركوه فانما هوهم أرسله الله (حماد بن زيد) عن يحيى بن سعيد
قال قال طلمة يوم الجمل ندمت ندامة الكسبي لما شربت رضائي خمر برغم

اللهم خذ مني لعنه من حتى يرضى (ومن حديث) أبي بكر بن أبي شيبة قال لما رأى مروان بن الحكم يوم
الجمل طلمة بن عبيد الله قال لا أنتظر بعد اليوم بئاري في عثمان فانزعجه بسهم فقتله (ومن حديث)
سفيان الثوري قال لما انقضى يوم الجمل خرج علي بن أبي طالب في ليلة ذلك اليوم ومعه مولاة وبنيه
شعبة بن جهم وجوه القتلى حتى وقف على طلمة بن عبيد الله في بطن وادمة فمرا فعمل يمدح الغبار عن
وجهه ويقول أعزز علي يا أبا حمزة أن أراك متعفرا تحت نجوم السماء وبطون الأودية انا لله وانا اليه
راجعون شقيت نفسي وقتلت معشري الى الله اشكوك عجري ويجري ثم قال والله اني لأرجو أن أكون
انا وعثمان وطلمة والزبير من الذين قال الله فيهم ونزعنا ما في صدورهم من غل اخوانا على سرر
متقابلين واذا لم نكن نحن فنهم (ابو ادريس) عن ليث بن طلمة عن مطرف ان علي بن أبي طالب

ويحرك النفس ويرقص

الرؤس فلان طبيب القلوب

والامعاء ومحيطي موان

الخواطر والطباع يطعم

الاذان سرورا ويقدم في

القلب نورا القلب محبوب من

غناؤه على خطر فكيف الجيوب

السكر على صوته شهادة كل

ما يقينه مقترح لغناؤه في القلوب

مواقع الفطر في الجلب نعمة

نعمته تطرب وضروب طربه

لا تضرب وقيل السماع منقته

الاسماع وادام المدام (أهدى)

بعض الكتاب الى أخ له أقلاما

وكتب اليه انه أطال الله بقاءك

لما كانت الكتابة قوام الخلافة

وقربنة الرياسة وعمود المملكة

وأعظم الامور الجلية قدرا

وأعلاها خطرا أحببت أن

أتحفل من آلائها بما يخفف عليك

محمله وثقل قيمته ويكثر نفعه

فبعثت اليك أقلاما من القصب

النابت في الأعذاء المغذو بما

السماء كاللآلئ المكنونة في

الصدف والاحجار المحبوبة

بالصدف تنبوع تأثير الاسنان

ولا ينفيم اغمز البمان قد كستها

طباعها جوهرا كالوشى الخطير

والفرقد المنير فهي كما قال

الكميت

وبيض رفاق صحاح المتو

ن تسمع للبيض فيها صبرا

منهدة من عتاد الملوك

يكاد سناهن يعشى البصرا

وكقدح النبل في ثقل أوزانها

وقضب الخيزران في اعتدالها

ووشيج الخط في اطرافها

تقرى القراطيس كالبرق اللائح

وتجري في الصف كالماء السائح

أحسن من العقيان في نجوم القيان

أجاس طلمة يوم الجمل ومسح الغبار عن وجهه وبكى عليه (ومن حديث) سفيان ان عائشة ابنة طلحة كانت ترى في نومها طلمة وذلك بعد موته بعشرين سنة فكان يقول لها يا بنية اخرجيني من هذا الماء الذي يؤذيني فلما انتبهت من نومها جئت اعوانها ثم نهضت فنبشته فوجدته صحيحا كما دفن لم تخسر له شعرة وقد اخضر جنبه كالساق من الماء الذي كان يسيل عليه فلففته في الملاحف واشترت له عرسا بالبصرة فدفتته فيها وبذت حوله مسجدا قال فلقد رأيت المرأة من أهل البصرة تتبيل بالقارورة من البان فتصبها على قبره حتى تفرغها فلم يزل يفعل ذلك حتى صار تراب قبره مسكا اذفر (ومن حديث الحشني) قال لما قتل طلحة بن عبيد الله يوم الجمل وجدوا في تركته ثلثمائة دينار من ذهب وفضة واليهار مزود من جلد عجول (وقع) قوم في طلمة عند علي بن ابي طالب فقال اما والله اني قاتم فيه انه لا يكما قال الشاعر

فنى كان يدنيه الغنى من صديقه * اذا ما هواه سقى وتنى وبه دله الف قر

كان اثر باعقت في عييه * وفي خده الشعرى وفي الاخر البدر

﴿مقتل الزبير بن العوام﴾ شربك عن الاسود بن قيس قال حدثني من رأى الزبير يوم الجمل يقمص الخيل بالرمح فقصافته عليه على آباء عبد الله اند كروما اتانا النبي صلى الله عليه وسلم وانا اناجيك فقال اتناجيه والله لبقا تلنك وهو ظالم لك قال فصرف الزبير وجهه دابة وانصرف (قال) ابو الحسين لما انحاز الزبير يوم الجمل مر بعلاء بني عيم فقبل للاحنف بن قيس هذا الزبير قد اقبل قال وما اصنع به ان جمع بين هذين الفاذاين وترك الناس واقبل يريد يا فاذاين المعسكرين وفي مجلسه عمرو بن حموز المجاشعي فلما سمع كلامه قام من مجلسه واتبعه حتى وجدته بوادي السباع نائما فقتله واقبل برأسه الى علي بن ابي طالب فقال علي اشرب بالنار سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يقول بشرا وقاتل الزبير بالنار فخرج عمرو بن حموز وهو يقول

اتيت عليا برأس الزبير * وقد كنت احسبها زلفه

فبشر بالنار قبل العيان * فبئس بشارة ذي التحفه

(ومن حديث) ابن ابي شيبه قال اقبل رجل بسيف الزبير الى الحسن بن علي قال لا حاجة لي به ادخله الى أمير المؤمنين فدخل به الى علي فناولها اياه وقال هذا سيف الزبير فاخذه علي فنظر اليه مليا ثم قال رحم الله الزبير لما فرج الله به الكرب عن وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم (وقالت امرأة الزبير ترثيه)

غدر ابن حموز بفارس بهمة * يوم الهياج وكان غيما مدد * يا عمرو لو نبهته لوجه دته لا طائش عرش الجنان ولا اليد * ثكلتك امك ان قتلت مسلما * حلت عليك عقوبة المتمد

(وقال جرير ينعي علي ابن مجاشع قتل الزبير رضي الله تعالى عنه)

اني تذكري الزبير حمامة * تدعو بطن الوادي بين هديلا * قالت قريش ما اذل مجاشعا

جارا واكرم ذا القتل قتيل * لو كنت حرا يا ابن قيس مجاشع * شيعت ضيفك فرفضا او ميلا

أفبعد قتلاكم خليل محمد * ترجوا العميون مع الرسول سبيلا

(هشام بن عروة) عن ابيه عن عبد الله بن الزبير قال دعاني ابي يوم الجمل فقمت عن عييه فقال انه لا يقتل اليوم الا ظالم او مظلوم وما اراني الا ساقته ل مظلوما وان كبره حتى ديني فبيع مالي ثم اقض ديني فان فضل شيء فثلثه لولدي وان عجزت عن شيء يابني فاستعن مولاي قات ومن مولاي يا ابي قال الله قال عبد الله بن الزبير فوالله ما بقيت بعد ذلك في كرب من دينه او عسرة الا قلت يا مولاي الزبير اقض عنه دينه فيمضيه قال فقتل الزبير ونظرت في دينه فاذا هو ألف ألف ومائة ألف قال فبعث ضيعة له بالغابة بألف ألف وستة مائة ألف ثم ناديت من كان له قبل الزبير شيء فليأتنا فاقضه فلما قضيت دينه أتاني اخوتي فقالوا القسم بيننا ميراثنا قات والله لا أقسم حتى أنادي أربع سنين بالموسم من كان له على الزبير شيء

فلما تناقضه قال فلما مضت الاربع سنين اخذت الثالث ولدي ثم قسمت الباقي فصارت لكل امرأة من نسائه وكان له أربع نسوة في ربع الثمن ألف ألف ومائة ألف فجمع ما ترك مائة ألف ألف وسبع مائة ألف (ومن حديث) ابن أبي شيبه قال كان علي يخرج مناديه يوم الجمل يقول لا يسابن قتيل ولا يتبع مدبر ولا يجهر علي جريح قال وخرج كعب بن ثور من البصرة قد تقلد المصحف في عنقه فجعل يقره بين الصفين ويناشد الناس في دماهم اذ اناههم فقتله وهو في تلك الحال لا يدري من قتله (وقال) علي ابن أبي طالب يوم الجمل لالاشتر وهو مالئ بن حوث وكان على الميمنة أحمل فحمل فكشف من بازائه وقال لها شيم بن عقبة احد بني زهرة بن كلاب وكان على الميسرة أحمل فحمل فكشف من بازائه فقال علي لاصحابه كيف رأيتم ميسرتي وميمنتي (ومن حديث) الجميل الخشني عن أبي حاتم السجستاني قال انشدني الأصمعي عن رجل شهد الجمل يقول

شهدت الحروب وشيئتي * فلم تر عيني كيوم الجمل * انيرت لي مؤمن فتنة
وأفتك منه لحرق بطل * فليت الظعينة في بيئها * وليتك عسكر لم ترتحل

ابن منبه وعبه عائشة وجعل له هودجاً من حديد وجهه من ماله خمسة مائة فارس بأسلحتهم وازودتهم وكان أكثر أهل البصرة مالا وكان علي بن أبي طالب يقول بليت باقضي الناس وأنطق الناس وأطوع الناس في الناس يريد باقضي الناس يعني بن منبه وكان أكثر الناس ناضوا ويريد بانطق الناس طهة بن عبيد الله وأطوع الناس في الناس عائشة أم المؤمنين (ابو بكر بن أبي شيبه) عن محمد بن عبيد عن التميمي قال كانت راية علي يوم الجمل سوداء وراية أهل البصرة كالجمل (الاعمش) عن رجل سمعاه قال كنت أرى علياً يوم الجمل يحمل فيضرب بسيفه حتى ينشئ ثم يرجع فيقولوا لا تلوموني ولوموا هذا ثم يعود ويقومه (ومن حديث) أبي بكر بن أبي شيبه قال قال عبد الله بن الزبير النخعي مع الأشتر يوم الجمل فضا ضربته ضربة حتى ضربني خمسة أو ستة ثم جرح جرحي فالتفتي في الخندق وقال والله لولا قربك من رسول الله صلى الله عليه وسلم لم ما اجتمع فيك عضواي آخر (ابو بكر بن أبي شيبه) قال أعطت عائشة الذي بشرها بحياة ابن الزبير اذ التقي مع الأشتر يوم الجمل أربعة آلاف (سعيد) عن قتادة قال قتل يوم الجمل مع عائشة عشرون ألفاً منهم ثمان مائة من بني ضبة (وقالت) عائشة ما انفكر رأس جملي حتى فقتلت أصوات بني عدي وقتل من أصحاب علي خمسة مائة رجل لم يعرف منهم إلا عمار بن الحرث السدوسي وهذا الجمل قتلهم ابن أبي بكر وأنشأ يقول

اني لمن يجهنني ابن أبي بكر * قتلت عماراً وهند الجمل

(عبد الله بن عون) عن أبي رجاء قال لقد رأيت الجمل حينئذ وهو كظهر القنفذ من النبل ورجل من بني ضبة أخذ بخطامه وهو يقول

نحن بنو ضبة أصحاب الجمل * الموت أحلى عندنا من العسل * فنعى ابن عفان باطراف الأسفل
(غندر) قال حدثنا شعبة عن عمرو بن مرة قال سمعت عبد الله بن سلمة وكان مع علي بن أبي طالب يوم الجمل والحرث بن سويد وكان مع طلحة والزبير وذا كرا ووقع الجمل فقال الحرث بن سويد والله ما رأيت مثل يوم الجمل لقد أشعر عوارما حهم في صدورنا وأشرعنا رماحنا في صدورهم ولوشأت الرجال ان تمشي عليهم المشت يقول هـ - هؤلاء لا اله الا الله والله أكبر ويقول هؤلاء لا اله الا الله والله أكبر فوالله لو ددت اني لم أشهد ذلك اليوم واني أعنى مقطوع اليدين والرجلين قال عبد الله بن سلمة والله ما يسرنى اني غبت عن ذلك اليوم ولا عن مشهده - هـ - علي بن أبي طالب بحمرا نعم (علي بن عامر) عن حصين قال حدثني أبو جهميم قال قال لي في الصف مع علي بن أبي طالب اذ عقر بأمر المؤمنين بن جهم فمأرت محمد بن أبي بكر وعمار بن ياسر يشدان بين الصفين أيهم - ما سبق اليه فاقطعا عارضة الرجل واحتملاه في هودجها (ومن حديث) الشعبي قال من زعم انه شهد الجمل من أهل بدر

(وكتب) عبيد الله بن طاهر
الى اسحق بن ابراهيم من خراسان
الى بغداد يسأله أن يوجه اليه
بالقلام قصبة أما بعد فانا على
طول الممارسة لهذه الصناعة
التي غلبت على الامم ولزمت
لزوم الرسم غلبت محل الانساب
وجرت مجرى الاقارب وجدنا
الاقلام القصبة أمرع في
الكواغد وأمر في الجلود كما أن
البحرية منها الماس في القراطيس
والبن في المعاطف وأكل عن
تمزيقها والتعلق بما ينبتون
شظاياها ونحن في بلاد قليلة
القصبة ردى عما يوجد بها منه
فاحسب ان تقدم باختيار أقلام
قصبة وتتأنق في انتقائها
قبلك وطالبها في منابها من
شطوط الانهار وارجاء الكروم
وان تقيم باختيارك منها
الشديدة المحس الصلبة المعص
الغليظة الشهوم المكتمة
الجوانب الضيقة الاجواف
الرزينة الوزن فانها أبقى في
الكتابة وأبعد من الخفاء وان
تقصدياً تقاتك منها الرقاق
القصبة ان اللطاف المنظر
المقومات الاود الملس العقد
ولا يكون فيها التواء عوج ولا
امت وضم الصافية القشور
الخفية الابر الحسنة الاستدارة
الطويلة الانابيب البعيدة ما بين
الكعوب الكريمة الجواهر
المعداة القوام تكاد أسافلها
تهتم من أعلاها الاستواء أصولها
برؤسها المستكملة ببسا القائمة
على سوقها قد تشرب الماء
في الحائز وانتهت في النضج منتهاها
لم تجل عن تمام مصطنعها وابان

عاهاتها من خصر الشتاء
وعفن الندى فاذا استجتمت
عندك امرت بقطعها ذراعا
ذراعا قطعا رقية فانتحرز معه أن
تتشتت رؤسها وتنشق أطرافها
ثم عبات منها خروفا فيما يصونها
من الاوعية وعابها الخيوط
الوثيقة ووجهها مع من تحتها
في حراستها وحفظها وايبسها
اذا كان مثلها يتوانى فيها
لقله خطرهما عند من لا يعرف
فضل جوهرها واكتب معه
بعتها واصنافها واجناسها
وصفاتها على الاسنة قصاء
من غير تأخير ولا ابطاء
(فاجابه ووجه اليه الانابيب)
أتاني كتاب الامير اعزه الله
تعالى عما أمرني به وخلصه من
البعث بما شا كل نعمته وضاهي
صفته من اجناس الاقلام
فسمت بغيته قاصدا لها وانتهجت
معالم سبله آخذايها فانفذت
اليه خرما انشئت بلطيف السقيا
وحسن العهد والبغيا لم تجل
باخراجها ولا بودرت قبل
ادراكها فهي مستوية الانابيب
معتدلتها مثقفة الكعوب
مقومتها لا يرى فيها امت دور
وضم وقدر جوت أن يجدها
الامير عند ارادته حسب بغيته
(ومن كلام) ابي منصور بن
عمار في صفة القلم ويقال انه
لسليمان بن الوليد الكاتب
اوليس من عجائب الله في خلقه
وانعامه على عباده وتعليمه
اياهم الكتاب المفيد للباقيين
حكم الماضيين والمخاطب
للميون بسر اثر القلوب على

الاربعة فكدبه كان على وعمار في ناحية رطلية والزبير في ناحية (ابوبكر بن ابي شيبة) قال حدثني
مخالد بن محمد عن يعقوب بن جعفر بن ابي المغيرة عن ابن ابي نزي قال اتهم سي عبد الله بن بديل الى
عائشة وهي في الودج فقال يا ام المؤمنين انشدك بالله ان تعلمين اني اتيتك يوم قتل عثمان فقلت
لك ان عثمان قد قتل فانا امرتني فقلت لي الزم عليا فوالله ما غيروا بديل فسكت ثم اعاد عليها
فسكت ثلاث مرات فقال اعقروا الجمل فمقرروه فنزلت انا وخواصنا محمد بن ابي بكر فاحتملنا الودج حتى
وضعهما بين يدي على فسترته فادخل في منزل عبد الله بن بديل (وقالوا) لما كان يوم الجمل ما كان
وظفر على بن ابي طالب حتى دنامن الودج عائشة فكلما بكلام فاجابته ما كنت فاسمح فجهزها
على باحسن الجهاز وبعث معها اربعة من امراء وقال بعضهم سي بعين امرأة حتى قدمت المدينة
(عكرمة) عن ابن عباس قال لما انقضى امر الجمل دعا علي بن ابي طالب باجرئين فعلاه ما
فخمد الله واثى عليه ثم قال يا انصار المرأة وأصحاب البيعة رغابكم ثم وعقره فزمتهم نزلتم شربلا
ابعد هاهنا من السماء ما غيض كل ماء ولها ثمر اسماء هي البصرة والبصرة والمؤتفكة وتدمر ابي ابن
عباس قال فدعت له من كل ناحية فاقبلت اليه فقال ائت هذه المرأة فامرحج الى بيتها التي امرها الله
ان تقر فيه قال ففعلت فاستأذنت عليه فلم تأذن لي فدخلت بلا اذن ومددت يدي الى وسادة في البيت
فجلست عليه فاقلت تالله يا ابن عباس ما رأيت مثلك تدخل بيته بلا اذننا وتجلس على وسادتنا بغير
أمرنا فقلت والله ما هو بينك ولا بينك الا الذي أمرك الله ان تقرى فيه فلم تفعل ان امير المؤمنين
بأمرك ان ترجع الى بلدك الذي خرجت منه قالت رحم الله امير المؤمنين ذلك عمر بن الخطاب قلت
نعم وهذا امير المؤمنين علي بن ابي طالب قالت ابيت ابيت قلت ما كان اباؤك الا فوافي ناقة بكيت ثم
صرت ما تحلين ولا تمرين ولا تأمرين ولا تنهين قال فبكيت حتى علان شيخها ثم قالت نعم أرجع فان
انقض البلدان الى بلد انتم فيه قلت اما والله ما كان ذلك جزاؤنا منك اذ جعلناك للمؤمنين اما وجهنا
أباك لهم صديقا قالت أتمن على رسول الله يا ابن عباس قالت نعم عن علي بن لو كان منك بمنزلة
من الممنون به عليا قال ابن عباس فأتيت عليا فأخبرته فقبل بين عيني وقال يا بني ذرية بعضهم من بعض
والله سمع عايم (ومن حديث) ابن ابي شيبة عن ابن فضيل عن عطاء بن السائب ان قاضيا من قضاة
اهل الشام اتى عمر بن الخطاب فقال يا امير المؤمنين بين رأيت رؤيا أفظعتني قال وما رأيت قال رأيت
الشمس والقمر يمتثلان والتجوم معهما نصفين قال فاعيهما كنت قال مع القمر على الشمس قال عمر
ابن الخطاب وجعلنا الليل والنهار آيتين فحونا آية الليل وجعلنا آية النهار مبصرة فانطلق فوالله
لا تعمل لي عملا أبدا قال فبلغني انه قتل مع معاوية بصفين (ابوبكر بن ابي شيبة) قال اقبل سليمان بن
صردو كانت له محبة مع النبي صلى الله عليه وسلم الى علي بن ابي طالب به دوقعة الجمل فقال له تأنات
وتزخحات وتربصت فكيف رأيت الله صنع قال يا امير المؤمنين ان الشوط بطين وقد بقي من الامور
ما تعرف به عدوك من صديقك (وكتب) علي بن ابي طالب الى الاشعث بن قيس بهد الجمل وكان
واليا عثمان على اذربيجان سلام عليك اما بعد فلو لا هذات كن منك لكنت انت المقدم في هذا الامر
قبل الناس واهل امرك يحمل بعضه بعضا ان اتقيت الله وقد كان من بيعة الناس اياي ما قد بلغك
وقد كان طهارة والزبير اول من بايعني ثم فكشاي عني من غير حدث ولا سبب وأخرجت الام المؤمنين فصاروا
الى البصرة وسرت اليهم فيمن بايعني من المهاجرين والانصار فالنقمة فادعوتهم الى ان يرجعوا الى
ما خرجوا منه فأبوا فأبلغت في الدعاء واحسنت في البقيما وأمرت أن لا يذفف علي جريح ولا يتبع مع
منزوم ولا يسلب قتيل ومن التي سلاحه وأغلق بابيه فهو آمن واعلم ان عمك ليس لك بطعمة انما هو
أمانة في عنقك وهو مال من مال الله وانت من خزاني عليه حتى تؤديه الى ان شاء الله ولا قوة الا بالله
فاما بلغ الاشعث كتاب علي قام فقال أيها الناس ان عثمان بن عفان ولا في اذربيجان فهلك وقد

لهندسة عقلية ومصدر العقل
العاقل وجهل الجاهل الناقل
الينا حكم الاوابن وحاماهما
الى الاخرين الحافظ علمنا
امر الدنيا والدين اول شئ خلقه
الله وامره فسبحه وقده ومجده
وحده وسجد له فكان من
قرسان خيولهم وكنيت عبيدهم
واقران نصر عليهم وانت
صنديدهم وميدان كنت زينة
ومضمار كنت عينه وحلبة
كنت سابعها ومجزها وغابة
كنت مالها ومحرزها ورميت
بي الايام الى معدنه الذي كلفت
به وعنت بطلبه فانفردت منه
بقدر فذو احد فرد في منبته قد
ساعت عليه السعد في فلك
البروج حول اكامل مؤلفه مختلف
اركانها وطباعها ومتباين ألوانها
وانحائها ومؤيدة بقواها
وجواهرها حتى غدت عرقا في
الشمس معرقا وأرضته ناجيا
وسقته مكعبا وأروته مقصبا
واظماته مكنيا ولا ولو حته
مستحصدا وجلاته بهاءها
والقت عليه عنوانها وأودعته
اعراقها وأوراقها واخلاقها
حتى اذا شق بازله ورق شئها
وابتسم من غشاؤه وقادى
من لحائه وتغرى عن حرامصيف
بناقصاء الخريف وانكشف
عن لون البيض المكنون
والصدف المخزون ودر البحار
وفقات الجمار ترى منه نقوة
الماج وبيضة الديباج وقبص
الدرر بطراز الفساج فاجتمعت
له زينة الابدى البشرية الى
الابدى العلوية والانساب

والكنك اغربت بدم عثمان وذات الانصار فاطاعك الجاهل وقوى بك الضعيف وقد ابنى اهل
الشام الاقتال حتى تدفع اليهم قتلة عثمان فان فعلت كانت شوري بين المسلمين وانما كان الحجازيون
هم الحكم على الناس والحق فيهم فلما فارقه كان الحكم على الناس اهل الشام ولعمري ما جئتك على
اهل الشام كجئتك على اهل البصرة ولا جئتك على طلبة والزبير كانا بياضك فلم ابايعك
انا فاما فضلك في الاسلام وقرابتك من رسول الله صلى الله عليه وسلم فلست أدفعه (فكتب) اليه على
أما بعد فقد اتانا كتابك كتاب امرئ ليس له بصير يهديه ولا قائد يرشده دعاه الهوى فأجابته وقاده
فاتبته زعمت انك انما افسد عليك بيعتي خفري لعثمان ولعمري ما كنت الاربع لامن المهاجرين
اوردت كما اوردوا واصدرت كما اصدروا وما كان الله ليجمعهم على ضلالة ولا ليضربهم بالعمى وما
أمرت فلزمته خطيئة الامر ولا قتلت فأخاف على نفسي قصاص القاتل وأما قولك ان اهل الشام هم
حكم اهل الحجاز فهات رجلا من قريش الشام يقبل في الشورى أو تحمل له الخلافة فان سمعت كذلك
المهاجرون والانصار ونحن نأتيك به من قريش الحجاز وأما قولك ادفع الى قتلة عثمان فما أنت وذاك
وهنا بنو عثمان وهم أولى بذلك منك فان زعمت انك أقوى على طاب دم عثمان منهم فارجع الى
البيعة التي لزمته وحاكم القوم الى وأما تميزك بين اهل الشام والبصرة وبينك وبين طلحة والزبير
فله عري فما الامر هناك الا واحد لانها بيعة عامة لا يتأتى فيها النظر ولا يستأنف فيها الخمار وأما
قرابتك من رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد هي في الاسلام فلما استطعت دفعه لدفعته (وكتب)
معاوية الى علي أما بعد فانك قتلت ناصرك واسقت نصرتي فإيم الله لا رمية بك بشهاب تركيه
الريح ولا يطفئه الماء فاذا وقع وقب واذا مس ثقب فلا تحسبني كسحيم أو عبدا لقيس أو حلو ان
السكان (فأجابته) علي أما بعد فوالله ما قتل ابن عمك غيرك وافي أرجوان الحق بك على مثل ذنبه
وأعظم من خطيئة وان السيف الذي ضربت به أباك وأهلك امي دائم والله ما استحدثت ذنبا ولا
استبدلت نبيا وانني على المنهاج الذي تركته طائعتين وأدخلته فيه كارهين (وكتب) معاوية الى علي
ابن ابي طالب أما بعد فان الله اصطفى محمدا وجعله الامين على وحيه والرسول الى خلقه واختار له من
المسلمين أعوانا لا يدعهم وكانوا في منازلهم عند علي قدر فضائلهم في الاسلام فكان افضلهم في
الاسلام وانصهم لله ولرسوله والخليفة والخليفة والخليفة الثالث في كلهم حسدت وعلى كلهم
بغيت عرفنا ذلك في نظرك الشز وتنفست الصداء وابطائك على الخلفاء وانت في كل ذلك تقاد كما يقاد
البعير المحسوس حتى تبايع وانت كاره ولم تكن لاحد منهم أشد حسدا منك لابن عمك عثمان وكان
أحقهم ان لا تفعل ذلك به في قرابته وصهره فقطعت رحمة وفقت محاسنه وألبت عليه الناس حتى
ضربت اليه آباط الابل وشهر عليه السلاح في حرم الرسول فقتل معك في المحلة وانت تسمع في داره
الهاثمة لا تؤدي عن نفسك في أمره بقول ولا فعل بل برأ قسم قسما صادقا الوقت في أمره مقاما واحدا
تنهين الناس عنه ماء بدل بك من قبلنا من الناس أحد ولمحي ذلك عنه لك ما كانوا يعرفونك به من
المجانبة لعثمان والبايع عليه وأخرى أنت بها عنه داويا ابن عفان ضنين ابواءك قتلة عثمان فهم
بطانتك وعضدك وانصارك فقد بلغتني انك تنفسي من دمه فان كنت صادقا فادفع المناقباته بنقلهم
به ثم نحن أسرع الناس اليك والافيس لك ولا يصحابك عندنا الا السيف والذي نفس معاوية بيده
لا طاب من قتل عثمان في الجبال والرمال والبر والبحر حتى نقلهم أو تلحق ارواحنا بالله (فأجابته) علي
أما بعد فان أخا خولان قدم علي بكتاب منك تذكر فيه محمد ابي الله عليه وسلم وما أنعم الله به عليه
من الهدى والوحى فالحمد لله الذي صدقه الوعد وقم له النصر ومكنه في البلاد وأظهره على الاعادي
من قومه الذين أظهروا له الكذب وزايدوه بالعداوة وظاهروا على اخراجه واخراج أصحابه وألبوا
عليه العرب وخربوا الاخراب حتى جاء الحق وظهر أمر الله وهم كارهون وذكر ان الله اختار من

المسلمين أعوانا أيدهم في كانوا في منازلهم عنده على قدر فضائلهم في الاسلام فكان أفضاهم ابن عمك
في الاسلام وأنصحهم لله ولرسوله الخليفة وخليفته الخليفة من بعده ولعمري ان كان مكانهم في الاسلام
لعظيم ما وان كان المصاب بهم لجرح في الاسلام شديد فرحمهم الله وغفر لهم ما وذكرت ان عثمان
كان في الفضل ثالثا فان كان محسنا فسيبقى ربا شاكورا ايضا عفا له الحسنات ويجزيه الثواب العظيم
وان بك مسيافا فسيبقى ربا غفورا ولا يتعاطيه ذنب يغفره ولعمري اني لارجو اذا الله أعطى الاسلام
ان يكون سم من أهل البيت أو فر نصيب وإيم الله ما رأيت ولا سمعت بأحد كان أنصح لله في طاعة الله
ورسوله ولا أنصح لرسول الله في طاعة الله ولا أصبر على البلاء والأذى في مواطن الخوف من هؤلاء
المغرم من أهل بيته الذين قتلوا في طاعة الله عبيدة بن الحارث يوم بدر وحزرة بن عبد المطلب يوم أحد
وجعفر وزيد يوم موقعة وفي المهاجرين خير كثير جزاهم الله بأحسن أعمالهم وذكرت ابطائي عن
الخلفاء وحسدي اياهم والبغى عليهم فأما البغى فعاد الله ان يكون وأما الكراهة لهم فوالله ما اعتذر
للناس من ذلك وذكرت بغبي على عثمان وقطبي رحمه فقد عمل عثمان بما قد علمت وعمل به الناس
ما قد بلغك فقد علمت اني كنت من أمره في عزلة الا أن تجني فتجن ماشئت وأما ذكرك قتل عثمان
وما سألت من دفعهم اليك فان نظرت في هذا الأمر وضربت أنفه وعينه فلم يسعني دفعهم اليك ولا الى
غيرك وان لم تنزع عن غيبك لنعرفك عما قليل يطالبونك ولا يكفونك ان تطالبهم في سهل ولا جمل
ولا يبرولا بحر وقد كان أبوك أبو سفيان أنا في حين قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ابطيدك
ايايكم فأنت أحق الناس بهذا الأمر فكنيت أنا الذي أبيت عليه مخافة الفرقة بين المسلمين اقرب عهد
الناس بالكفر فأبوك كان أعلم بحقي منك وان تعرف من حقي ما كان أبوك يعرفه تصب رشدا
والافتة بين الله عليك (وكتب) عبد الرحمن بن الحارث بن العاصي

ألا بلغ معاوية بن حرب كتابا من أخى ثقة يلوم

فانك والكتاب الى على كدابة وقد حلم الاديم

(يوم صفين) أبو بكر بن أبي شيبة قال خرج علي بن أبي طالب من الكوفة الى معاوية في خمسة
وتسعين الفا وخرج معاوية من الشام في بضع وثمانين الفا فالتقوا ببصرة فبين وكان عسكر علي يسمى
الزخوة لشدة حر كته وعسكر معاوية يسمى الخضرية لاسوداده بالاسلح والدروع (أبو الحسن)
قال كانت ايام صفين كلها موافقة ولم تكن هزيمة بين الفريقين الا على حامية ثم يكررون (أبو الحسن)
قال كان منادى على يخرج كل يوم وينادي أيها الناس لا تجهزن على جرح ولا تقبعن موليا ولا تسابن
فتبلا ومن ألقى سلاحه فهو آمن (أبو الحسن) قال خرج معاوية الى علي صفين ولم يبايعه أهل الشام
بالخلافه وانما يبايعوه على نصرة عثمان والطلب بدمه فلما كان من أمر الحارثيين ما كان يبايعوه
بالخلافه فكتب معاوية الى سعد بن أبي وقاص يدعو الى القيام معه في دم عثمان لان سلاطه عليه
أما بعد فان احق الناس بنصرة عثمان أهل الشورى من قريش الذين اثبتوا حقه واختاروه على
غيره ونصرة طلحة والزبير وهما شريكان في الأمر ونظيرك في الاسلام وخفت لذلك أم المؤمنين فلا
تكره ما رضوا ولا ترد ما قبلوا وانما تريد ان ترد ما شوري بين المسلمين والسلام (فأجابه) سعدا ما بعد فان
عمر رضي الله عنه لم يدخل في الشورى الا من تحمل له الخلافة فلم يكن أحدا أولى بها من صاحبه الا
باجتماعنا عليه غير ان عليا كان فيه ما فيه ما لم يكن فينا ما فيه ولولم يطالبوا ولزم بيته لطافته العرب ولو
بأقصى اليمن وهذا الأمر قد كرهنا أوله وكرهنا آخره وأما طلحة والزبير فلولزم ما يوتهم الله كان خيرا
لهم والله يغفر لام المؤمنين ما أتت (وكتب) معاوية الى قيس بن سعد بن عبادة أما بهد فاعلم أنت
يهودي ابن يهودي ان ظفرا أحب الفريقين اليك عزلك واستبدل بك وان ظفرا أبغض الفريقين اليك
قتلك ونكل بك وقد كان أبوك أوترقوسه ورمى غرضه فأكثر الحز وأخطأ الفصل فخذله قومه وأدركه

الارضية الى الانساب السهاوية فلما
قاده السادة التي ارته نسيج
وحده في الاقلام رايت أولى
الناس به نسيج وحده في الانام
فاثرتك به مؤثر الاصلية طالما
ان زين الجياد فرسانها وزين
السيف اقدانها وزين بزة
لابسها وزين اداة عمارتها
فالآن أعطيت القوس باربها
وزناد المكارم موربها
والصمصامة مصانها والقناة
مصاها وحلة الجهد لابسها
(وكان) الجند نرى جيد الرواية
والبدية في نظمه ونثره جيد
التصنيف في ملج التألف وكان
يوما عند أبي المسكين كافور
الاخشى بيدي فدخل عليه أبو
الفضل بن عباس فقال أدام
الله أيام سيدنا الاستاذ بالخفض
فتبسم كافورا الى أبي اسحق فقال
ارتجبالا

لا غرو ان نحن الداعي لسيدنا
وغص من هيمه بالريق والبحر
فقتل سيدنا حالت مهابة
بين البليغ وبين القول بالحصر
فان يكن خفض الايام من
دهش
من شدة الخوف لا من قلة البصر
فقد تغفلات في هذا السيدنا
والقال مأثرة عن سيد البشر
بان أيامه خفض بالانصب
وان دولته صفو بلا كدر
فأمر له بثلاث مائة دينار ولابن
عباس عباثتين (وقال) حماد
الدمشقي يصف قلما
للأيم بعثته وشق اسانه
وله اذا لم يحمرها اطرافه
كالحمية النضاض الأنة

من حيث يجري منه در ياقه
(قال) العتابي - اني الاصمعي
فقال اي الانابيب اصلح للكتابة
وعليه اصبر فقلت ما تشاء
بالبحر ماؤه وسقاه عن تلويحه
غشاؤه من التبرية القشور
الدربة الظهور الفضية الكسور
قال فأي نوع من البري اكتب
واصوب قلت البرية المستوية
القط عن عين شقها بربية تامن
معها الحجة عند الخط الهوا في
شعها فتبقي والريح في جوفها
حريق والمداد في خرطومها
رقيق قال فصار الاصمعي شاخصا
الى ضاحكا لا يحير مسئلة ولا جوابا
والعتابي هو كلثوم بن عمرو بن
الحارث العتابي يكنى ابا عمرو قال
الجاحظ كان العتابي ممن
اجتمع مع له الخطابة والبيان
والشعر الجيد والرسائل الفاخرة
وعلى الفاظه وحذوه يقول في
البيديع جميع من يتكاف
ذلك من الشعراء المولدين كنهو
منصور الفيرى ومسلم بن الوليد
الانصاري واصباهاه - ما وكان
العتابي يحذو حذو بشار في
البيديع ولم يكن في المولدين
اجود بدعا من بشار (ابن
هرمة) والعتابي من ولد عمرو
ابن كلثوم بن مالك بن عتاب
ابن اسيد ولذلك قال

اني امرؤ قد امتاز ما اثرني
واجتاح ما ابدت الايام من
خطري
اني ابن عمرو بن كلثوم يسوده
حمار بيعة والاحياء من مضر
ارومة عطائي من مكارمه
كالقوس عطاها الراعي من
الوتر

يوم ثم مات طريدا بحوران (فاجابه) قيس اما بعد فانت وثني ابن وثني دخلت في الاسلام كرها
وخرجت منه طوعا لم يقدم ايمانك ولم يحذر نفاقك ونحن انصار الدين الذي خرجت منه واعدا
الدين الذي دخلت فيه والسلام (وخطب) علي بن ابي طالب اصحابه يوم صفين فقال ايها الناس
ان الموت طالب لا يهزمه هارب ولا يفوته مقيم اقدموا ولا تنكروا فليس عن الموت محيص والذي
نفس ابن ابي طالب بيده ان ضربة سيف اهلون من موت الفراش ايها الناس اتقوا السيوف
بوجوهكم والرماح بصدوركم وموعدي واياكم الراية الحمراء فقال رجل من اهل العراق ما رأيت
كاليوم خطيبا يخطبنا يا امرئنا ان نتقي السيوف بوجوهنا والرماح بصدورنا وبعنا رايه بيننا ومائة
الف سيف (قال) ابو عبيدة في التاج جمع علي بن ابي طالب رايه بذكرها يوم صفين لمصين بن
المنذر بن الحرث بن وعلة وجعل الويت تحت لوائه وكانت له راية سوداء يخفق ظلها اذا قيل فلم يفت
احد في صفين اغناؤه (فقال فيه علي بن ابي طالب رضي الله عنه)

لمن رايه سوداء يخفق ظلها * اذا قيل قدمها حصين تقدمها
يقدمها في الصف حتى يزورها * حياض المنايا تقطر الدم والدماء
جزى الله عنى والجـزاء بكفه * ربيعة خيرا ما اعف وأكرما
وكان من همدان في صفين حسن فقال فيهم علي بن ابي طالب رضي الله عنه
له همدان اخلاق ودين يزبهم * وبأس اذا لا قوا وحسن كلام
فلو كنت بوابا على باب جنة * لقلت له همدان ادخلوا بسلام

(ابو الحسن) قال كان علي بن ابي طالب يخرج كل غداة بصـفين في سرعان الخيل فيقف بين الصفين
ثم يتأدى يامعاوية علام يقتل الناس ابرزالي وابرزاليك فيكون الامر ان غالب فقال له عمرو بن العاص
انصفك الرجل فقال له معاوية اريدتها يا عمرو والله لا رضيت عنك حتى تبارز عليا بفرزاليه متناكرا فلما
غشيه على بالسيف رمى بنفسه الى الارض وابدى له سواته فضرب على وجهه فرسه وانصرف عنه
فجاس معاوية يوما فظن ان الله فضلك فقال عمرو واضحك الله سنك ما الذي اضحكك قال من
حضوره منك يوم بارزت عليا اذا تقية به بعورتك اما والله لقد صدقت مناكرا كريما ولولا ذلك لدرم
رفيعك بالرمح قال عمرو بن العاصي اما والله اني عن عيذك اذ دعاك الى البراز فاحوات عيذك وربا
سحرك وبدا منك ما كره ذكرك (ذكر) عمرو بن العاصي عند علي بن ابي طالب فقال فيه علي
عجبالا بن الباغية يزعم اني بلقائه اعافس ومارس اني وشرا اقول اكذبه انه يسأل فيلطف ويسـئل
فيخجل فاذا احمر الباس وحى الوطيس واخذت السيوف مأخذها من هام الرجال لم يكن له هم الا غرقه
ثيابه ويغنى الناس استه فضه الله وتزجه (مقتل عمار بن ياسر) العتبي قال لما التقى الناس بصفين
نظر معاوية الى هشام بن عتبة الذي يقال له المرقا لاقول النبي صلى الله عليه وسلم ارقل ليمون وكان
اعور والراية بيده وهو يقول

اعور يعني نفسه محلا * قد عالج الحياة حتى ملا * لا بد ان يفل او يفلأ

فقال معاوية له - مرو بن العاصي يا عمرو - هذا المرقا قال والله اني زحف بالراية زحفا انه ليوم اهل الشام
الاطول ولا كى ارى ابن السوداء الى جنبه يعني عمارا وفيه عجلة في الحرب وارجوان تقدمه الى
الله انة وجهه لعمار يقول ابا عتبة تقدم فيقول يا ابا اليقظان انا اعلم بالحرب منك دعني ازحف
بالراية زحفا فلما اضره وتقدم ارسل معاوية خيلا فاخذت فواعمارا فكان يسمى اهل الشام قتل عمار
فتح الفتوح (ابو بكر بن ابي شيبة) عن يزيد بن هرون عن العوام بن حوشب عن اسود بن مسعود عن
حظلة بن خويلد قال اني لجالس عند معاوية اذا تاه رجلا ن يخطبهم ان في رأس عمار كل واحد منهما
يقول انا قتلتك فقال له ما عبد الله بن عمرو بن العاص ليطلب به احد كما نفس الصاحبه فاني سمعت رسول

وكان صاحب بديهة في المنظوم
والمنثور حسن العقل والتمييز
والعرب تقول من تقي رجلا
حسن العقل حسن البيان
حسن العلم تقي شيئا عسير او قد
اجتمع ذلك كله للعنابي (وعاتبه)
يحيى بن خالد على لباسه وكان
لا يسالي أي ثوبه ابنة ذل فقال
ابن داود الله رجلا يرى ان يكون
جماله في لباسه وعطره انما ذلك
حظ النساء وأهل الاهواء حتى
يرفعوا كبراه همتهم ولبه ويعلموا
بدهم عظماء لسانه وقابه (ودخل)
على الرشيد فقال تكلم
باعتابي فقال الا يناس قبل
الابساس لا عدح المرء بأول
صوابه ولا يذم بأول خطيئه لانه
بين كلام زرره أوعى حصره
(وذكر) ابوه فان الرشيد
لقبه بعد قتل جعفر بن يحيى
وزوال نعمته فقال ما حدثت
به يا عتابي فانشده ارتجالا
تلوم على ترك العتي باهلية
طوى الدهر عنها كل طرف وتالد
رات حولها النسوان يرفان في
الكسا
منظمة أجيادها بالاقلايد
بصرك اني نالت ما نال جعفر
من الملك أو ما نال يحيى بن خالد
وان أمير المؤمنين أعظمي
معظمها بالمرهفات البوارد
فان رفيعات المعالي مشوبة
بمستودعات في بطون الاسود
وكان متهم رفاعن البرامكة
وفهم يقول
ان البرامك لا تخمك انجية
بصنعة الدين من تجواهرهم قدب
نصرفت حجج منهم ومنصلهم

الله صلى الله عليه وسلم لم يقول له تقتلك الفئة الباغية (أبو بكر بن أبي شيبة) عن ابن عباس عن ابن
عمر عن الحسن بن أم سلمة قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول تقتل عمارا الفئة الباغية
(أبو بكر) قال - لما علي بن حفص عن أبي معشر عن محمد بن عباد قال ما زال جدي خزيم بن ثابت
كافا سلاحه يوم صفين حتى قتل عمارا فلما قتل - ل سيفه وقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم لم
يقول تقتل عمارا الفئة الباغية فما زال يقاتل حتى قتل (أبو بكر) عن غندر عن عمرو بن شعبة عن
عمرو بن مرة عن عبد الله بن سلمة قال رأيت عمارا يوم صفين شيخ آدم طوال أحد - له الحربية بيده ويده
ترعد وهو يقول والذي نفسي بيده لقد قاتلت به - هذه الحربية مع رسول الله صلى الله عليه وسلم لم ثلاث
مرات وهذه الرابعة والذي نفسي بيده لو ضرب بونا حتى يبلغوا بنا سعات هجرنا عرفتنا على حق وانهم
على باطل ثم جعل يقول صبرا عبد الله الجنة تحت ظلال السيف (أبو بكر بن أبي شيبة) عن وكيع
عن سفيان عن حبيب عن أبي الجحزي قال لما كان يوم صفين واشتدت الحرب دعا عمار بشربة لبن
وشربها وقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم قال لي ان آخر شربة تشربها من الدنيا شربة لبن
(أبو زر) عن محمد بن يحيى عن محمد بن عبد الرحمن عن أبيه عن جدته أم سلمة زوج النبي صلى الله عليه
وسلم قالت لما بنى رسول الله صلى الله عليه وسلم مسجده بالمدينة أمر بالابن بضرب وما يحتاج اليه ثم قام
رسول الله صلى الله عليه وسلم لم فوضع رداءه فلما رأى ذلك المهاجرون والانصار وضعوا أرواحهم
واكسيتهم يرتجزون ويقولون ويعملون

لئن قدنا والني يعمل * ذاك اذا لعمل مضال

قالت وكان عثمان بن عفان رجلا نظيفاً متظافراً كان يحمل الثبنة ويحافي بها عن ثوبه فاذا وضعه فض
كفيه ونظر الى ثوبه فاذا أصابه شيء من التراب نفضه فنظر اليه على رضى الله عنه فأنشد

لايس - تنوى من يعمر المساجدا * يدأب فيها راكعا وساجدا

وقائما طورا وطورا قاعدا * ومن يرى عن التراب حائدا

فعمد عمار بن ياسر فجعل يرتجزها وهو لا يدري من يعنى فسمعه عثمان فقال يا ابن سمية ما أعرفتني
عن تعرض ومعه جريدة فقال له - كفن أولا تعرض بها ووجهك فسمعه النبي صلى الله عليه وسلم وهو
جالس في ظل حائط فقال عمار جادة ما بين عيني وأني فن باغ ذلك منه فقد باغ مني وأشار بيده
فوضعها بين عيني فبكف الناس عن ذلك وقالوا لعمار ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد غضب فيك
وتخاف أن تغزل فمن قرآن فقال أنا أرضه كما غضب فأقبل عليه فقال يا رسول الله مالي ولا أصحابك
قال وما لك ولهم قال يريدون قتلي يحملون أبنه ويحملون علي ابنتين فأخذه وطاف به في المسجد وجعل
يمسح وجهه من التراب ويقول يا ابن سمية لا يقتلك أصحابي وإن تقتلك الفئة الباغية فلما قتل بصفين
وروى هذا الحديث عبد الله بن عمرو بن العاص قال معاوية هم قتلوه لانهم أخرجوه الى القتل فلما بلغ
ذلك عليا قال ونحن قتلنا أيضا حمزة لانا أخرجناه * (من حرب صفين) * أبو الحسن قال كانت أيام
صفين كلها موافقة ولم تكن هزيمة في أحد الفريقين الا على حامية ثم يكررون (أبو بكر بن أبي شيبة)
قال انقضت وقعة صفين عن سبعين ألف قتيل خمسين ألفا من أهل الشام وعشرين ألفا من أهل
العراق ولما انصرف الناس من صفين قال عمرو بن العاص

سبت الحرب فأعددت لها * مشرف الحارث لمحجول الشج * يصل الشر بشر فاذا

وثب الخيل من الشر معج * جرشع أعظمه - حفز - فاذا ابتل من الماء حرج

(وقال عبد الله بن عمرو بن العاص)

فان شهدت جل مقامى ومشهدى * بصفين يوما شاب منها الذواثب

عشيرة جاهل العراق كانوا * أصحاب ربيع رفته الجنائب

مخرج بدم الاسلام مختضب
(واجتاز) عبد الله بن طاهر
بالرقة بمنزل العتابي فقال ليس
هنا منزل كلثوم بن عمرو قيل
نعم فثنى رجله ودخل اليه فالفاه
جالسا في بيت كتب به فنادته
وذاكره ثم انصرف فتحدث
الناس في ذلك وقالوا ان الامير
لم يقصده وانما اجتازه فاخطره
ذلك الزيارة فكتب اليه
يا من افادتني زيارته

بعد الخول نباهة الذكر
قالوا الزيارة خطيرة خطيرة
ومجاز خطر ليس بالخطر
فادفع مقالهم بشانية
تستفيد المجهد ومن شكرى
لا تجعل الوتر واحدة

ان الثلاث تمة الوتر
فبعثته الايات الى ان زار ثلاثا
وكان يعمل الى المأمون فلما
خرج المأمون الى خراسان
شيعه حتى وصل معه الى سندان
كعمري فقال له المأمون سألتك
بالله يا عتابي الاعلمت على زيارتنا
ان صار لنا من هذا الامر شيء
فلما ولي المأمون الخلافة ودخل
بعد اربعة اربع ومائتين
توصل اليه العتابي فلم يكنه
الوصول فقال للقاضي يحيى بن
أكثم ان رأيت أن تهلم أمير
المؤمنين بكتاني فقال لست
بموجب قال قد علمت ولا كنتك
ذو فضل وذو الفضل معواذ فقال
سألتني غير طريقى قال ان
الله تعالى الحقك بعباده وعبادة
وهما يقومان عليك بالزيادة ان
شكرت والتعبير ان كبرت
وانا اليوم لك خير منك لنفسك

وحشاهم تترى كان صفوفنا * من البصر مدحج متراكب
اذ اقات قد ولو اسرا عا بدت لنا * ككتاب منهم فارحنت كناث
فدارت رحانا واسد ارت رحاهم * سرارة النهار ما تولى المناكب
وقالوا لنا انا نرى أن تباعدوا * علينا فقلنا بل نرى أن نصارب
(وقال) السيد الحميري وهو رأس الشيعة وكانت الشيعة من تظيمها له تاتي له وساد بسجدة الكوفة
انى ادين بما دان الوصى به * وشاركت كفه كفى بصفيما
في سفك ماسفكت منها اذا احتضروا * وبرز الله للقسط الموازين
تلك الدماء معا يارب في عنقى * ثم اسقى مثله آمين آمين
آمين من مثله في مثل حاله * في فتية هاجروا في الله شارينا
ليسوا يريدون غير الله ربه * نعم المراد توخاه المرادونا
(وقال الجاشي يوم صفين وكتب بها الى معاوية)

يا ايها الملك المبدى عداوته * انظر لنفسك اى الامر تأمر
فان نفست على الاقوام مجدهم * قابض يدك فان الخير مبتدر
واعلم بان على الخير من نقر * شيم العرائين لايه لوهوم بشر
نعم الفنى هو الا ان بينكما * كما تفاضل ضوء الشمس والقمر
وما اخالك الا استمنتها * حتى ينالك من اظفار ظفر

(خبر عمرو بن العاص مع معاوية) سفيان بن عيينة قال اخبرني ابو موسى الاشعري قال اخبرني
الحسن بن قال علم معاوية والله ان لم يبايعه عمر ولم يتم له امر فقال له يا عمر واثقه عني قال لما ذللا خرة
فوالله ما معك آخره أم لا الدنيا فوالله لا كان حتى أكون شريكك فيها قال فافقت شريكى فيها قال
فا كتب لي مصر وكورها فكتب له مصر وكورها وكتب في آخر الكتاب وعني عمرو السمع والطاعة
قال عمرو واكتب ان السمع والطاعة لا ينقصان من شرطه شيئا قال معاوية لا ينظر الناس الى هذا قال
عمرو حتى تكتب قال فكتب والله ما يجد بدا من كتابتها ودخل عتبة بن ابي سفيان على معاوية وهو
يكلم عمراني مصر وعمر يقول له انما اباي بك يهاديني فقال عتبة انتم من الرجل بدينه فانه صاحب من
أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم (وكتب عمرو الى معاوية)

معاوي لا أعطيك ديني ولم أزل * به منك دنيا فانظرن كيف تصنع
وما الدين والدينا وادواني * لا أخذ ما تعطى ورأى مقنع
فان تعطيني مصر فأرجح صفقة * أخذت بها شيوخا يضربون بضع

(وقالوا) لما قدم عمرو بن العاص على معاوية وقام معه في شأن على بعد أن جعل له مصر طعمة قال له
ان بأرضك رجلا له شرف واسم والله ان قام معك استهويت به قلوب الرجال وهو عبادة بن الصامت
فأرسل اليه معاوية فلما أتاه وسع له بينه وبين عمرو بن العاص فجالس بينهما ما خمد الله معاوية
وأثنى عليه وذكر فضل عبادة وسابقته وذكر فضل عثمان وما ناله وحضه على القيام معه فقال عبادة
قد سمعت ما قلت أنتدري ان لم جالس بينكما في مكانكما قالوا نعم لفضلك وسابقتك وشرفك قال لا والله
ما جالس بينكما لذلك وما كنت لجالس بينكما في مكانكما ولا كن بيننا نحن نسبر مع رسول الله صلى
الله عليه وسلم لم في غزاة تبوك اذ نظر اليكما نسبران وأنتما تتحدثان فالتفت اليه فقال اذ ارايتوهما
اجتمعا ففرقوا بينهما فانهما لا يجتمعا على خير أبدا وانا انهما كما عن اجتماعكما فأما ما دعوتني اليه
من القيام معكما فان اسكما عدوا هو اعاظ أعدائكما عليكما وانا كما من ورائكم في ذلك العداوان
اجتمعتهم على شيء دخلت فيه (أمر الح-كمين) أبو الحسن قال لما كان يوم الهديرو هو أعظم يوم

هو في ما عليه واقفي حياء

استتبعين لي ولست بباقي

أين أقدمت صروف المنايا

فالذي أخوت مريع اللعاق

وبد الحادثات ومن برا

ت من العيش مصبرات المذاق

عمر من ظن ان تقوت المنايا

وعراها قلائد الاعناق

كم صفيين متعابا تفاق

ثم صار الغربة واقتراف

قلت للفرقد بين والليل ملق

سودا كفافه على الآفاق

أبقيا ما بقيت اسوف يرمى

بين شخصيكما بسهم الفراق

بينما المرء في غصارة عيش

وصلاح من أمره واتفاق

عاطفت شدة الزمان فأدت

به الى فاقة وضيق الخناق

لا يدوم البقاء للخلق امكن

من دوام البقاء للخلق

(وقال في الرشيد)

امام له كف تضم يداها

عصا الدين ممنوعا من البري

عودها

وعين محيط بالبرية طرفها

سواء علمها قريها وبعبدها

(وقال فيه)

رعى امة الاسلام فهو امامها

وادي اليه الحق فهو امينها

مقيم بمستن الفلاس بين يلقى

طوارق ابكار الخلوب وعونها

(وكان) منصور النعمري سعي

به الى الرشيد فخافه فهرب الى

بلاد الروم وله قصائد يعتد فيها

بحميدة مختارة وهو مشبه في

حسن الاعتذار بالنسابة

الذي ياتي ومن جدد اعتذاره

قوله للرشيد ويدوي قال بل قالها

وقد كان بيني وبينه شروط شوري عن تراض فلما رجع عمرو رجعت اما قولك ان الحكمين اذا حكم
على رجل لم يكن له الخيار عليهم ما فانما ذلك في الشاة والبيع والدينار والدرهم فاما امر هذه الامة فليس
لاحد فيها بكرة حكم وان يذهب الحق عجز عاجز ولا خدعة فاجر واماد عاؤك اياي الى الشام فليس
لي رغبة عن حرم ابراهيم فباع عليا كتاب معاوية الى ابي موسى الاشعري فكتب اليه سلام عليك اما
بعد فانك امرؤ وظلمك الهوى واستدرجك الغرور حتى بك حسن الظن لزومك بيت الله الحرام غير
حاج ولا قاطن فاستقل الله بقلك فان الله يغفرو ولا يغفل وأحب عباده اليه التوابون وكتبه مالك بن
حرب فكتب اليه ابو موسى سلام عليك فانه والله لولا اني خشيت ان يرفعك مني منع الجواب الى اعظم
منافي نفسك لم احبك لانه ليس لي عندك عذر ينفعني ولا قوة تمنعني واما قولك ولزومي بيت الله الحرام
غير حاج ولا قاطن فاني اسلمت اهل الشام وانقطعت عن اهل العراق واصبت اقواما صغروا من ذنبي
ما عظمتم وعظموا من حقي ما صغرت من اذلي لم يكن لي منكم ولي ولا نصير (وكان) علي بن ابي طالب اذ
وجه الحكمين قال لهم انما احكمنا كما يكتب الله فحييما ما احيا القرآن وتحييما ما امات فلما كاد عمرو بن
العاص على ابي موسى اضطرب الناس على علي واختلوا فخرجت الخوارج وقالوا لا حكم الا لله
فجعل علي يقبل بهذه الايات

لي زلة اليكم فاعتذر * سوف اكيس بعد ما وانشهر * واجمع الامرا الشيت المنتشر

(ابو الحسن) قال لما قدم ابو الاسود الدؤلي على معاوية عام الجماعة قال له معاوية بلغني يا ابنا الاسود ان
علي بن ابي طالب اراد ان يجعلك ائمة الحكمين فما كنت تحم به قال لوجهي احدث ما جعلت القام
المهاجرين وابناء المهاجرين والقام الانصار وابناء الانصار ثم ناشدتهم الله المهاجرون وابناء المهاجرين
اولي بهذا الامر اطلقا قال له معاوية لله ابولك اي حكم كنت تكون لو حكمت (احتجاج علي واهل
بيته في الحكمين) ابو الحسن قال لما انقضى امر الحكمين واختلف اصحاب علي قال بعض الناس
ما منع امير المؤمنين ان يأمر بعض اهل بيته فيتم حكم فانه لم يبق احد من رؤساء العرب الا وقد تم حكم قال
فيه ينما على يومنا على المنبر اذ التفت الى الحسن ابنه فقال قم يا حسن فقل في هذين الرجلين عبد
الله بن قيس وعمرو بن العاص فقام الحسن فقال ايها الناس انكم قد اكرهتم في هذين الرجلين
وانما بعثنا اليكم بالكتاب على الهوى فكم بالهوى على الكتاب ومن كان هكذا لم يسم حكما ولكنه
محكوم عليه وقد اخطأ عبد الله بن قيس اذ جعلها لعبد الله بن عمر فاطأ في ثلاث خصال واحدة انه
خالف اباة اذ لم ير ضمه لها ولا جملته من اهل الشورى واخرى انه لم يستأمره في نفسه وثالثة انه لم يجمع
عليه المهاجرون والانصار الذين يعقدون الامارة ويحكمون بها على الناس واما الحكومة فقد حكم النبي
عليه الصلاة والسلام سعد بن معاذ في بني قريظة فكم بما يرضي الله به ولا شك ولو خالف لم ير ضمه رسول
الله صلى الله عليه وسلم ثم جلس فقال لعبد الله بن عباس قم فقال عبد الله بن عباس بعد ان حمد الله
وأثنى عليه ايها الناس ان للحق اهلا واصوبه بالتوفيق فالناس بين راض به وراغب عنه فانه بعث عبد
الله بن قيس يهدي الى ضلالة وبعث عمرو بضلالة الى هدى فلما التقيار جمع عبد الله بن قيس عن
هداه وثبت عمرو على ضلاله واثم الله ان كانا حكما بما سار به اقد سار عبد الله وعلى امامه وسار عمرو
ومعاوية امامه فسادا هذما من غيب ينتظر فقال علي لعبد الله بن عباس فمر بن ابي طالب قم فقام
فحمد الله وأثنى عليه وقال ايها الناس ان هذا الامر كان النظر فيه الى علي والرضا الى غيره فتمت الى
عبد الله بن قيس مبرسا فقلتم لا نرضى الا به واثم الله ما سلفه ناه علماء ولا انتظروا منه غائبا وما نعرفه
صاحبوا ما افسد ابناء اهل العراق وما افسد اهل الشام ولا وضا حق علي ولا وضا باطل معاوية
ولا يذهب الحق رقية راق ولا نفعه شيطان ونحن اليوم على ما كنا عليه امس (احتجاج علي علي
اهل النهران) قالوا ان علمنا ما اختلف عليه اهل النهران والغري واصحاب البرانس ونزلوا قرية
يقال لها حرواء وذلك بعد وقعة الجمل فرجع اليهم علي بن ابي طالب فقال لهم يا هؤلاء من زعيمكم قالوا

ابن الكواء قال فليبرزالي فخرج اليه ابن الكواء فقال له علي يا ابن الكواء ما اخرجكم علينا بعد رضاكم
بالحكمين ومقامكم بالاكوفة قال قاتلت بناعد والانشك في جهاده فزعت ان قتلانا في الجنة وقتلاهم
في النار فيمنا نحن كذلك اذ ارسالت منا فقاو حكمة كافر او كان من شكك في امر الله ان قلت للقوم
حين دعوتهم كتاب الله بيني وبينكم فان قضى علي ببيعةكم وان قضى عليكم ببيعة فاني فلو لا شكك
لم تفلح في يدك قال علي يا ابن الكواء انما الجواب بعد الفراغ افرغت فاجيبك قال نعم
قال علي اما قتالك معي عدو والانشك في جهاده فصددت ولو شكك فيهم لم اقاتلهم واما قتالنا
وقتلناهم فقد قال الله في ذلك ما يستغنى به عن قولي واما رسالي المناق وتحميكمي الكافر فانت
ارسلت ابا موسى مبرسا ومعاوية حكمكم عرايت ابي موسى مبرسا فقلت لا ترضي الا ابا موسى فهلا
قام الى رجل منكم فقال يا علي لا تعطى هذه الدنية فانها ضلالة واما قولي لمعاوية ان جني اليك كتاب
الله تبعك وان جوك الى تبعني زعمت اني لم اعط ذلك الا من شكك فقد علمت ان اوفق ما في يدك هذا
الامر فحدثني ويحك عن اليهودي والنصراني ومشركي العرب اهم اقرب الى كتاب الله ام معاوية
واهل الشام قال بل معاوية واهل الشام اقرب قال علي افرسول الله صلى الله عليه وسلم كان اوفق بما في
يديه من كتاب الله اونا قال بل رسول الله قال افرأيت الله تبارك وتعالى حين يقول قل فأتوا بكتاب
من عند الله هو اهدى منكم ما أتتكم ان كنتم صادقين اما كان رسول الله يعلم انه لا يؤتى بكتاب هو اهدى
مما في يديه قال بل قال فلم اعطى رسول الله القوم ما اعطاهم قال انصافا وحجة قال فاني اعطيت القوم
ما اعطاهم رسول الله قال ابن الكواء فاني اخطأت هذه واحدة زدني قال علي فما اعظم ما نفعتم علي
قال تحكيم الحكمين نظرناني امرنا فوجدنا تحكيمهم ما شكاؤنا بذي اقال علي فتي هي ابو موسى حكما
حين ارسل او حين حكم قال حين ارسل قال اليس قد ساروه وسلم واقت رجوا ان يحكم بما أنزل الله قال
نعم قال علي فلا اري الضلال في ارساله فقال ابن الكواء هي حكما حين حكم قال نعم اذا فارسله كان عدلا
ارأيت يا ابن الكواء لو ان رسول الله بعث مؤمنا الى قوم مشركين يدعوهم الى كتاب الله فارتد على
عقبه كافر كان يضرني الله شيئا قال لا قال علي فما كان ذنبي ان كان ابو موسى ضل هل رضى
حكومتهم حين حكم او قوله اذ قال قال ابن الكواء لا اولئك جعلت مسلمانا وكافرا يحكمان في كتاب الله
قال علي وبل لك يا ابن الكواء هل بعث عمر اغبرم معاوية وكيف أحكمه وحكمه علي ضرب عنقي انما
رضي به صاحبه كمارضيت انت بصاحبك وقد يجتمع المؤمن والكافر يحكمان في امر الله ارايت لو ان
رجلا مؤمنا تزوج يهودية او نصرانية فخافا شقاق بينهما ففرغ الناس الى كتاب الله وفي كتابه فابعثوا
حكما من اهل وديارهم من اليهود او من النصارى او من المسلمين الذين
يجوز لهم ان يحكموا في كتاب الله حكما قال ابن الكواء وهذه ايضا مهملنا حتى ننظر فانصرف عنهم
علي فقال له صمصمة بن صوحان يا امير المؤمنين ائذن لي في كلام القوم قال نعم ما لم تبسط يدا قال
فنادى صمصمة ابن الكواء فخرج اليه فقال انشدكم بالله يا معشر الخارجين ان لا تكونوا عاراعلى من
يعزوا غيره وان لا تخرجوا بارض تسوء اباها به واليوم ولا تستهملوا ضلال العام خشية ضلال عام قابل
فقال له ابن الكواء ان صاحبك اقيم ابا رقولك فيه صغيرا مسك قالوا ان علمنا خرج به بذلك اليهم
فخرج اليه ابن الكواء فقال له علي يا ابن الكواء انه من اذن في هذا الدين ذنبا يكون في الاسلام
حدنا استغناء من ذلك الذنب بعينه وان توبت ان تعرف هدى ما خرجت منه وضلال ما دخلت فيه
قال ابن الكواء انما لا ننكر اننا قد فتنا فقال له عبد الله بن عمرو بن جرموز اذكر كنا والله هذه الآية الم
احسب الناس ان يتركوا ان يقولوا آمنا وهم لا يفتنون وكان عبد الله من قراء اهل حوراء فخرجوا
فصلوا خلاف على الظهور وانصرفوا معه الى الكوفة ثم اختلفوا به ذلك في رجعتهم ولا مبعوضهم بعضا
وقال زيد بن عبد الله الراسي وكان من اهل حوراء يشككهم

علي لسان عيسى بن موسى
الهاشمي بخاطب الرشيد
جعلت رجاء العفو عذرا ونهية
بهيمة اما غفرا ومغائب
وكنيت اذا ما خفت حادث تيرة
جعلتك حصنا من حذار
النواب
فاترك في هجرانك اليأس بعدما
حلت بوادمك رحب المشارب
اظل ومرحاي الجديب مكانه
واوى الى حافات كدر ناضب
ولم يشن عن نفسي الردي غير
انها
تشوب بساق عن رجائك نائب
هي النفس محبوس عليك
رجاؤها
مقدمة الا مال دون المطالب
وتحت ثياب الصبر منى ابن لوعة
يظل ويمسى مستلين بالنواب
فني ظفرت منه الليالي بركة
فاقلعن عنه راميات المخالب
حنانك اني لم اكن بعت عزة
بذل واخرزت المنى بالمواهب
وقد سميتي الهجران حتى اذقتني
عقوبة زلاتي وسوء المناقب
فها انا مغمض في رضاك وقابض
على حدم مصقول الذبا بين قاض
ومنتزع عما كرهت وجاعل
هواك مثالا بين عين وحاجب
وفي هذه القصة يذمها مختار
اهل الصنائع
اشيعت مشتاق رمي في جفونه
غريب الكرى بعد الفجاج
الاسباب
صعبت له ذيل السرى وهو
لا يس
دجى الليل حتى مجضوه الكواكب

ومن فوق كوارها ماري لينة
أكل لها كل الذرا والفوارب
وكل في عادته قصر سوقه
وطى الحشى دون الله موم
العواذب

يسر الهوى لم يبدعه نعت فرقة
صراخا ولم تسمع به اذن صاحب
اذا درع الليل انجلي وكانه
بقية هندی الحسام المضارب
بركب ترى كسر الكرى في
جفونهم

وهذا الله الى في وجوه شواحب
(وقال ايضا)

لوراني ذرى المجادة فردا
وذراع ابنة الفلاة وسادي
أطفئ الحرق بالدموع اذا ما
حمة الشوق أثرت في فؤادي
طاشع الطرف قد توخى الضمر
رفلانت له قناة قصادي
قرب بؤس أخاه موم كان الـ
محزن والبوس وافيا مبادي
وكاني استشعرت ما لفظ النسا
س من التابرات والاحقاد
انصدى الردى وأدرع الـ

ل بهوجاء فوقها اقتنادي
حظ عيني من الكرى خفقات
بين مرجى ومضى أعوادي
أوحش الناس جانبي فما آ
نس الا بوحدي وانفرادي
قد ردت الذي به يتقى النسا
س وأبرزت لازمان سواي
فاستهلت على قطرتي الشو
ق شأيب مزنة من غادي
(وقال)

اماراع قلب العارمية اني
غدت و مرجوع السقام
قربني
أكتم لوعات الهوى ويبسها
يحال ماء الشوق بين جفوني

شكركم ومن ارسي ثب يرام كانه * ولولم تشكوا ما انشيتم عن الحرب
وتحكيمكم عمرا على غيرة توبة * وكان لعبد الله خطب من الخطب
فانه كصه للعقب لما خلا به * فاصبح يهوى من ذرى جالق صعب
(وقال الرباحي)

الم تر ان الله أنزل حكمه * وعمر ووعبد الله مختلفان
(وقال مسلم بن يزيد الثقفي وكان من عباد حوراء)

وان كان ما عباد عبيدنا * خطايا يا باخذ النص من غير ناصح
وان كان عبيدنا فاعظم بتركنا * علمنا على امر من الحق واضح
ونحن اناس بين بين وعلنا * مرزنا بامر غيبه غير صالح

ثم خرجوا على علي فقتلهم بالنهر وان (خرج عبد الله بن عباس على علي) قال أبو بكر بن أبي شيبة
كان عبد الله بن عباس من أحب الناس الى عمر بن الخطاب وكان يقدمه على الاكابر من أصحاب محمد
صلى الله عليه وسلم ولم يستعمله قط فقال له يوما كدت استعملك ولكن أخشى أن تستحل الفى وعلى
التأويل فلما صار الى امرى على استعمله على البصرة فاستحل الفى وعلى تأويل قول الله تعالى واعلموا
أنما غنمتم من شئ فان الله خمسته وللرسول ولذي القربى واستعمله من قرابته من رسول الله صلى الله
عليه وسلم وروى أبو مخنف عن سليمان بن أبي راشد عن عبد الرحمن بن عبد الله قال مر ابن عباس على
أبي الاسود الدؤلى فقال له لو كنت من البهايم لكنت جمل لا ولو كنت راعيا ما بلغت المرعى فبكتب أبو
الاسود الى علي اما بعد فان الله جعلك واليام مؤتمرا وراعيام مسؤولا وقد بلغناك رحمتك الله فوجدناك عظيم
الامانة فاصحح الامة توفركم فيهم وتكف نفسك عن دنياهم فلا تأكل أموالهم ولا توشى بشئ في
أحكامهم وابن عمك قد أكل ماتحت يديه من غير علمك فلم يسعني كتمانك ذلك فانظر رحمتك الله
فيما هنالك واكتب الى برأيل فما أحببت أبعه ان شاء الله والسلام فبكتب اليه علي اما بعد فبكتك
نصح الامام والامة ووالى على الحق وفارق الجور وقد كتبت لصاحبك بما كتبت الى فيه ولم أعلمه
بكتابتك الى فلا تدع اعلامي ما يكون بحضورك مما النظر فيه للامة صلاح فافك بذلك جدير وهو حق
واجب لله عليك والسلام (وكتب) علي الى ابن عباس اما بعد فانه قد بلغني عنك أمران كنت فعلته
فقد انحطت الله وأخربت أمانتك وعصيت امامك وخنت المسلمين باقنى انك خربت الارض وأكلت
ماتحت يدك فأرفع الى حسابك واعلم ان حساب الله أعظم من حساب الناس والسلام (وكتب) اليه
ابن عباس اما بعد فان كل الذي بلغك باطل وانما ماتحت يدى ضابط وعامه حافظ فلا تصدق على
الثنين والسلام (فبكتب) اليه علي اما بعد فانه لا يسعني تركك حتى تعلمنى ما أخذت من الجزية
من أين أخذته وما وضعت منها أين وضعت فأتق الله فيما أئتمنتك عليه واسـتر عيتك اياه فان
المتاع بما أنت رازمه قليل وتباعته وبيلة لا تبديد والسلام فلما رأى ان عليا غير مقلع عنه كتب اليه اما
بعد فانه بلغني تهظيمك على مرزاة مال بلغك انى رزاة اهل هذه البلاد وایم الله لان الفى الله بما فى بطن
هذه الارض من عقباها ومخبيها وبعثا على ظهرها من طلاعه اذهبا أحب الى من أن ألقى الله وقد
سفتكت دماء هذه الامة لانال بذلك الملك والامرة ابعث الى عمك من أحببت فاني طاعن والسلام
فلما أراد عبد الله المسير من البصرة دعا اخو له بنى هلال بن عامر بن صعصعة ليمعهوه فبعاء الضحك
ابن عبد الله الهلالى فأجاره ومعه رجل منهم يقال له رزين بن عبد الله بن رزين وكان شجاعا نبیسا
فقاتل بنو هلال لاغنى بناعن هوازن فقاتل هوازن لاغنى بناعن بنى سليم ثم اتهم قيس فلما رأى
اجتماعهم لم له حمل ما كان فى بيت مال البصرة وكان فيما زعموا سنة آلاف فجعله فى الغرائق قال
فحدثني الازرق البشـكري قال سمعت أشياخنا من أهل البصرة قالوا لما وضع المال فى الغرائق ثم مضى

ومطروقة الانسان في كل لوعة

لهما نظرة موصولة بحنين

(وقال) الحسن بن وهب بن

سعيد

ابك فن أحسن ما في البكا

أن البكال لوجد تحايل

وهو إذا أنت تأملته

خزن على الخدين محول

وقد أعرق بنو وهب في الكتابة

فأحبوا ولهم في هذا الكتاب

ما يشهد لهم بما نسب إليهم وفيهم

يقول الطائي

كل شعب أنتم به آل وهب

فهو شبي وشعب كل أديب

إن قاييكم الكالكيد الحر

ي وقايي لغيركم كالقلوب

وفي هذه القصيدة يقول في مدح

سليمان بن وهب

ما على الرشح الرقائل من عنة

ب إذا ما أتت أبا أيوب

خول لأفعاله مرتع الذم

م ولا عرضة مناخ العيوب

واحد بالصديق من برحاء

شوق وجدان غيره بالحبيب

(أخذ) سليمان منه معنى هذا

البيت الأخير فقال في رسالة

لبعض اخوانه طرف الصداقة

من طرف العلاقة والنفس منها

بالصديق آنس منها بالمشيقي

فقال له أبو تمام كلامك هذا أرق

من شعري وهو الحسن بن وهب

حسن الشعر والبالغة جيد

اللسان حلوا البيان وكان يحب

بنان جارية محمد بن حماد وله

فيها شعر جيد ولها يقول

أقول وقد حاولت تقبيل كفها

وبى رعدة أهتر منها واسكن

كهنك أنى أشجع الناس كلهم

لدى الحرب إلا أنى عنك أجن

به تبعته الاحساس كلها بالطف على أربع فراسخ من البصرة فوافقه فقالت لم قيس والله لا تصلوا
إليه ومناعين تطارف فقال ضمرة وكان رأس الازد والله ان قيسا لاخوتنا في الاسلام وجهير اننا في
الدار وأعوأنا على العدو وان الذي تذهبون به من المال لورد عليكم اكان نصيبكم منه الاقل وهم خير
اكنكم من المال قالوا فأتري قال انصرفوا عنهم فقال بكر بن وائل وعبد القيس نعم الراي راى ضمرة
واعتزلوهم فقال بنو تميم والله لا نفارقهم حتى نقاتلهم عليه فقال الاحنف بن قيس انتم والله احق
أن لا تقاتلوهم عليه وقد ترك قتالهم من هو أبعد منكم رحما قالوا والله لنقاتلنهم فقال والله لا نشانبيكم
على قتالهم وانصرف عنهم فقدم عليهم م ابن مخدبة فقاتلهم فحمل عليه الضحاك بن عبد الله فطعن في
كفقه فصرعه فسقط الى الارض بغير قتل وحمل سلمة بن ذؤيب السعدي على الضحاك فصرعه أيضا
وكثر بينهم الجراح من غير قتل فقال الاحساس الذين اعتزلوا والله ما صنعتم شيئا اعتزلتم قتالهم
ونزكموهم يتشاجرون فجاءوا حتى صرفوا وجوه بعضهم م عن بعض وقالوا ابني تميم والله ان هذا اللؤم
قيح لنحن أمضى أنفسنا منكم حين تركنا أم والنال ابني عمكم وانتم تقاتلوهم عابها خلوا عنهم م وأرواحهم م
فان القوم قد حووا فانصرفوا عنهم م ومضى معه ناس من قيس فيهم الضحاك بن عبد الله وعبد الله بن
رزين حتى قدموا الحجاز فنزل مكة فحمل راجز عبد الله بن عباس يسوق له في الطريق ويقول
صحت من كاظمة القصر الحرب م مع ابن عباس بن عبد المطلب

(وجعل ابن عباس يرتجز ويقول)

آوى الى أهلك يا رباب م آوى فقد حان لك الاياب

وجعل أيضا يرتجز ويقول ومن عشرين سنة هميسا م ان يصدق الطير نك لميسا

فقال له يا أبا العباس أمثلك يرفث في هذا الموضع قال انما الرفت ما يقال عند النساء قال أبو محمد
فلما نزل مكة اشترى من عطاء بن جبير مولى بني كعب من جواربه ثلاث مولدات حجازيات يقال لهن
شادن وحوراء وفتون بثلاثة آلاف دينار (وقال) سليمان بن أبي راشد عن عبد الله بن عبيد عن أبي
الكنود قال كنت من أعوان عبد الله بالبصرة فلما كان من أمره ما كان أتيت عليه فأخبرته فقال
واتل عليهم نبأ الذي آتينا آياتنا فانسلخ منها فأتبعه الشيطان فكان من الغاوين (ثم كتب) معه
اليه أما بعد فاني كنت أشركتك في أمانتي ولم يكن من أهل بيتي رجل أوثق عندي منك بمواساتي
وموازرتي بأداء الأمانة فلما رأيت الزمان قد كذب على ابن عمك والعدو قد حرد وأمانة الناس قد خربت
وهذه الأمانة قد فتنت قلبك لأن عمك ظهر المجن ففارقته مع القوم المفارقين وخذلتك أسوأ خذلان
وخنته مع من خان فلا ابن عمك آسبت ولا الأمانة اليه أدبت كأنك لم تكن على بينة من ربك وانما
كذبت أمة محمد عن دنياهم وغدرتهم عن فيهم فلما أمكنتك الفرصة في خيانة الأمانة أمرت القدرة
وعاجلات الوثبة فاخترت ما قدرت عليه من أموالهم وانقلبت بها الى الحجاز كأنك اغتاضت على
أهلك ميراثك من أبيك وأهلك سبحان الله أما تؤمن بالمعاد أما تخاف الحساب أما تعلم أنك تأكل حراما
وتشرب حراما وتشترى الآثمة وتكسبهم بأموال المتاعى والارامل والمجاهدين في سبيل الله انى أفاء الله
عليهم فاتق الله وأد الى القوم أموالهم فانك والله انى لم تفعل وأمكننى الله منك لا عذر ن الى الله فيك
فوالله لو أن الحسن والحسين فعلا مثل الذي فعلت ما كانت لهما عندي هوادة ولما تركزت ما حتى أخذ
الحق منهم ما والسلام (فكتب) اليه ابن عباس أما بعد فقد بلغنى كتابك تعظام على أمانة المال الذي
أصبت من بيت مال البصرة وله مرى ان حتى في بيت مال الله أكن من الذي أخذت والسلام
(فكتب) اليه على أما بعد فان العجب كل العجب منك اذ ترى لنفسك في بيت مال الله أكثر مما لرجل
من المسلمين قد أفلتحت ان كان تمنى لك الباطل وأدعاؤك ما لا يكون بنجيك من الاثم ويحلى لك ما حرم
الله عليك عمرك الله انك لانت البعيد البعيد قد بلغنى انك اتخذت مكة وطنا وضربت بها عطنات تشترى

وحضرت مجلسه وبين يديه نار

فأمرت بإزالتها فقال

بأبي كرهت النار حتى أهدت

فعلت ما معنالك في أبعادها

هي ضرة لك في القناع ضيائها

وهبوب نفحاتها الذي أبقاها

وأرى ضربة لك في القلوب

صنيعها

بسيائها وأراكها وعداها

شر كنت في كل الأمور بفعالها

وضيائها أوصلاها وفسادها

والى هذا ينظر قول الأمير قيس بن

المعز

ما هجرت المدام والورد والبدر

ر بطوع لـ كن برغم وكره

منعتني من الثلاثة من لو

قتلتني لم أحل بالله من هي

قالت الورد والمدامة والبدر

رضيائي ولون خدي ووجهي

قلت بخلا بكل شيء فقالت

لا ولا كن بخلا بي وبشبيبي

قالت باليتني شبيبي قالت

انما يقتل المحب التشبيبي

(ولما) مات الحسن بن وهب وكان

موت به بالشام عزى عنه أخوه

سليم أن يخافه أبو العيلاء فقال

انشدني أبو سعيد الأصمعي

لعمري لنعم المرء من آل جعفر

يجدران أمسى أعلقته الحبال

لقد فقدوا عزما وخرما وسوددا

وعلمنا أصيلا خالفته المجاهل

فان عشت لم امل حياتي وان

تمت

فما في حياتي بعد موتك طائل

فقال سليمان أحسن الله جزاك

ووصل أخاك ان هذا من أحسن

الشعر وقد تمثل به قتيبة حين بلغه

موت الحجاج والكنى أقول كما

قال كعب بن سعد الغنوي يربني

المولدات من المدينة والطائف وتختارهن على عينك وتعطى بهامال غيرك وإني أقسم بالله ربني
وربك رب العزة ما أحب ان ما أخذت من أموالهم لم لي حلالا أدعه ميراثا أعقبني فبالاغتيال به
تأكله حراما صح رويدها فكانت قد بلغت المدى وعرضت عليك أعمالك بالحل الذي ينادي فيه المغتر
بالحسرة ويتمنى المضيع التوبة والظالم الرجعة (فكتب) إليه ابن عباس والله أثنى لم تدعني
من أساطيرك لأجله إلى معاوية بقائك به فكف عنه علي (مقتل علي بن أبي طالب رضي الله
عنه) سفيان بن عيينة قال كان علي بن أبي طالب رضي الله عنه يخرج بالليل إلى المسجد فقال
أناس من أصحابه فخشى أن يصيبه بعض عدوه وإن تعالوا فخرج ذات ليلة فاذا هو في المسجد فقال
ما شأنكم فكتبته فخرج من علي فأتاه فخرج ذات ليلة فاذا هو في المسجد فقال
من أهل الأرض قال أنه ليس يقضى في الأرض حتى يقضى في السماء (التميم) بأسناد له قال
لما تواجد ابن ملجم وصاحباه بقتل علي ومعاوية وعمر بن العاص دخل ابن ملجم المسجد في فروع
الفجر الأول فدخل في الصلاة تطوعا ثم افتتح في القراءة وجعل يكررها هذه الآية ومن الناس من
يشري نفسه ابتغاء مرضاة الله فأقبل ابن أبي طالب به هذه محففة وهو يوقظ الناس للصلاة ويقول
أيها الناس الصلاة الصلاة فربما ابن ملجم وهو يردد هذه الآية فظن علي أنه ينسى فيها افتتح عليه فقال
والله رؤوف بالعباد ثم انصرف علي وهو يريد أن يدخل الدار فأتبعه فضر به على قرنيه ووقع السيف في
الجدار فأطار قدرة من آخره فأتته مدره الناس فأخذوه ووقع السيف منه فجعل يقول أيها الناس
احذروا السيف فإنه مسهوم قال فأتى به علي فقال احبسوه ثلاثا واطعموه واسقوه فان أعش
أرى فيه رأيي وان أمت فاقتلوه ولا تمسوا به فأتته من تلك الضربة فأخذ عبد الله بن جعفر فقطع يديه
ورجليه فلم يفرغ ثم أراد قطع أسانه ففرغ فقبل له لم لم تفرغ لقطع يديك ورجليك وفزع لقطع
أسانك قال إني أكره أن تمر بي ساعة لا أذكر الله فيها ثم قطعوا أسانه وضربوا عنقه وتوجه الخارجي
الاتجاه إلى معاوية فلم يجد إليه سبيلا ووجه الثالث إلى عمرو فوجده قد أغفل تلك الليلة فلم يخرج إلى
الصلاة وقدم مكانه رجلا يقال له خارجة فضر به الخارجي بالسيف وهو يظنه عمرو بن العاص فقتله
فأخذته الناس فقالوا قتلت خارجة قال أوليس عمر أقالوا له لا قال أردت عمر وأراد الله خارجة
وفي الحديث أن النبي صلى الله عليه وسلم لم قال لعلي ألا أخبرك بأشد الناس عذابا يوم القيامة قال
أخبرني بأرسول الله قال فان أشد الناس عذابا يوم القيامة عاقرة ناقة ثمود وخاضب لحية بكدم رأسك
(وقال كثير عزة)

الآن الأئمة من قريش * ولادة الله - أربعة سواء * علي والثلاثة من بيته

هم الأسباط ليس بهم خفاء * فسبط سبطايمان وبر * وسبط غيبته كربلاء

وسبط لا يذوق الموت حتى * يقود الخيل يقدمها اللواء

تغيب لا يرى عنهم زمانا * برضوى عنده غسل وماء

(قال) الحسن بن علي صبيحة الليلة التي قتل فيها علي بن أبي طالب رضي الله عنه حدثني أبي البارحة

في هذا المسجد فقال يا بني أتيت البارحة ماروق الله ثم غمت فومة فرأيت رسول الله صلى الله عليه

وسلم فشكلت اليه ما أنا فيه من مخالفة أصحابي وقلته رغبتهم في الجهاد فقال لي ادع الله أن يرجمك منهم

فدعوت الله (وقال) الحسن صبيحة تلك الليلة أيها الناس انه قتل فيكم الليلة رجل كان رسول الله

صلى الله عليه وسلم يبعثه فيكم فنه جبريل عن عيمه وميكائيل عن يساره فلا ينبغي حتى يفتح الله له ما ترك

الاثنان درهم (خلافة الحسن بن علي) ثم بويع للحسن بن علي أمه فاطمة بنت رسول الله صلى

الله عليه وسلم في شهر رمضان سنة أربعين من التاريخ فكتب إليه ابن عباس أن الناس قد ولوك

أمرهم بعد علي فاشدد عن يمينك واجاهد عدوك واستمر من الضنين ذنبه بما لا يثلم دينك واستعمل

أخي ما أخى لا فاحش عند بيته
ولا درع عند اللقاء هيوب
حليم إذا ما سورة الجهل أطلقت
من الشب للنفس اللجوج غلوب
حبيب إذا الزوار يغشون بيته
جميل المحيا ثبت وهو أدب
إذا ما ترا آه الرجال تخفضوا
فما تنطق العوراء وهو قريب
فانصرف الناس ينجبون من
علم سليمان وحسن جوابه وصحة
تمثله بالبيان التي أنشدها
الأصمعي للعظيمة واهمه جزل
ابن أوس بن جؤية بن مخزوم بن
مالك بن غالب بن قطيفة بن
عباس بن بغيض لقوله في
علقمة بن علاثة وفيه يقول
فما كان بيني ولوقتك سالما
وبين الغنى والآل قلائل
قال سليمان مان بن وهب لما جاز
عائنا بالأسكبة السلطان وجفانا
من أجهل أسائر الإخوان أفصفا
ابن أبي دؤاد بتطو له وـ كفانا
الحاجة إليهم بتفضله فـ كنا وأياه
كما قال الخطيئة

جاورت آل محمد فحمدتهم

أذلا يكاد أخو جوار محمد
أيام من يرد الصنعة يصطنع
فينا ومن يرد الزهادة يزهد
(وله فصل إلى بعض أخوانه)
يعتذر لك أن يعتب ويشبهك
أن يعتذر فـ أقبـل الأمرين
لا كثرهـ ما وقدم فضلك على
حقك وبقيتك على شكك
(ووصف رجلا بلبغا) فقال
كان والله واسع المنطق جزل
الالفاظ ليس بالهذر في لفظه
حبيب إلى السمع وهذا ضد قول
محمد بن عبد الملك الزيات في

أهل البيوتات تستصلح بهم عشائرهم ثم اجتمع الحسن بن علي ومعاوية بمسكن من أرض السواد من ناحية الأنبار واصلحا وسلم الحسن الأمر إلى معاوية وذلك في شهر جمادى الأولى سنة إحدى وأربعين وبسعى عام الجماعة فكانت ولاية الحسن سبعة أشهر وسبعة أيام ومات الحسن في المدينة سنة تسع وأربعين وهو ابن ست وأربعين سنة وصلى عليه سعيد بن العاص وهو والي المدينة وأوصى أن يدفن مع جده في بيت عائشة ففعله مروان بن الحكم فردوه إلى البقيع وقال أبو هريرة مروان علام تمنع أن يدفن مع جده فلقد أشهداني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة فقال له مروان لقد ضيع حديث نبيه أذ لم يروه غيرك قال أما إنك إذ قلت ذلك لقد ضيعته أهل الجنة فقال له مروان لقد ضيع حديث نبيه أذ لم يروه غيرك قال أما إنك إذ قلت ذلك لقد ضيعته حتى عرفت من أحب ومن أبغض ومن نفى ومن أقروا من دعا له ومن دعا عليه (ولما) بلغ معاوية موت الحسن بن علي خرسا جدا لله ثم أرسل إلى ابن عباس وكان معه في الشام فعزاه وهو مستبشر وقال له ابن كم سنة مات أبو محمد فقال له سنة كان يسمع في قبرش فالجيب من أن يجعله مثلك قال بلغني أنه ترك أطفالا صغارا قال كل ما كان صغيرا يكبر وإن طفلا نال أهل وإن صغيرا نال كبر ثم قال مالي أراك يا معاوية مستبشرا بموت الحسن بن علي فوالله لا ينسأ في أجلك ولا يسدد حفرتك وما أقل بقاءك وبقائه بعده ثم خرج ابن عباس فبعث إليه معاوية أبنه يزيد فقدم بين يديه فعزاه واستبشرا بموت الحسن فلما ذهب أتبعه ابن عباس بصرة وقال إذا ذهب آل حرب ذهب الحلم من الناس ﴿خلافه﴾ معاوية ﴿ثم اجتمع الناس على معاوية سنة إحدى وأربعين وهو عام الجماعة فبايعه أهل الأمصار كلها وكتب بيته وبين الحسن كتابا وشروطا ووصى له بأربعين ألفا وفي رواية أبي بكر بن أبي شيبة أنه قال له والله لا جيزتك بجائزة ما أجزت بها أحدا قبلك ولا أجيز بها أحدا بعدك فأمر له بأربع مائة ألف (هو معاوية) بن أبي سفيان بن حرب بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف وكنيته أبو عبد الرحمن وأمه هند ابنة عتبة بن ربيعة بن عبد شمس بن عبد مناف ومات معاوية بدمشق يوم الخميس ثمان بقين من رجب سنة ستين وصلى عليه الضحاك بن قيس وهو ابن ثلاث وسبعين سنة ويقال ابن ثمانين سنة كانت ولايته تسع عشرة سنة وتسعة أشهر وسبعة وعشرين يوما صاحب شرطة يزيد بن الحرث البسبي وعلى حرسه وهو أول من اتخذ حرسا رجل من الموالى يقال له المختار وحاجبه سعد مولاة وعلى القضاء أبو ادريس الخولاني وولده عبد الرحمن وعبد الله من فاختة ابنة قرطبة وأما عبد الرحمن فمات صغيرا وأما عبد الله فمات كبيرا وكان ضيفا ولا عقب له من الذكور وكان له بنت يقال لها عاتكة تزوجها يزيد بن عبد الملك وفيه يقول الشاعر

يا بيت عاتكة التي اتغزل * حذر العدا وبه الفؤاد موكل

وبيزيد بن معاوية وأمه ابنة محمد بن كلبية ﴿فضائل معاوية﴾ ذكر عمرو بن العاص معاوية فقال أحذروا ذم قريش وابن كريمة من يضحك عند الغضب ولا ينام الأعلى الرضا ويتناول ما فوقه من تحتها (سئل) عبد الله بن عباس عن معاوية فقال سمى بشئ أسره واستظهر عليه بشئ أعلنه فحاول ما أسره بما أعلن فنهاله وكان حله قاهرا انفض به وجوده غابا على منعه يوصل ولا يقطع ويجمع ولا يفرق فاستقام له أمره وجرى إلى مدته (قيل) فأخبرنا عن ابنه قال كان في خير سبيته له وكان أبوه قد أحكمه وأمره ونهاه فتعاق بذلك وسلمك طريقا مذلالا (وقال) معاوية لم يكن في الشباب شئ إلا كان مني فيه مستمتع غير أني لم أكن صرعة ولا نكحة ولا صبا (قال) الأصمعي السب كثير الأسباب (ميمون) بن مهران قال كان أول من جلس بين الخطيئة وبين معاوية وأول من وضع شرف العطاء الفير معاوية وقال معاوية لا ذات أطعم في الخلافة منذ قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يا معاوية إذا ما كنت فاحسنا (العتبي) عن أبيه قال قال معاوية لقريش ألا أخبركم عنى وعنكم قالوا بلى قال فأنا أطير إذا وقعتم واقعا إذا طيرتم ولورافق طيراني طيرانيكم سقطنا جميعا (وقال) معاوية لو أن بيني وبين

مهلزول الالفاظ غلب المعاني
ضعيف العقل ضعيف الذاكرة
واهي العزم ما فون الراي
(الفاظ لاهل العصر في ذم
الكتاب والكتابة والنثر
والشعر)

الحزن احسن من كلامه والي
أبلغ من بيانه خاطره ينفو وقبه
يكبو ويسم - وويلط ويخطئ
ويسقط - ووصير جامع
الكتابة قاصر - في الخطابة
كتبه مضطربة الالفاظ متفاوتة
الابحاض منتشرة الاوضاع
متباينة الاغراض الجمل لم أولى
بكفه من القلم والطاس البقي
بها من القرطاس كلام تنبوع
قبوله الطبع وتجنافي عن
استماع الاسماع الفاظ تنبو
عن الاذان فتمجها وتكرها
الطبع فتزجها كلام لا يرفع
الطبع له حجاب ولا يفتح السمع له
بابا كلام يصدى الريان
ويصدى الافهام والاذهان
كلام فيه تبدل وتكلف
وتحريف وتعسف طبع جاس
ولفظ قاس ولا مصاغ له في سمع
ولا وصول له مع خلود درع كلام
لا الروية ضربت فيه بسهم ولا
الفكرة جالت فيه بقدر كلام
تتمت الاسماع في خروته وتخير
الافهام من عورته كلمات
ضعيفة الاتقان قليلة الاعيان
مضمحلة على الامتحان الفاظ
تستعار من الدياجي ومعان
تقدرون الانافي كلام عثله
يقلى الاخوس عن كفه ويفرح
الاصم بصممه أثقل من الجنديل
وأمر من الحنظل هو هذيان

الناس شدة ما انقطعت ابدان له وكيف ذلك قال كنت ذامدوها رخيتمها واذا رخواها مدتها
(وقال) زياد ما غلبني امير المؤمنين معاوية بن ابي سفيان في امر واحد طلبت رجلا من عمالي كسر على
الخراج فلجأ اليه فكتب اليه ان هذا فساد على وعملك فكتب الي انه لا ينبغي لنا ان نسوس الناس
بسياسة واحدة لا بين جميعا فيخرج الناس في المعصية ولا نشد جميعا فحمل الناس على المهالك ولا يكن
تكون انت للشدة والفظاظة والغلظة واكون للارافة والرحمة (احبار معاوية) قدم معاوية
المدينة بعد عام الجماعة فدخل دار عنة - ما بن عفان فصاحت عائشة ابنة عثمان وبكت ونادت
اباها فقال معاوية يا ابنة اخي ان الناس اعطونا طاعة واعطيتناهم امانا واطهرناهم حلتا تحت غضب
واظهروا لنا ذلتا تحت حق ومع كل افسان سيفه ويرى موضع اصحابه فان ذكثناهم ذكثوا بنا ولا ندري
اعلمنا ان نكون ام لنا ولا ن - كوني ابنة عم امير المؤمنين خير من ان تكوني امرأة من عرض الناس
(القمي - ذي) قال لما قدم معاوية المدينة - فقال ايها الناس ان ابا بكر رضى الله عنه لم يرد الدنيا ولم ترده
واما عمر فارادة الدنيا ولم تردها وامام عثمان فنال منها ونالت منه وامانا فالت بي ومات بها وانا بالبنا
فهى امي وانا ابنها فان لم تجد رضى خيركم فانا خيركم - كم ثم نزل (قال) حورية ابن امية فقال بشر بن اوطاة
من على بن ابي طالب عنده معاوية وزيد بن عمر بن الخطاب جالس فعلا بشر اضربا حتى شجبه فقال
معاوية باز يدع - دت الى شيخ قريش وسيد اهل الشام فضر به واقبل على بشر وقال تشتم عليا وهو
جده وابوه الفاروق على رؤس الناس اذ كنت تراه يصبر على شتم على وكانت أم زيد أم كلثوم بنت على
ابن ابي طالب (ولما) قدم معاوية مكة وكان عمر قد استعمله عليه فدخل على أمه هند فقالت له يا بني
انه قبلما ولدت حرة مثلك وقد استعملك هذا الرجل فاعمل بما وافقه احببت ذلك أم كرهته ثم دخل
على ابيه - ابي سفيان فقال له يا بني ان هؤلاء الرهط من المهاجرين - سبقونا وتأخرونا فرفعهم سبقهم
وقصر بنا تأخيرنا فصرنا نأبوا وصاروا قادة وقد قدرك جسيم من امرهم - فلا تخالفن رأيهم فانك
تجري الى امهم تلبغهم ولو قد بلغتهم لنتفقت فيه - قال معاوية فحببت من اتفقه - ما في المعنى على
اختلافهم في اللفظ (العتبي) عن ابيه ان عمر بن الخطاب قدم الشام على حمار و معه عبد الرحمن بن
عوف على حمار فلقاهما - ما معاوية في موكب نبيل بخا وز عمر حتى اخبر فرجع اليه فلما قرب منه نزل
فاعرض عنه عمر فعمل عشي الى جنبه راجلا فقال له عبد الرحمن بن عوف اتعبت الرجل فاقبل عليه
عمر فقال يا معاوية انت صاحب الموكب انما مع ما بلغني من وقوف ذوى الحاجات بياك قال نعم
يا امير المؤمنين قال ولم ذلك قال لا يا بلاد لا تمنع فيهم من جواسيس العدو ولا بد لهم من مكارههم من
هيبة السلطان فان امرتي بذلك قت عليه وان نهيتي عنه انتهيت قال اثنى كان الذي قلت حقا فانه رأى
اريب واثنى كان باطلا فانها - دعة ادب ولا ترك به ولا أنهاك عنه - فقال عبد الرحمن بن عوف
لحسن ما صدر من هذا الفتى عما أوردته فيه قال الحسن مصادره وموارده جشمتها ما جشمتها (وقال)
معاوية لابن الكواء يا ابن الكواء أنشدك الله ما علمك في قال أنشدني الله ما علمك الا واسع الدنيا
ضيق الآخرة (ولما) مات الحسن بن على حج معاوية فدخل المدينة وأرد أن يلعن عليا على منبر
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقبل له ان ههنا عبد بن أبي وقاص ولا تراه يرضى بهذا فابعت اليه وخذ
رأيه فارسل اليه وذكر له ذلك فقال ان فلت لا يخرج من المسجد ثم لا أعود اليه فامسك معاوية
عن لعنه حتى مات - عد فلما مات لعنه على المنبر وكتب الى عماله أن يلعنوه على المنابر ففعلوا فكتب
أم سلمة زوج النبي صلى الله عليه وسلم الى معاوية فأنكم تلعنون الله ورسوله على منابركم وذلك انكم تلعنون
على بن ابي طالب ومن احبه وأنا أشهد ان الله احبه ورسوله فلم يلبثت الى كلامها (وقال) بعض العلماء
لولد يابى ان الدنيا لم تبين شيئا الا هدمه الدين وان الدين لم تبين شيئا فهدمته الدنيا لا ترى ان قوما
لغنوا غلدا يخفضوا منه فكأنما أخذوا بخاصيته جوا الى السماء (ودخل) صمصمة ابن صوحان على

معاوية ومعه عمرو بن العاص جالس على سريره فقال وسع له على ترواية فيه فقال صمعة انى والله
 اتراى منه خلقت واليه اعود ومنه ابعت وانك لما رج من مارج من نار (العتبي) عن ابيه قال قال
 معاوية يوما لعمرو بن العاص ما اعجب الاشياء قال غلبة من لاحق له ذا الحق على حقه قال معاوية
 اعجب من ذلك ان يعطى من لاحق له ما ليس له بحق من غير غلبة (وقال) معاوية اعنت على على
 باربعة كنت اكرم سري وكان رجلا يظهره وكنت فى اصلي جندوا طوعه وكان فى اخيت جند
 واعصاه وتركتها واصحاب الجمل وقلت ان ظفروا به كانوا الهون على منه وان ظفروا به اغتربها فى دينه
 وكنت احب الى قريش منه فيما لك من جامع الى ومفرق عنه (العتبي) قال اراد معاوية ان يقدم ابنه
 الصائفة فذكره ذلك يزيد فابى معاوية الا ان يفعل فكتب اليه يزيد يقول يزيد على
 فجي لا يزال بعد ذنبا * انقطع وصل حبلك من حبالي
 فيوشك ان يرحلك من اذائي * نزول فى المهالك وارحمالى
 ونجته من خروج فلم يتخلف عنه احد حتى كان فيمن خرج ابواب الانصارى صاحب النبي صلى الله
 عليه وسلم (قال) العتبي وحدثني ابو ابراهيم قال ارسل معاوية الى ابن عباس قال يا ابا العباس ان
 احببت ان تخرج مع ابن اخيك فيا نسل بك ويقر بك وتشير عليه برأىك ولا يدخل الناس بينك وبينه
 فيشغلوا كل واحد منكم عن صاحبه واقل من ذكر حقا فانه ان كان لك فقد تركته لمن هو ابد منها
 حيا وان لم يكن لك فلا حاجة بك الى ذكره مع انه صائر اليك وكل آت قريب واتجدنا اذا كان ذلك خيرا
 لكم منا فقال ابن عباس والله اثنى عظمت عليك النعمة فى نفسك اتدع عظمت عليك فى يزيد واما
 ما سألتني عن الكف عن ذكر حقي فاني لم اغد سبي وانار يدان انتصر بلساني واثنى صار هذا الامر
 المناسم وانيكم من قومي مثلى كما ولينا من قومك مثلك لا يرى اهلك الا ما يحبون قال فخرج يزيد فلما
 صار على الخلع نزل ابواب الانصارى فاتاه يزيد عائد اقل ما حاجتك ابا ايوب فقال اما دنيا كم
 فلا حاجة لي فيها ارا كن قد منى ما استطعت فى بلاد العدو فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
 يدفن عنه دستور القسطنطينية رجل صالح ارجوانا كون هو فلما مات امر يزيد بكتفينة وحمل
 على سريره ثم اخرج اليكتائب فجعل قيصر يري سريرا يحمل والناس يقتلون فأرسل الى يزيد ما هذا
 الذى ارى قال صاحب نيمنا وقد سألنا ان نقتله فى بلادك ونحن منقذون وصيته او تلحق ارواحنا
 بالله فأرسل اليه الحب كل الحب كيف يدهى الناس اباك وهو يرسلك فتعبد الى صاحب قبيلك
 فتدفنه فى بلادنا فاذا ولت اخر جنازه الى الكلاب فقال يزيد انى والله ما اردت ان اودعه بلادكم حتى
 اودع كلامي آذانه كم فاني كافر بالذى اكرمت هذا له اثنى بلغنى انه نبش من قبره او مثل به لا تركت
 بأرض العرب نصرا نيا الا قتله ولا كنيسة الا هدمتها فبعث اليه قيصر ابوك كان اعلم بك فوحي
 المسيح لا حفظه بيدي سنة فلقد بلغنى انه بنى على قبره قبة يسرج فيها الى اليوم (طاب معاوية البيعة
 ليزيد) ابو الحسن المدائني قال لما مات يزيد وذلك سنة ثلاث وخمسين اظهر معاوية عهدا مفتعلا
 فقرأه على الناس فيه عقد الولاية ليزيد بعد مواعنا اراد ان يساهل بذلك بيعة يزيد فلم يزل يروض
 الناس لبيعته سبع سنين ويشاورو يعطى الاقارب ويدانى الابعاد حتى اسست وثق له من أكثر
 الناس فقال لعبد الله بن الزبير ما ترى فى بيعة يزيد قال يا امير المؤمنين انى اناديك ولا اناجيك ان
 اخاك من صدقك فانظر قبل ان تتقدم وتفكر قبل ان تندم فان النظر قبل التقدم والتفكر قبل
 التندم فضحك معاوية وقال ثعلب رواق تعلمت الشجاعة عند الكبر فى دون ما تشجعت به على ابن
 اخيك ما يكفيك ثم التفت الى الاحنف فقال ما ترى فى بيعة يزيد قال تخافكم ان صدقناكم وتخاف
 الله ان كذبا فلما كانت سنة خمس وخمسين كتب معاوية الى سائر الامصار ان يقدوا عليه فوفد
 عليه من كل مصر قوم وكان فيمن وفد عليه من المدينة محمد بن عمرو بن خرم غلبه معاوية وقال له

المحموم وسورالموم كلام رث
 ومعنى غث لا طائل فيه ما ولا
 طلاوة عليهم ما ابيات ليست
 من محكم الشـعـر وحكمه ولا من
 اجمال الكلام وغرره شعـر
 ضعيف الصيغة ردى الصنعة
 بغرض الصنعة واخطأ فى شعره
 شعره ولا سقى قطره لوشـعـر
 بالقص ما شعرا يعز بين خبيث
 القول وطيبه ولا يفرق بين
 بكره وثيبه هو بارد العبارة
 ثقیل الاستعاره هو من بين
 الشعراء منبوذ بالعراء لم يلبس
 شعره حلة الطلاوة له شعـر
 لا يطيب درسه ولا يخف سرده
 وخط مضـطرب الحـروف
 متضاعف التضعيف والتخريف
 خط بقذى العين ويستقى
 الصدر خط مضطرب كأنه ارجل
 البطوانا مل السرطان على
 الحيطان قامة لا يستجيب بربه
 ومداده لا يساعده جريه قامة
 كالولد العاق والاخ المشاق
 اذا أردته استتال واذا قومته
 مال واذا بعثته وقف واذا أوقفته
 انحرف قلم مائل الشق
 مضطرب المشق متفاوت
 بخدش القرطاس وينفـس
 الانقاس وبأخذ بالانفاس فلم
 يبعث اذا بعثته ولا يقف اذا
 أوقفته قد وقف اضطراب جريه
 دون اسـتمرار جريه واقتطـع
 تفاوت قطعه عن تجويد خطه
 (ذكر عتبة بن ابي سفيان)
 كلام العرب فقال ان للعرب
 كلاما هوارق من الهواء اعذب
 من الماء مرق من افواههم
 مروق السهام من قوسها
 بكلمات مؤلفات ان فسرت

بغيرها عطلت وان بدلت
بسواها من الكلام استصعبت
فسهولة الفاظهم توهمك انها
ممكنة اذا سمعت وصوتها
تعملك انها مفعولة اذا طابت
هم اللطيف فهمهم النافع
علمهم بلغتهم نزل القرآن وبها
يدرك البيان وكل نوع من
معناه مبين لما سواه والناس
الى قولهم يصيرون ويهديهم
يأتون أكثر الناس احلاما
واكبرهم اخلاقا وكان يقال
خير الكلام المطمع الممتنع
(وأشد ابراهيم بن العباس
الصولي لحاله العباس بن
الاحنف)

اليك أشكوب ما حل بي
من صد هذا العائب المذهب
ان قال لم يفعل وان سئل لم
يبدل وان عوتب لم يعتب
حب بعصيانى ولو قال لى
لا تشرب البارد لم أشرب
ثم قال هذا والله الشعر الحسن
المنى السهل اللفظ العذب
المستمع الصعب الممتنع العزيز
بالنظير القليل الشبيه البعيد
مع قرب الحزن مع سهو لونه
يغفل الناس يقولون هذا
الكلام أحسن من الشعر
(وقال أبو العباس الناشي يصف
شعره)

يتخير الشعراء ان سمعوا به
في حسن صنعة وفي تأليفه
فكانه في قربه من فهمهم
وتدوهم في العجز عن ترصيفه
شعر يد الالعين حسن نباته
ونأى عن الايدي جنى مقطوفه
واذا قرنت أبيه بطيعة
وقرنته بغريبه وظريفة

ما ترى في بيعة يزيد فقال يأمر المؤمنين ما أصبح اليوم على الارض احد هو احب الى ربه - دامن
نفسك سوى نفسي وان يزبد اصبح غنيا في المال واسطافى الحسب وان الله سائل كل راع عن رعيته
فاتق الله وانظر من تولى امرأته محمد فاحذ معاوية به رحتى تنفس الصعداء وذلك في يوم شات ثم قال
يا محمد - دانت امرؤنا صبح قلت براك ولم يكن عليك الا ذلك قال معاوية انه لم يبق الا ابني وابناؤهم -
فابني احب الى من ابناؤهم اخرج عني ثم جلس معاوية في أصحابه وأذن للوفود فدخلوا عليه وقد تقدم
الى أصحابه أن يقولوا في يزيد فكان أول من تكلم الضحاك بن قيس فقال يأمر المؤمنين انه لا بد
للناس من وال بعدك والانفس يغدى عليهم او يراح وان الله قال كل يوم هو في شأن ولا ندري ما يختلف
به العصران ويزيد ابن أمير المؤمنين في حسن معدنه وقصد سيرته من انضالنا حلماتا واحكامنا علما فوله
عهدك واجعله لنا علما بعدك فاننا قد بلغونا الجساعة والالفة فوجدناه أحسن للمدما وآمن للسبل وخيرا
في العاقبة والاتب - له ثم تكلم عمرو بن سعيد فقال ايها الناس ان يزيد امل تأملونه واجعل تأملونه
طويل الباع رحب الذراع - اصرت الى عدله وسعكم وان طلبتم رفته اغناكم جذع قارح سوبق فسبق
وموجود مجد وقور فقرر خلفا من أمير المؤمنين ولا خلف منه فقال اجلس يا أمة فلقد أوسعت
واحسنت ثم قام يزيد بن المقفع فقال أمير المؤمنين هذا وأشار الى معاوية فان هلك فهذا وأشار الى يزيد
فن أبى فهذا وأشار الى سيفه فقال معاوية اجلس فانك سيد الخطباء ثم تكلم الاحنف بن قيس فقال
يا أمير المؤمنين أنت اعلم بيزيد في ليله ونهاره ومهره وعلايته - ومدخله ومخرجه فان كنت تعلمه الله
رضا ولهذه الامة فلا تشاور الناس فيه - وان كنت تعلم منه غيب ذلك فلا تزوده الدنيا وانت تذهب الى
الآخرة قال فتفرق الناس ولم يذكروا الا كلام الاحنف قال ثم بايع الناس ليزيد بن معاوية فقال
رجل وقد دعى الى البيعة اللهم انى أعوذ بك من شر معاوية فقال له معاوية تعوذ من شر نفسك فانه
أشد عليك وبايع قال انى أبايع وانا كاره للبيعة فقال له معاوية بايع ايها الرجل فان الله يقول
فعمى أن تذكر هو اشياء ويجعل الله فيه خيرا كثيرا ثم كتب الى مروان بن الحكم عامله على المدينة
أن ادع اهل المدينة الى بيعة يزيد فان اهل الشام والعراق قد بايعوا فخطبهم مروان فخصهم على
اطاعة وحذرهم الفتنة ودعاهم الى بيعة يزيد وقال سنة أبي بكر الهادي المهدية فقال له عبد
الرحمن بن أبي بكر كذبت ان ابا بكر ترك الاهل والعشيرة وبايع لرجل من بني عدي رضى دينه
وامانته واختاره لامة محمد صلى الله عليه وسلم فقال مروان ايها الناس ان هذا المنة - كالم هو الذى انزل الله
فيه والذى قال لو اديته انى انى اخرج وقد حلت القرون من قبلى فقال له عبد الرحمن
يا ابن الزرقاء اينما تأول القرآن وتكلم الحسين بن علي وعبد الله بن الزبير وعبد الله بن عمرو انه كروا
بيعة يزيد وتفرق الناس فكتب مروان الى معاوية بذلك فخرج معاوية الى المدينة في ألف فلما قرب
منها تلقاه الناس فلما نظر الى الحسين قال مرحبا بسيد شباب المسلمين قربوا دابة لابي عبد الله وقال
لعبد الرحمن بن أبي بكر مرحبا بشيخ قريش وسيدها وابن الصديق وقال لابن عمر مرحبا بصاحب رسول
الله وابن الفاروق وقال لابن الزبير مرحبا بابن حواري رسول الله صلى الله عليه وسلم وابن عمته ودعاهم
بدواب فحملهم عليها وخرج حتى اتى مكة فقهضى حجه ولما أراد الشخوص أمر بانثقاله فقدمت وامر بالمزير
فقرب من الكعبة وارسل الى الحسين وعبد الرحمن بن أبي بكر وابن عمر وابن الزبير فاجتمعوا وقالوا
لابن الزبير اكفنا كلامه فقال على ان لا تخالفوني قالوا لك ذلك ثم اتوا معاوية فرحب بهم وقال لهم قد
علمتم نظري لكم وتطفي عليكم وصلى ارحامكم ويزيد اخوكم وابن عمكم وانما اردت ان اقدمه بامم
الخلافه وتكونوا انتم تأمرون وتنهون فسكتوا وتكلم ابن الزبير فقال نخيرك بين احدى ثلاث ايها
أخذت فهي لك رغبة وفيها اختيار ان شئت فاصنع فينا ما صنع رسول الله صلى الله عليه وسلم لم قبضه الله
ولم يستخلف فدع هذا الامر حتى يختار الناس لانفسهم وان شئت فاصنع أبو بكر عهد الى رجل من

والنظم منه جليله بطريقه

فأنا مع تسقا على احسانه

قد نبط منه رزبه بخفيه

هذبه فجملة لك باقيا

ومنعت صرف الدهر عن

تصرفه

(وقال) الناشئ في فصل من

كتابه في الشعر العرقي قد

الكلام وعقل الآداب وسور

البلاغة ومعادن البراعة

ومجال الجنان ومسرح

البيان وذريعة المتوسل ووسيلة

المتوصل وذمام الغريب وحرمة

الاديب وعصمة المارب وعدة

الراهب ورحلة الداني ودوحة

التمثيل ومنحة المتكامل وحاكم

الاعراب وشاهد الصواب

(وقال) في هذا الكتاب الشعر

ما كان سهلا المطالع فصل

المقاطع فخل المديح جزل

الافتخار سخي النسب فكميه

الغزل سائر المثل سليم الزال

عديم الخلال رائع الهجاء موجب

المهذبة محب المعينة مطمع

المسالكة فائت المذارك قريب

البيان بعيد المعاني نائي الاغوار

ضاحي القرار نقي المستشف قد

هريق فيه ماء الفصاحة واضاء

له نور الزجاجة فانهل في صادي

الفهم واضاء في بهم المرائي

لما مله من فرق ولمسته نشفه تألق

بروق المتوسم ويسر المتبرسم

قد أبدت صدوره متونه وزهت

في وجوهه عيونه وانقادت

كواوله له وادبه وطابقت آثاره

لمسته وضحته وأشبهه الروض

في وشي ألوانه وتعمم افئنه

واشراق أنواره وابتهج انجاده

قاصية قريش وترك من ولده ومن رده له الادفين من كان لها أهلا وان شئت فاصنع عرصه يرها
 الى ستة نفر من قريش يختارون رجلا منهم وترك ولده وأهل بيته وفيهم من لو وليها لكان لها أهلا
 قال معاوية هل غير هذا قال لا ثم قال لا تخرب ما عندكم قالوا نحن على ما قال ابن الزبير فقال
 معاوية اني اتقدم اليكم وقد اعذر من انذر اني قاتل مقالة فأقسم بالله اني رد على رجل منكم كلمة في
 مقامه في هذا الاثر جمع اليه كلمة حتى يضرب رأسه فلا ينظر امرؤ منكم الا الى نفسه ولا يبقى الا عليها وأمر
 ان يقوم على رأس كل رجل منهم رجلان بسيفه ما فان تكلم بكلمة يرد بها عليه قوله قتلاه وخرج
 وأخرجهم منه حتى رقى المنبر وحف به أهل الشام واجتمع الناس فقال بعد حمد الله والثناء عليه
 انا وجدنا أحاديث الناس ذات عوار قالوا ان حسينا وابن أبي بكر وابن عمرو وابن الزبير لم يبايعوا
 ابي زيد وهؤلاء الرهط سادة المسلمين وخيارهم لا نبرم أمرادهم ولا نقضي أمر الا عن مشورتهم واني
 دعوتهم فوجدتهم سامعين مطيعين فبايعوا وسلموا واطاعوا فقال أهل الشام وما يعظم من أمر هؤلاء
 ائذن لنا فنضرب اعناقهم لا نرضى حتى يبايعوا علانية فقال معاوية سبحان الله ما أسرع الناس الى
 قريش بالشرا وأحلى دماءهم عندهم انصتوا فلا اسمع هذه المقالة من احد ودعا الناس الى البيعة
 فبايعوا ثم قربت رواحه له فركب ومضى فقال الناس للحسين وأصحابه قائم لا نبايع فلما دعيتهم
 وأرضيتهم بايعتهم قالوا لم نفعل قالوا بلى قد فعلتم وبايعتم افلا انكرتم قالوا اخفنا القتل وكادكم بنا وكادنا
 بكم (وفاته معاوية) عن الهيثم بن عدي قال لما حضرت معاوية الوفاة وبزيد غائب دعا الضحاك بن
 قيس الفهري ومسلم بن عقبة المري فقال أبلغا عني بزيد وقولاه انظر الى أهل الحجاز فهزم أصلك
 وعزرك فمن أتاك منهم فأكرمه ومن قعد عنك فتمعهده وانظر اهل العراق فان سألك عزل عامل
 في كل يوم فاعزله فان عزل عامل واحد دأهون من سئل مائة ألف سبيل ف تدرى على من تكون
 الدائرة ثم انظر الى أهل الشام فاجعلهم الشعاردون الدثار فان رايت من عدوك ريب فارمهم ثم
 اردد أهل الشام الى بلدهم ولا يقيموا في غيره فيما تدبوا بغير أديهم استأخاف عليك الاثلاثة الحسين
 ابن علي وعبد الله بن الزبير وعبد الله بن عمر فاما الحسين بن علي فارحوا بك الله فانه قتل أباه
 وخذل أخاه وأما ابن الزبير فانه خبض فان ظفرت به فقطعه اربا واما ابن عمر فانه رجل قد
 قرقره الورع فخل بينه وبين آخرته يخل بينك وبين دنياك ثم أخرج الى يزيد بريدا بكتاب يستقدمه
 ويستخذه فخرج مسرعا فالتقاه يزيد فاخبره بموت معاوية فقال يزيد

جاء الهمريد بقرطاس يخب به * فأوجس القلب من قرطاسه فزعا

قلنا لك الويل ماذا في صحيفةكم * قالوا الخليفة أمسى مثبتا وجعنا

فمادت الأرض أو كادت تميد بنا * كأن أغبر من أركانها انقلما

ثم انبعثنا الى خوص مزمنة * نرمى الحجاج بها ما نألى سرعا

فما نألى اذ بلغن ارحلنا * مامات نحن بالمومة أو طلعا

أودي ابن هند وأودي الجدي بعه * كذلك كنا جميعا قاطنين معا

أغرأبج يستسقى الغمام به * لو قارع الناس عن اخلاقهم قرعا

لا يرقع الناس ما وهى ولو جاهدوا * ان يرقعوه ولا يوهون مارقعا

(قال) محمد بن عبد الحكم قال الشافعي مرق هذين البيتين من الاعشى (ابن داب) قال لما ملك معاوية
 خرج الضحاك بن قيس الفهري وعلى عاتقه ثياب حتى وقف الى جانب المنبر ثم قال ايها الناس ان
 معاوية كان الف العرب ومالكها اطفالا لله به الفتنة وأحياه السنة وهذه كفانه ونحن مدرجوه
 فيها ومخلون بينه وبين ربه فن أراد حضوره صلالة الظهر فليحضره وعلى عليه الضحاك بن قيس
 الفهري ثم قدم يزيد من يومه ذلك فلم يبق دم أحد على تعزيتة حتى دخل عليه عبد الله بن

هلال السلولى فقال

واغواره واشبهه الوثنى في
اتفاق رقومه وانساق رسومه
وتس طير كفوفه ونجبر حروفه
وحكى المقد في النشام فصوله
وانتظام وصوله وازديان ياقوته
بدره وفريده بشذره قد كشف
الايجاز موارد وصدقات مداوس
الدرب مناصله وشجذت
مدارس الادب فواصله قبعاء
سلمه من المعائب مهذباً من
الاذناس يتقنا شاه الاثن
وتقاهما الهجن مهدياً الى
الاسماع بهجته والى العقول
حكمته وقدقات في الشعر قولاً
جملته مثلاً لقائيه واسلوا با
اسالكه وهو
الشعر ما قومت زيبخ صدره
وشددت بالتمذيب اسر متونه
ولامت بالاطناب شعب صدوره
وقفت بالايجاز غور عيونه
وجعت بين قريبه وبعيده
ووصلت بين محبه ومعينه
وهددت منه اكل امر يقتضى
شبابه فقرته لقرينه
فادابكمت به الديار واهلها
اجريت للحزون ماء شونه
وولكته به مومه وغومه
دهرا ولم يسر الكرى بحفونه
واذا مدحت به جواداً ما جدا
وقضيته بالشكر حق ديونه
اصفيته بصفيه ورضيته
ومضته بخطيره وثمينه
فيكون جزلاً في اتفاق صنوفه
ويكون سهلاً في انساق فنونه
واذا اردت كناية عن ربيبة
بايقت بين ظهوره وبطونه
فجعات سامعه تسوعش كوكه
بيانه وظنونه بيقينه
واذا عبت على اخ في زلة
ادجت شدته له في لينه

اصبر يزيد فقد فارقت ذامقة * واشكر حباء الذي بالملك حابا كا
لارزاعظم في الاقوام قد علموا * مما رزئت ولاعة بي كعبا كا
اصبحت راعي اهل الارض كلهم * فانك ترعاهم والله برعا كا
وفي معاوية الباقي لنا خلف * اذ انعت ولا نسع بمنعنا كا
فافتح الخطباء الكلام ثم دخل يزيد فاقام ثلاثة ايام لا يخرج للناس ثم خرج وعليه اثر الحزن
فصعد المنبر واقبل الفضل فجلس الى جانب المنبر وخاف عليه الحضر فقال له يزيد يا فضلك
اجئت تعلم بني عبد شمس الكلام ثم قام خطيباً فقال الحمد لله الذي ما شاء صنع من شاء اعطى ومن شاء
منع ومن شاء خفف ومن شاء رفع ان معاوية بن ابي سفيان كان حياً من حبال الله مده ما شاء
ان يده ثم قطعه حين شاء ان يقطعه فكان دون من قبله وخير من يأتي بعده ولا ازر كيه وقد صار
الى ربه فان يعرف عنه فبرحمته وان يعذبه فبذنبه وقد وليت بعده الامرواست اعتذر من جهل ولا اني
عن طاب وعلى رسلكم اذا كره الله شياً غير ما اراد شيئاً يسره * خلافة يزيد بن معاوية سنة
وصفته * هو يزيد بن معاوية بن ابي سفيان بن حرب بن امية بن عبد شمس بن عبد مناف وامه ميسون
ابنة جندل بن قيس بن قيس بن حارثة بن خباب وكنيته ابو خالد وكان آدم جده امه ميسون
بوجهه آثار جدرى حسن اللحية خفيفها ولى الخلافة في رجب سنة ستين ومات في النصف من شهر
ربيع الاول سنة اربع وستين ودفن بحوارين خارجاً من المدينة وكانت ولايته اربع سنين واربعمائة
وكان على شرطته حميد بن حريث بن جندل وكاتبه وصاحب امره سر حون بن منصور وعلى القضاء
ابو ادريس الخولاني وعلى الخراج مسلمة بن - ديدرة الازدي (اولاد يزيد) معاوية بن خالد وابو
سفيان امهم فاخنة بنت ابي هاشم بن عتبة بن ربيعة وعبد الله وعمرو امهم مأم كثرهم ابنة عبد الله بن
عباس وكان عبد الله ولده ناسكاً وولده خالد عالم يكن في بني امية ازهد من هذا ولا اعلم من هذا
(الاصمعي) عن ابي عمر وقال اعرق الناس في الخلافة عاتكة ابنة يزيد بن معاوية بن ابي سفيان ابوها
خليفة وجدها معاوية خليفة واخوها معاوية بن يزيد خليفة وزوجها عبد الملك بن مروان خليفة
وارباؤها الوليد وسليمان وهشام خلفاء (مقتل الحسين بن علي) علي بن عبد العزيز قال قرا على ابو
القاسم عبد الله بن سلام وانا اسمع فسأله تروى عنك كما قرئ عليك قال نعم قال ابو عبد الله ما مات
معاوية بن ابي سفيان وجاءت وفاته الى المدينة وعليه يومئذ الوليد بن عتبة فارسل الى الحسين بن
علي وعبد الله بن الزبير فدعاهما الى البيعة ليزيد فقالا لا بالغد ان شاء الله على رؤس الناس وخرجامان
عنده فدعا الحسين بن الزبير فركبها وتوجه نحو مكة على المنهج الا كبر وركب ابن الزبير برذوناً له
واخذ طريق العرج حتى قدم مكة ومرحسين حتى اتى على عبد الله بن مطيع وهو على بئر له فنزل
عليه فقال للحسين يا ابا عبد الله لا سقانا الله بعدك ما عطيما ائمن تريد قال العراق قال سبحان الله لم قال
مات معاوية وجاني أكثر من حمل صحف قال لا تفعل ابا عبد الله فوالله ما حفظوا اباك وكان خيراً منك
فكيف يحفظونك والله اثن قتلت لابقيت حرمة بعدك الا اسقاهت فخرج حسين حتى قدم مكة
فاقام بها هو وابن الزبير قال فقدم عمرو بن سعيد في رمضان اميراً على المدينة والموسم وعزل الوليد بن
عتبة فلما استوى على المنبر عرف فقال اعزاني الله بالدم قال فتلقاه رجل بهمامته فقال له
عم الناس والله ثم قام فخطب فنادوا له عاصم الشيعتين فقال تشعب الناس والله ثم خرج الى مكة فقدمها
قبل التروية بيوم ووفدت الناس للحسين يقولون يا ابا عبد الله لوتقدمت فصليت بالناس فانزاهم
بدارك اذ جاء المؤذن فاقام الصلاة فتقدم عمرو بن سعيد فكبر فقبل للحسين اخرج ابا عبد الله اذ ابيت
ان تتقدم فقال الصلاة في الجماعة افضل قال فصلى ثم خرج فلما انصرف عمرو بن سعيد دنا منه ان حسيماً

ففسبى الرعونة وخزونه

واذا نبتت الى التي عاقتها

ان صار منك بغاشيات شؤنه

نقته بالطفية ودقيقه

وشققته الخبيثه وكينه

واذا اعتذرت الى اخ في زلة

واشكت بين محيله وسنيته

فيحور ذنبك عنده من يعتده

عقباء عليك مطالعاً يمينه

والقول يحسن منه في منشوره

ما ليس يحسن منه في موزونه

(وقال الخليل بن احمد) الشعراء

أمرء الكلام يصرفونه انى

شاؤا وجائز له م ما لا يحوز

لغيرهم من اطلاق المعنى وتقييده

ومن تصريف اللفظ وتقييده

ومدمقصوره وقصره مدوده

والجمع بين لغاته والتفريق بين

صفاته (وقال) الشعر حلية

اللسان ومدرجة البيان وقظام

الكلام مقصور غير محصور الا انه في

ومشترك غير محصور الا انه في

العرب جوهرى وفي الجهم

صناعى (قال اعرابي) لشاعر

من بنى الفرس الشعر للعرب

فيكل م من يقول الشعر منكم

فاغما نزاعاً الى أمه رجل منافق

الفارسى وكذلك من لا يقول

الشعر منكم فاغما نزاعاً الى أمه

رجل منافق (وقال عمار بن

عقيل) أجود الشعر ما كان

أما من المتن كثير الميون

لا يسمع السمع ولا يسمع نأذن على

القلب (وأشدد) الجاحظ شعر

أبي العتاهية فلم ير ضه وقال

هو أما من المتن ليس له عيون

كان وحماره تجار يا كلاً

واحد (وقال أبو عقيل) الشعر

قد خرج فقال اطلبوه اركبوا كل بعير بين السماء والارض فاطلبوه قال فحب الناس من قوله هذا
فطلبوه فلم يدركوه وارسل عبد الله بن جعفر ابنه عوفاً ومحمد البرداحسينا فابى حسين أن يرجع وخرج
بابني عبد الله بن جعفر معه ورجع عمرو بن سعيد الى المدينة وارسل الى ابن الزبير لياقيه فابى أن
ياقيه وامتنع ابن الزبير رجال من قریش وغيرهم من أهل مكة قال فأرسل عمرو بن سعيد له م جيشاً
من المدينة وأمر عليهم عمرو بن الزبير أخا عبد الله بن الزبير وضرب على أهل الديوان البعث الى أهل
مكة وهم كارهون للخروج فقال اما أن تأتوني بدلاء وما أن تخرجوا قال فيهمهم الى مكة فقتلوا ابن
الزبير فأنزله عمرو بن الزبير وأسره أخوه عبد الله فحبسه في السجن وقد كان بعث الحسين بن علي مسلم
ابن عقيل بن أبي طالب الى أهل الكوفة لياخذ بيعة منهم وكان على الكوفة حسين مات معاوية فقال
يا أهل الكوفة ابن بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم أحب اليك من ابن بنت محمد قال فبلغ ذلك يزيد
فقال يا أهل الشام أشيروا علي من أستمع على الكوفة فقالوا اترضى من رضى به معاوية قال نعم قبل
له فان أهلك بامارة عبد الله بن زياد على العراق قد كتب في الديوان فاستعمله على الكوفة فقدمها
قبل أن يقدّم حسنين وبابع مسلم لم ين عقيل أكثر من ثلاثين ألفاً من أهل الكوفة وخرجوا معه
يريدون عبد الله بن زياد فجمعوا كلمته والى زقاق انزل منهم ناس حتى بقي في شردمة قلبه له قال
فجعل الناس يرمونه بالآجر من فوق البيوت فلما رأى ذلك دخل داره هانئ بن عروة المرادى وكان
له شرف ورأى فقال له هانئ ان لي من ابن زياد مكاناً وانى سوف أتمارض فاذا جاء يهودنى فاضرب
عنقه قال فبلغ ابن زياد أن هانئ بن عروة مريض بقي الدم وكان شرب المغرة فعمل يقيؤها فاجاء ابن زياد
بعوده وقال هانئ اذا قلت لكم اسقوني فاخرج اليه فاضرب عنقه بقوله مسلم بن عقيل فلما دخل ابن زياد
وجلس قال هانئ اسقوني فتشبوا عليه فقال ويحكم اسقوني ولو كان فيه نفسي قال فخرج ابن زياد ولم
يصنع الا خرساً قال وكان أشجع الناس ولا يكن أخذ بقلبه وقيل لابن زياد ما أراد ابن هانئ فأرسل
اليه فقال انى شاك لا أستطيع فقال ائتنوني به وان كان شاكياً فأسرحت له دابة فركب ومعه عصا وكان
أعرج فعمل يسير قليلاً قليلاً لاثم يقف ويقول ما اذهب الى ابن زياد حتى دخل على ابن زياد فقال له
يا هانئ اما كانت يدك بيضاء قال بلى قال ويدى قال بلى فقال له هانئ قد كانت لك عندي
ولاً بلك وقد أمنتك في نفسك ومالك قال اخرج فخرج فتناول العصا من يده وضرب بها وجهه حتى
كسرتاهم قدمه فاضرب عنقه وارسل الى مسلم لم ين عقيل فخرج اليهم بسيفه فزال بقائه م حتى
اشحنوه الجراح فأسروه وأتى به ابن زياد فقدمه اليه فاضرب عنقه فقال له دعنى حتى أوصى فقال له أوص
فنظر في وجوه الناس فقال لعمر بن سعيد ما أرى قرشياً هنا غيرك فادن منى حتى اكلمك فدنأ منه
فقال له هل لك أن تكون سيد قریش ما كانت قریش ان حسينا ومن معه وهم تسعون انساناً ما بين
رجل وامرأة في الطريق فارددهم واكتب لهم ما اصابنى ثم ضرب عنقه فقال عمرو لابن زياد أتدرى
ما قال لي قال اكتبتم على ابن عمك قال هو أعظم من ذلك قال وما هو قال قال لي ان حسينا أقبل وهم
تسعون انساناً ما بين رجل وامرأة فارددهم واكتب اليه بما اصابنى فقال له ابن زياد اما والله اذ دلت عليه
لا يقاتله احد غيرك قال فبعث معه جيشاً وقد جاء حسينا بالخبر وهم بشراف فهم بان يرجع ومعه خمسة من
بنى عقيل فقالوا ترجع وقد قتل أخونا وقد جاءك من الكتب ما نسق به فقال الحسين لاهض أصحابه
والله مالى على هؤلاء من صبر قال فلقية الجيش على خيولهم وقد نزلوا بكر بلاء فقال حسين أى أرض
هذه قالوا كى بلاء قال أرض كرب وبلاء وأحاطت بهم الخيل فقال الحسين لعمر بن سعيد يا عمر واختر منى
احدى ثلاث خصال اما أن تتركنى أرجع كما جئت واما أن تسيرنى الى يزيد فأضع يدي في يده واما
أن تسيرنى الى اترك أقاتلهم حتى أموت فأرسل الى ابن زياد بذلك ففهم أن يسيره الى يزيد فقال له شهر
ابن ذى الجوشن أم كنك الله من عدوا فتسيره لا الا أن ينزل في حكمك فأرسل اليه بذلك فقال الحسين

بضاعة من بضائع العرب ودابل
من أدلة الأدب وأثارة من
سالف ذوى الحسب وان يهوى
الشعر الالكريم المحمد الكثير
السودد الكلف بد كرا اليوم
والغد (ومدح بشار) المهدى
فلم يعطه شيئا فقليل له لم يجده في
مدحه فقال لا والله لقد مدحته
بشعر لو كانت مثله في الدهر لما
خفف صريره على حروا يكتي
الكذب في العمل فاكذب في
الامل (نظمه الناجم) فقال
ولى في أحمد امل بعبد

ومدح حين أنشد هظريف
مدائح لو مدحت بها اللبالي
لما دارت على لها صروف
(قال هشام بن عبد الملك)
تسالد بن صفوان صفلى
جريرا والف - رزدي والخطل
فقال يا امير المؤمنين أما أعظمهم
فخرأ وأبعدهم ذكرا وأحسنهم
هدرا وأيسرهم مثلا وأقلامهم
غزلا وأحلامهم عملا البحر
الطامى اذا زخر والحامى اذا
دعر والسامى اذا خطر الذى
اذا هدر قال واذا خطر صال
الفصحى اللسان الطويل العنان
قال فرزدق وأما الحسن - م نعتا
وامدحه - م بيتا وأقلامه - م فوتا
الذى اذا هجا وضع واذا مدح رفع
فالاخطل وأما أغزرهم - م بحرا
وأفهمهم شعرا وأكثرتهم ذكرا
الاغرا الباقى الذى ان طلب لم
يسبق وان طلب لم يلحق فغير
وكله - م ذكرى الفؤاد رفيع
العماد وارى الزناد قال مسلمة
ابن عبد الملك وكان حاضرا
ما معنما تلك يا ابن صفوان فى
الاواين ولا فى الاخرين أشهد
أنك أحسنهم وصفا وألينهم

انا انزل على حكم ابن مر جنة والله لا أفعل ذلك أبدا قال وابطأ عمرو عن قتاله فأرسل ابن زياد الى شمير بن
ذى الجوشن وقال له ان تقدم عمرو وقاتل والا فتركه ومن مكانه قال وكان مع عمرو بن سعيد ثلاثون
رجلا من أهل الكوفة فقالوا ليعرض عليكم ابن بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم لم ثلاث خصال فلا
تقبلون منها شيئا فتصولوا مع الحسين فقاتلوا ورأى رجل من أهل الشام عبد الله بن حسن بن علي وكان
من أجل الناس فقال لا قتال هذا الفتى فقال له رجل ويحك ما تصنع به دعه فأبى وحمل عليه فضربه
بالسيف فقتله فلما أصابته الضربة قال يا عماء قال ليك صوتا قل ناصره وكثر وانره وحمل الحسين على
قاتله فقطع يده ثم ضربه ضربة أخرى فقتله ثم اقبلوا (علي بن عبد العزيز) قال حدثني الزبير قال
حدثني محمد بن الحسين قال لما نزل عمرو بن سعيد بالحسين وأيقن انهم قاتلوه قام في أصحابه خطيبا فحمد
الله وأثنى عليه ثم قال قد نزل بي ما ترون من الامر وان الدنيا قد تغيرت وتكرت وأدبر معروفها وأشهرت
فلم يبق منها الا صباية كصباية الاناء الا خفس عيش كالمرعى الوبيل الا ترون الحق لا يعمل به والباطل
لا ينهى عنه ما يرغب المؤمن في لقاء الله فاني لا أرى الموت الا سعادة والحياة مع الظالمين الا ذلا ونظما
وقتل الحسين رضى الله عنه يوم الجمعة يوم عاشوراء سنة احدى وستين بالطف من شاطئ الفرات بوضع
يدعى كربلاء وولد للحسن ايمان من شعبان سنة أربع من الهجرة وقتل وهو ابن ست وخمسين سنة وهو
صايب بالسواد قتله سنان بن أبي انس وأجهز عليه خولة بن يزيد الاصبغى من حمير وخر رأسه واثني به
عبيد الله بن زياد وهو يقول

أوقر ركا في فضة وذهبا * انا قتل الملك المحببا * خير عباد الله اما واما

فقال له عبيد الله بن زياد اذا كان خير الناس اما واما وخير عباد الله فلم يقتله - م قد موه فاضربوا عنقه
فضربت عنقه (روح بن زبناج) عن أبيه عن الغاز بن ربيعة الحرشي قال انى لعند يزيد بن معاوية
اذ اقبل - م زحر بن قيس الجعفي حتى وقف بين يدي يزيد فقال ما وراءك يا زحر فقال أبشرك يا امير
المؤمنين بفتح الله ونصره قدم علينا الحسين في سبعة عشر رجلا من أهل بيته وسنة من رجلا من شيعته
فبرزنا اليهم وسألناهم - م ان يستسلموا ويقرؤا على حكم الامير أو القتال فأبوا الا القتال فعدونا عليهم - م مع
شروق الشمس فأحطنا بهم - م من كل ناحية حتى اخذت السيوف مأخذاها من هام الرجال فجعلوا
يلوذون منا بالاككام والحفر كما يلوذ الحمام من الصقر فلم يكن الا نحر جزورا ونوم نائم - م حتى أتينا على
آخرهم فهاتيك اجسامهم مجزرة وهامهم مزملة وخدودهم معفرة تصهرهم الشمس وتسفى عليهم - م
الريح بقاع سبب زوارهم العقبان والرخم قال فدمعت عينا يزيد وقال لقد كنت أقنع من طاعتكم
بدون قتال الحسين بن علي الله ابن نبيه أما والله لو كنت صاحبه لتركته راحا راحا راحا راحا
(علي بن عبد العزيز) عن محمد بن الفضال بن عثمة عن الخزاز عن أبيه - م قال خرج الحسين بن علي
الكوفة ساخطا الى الولاية يزيد بن معاوية فكتب يزيد الى عبيد الله بن زياد وهو واليه بالعراق انه بلغني
ان حسيناه صار الى الكوفة وقد ابتلى به زمانك بين الزمان وبلدك بين البلدان وابنتك به من بين
العمال وعنده تعتق او تعود عبد الله فقتله عبيد الله وبعث برأسه وثقله الى يزيد فلما وضع الرأس بين يديه
تمثل بقول حصين بن الحاحم المزني

نفلقها ما من رجال اعزة * علمناوهم كانوا عقى واطلما

فقال له علي بن الحسين وكان في السبي كتاب الله أولى بك من الشعر يقول الله ما اصاب من مصيبة في
الارض ولا في انفسكم الا في كتاب من قبل ان نبرأها ان ذلك على الله يسيرا - م لا تأسوا على ما فاتكم
ولا تفرحوا بما آتاكم والله لا يحب كل مختال فخور فغضب يزيد وجعل يعيث بالحيلة ثم قال غير هذا من
كتاب الله أولى بك وبأبيك قال الله وما اصابكم من مصيبة فبما كسبت ايديكم ويعفو عن كثير ما ترون
ما أهل الشام في هؤلاء فقال له رجل منهم لا اتخذ من كلب سوء جروا قال النعمان بن بشير الانصاري

صخر او اكثر فخر او جبر او ح
 هموا واشرف يوما والفرزدق
 اكثر روما واكرم قوما
 وجبر اذا نسب اشبهى واذا
 ثلب اردي واذا مدح اسي
 والفرزدق اذا افتخر اجرى واذا
 وصف اورى قلنا فاته قول في
 المحدثين من الشعراء والمنقدمين
 منهم قال المتهكم دمون اشرف
 لفظا واكثر في المعاني حظا
 والمتأخرون اطف صنعوا ورق
 نصحا قلنا فلو اروييت من
 اشعارك وروييت من اخبارك
 قال خذها في معرض واحد
 وانشد

اما تروني اتغشى طمرا
 ملتخيا بالاضر امرا
 منطويا على الالي عبرا
 ملاقيامها صروفا حرا
 اقصى امانى طلوع الشعرا
 فقد عني نأب الاماني دهر
 وكان هذا الحدا على قدرا
 وباء هذا الوجه اعلی سهر
 ضربت للسرقيا باخضرا
 في داردار او او ان كسرى
 فانقلب الدهر لبطن ظهرا
 وعاد عرف العيش عندي نكرا
 لم يبق من وفدي الا ذكرا
 ثم الى اليوم هلم جرا

لولا عجوزي بسر من ري
 وأفرخ دون جبال بصرى
 قد جاب الدهر اليهم شرا
 فقامت ياسادات نفسي صبرا
 قال عيسى بن هشام فتلته ما باح
 واعرض عن افراح وجهك
 انقبه وثبته وانكره وكأني
 اعرفه ثم دلته على ثناياه
 فقلت الاسه كنندري والله فقد
 كان فارقتنا خشنا ووافانا جلفا

آلاف سوى كسوتهم وحملاهم فلما قدم عبد الله بن حنظلة المدينة اناه الناس فقا لولوا ما وراءك قال
 اتيتكم من عند رجل والله لو لم اجد الابن هؤلاء لما هدته بهم قالوا فانه قد بلغنا انه اكرمك واجازك
 واعطاك قال قد فعل وما قبلت ذلك منه الا ان اتقوى به عليه اى على قتال يزيد وحض الناس على
 يزيد فاجابوه فكتب عثمان بن محمد الى يزيد بما اجمع عليه اهل المدينة من الخلاف فكتب اليهم يزيد
 ابن معاوية بسم الله الرحمن الرحيم اما بعد فان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بانفسهم واذ اراد الله
 بقوم سوءا فلا مرد له وما لهم من دونه من وال وانى قد ابستكم فاخلةكم ورفعتكم على راسي ثم على عيني
 ثم على في ثم على بطني والله اثن وضعتكم تحت قدمي لا طائفة لكم وطاة اقل بهاء عددكم وانترككم بها
 احاديث تتسبح اخباركم مع اخبار عادوثود فلما آتاهم كتابه حى القوم فقدمت الانصار عبد الله بن
 حنظلة على انفسهم وقدمت قريش عبد الله بن مطيع ثم اخرجوا عثمان بن محمد بن ابي سفيان من
 المدينة ومروان بن الحارث بن كل من كان بها من بني أمية وكان عبد الله بن عباس باطائفة فسأل عنهم
 فقبل له اسماهم لولوا عبد الله بن مطيع على قريش وعبد الله بن حنظلة على الانصار فقال اميران هلك
 القوم ولما بلغ يزيد ما فعله لولوا امر بقية فضربت له خارجا عن قصره وقطع البعوث على اهل الشام فلم
 تمض ثلاثة حتى توافيت الحشود فقدم عليهم مسلم بن عقبة المري فتوجه اليهم وقد عمدا اهل المدينة
 فأخرجوا الى كل ماء لهم بينهم وبين الشام فصبوا فيه زقمان قطران وغوروه فأرسل الله عليهم المطر فلم
 يستقوا شيئا حتى وردوا المدينة قال ابو البقطان وغيرة ان يزيد بن معاوية يولى مسلم بن عقبة وهو قد
 اشتكى فقال له ان حدث بك حدث فاستعمل حصين بن غنيم فخرج حتى قدم المدينة فخرج اليه
 اهلها في عدة وهيئة وجوع كثيرة لم ير مثلها فلما رآهم اهل الشام هابوهم وكرهوا قتالهم فأمر مسلم بن
 عقبة بسريره فوضع بين الصفيين وهو عليه مريض وأمر مناديا بنادى قاتلوا عن اميركم اودعوه فبعد
 الناس في القتال فسمعوا التكبير من خلفهم في خوف المدينة فاذا قد اقحم عليهم بنو حارثة اهل الشام
 وهم على الجدر فانهم زلوا الناس وعبد الله بن حنظلة متساندا الى بعض بنه يخط نوما فلما فتح عينيه فرأى
 ما صنعوا امرا كبيرا فنهض فمضى حتى قتل فلم يزل يقدم واحدا واحدا حتى اتى على آخرهم ثم كسر غمد
 سيفه وقاتل حتى قتل ودخل مسلم بن عقبة المدينة وتغلب على اهلها ثم دعاهم الى البيعة على انهم خول
 ليزيد بن معاوية يحكم في دماهم واموالهم واهليهم فبايعوا حتى اتى بعبد الله بن زمعة فقال له يا مع على
 انك خول لامير المؤمنين يحكم في مالك ودمك واهلك قال لن ابايع على اني يزعم امير المؤمنين يحكم في
 دمي ومالي واهلي فقال مسلم بن عقبة اضربوا عنقه فوثب مروان بن الحكم فضمه اليه وقال نبايعك على
 ما احببت فقال لا والله لا اقبلها اياه ابدا ان تكفى والافاقتلوه ما جيعا فتركه مروان وضرب عنقه
 وهرب عبد الله بن مطيع حتى لحق بمكة فكان بها حتى قتل مع عبد الله بن الزبير في ايام عبد الملك بن
 مروان وجعل يقاتل اهل الشام وهو يقول

انا الذي فررت يوم الحرة * والشبح لا يفر - ر الامرة

فاليوم احزى كربة بفره * لابس بالكرة بعد الفره

(ابو عقيل الزرقى) قال سمعت ابا نصره يحدث قال دخل ابو سعيد الخدري يوم الحرة في غار فدخل
 عليه رجل من اهل الشام وفي عنقه ابي سعيد السيف فوضع ابو سعيد السيف وقال بؤ يا ثمي واثمك
 فتمكون من اصحاب النار وذلك جزاء الظالمين فقال ابو سعيد الخدري انت قال نعم قال فاستغفر لي قال
 غفر الله لك وأمر مسلم بن عقبة بقتل معقل بن سنان الاشجعي صبرا ومحمد بن ابي حذيفة صبرا ومحمد بن
 الجهم صبرا وكان جميع من قتل يوم الحرة من قريش والانصار ثلثة مائة رجل وستة رجال ومن الموالي
 وغيرهم اضعاف هؤلاء وبث مسلم بن عقبة برؤس اهل المدينة الى يزيد فلما القيت بين يديه جعل
 يتمثل بقول ابن الزبير يوم احد

ونضت على أثره ثم قبضت
على خصره وقالت أبا
الفتح ألم تكن فينا وليد أوليت
فيما من عمرك سنين فأي عجوز
لست بمر من رأي فضحك وقال
وبحك هذا الزمان زور

ولا يغرنك الغرور
غرف وبرق وكل وطرق
واسرف وطابق لمن تزور
لا تلزم حالة ولا تكن

درالليالي كمان دور
(ومن انشائه) مقامه ولدها على
لسان عصمة وذى الرمة حدثنا
عيسى بن هشام قال بينما نحن في
مجمع لساوم معنا يوما نذرجل
العرب حفظا ورواية عصمة بن
بدر الفزاري فافضى الكلام
الى ذكر من أعرض عن
خصمه حملا أو أعرض عنه
خصمه احتقارا حتى ذكر
الصلابا المعبدي واللعين المنقري
وما كان من احتقار جرير
والفرزدق لهما فقال عصمة
سأحدثكم بما شاهدته عيني ولا
أحدثكم عن غيري بينما أنا سائر
في بلاد تميم مرتحلا نجيبية عن لي
راكب على وارق جمع اللغام
فاجتازني رافعا صوته بالسلام
فقلت من الراكب الجهمير
الكلام المحي بتحية الاسلام
فقال أنا غيلان بن عقبة فقلت
مرحبا بالكريم حسبه الشهرير
فسبه السائر منطقه فقال رجب
واديك وعزنا ديك فمن أنت
قلت عصمة بن بدر الفزاري
فقال حبلك نعم الصديق
والصاحب والرفيق وسيرنا فلما
همرنا قال لا نقبل يا عصمة فقد
بهرتنا الشمس فقلت أنت

ليت أشياخي بيد شهدوا * جزع الخزرج من وقع الاسل
لاهلوا واسهلوا فرحا * ولقالوا ليزيد لافشل

فقال له رجل من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ارتدت عن الاسلام يا امير المؤمنين قال بلى
فستغفر الله قال والله لاسا كنتك ارضا ابد او خرج عنه ولما انقضى امر الحرة توجه مسلم بن عقبة بن
معمر من اهل الشام الى مكة يريد ابن الزبير وهو ثقيل فلما كان بالابواء حضره اجله فدعا حصين بن
غير فقال له اني ارسلت اليك فلا أدري أقدمك على هذا الجيش أم أقدمك فأضرب عنقه لك قال
أصلحك الله اناسه - مك فأرمني حيث شئت قال انك اعراي جاف جاف وان هذا الحي من قريش لم
يكنهم أحدا قط من اذنه الا غلبوه على رأيه فسر به - هذا الجيش فاذا القيت القوم فإياك ان يذكركم اذ ذلك
لا يكن الا على الوقاف ثم الشفاف ثم الانصراف ومات مسلم بن عقبة لأرحمه الله ومضى حصين بن غير
بجيشه ذلك فلم يزل محاصرا لاهل مكة حتى مات يزيد لأرحمه الله وذلك خمسون يوما ونصب المجانيق
على الكعبة وحرقتها يوم الثلاثاء لخمس خلون من ربيع الاول سنة اربع وسبعين وفيها مات يزيد بن
معاوية بجوارين (وفاته يزيد بن معاوية) مات يزيد بن معاوية بجوارين من بلاد حمص وصلى
عليه ابنه معاوية بن يزيد بن معاوية ليلة الـ در في شهر ربيع الاول وأم يزيد ميسون بنت بحدل
الكلبية ومات وهو ابن ثمان وثلاثين سنة وكانت ولادته ثلاث سنين وتسعة أشهر واثنين وعشرين يوما
(خلاف معاوية بن يزيد بن معاوية) واستخلف معاوية بن يزيد بن معاوية في شهر ربيع
الاول سنة اربع وستين وهو ابن احدى وعشرين سنة ومات بعد أبيه بأربعين يوما ولم يزل مريضاً
طول ولايته لا يخرج من بيته فلما حضرته الوفاة قبل له لو عهدت الى رجل من أهل بيتك واستخلفت
خليفة قال لم انتفع بها أحدا فلا أقبلها ميتة الا يذهب بنو أمية بحلوتها وأخرج مرارتهما واكن اذا مات
فليصل على الوليد بن عقبة وليصل بالناس الضحالك بن قيس حتى يختار الناس لانفسهم فلما مات
صلى عليه الوليد بن عقبة وصلى بالناس الضحالك بن قيس بدمشق حتى قامت دولة بني مروان (فتنة
ابن الزبير) قال علي بن عبد العزيز حدثنا أبو عبيد عن حجاج عن أبي معشر قال لما مات مسلم بن
عقبة سار حصين بن غير حتى أتى مكة وابن الزبير بها فدعاهم الى الطاعة فلم يجيبوه فقاتلهم وقاتله ابن
الزبير فقتل المنذر بن الزبير يومئذ ورجلان من اخوته ومعه حصين بن عبد الرحمن بن عوف والمسور
ابن مخزومة وكان حصين بن غير قد نصب المجانيق على أبي قبيس وعلى قبيعان فلم يكن أحدا يقدر
أن يطوف بالبيت فأسند ابن الزبير الواح من ساج على البيت والتي عليها الفرش والقطائف
فكان اذا وقع عليهم الحجر نباعن البيت فكانوا يطوفون تحت تلك الالواح فاذا هموا بصوت الحجر
حين يقع على الفرش والقطائف كبروا وكان ابن الزبير قد ضرب فسطاطا في ناحية فكلما جرح
رجل من أصحابه أدخله ذلك الفسطاط فجاء رجل من أهل الشام يتار في طرف سنانة فأشعلها في
الفسطاط وكان يوما شديد الحر فتمزق الفسطاط فوقعت النار على الكعبة فاحترق الخشب والسقف
وانصدع الركن واحترقت الامتار وتساقطت الى الارض قال ثم اقتتلوا مع أهل الشام أياما بعد
حريق الكعبة قال أبو عبيد - احترقت الكعبة يوم السبت است خلون من ربيع الاول سنة اربع
وسنتين فجلس أهل مكة في جانب الجحرومهم ابن الزبير وأهل الشام يرمونهم بالنبل والحجارة فوقعت
نبلة بين يدي ابن الزبير فقال في هذمه خبر فأخذها فوجد فيها مكتوبا مات يزيد بن معاوية يوم
الخميس لاربعة عشرة خلعت من ربيع الاول فلما قرأ ذلك قال يا أهل الشام يا أعداء الله ومحرقى بيت
الله علام قاتلون وقد مات طاغيةكم فقال حصين بن غير موعداك البطحاء الليلة أيا بكر فلما كان الليل
خرج ابن الزبير بأصحابه وخرج حصين بأصحابه الى البطحاء ثم ترك كل واحد منهم ما أحب وأفرادا فترلا
فقال حصين يا أبا بكر اناس يداهل الشام لا ادفع وأرى أهل الجحاز قد رضوا بك فتعال أيا بك الساعة

ويهدر كل شيء أصبناه يوم الحرة وتخرج معي إلى الشام فاني لأحب أن يكون الملك بالجواز فقال لا والله
 لا أفعل ولا آمن من أخاف الناس وأحرق بيت الله وانتم كحرمته قال بلى فافعل على أن لا يختلف
 عليك اثنان فأبى ابن الزبير فقال له حصين لعنك الله وأمن من زعم أنك سيد والله لا تفلح أبدا ركبوا
 بأهل الشام فركبوا وانصرفوا (أبو عبيد) عن الحجاج عن أبي معشر قال حدثنا بعض المشيخة الذين
 حضروا قتال ابن الزبير قال غاب حصين بن غنيم على مكة كلها إلا الحجر قال فوالله أني لجالس عنده
 ومعه نفر من القرشي بين عبد الله بن مطيع والمختار بن أبي عبيد والمصور بن مخزومة والمزهر بن الزبير
 اذ هبت ريح فجاء المختار والله أني لارى في هذه الرويحة النصر فاجلوا عليهم فجلوا عليهم ثم حتى
 أخرجه من مكة وقتل المختار رجلا وقتل ابن مطيع رجلا ثم جاءنا على أثر ذلك موت يزيد بعد
 حريق الكعبة بأحدى عشرة ليلة وانصرف حصين بن غنيم وأصحابه إلى الشام فوجدوا معاوية بن يزيد
 قد مات ولم يستخلف وقال لا تحملها أحيا وميتا فلما مات معاوية بن يزيد بايع أهل الشام كله من ابن
 الزبير إلا أهل الأردن وبايع أهل مصر أيضا ابن الزبير واستخلف ابن الزبير الفهالك بن قيس الفهري
 على أهل الشام فلما رأى ذلك رجال بني أمية وناس من أشرف أهل الشام ووجوههم منهم من روح بن
 زنباع وغيره قال بعضهم لبعض ان الملك كان فينا أهل الشام فانتقل عنا إلى الجواز لا نرضى بذلك هل
 لكم أن تأخذوا رجلا منا فينظر في هذا الأمر فقال استخيروا الله قال فرأى القوم انه غلام حدث السن
 فخرجوا من عنده وقالوا هذا حدث فأتوا عمر بن سعيد بن العاص فقالوا له ارفع رأسك لهذا الأمر
 فرأوه حديثا فجاءوا إلى خالد بن يزيد بن معاوية فقالوا له ارفع رأسك لهذا الأمر فرأوه حديثا فخرجوا
 هذا الأمر فلما أخرجوا من عنده قالوا هذا حدث فأتوا مروان بن الحكم فاذا عنده مصباح وإذا هم يسمعون
 صوته بالقرآن فاستأذنوا ودخلوا عليه فقالوا يا أبا عبد الملك ارفع رأسك لهذا الأمر فقال استخيروا
 الله واسألوا أن يختار لامة محمد صلى الله عليه وسلم خيرها وأعد لها فقال له روح بن زنباع ان معي
 أربع مائة من جذام فأنا أمرهم أن يتقدموا في المسجد غدًا ومراثة ابنك عبد العزيز بن زنباع يخطب الناس
 ويدعوهم إليه فاذا فعل ذلك تناووا من جانب المسجد صدقت صدقت فيظن الناس ان أمرهم واحد
 فلما اجتمع الناس قام عبد العزيز بن محمد الله وأثنى عليه ثم قال ما أجد أولى بهذا الأمر من مروان كبير
 قريش وسيدها والذي نفسي بيده لقد شابت ذراعا من الكبر فقال الجذاميون صدقت صدقت
 فقال خالد بن يزيد أمر دبر بليل فبايعوا مروان بن الحكم ثم كان من أمرهم مع الظالم بن قيس بخرج
 راهط ماسأني ذكره بعد ذلك في دولة بني مروان (دولة بني مروان ووقعة مرج راهط) أبو
 الحسن قال لما مات معاوية بن يزيد اختلف الناس بالشام فكان أول من خالف من أمراء الاجناد
 النعمان بن بشير الانصاري وكان على حصن فدعاه ابن الزبير فباعه بهر زفرين الحارث الكلابي
 وهو يفسر بن فدعاه إلى ابن الزبير أيضا بدمشق سرا ولم يظهر ذلك لمن به من بني أمية وكاب وبلغ
 ذلك حسان بن مالك بن محمد الكلابي وهو فاسطين فقال لروح بن زنباع اني أرى أمراء الاجناد
 يبايعون لابن الزبير وأبناء قيس بالأردن كثير وهم قومي فانا خارج اليها واقم أنت بفاسطين فان جعل
 أهلها قومك من لحم وجذام فان خالفك أحد فقاتله بهم فاقام روح بفاسطين وخرج حسان إلى
 الأردن فقام نائل بن قيس الجذامي فدعاه إلى ابن الزبير وأخرج روح بن زنباع من فاسطين ولحق
 بحسان بالأردن فقال حسان يا أهل الأردن قد علمتم ان ابن الزبير في شقاق ونفاق وعصيان لخلفاء الله
 ومفارقة لجماعة المسلمين فانظروا رجلا من بني حبيب فبايعوه فقالوا لا نترانا من شئت من بني حبيب
 وجنبتنا هذين الرجلين الغلامين عبد الله وخالد ابني يزيد بن معاوية فانا نكره أن يدعوا الناس إلى
 شيع ونحن ندعو إلى صبي وكان هوي حسان في خالد بن يزيد وكان ابن أخته فلما رموه بهذا الكلام
 أرسل وكتب إلى الفهالك بن قيس كتابا يعظم فيه بني أمية وبلاءهم عنده ويذم ابن الزبير ويذكر

وذلك فقال إلى شجرات كأنهن
 عذارى متبرجات قد نشرت
 الغداثر ومرتحت الضيفات
 لائلا متناوحات فخططنا
 رحانا ونلنا من الطعام وكان
 ذوالرمة زهيدا لا كل ومال
 كل منا إلى ظل ائله يريد القائلة
 واضطجع ذوالرمة وأردت أن
 أصنع صنيعه فوليت ظهر
 الأرض وعيناي لا أعلاه ما
 غمض فنظرت غير بعيد إلى ناقة
 كرماء قد صغبت وغبطها ملقي
 واذا رجلا قائم يكأوها كأنه
 عصف أو أسف فلهيت عنهما
 وما أنا والسؤال عما لا يغيب في
 ونام ذوالرمة غرارا ثم انتبه
 وكان ذلك في أيام مهاجته لذلك
 المرفرف عقيته ينشد فيه
 أمن مية الظلم الدارس
 الظبه المصاف الراس
 فلم يبق الأشحج القفال
 ومستوقد ماله قابس
 وحوصل ثلم من جانبه
 ومحتفل دائر طامس
 وعهدى به وبه مكنه
 ومية والانس والانس
 ستماني امر القيس ما فورة
 يغني بها العابر الجالس
 ألم تر ان امرئ القيس قد
 أظبه داؤه الناحس
 هم القوم لا يأمنون الهما
 وهل يألم الحجر اليابس
 فسالهم في العلار كعب
 ولا لهم في الوغا فارس
 اذا طمع الناس لك مرام
 فطرقهم المطرق الناعس
 تواف الاكارم اصهارهم
 فكل نسائم عانس

فلما بلغ هذا البيت جعل ذلك
المرءى سمع عينيه ويقول أذوالرمية
يعني النوم بشعر غير مثقف
ولاسائر فقلت يا غيلان من
هذا فقال الغريبي يعني الفرزدق
وحى ذوالرمية فقال
وأما مجاشع الارذلون

فلم يبق ميتهم راجس
سبعة لهم عن مساعي الكرام
عقال ومحبسهم حابس
فقلت الآن يعم الفرزدق هذا
وقيبيله بالهباء فواته مازاد
على ان قال قبيل الكبارمية
أعرض لما لي بعقال منحل ثم
عاد الى نومه كان لم يسمع شيئا
وسار ذوالرمية وسرت واني لا أرى
فيه انكسارا حتى اقتربنا فقلت
قول الفرزدق بعقال منحل
يريد ان البيت الاخبر منقول
من قول جرير
ألم تر ان الله أخزى مجاشعا
اذا ما فاضت في الحديث
المجالس

وما زال معقولا عقالا عن الندى
وما زال محبوبا عن الجد حابس
عقال بن محمد بن مجاشع بن دارم
ابن مالك بن حنظلة بن مالك بن
زيد مناة بن عديم وهو جد
الفرزدق وحابس بن عقال بن
محمد بن سفيان بن مجاشع بن دارم
وهو أبو الأقرع بن حابس أحد
المؤلفة قلوبهم موقس في الشعر
(قبل) لابن الزبير لم تقصر
أشعارك فقال لانها علق بالمسامع
وأجدل في المحافل وقبل ذلك
لعميل بن علفة في أهاجيه وقال
يكفيك من القلادة ما أحاط
بالعنى (غيره) لسان الشاعر

خلافه للجماعة وقال لرسوله اقرأ الكتاب على الضحالك بمحض بني أمية وجماعة الناس فلما قرأ
كتاب حسان تكلم الناس فصاروا فرقتين فصارت اليمنية مع بني أمية والقيسية زبيرية ثم
اجتادوا بالنعال ومشى بعضهم الى بعض بالسيوف حتى مجز بينهم م خالد بن يزيد دخل الضحالك دار
الامارة فلم يخرج ثلاثة أيام وقدم عبيد الله بن زياد فكان مع بني أمية بدمشق فخرج الضحالك بن قيس
الى المرج مرج راهط فمسكر فيه وأرسل الى أمراء الاجناد فأقوه الاما كان من كلب ودعاهم مروان الى
نفسه فبإيعته بنو أمية وكتب وغسان والسكاسك وطى فمسكر في خمسة آلاف وأقبل عباد بن يزيد من
حوران في الفين من مواليه وغيرهم من بني كلب فلقى مروان وغلب يزيد بن أبي أنيس على دمشق
وأخرج منها عامل الضحالك وأمر مروان برجال وسلاح كثير وكتب الضحالك الى أمراء الاجناد فقدم
عليه زفر بن الحرث من قنسرين وأمدته النعمان بن بشير بشر حبيب بن ذى الكلاع في أهل حصص
فتوافوا عند الضحالك بمرج راهط فكان الضحالك في ستمين ألفا ومروان في ثلاثة عشر ألفا كثيرهم
رحالة وأكثر أصحاب الضحالك ركبان فاقتتلوا بالمرج عشرين يوما وصبر الفريقان وكان على مينة
الضحالك زياد بن الضحالك العقيلي رعى ميسرة بكر بن أبي بشير الحلالى فقال عبيد الله بن زياد
لمروان انك على حق وابن الزبير ومن دعا اليه على الباطل وهم أكثر منا عددًا وعددا ومع الضحالك
فرسان قيس واعلم انك لا تنال منهم ما تريد الا بكيدة وانما الحرب خدعة فادعهم الى المواجهة فاذا
أمنوا وكفوا عن القتال فكر عليهم فأرسل مروان بشير الى الضحالك يدعوه الى المواجهة ووضع الحرب
حتى ننظر فاصبح الضحالك والقيسية قد أسكرا عن القتال وهم بطمعون ان يبايع مروان لابن الزبير
وقد أعد مروان أصحابه فلم يشعروا الضحالك وأصحابه الا والخيل قد شدت عليهم ففزع الناس الى راياتهم
من غير استعداد وقد غشيتهم الخيل فنادى الناس أبا أنيس أعجز بعد كيبس وكنية الضحالك أبو أنيس
فاقتتل الناس ولزم الناس راياتهم فترجل مروان وقال قبح الله من ولاهم اليوم ظهره حتى يكون الامر
لاحدى الطائفتين فقتل الضحالك بن قيس وصبرت قيس عند راياتها مقاتلون فنظر رجل من بني عقيل
الى ماتى قيس عند راياتها من القتل فقال اللهم العنهما من رايات واعترضهما بسيفه فجعل يقطعها
فاذا سقطت الراية تفرق أهله ثم انهزم الناس فنادى مروان لا تقبلوا من ولاكم اليوم ظهره
فزعوا وان رجالا من قيس لم يظهروا بعد يوم المرج حتى ماتوا جرحا على من أصيب من فرسان قيس
يومئذ فقتل من قيس يومئذ من كان يأخذ شرف العطاء ثمانون رجلا وقتل من بني سليم ستمائة وقتل
لمروان ابن يقال له عبيد العزيز وشهد مع الضحالك يوم مرج راهط عبيد الله بن معاوية بن أبي سفيان
فلما انهزم الناس قال له عبيد الله بن زياد ارتد فارتد فارتد فارتد فارتد فارتد فارتد فارتد فارتد
عبيد الله بن زياد الانكاف يا طيم الشيطان (وقال زفر بن الحرث وقد قتل ابنه يوم المرج)

له مري لقد أبقت وقيمة راهط * لمروان صعدا بينا متباينا
فلم يومنى زلة قبل هذه * فرارى وتركى صاحبي ورائها
أذهب يوم واحد أن أسأته * بصالح أيامي وحسن بلائها
أن تركت كل ما لم تنالها رماحنا * وتذهب قنلى راهط وهي ماها
وقد تنبت الخضراء في دمن الثرى * وتبقى خزازات النفوس كماها
فلا صلح حتى تدعس الخيل بالقنا * وتثار من أبناء كلب نسائها

فلما قتل الضحالك وانهزم الناس نادى مروان أن لا يتبع أحدكم أقبل الى دمشق فدخاها ونزل دار
معاوية بن أبي سفيان دار الامارة ثم جاءت بهيعة الاجناد فقال له أصحابه اننا لا نتخوف عليك الا خالد بن
يزيد فترجى أمه فانك تكسره بذلك وأمه ابنة هاشم بن عتبة بن ربيعة فترجى مروان فلما أراد
الخروج الى مصر قال خالد أعزنى سلاحا كان عندك فأعاده سلاحا وخرج الى مصر فقاتل أهلها

أرض لا تخرج الزهر حتى تسفل
المطر ما ظنك بقوم الاقتصاد
مجدد الأفيهم والكذب مذموم
الأممهم أياكم والشاعر فانه
يطاب على الكذب مثوبة
ويفرغ جايسه بأدنى زلة (أبو
القاسم الصاحب بن عباد) النثر
بتطابق كتطابق الشعر والنظم يبقى
بقاء النقش في الحجر (أبو عبيدة)
الزحاف في الشعر كالرخصة في
الدين لا يقدم عليها إلا فقيه (قال
أبو فراس الحمداني)
تناهض الناس للعاني
لما رأوا نحوه هان وضي
تكلفوا المكر مات كذا
تكلف الشعر بالعروض
(وقدم مدح) الجاحظ العروض
وذمها فقال في مدحها العروض
ميزان ومعيارها يعرف الصبح
من السقيم والعليل من السليم
وعليه مدار الشعر وبه يسلم من
الأود والكسرة وقال في ذمه هو
علم مولد وأدب مستبدر مذهب
مقروض وكلام مجهول يستكد
العقل بمستعمل وفعل من غير
فائدة ولا محصول (ومن)
مفردات الأبيات في هذا المعنى
قول عبل
يعوت ردى الشعر من قبل أهله
وجيده يبقى وإن مات قائله
(البحري)
أعياء على فلاهية فرق
يخشى الهباء ولا هوش فيمدح
(آخر)
وعما يقتل الشعراء غما
عداوة من يقل عن الهباء
(أحمد بن أبي فتن)
وان ألقى الناس بالاثوم شاعر
يلوم على الفضل الاثام ويضل

وسى به اناسا كثيرا فافتدوا منه ثم قدم الشام فقال له خالد بن يزيد رد على سلاحى فأبى عليه فألح عليه
فقال له مروان وكان غاشيا بالبن رطبة الاست قال فدخل الى أمه فبكى عندها وشكى اليها ما قاله
مروان على رؤس أهل الشام فقالت له لا عليك فانه لا يعود اليك بمثلها فلبث مروان بعد ما قال لخالد
ما قال أيا ما ثم جاء الى أم خالد فرقد عندها فأمرت جوارها فطرحن عليه الشواذك ثم غطته حتى
قتلته ثم خرجن ففعلن وشققن ثيابهن بأمر المؤمنين بين يأمر المؤمنين ثم قام عبد الملك بالامر به
فقال لعائكة أم خالد والله لو أن يقول الناس انى قتلت أبى أمراة قتلتك بأمر المؤمنين وولد
مروان بن الحارث بن العاصى بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف بمكة ومات بالشام ثلاث خلون من
رمضان سنة خمس وستين وهو ابن ثلاث وستين سنة وصلى عليه ابنه عبد الملك بن مروان وكانت
ولايته تسعة أشهر وثمانية عشر يوما وكان على شرطته يحيى بن قيس الشيباني وكاتبه سرحون بن
منصور الرومى وحاجبه أبو سهل الأسود مولا

(ولايته عبد الملك بن مروان)

هو عبد الملك بن مروان بن الحارث بن العاص بن أمية ويكنى أبا الوليد ويقال له أبو الاملاك وذلك انه
ولى الخلافة أربع من ولده الوليد وسليمان ويزيد وهشام وكان تدمى لثنته فيقع عليه الذباب وكان
يلقب أبا الذباب أمه عائشة بنت المغيرة بن أبى العاص بن أمية (وله يقول أبو قيس الرقيات)
أنت ابن عائشة التي * فضلت أروم نساها * لم تلتفت للدايتها
ومشت على غلوائها * ولدت أغرم باركا * كالشمس وسط سمائها

وبويع عبد الملك بدمشق ثلاث خلون من رمضان سنة خمس وستين ومات بدمشق للنصف من
شوال سنة ست وثمانين وهو ابن ثلاث وستين سنة فصلى عليه الوليد بن عبد الملك وولد عبد الملك
بالمدينة سنة ثلاث وعشرين ويقال سنة ست وعشرين ويقال ولد لسبعة أشهر وكان على شرطته ابن
أبى كبشة السكسكى ثم أبو نائل بن رباح بن عبيدة الغساني ثم عبد الله بن يزيد الحارثى وعلى حرسه
الريان وكاتبه على الخراج والجند سرحون بن منصور الرومى وكاتبه على الرسائل أبو زرعة مولا وعلى
الخاتم قبيصة بن ذؤيب وعلى بيوت الأموال والخزائن رجاء بن حيوة وحاجبه أبو يوسف مولا ومات
عبد الملك سنة ست وثمانين وهو ابن ثلاث وستين سنة وصلى عليه الوليد ابنه وكانت ولايته منذ اجتمع
عليه ثلاث عشرة سنة وثلاثة أشهر ودفن خارج باب المدينة وفي أيام عبد الملك حوت الدواوين الى
العربية عن الرومية والفارسية حوله من الرومية سليمة مان بن سعيد مولى حسين وحوله من
الفارسية صالح بن عبد الرحمن مولى عتبة امرأة من بنى مرة ويقال حوت في زمن الوليد (ابن وهب)
عن ابن لهيعة قال كان معاوية فرض للموالى خمسة عشر فباعهم عبد الملك عشرون ثم باعهم سليمان
خمس وعشرين ثم قام هشام فأتم للأبناء منهم ثلاثين (وكتب) عبد الله بن عمر الى عبد الملك بن مروان
ببيعة لما قتل ابن الزبير وكان كتابه اليه يقول لعبد الملك بن مروان من عبد الله بن عمر سلام عليك
فانى أقررت لك بالسمع والطاعة على سنة الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم وبيعة نافع مولاى على
مثل ما بايعتك عليه (وكتب) محمد بن الحنفية ببيعة له لما قتل ابن الزبير وكان في كتابه انى اعتزلت
الامة عند اختلافها فعدت في البلد الحرام الذى من دعه له كان آمنا لا حزدنى وأمنع دمنى وتركت
الناس قل كل يعمل على شاكلته فربكم أعلم بمن هو أهدى سبيلا وقد رأيت الناس قد اجتمعوا عليك
ونحن عصاة من أمتنا لا نفارق الجماعة وقد بعثت اليك منار سولايا خذ لنا منك ميثاقا ونحن أحق
بذلك منك فان أبيت فأرض الله واسمعه والعاقبة للمتقين فكتب اليه عبد الملك قد بلغنى كتابك بما
سألت من الميثاق لك وللعصاة التى معك فلك عهد الله وميثاقه أن لا تهاج فى سلطاننا غائبا ولا شاهدا
ولا أحد من أصحابك ما وفوا ببيعةهم فان أحببت المقام بالحجاز فاقم فان ندع صلتك وبرك وان أحببت

وهذا كقول علي بن العباس
الرومي في أبي الفياض سوار بن
أبي شراة وكان سوار شاعرا
مجيدا

يا من صناعته الدعاء إلى العلا
ناقضت في فعلك أي نقاض
عجبا لنقض الكرام على
الندى

هو فيه محتاج إلى حناض
وصف المكارم وهو فيه ازاهد
ورأي الجميل وعنه فيه نقاض
لم ألق كالشعراء كثر صارخا
واشد معيبة على الحراض
كم فهم من أمر برشيدة

لم يأتها ومرغب عن قاض
يا حترقي لمودة أدبية

لم نفرق عنها افتراق تراض
ليس العتاب بنافع في قاطع
أعيال المشيب تتابع المقراض
وقال بعد هذا التكميت والعتاب
ما منه ان يتوهم أنه هجاء

لما هجوته بل وعظمتك اني
لا أحمل الاعراض كالأغراض
فا كفف سهامك عن أخيك
فانما

أثبتته فرماك بالامراض
فني حلت لقيت أحنف دهره
ومني جهات منيت بالامراض
فاعذر أخاك على الوعيد فانما
أنذرت قبل الرمي بالانباض
ثم هجاء بقوله

وما تكلمت الا قلت فاحشة
كأن فيك للأغراض مقراض
مهما نقل فسهام منك مرسله
وفوك قوسك والاعراض
اغراض

وابن الرومي هـ هذا كما قال سلم
ابن الوليد الانصاري في الحكيم
ابن قنبر المازني

المقام عند فاشخص المنافذ ندع مواساتك واعمرى اثن الجأتك إلى الذهاب في الارض خائفا لقد
ظلمناك وقطعنا رحلك فاخرج إلى الحجاج فبايع فانك أنت المجرود عنه نادينا ورايا وخير من ابن الزبير
وأرضى واتفق وكتب إلى الحجاج بن يوسف لا تعرض لمجرد ولا لخدم من أحماله وكان في كتابه جفني
دماء بني عبد المطلب فابيس فيه شفاء من الحرب واتفق رأيت بني حبيب ساءوا ما كرم لما قتلوا الحسين
ابن علي فلم يتعرض الحجاج لخدمه الطالبيين في أيامه (أبو الحسن) المدايني قال كان يقال معاوية
أحلم وعبد الملك أخرم وخطب الناس عبد الملك فقال أيها الناس اني والله ما انا بالخليفة المستضعف
يريد عثمان بن عفان ولا بالخليفة المداين يريد معاوية بن أبي سفيان ولا بالخليفة المأفون يريد يزيد
ابن معاوية فن قال برأسه كذا قلنا بسيفنا كذا ثم نزل (وخطب) عبد الملك على المنبر فقال أيها الناس
ان الله - - - - - ودوا وفرض فروضا فإزاتم تزدادون في الذنب تزداد في العقوبة حتى اجتمعنا نحن
وأنتم عند السيف (أبو الحسن) المدايني قال قدم عمر بن علي بن أبي طالب على عبد الملك فسأله أن
يصير إليه صدقة على فقال عبد الملك متملا بآيات ابن الحقيق

اني اذا مالت دواعي الهوى * وانصت السامع للقاتل
واعتاج الناس بأرائهم * نقضى بحكم عادل فاضل
لأنجى الباطل حقا ولا * نرضى بدون الحق للباطل
لأعمرى لا نخرجهم من ولد الحسين اليك وأمر له بصله فخرج وهو يقول
فلمست بقاتل رجلا يصلي * على سلطان آخر من قريش
له سلطانة وعلى اثني * معاذ الله عن سفه وطيش
وقال أيمن بن خريم أيضا

ان للفتنة هبطاينا * فرويد المبل منها يعتدل * فاذا كان عطاء فافترز
واذا كان قتالا فاعتزل * انما يوقدها فرساننا * حطت النار فدعها تشتعل

(وقال) زفر بن الحرث اعبد الملك بن مروان الحمد لله الذي نصرك على كرمه من المؤمنين فقال أبو
زعيتر عمة ما كره ذلك الا كافر فقال زفر كذبت قال الله لنبيه كما أخرجك ربك من بيتك بالحق وان
فريقا من المؤمنين - كارهون (وبعث) عبد الملك بن مروان إلى المدينة حبيش بن دلجة القيسي في
سبعة آلاف فدخل المدينة وجلس على منبر رسول الله صلى الله عليه وسلم فدعا بحبش ولحم فأكل ثم دعا
بماء فتوضأ على المنبر ثم دعا جابر بن عبد الله صاحب النبي صلى الله عليه وسلم لم فقال تبايع لعبد الملك
ابن مروان أمير المؤمنين بهد الله عليك وميثاقه وأعظم ما أخذ الله على أحد من خلقه في الوفاء فان
خنتنا فهراق الله دمك على ضلالة قال أنت أطوق لذلك مني ولا يكن أبايعه على ما بايعت عليه رسول الله
صلى الله عليه وسلم لم يوم الحديبية على الصبح والطاعة ثم خرج ابن دلجة من يومه ذلك إلى الربرة وقدم
على أثره من الشام رجلا ن مع كل واحد منهم - ما حبش ثم اجتمعوا جميعا في الربرة وذلك في رمضان
سنة خمس وسبعين وأميرهم ابن دلجة وكتب ابن الزبير إلى عباس بن سهل الساعدي بالمدينة أن
يسير إلى حبش بن دلجة فسار حتى اقبله بالربرة فبعث الحرث بن عبد الله بن أبي ربيعة وهو عامل ابن
الزبير على البصرة مدد إلى عباس بن سهل بن حنيف بن السجف في تسعمائة من أهل البصرة فساروا
حتى انتهوا إلى الربرة فبات أهل البصرة وأهل المدينة يقرؤون القرآن ويصومون وبات أهل الشام
في المعازف والجور فلما أصبحو اغدوا على القتال فقتل حبش بن دلجة ومن معه فقتل من منهم
خمسمائة رجل من أهل الشام على عمود الربرة وهو الجبل الذي عليهم - وفيهم يوسف أبو الحجاج فأحاط
بهم عباس بن سهل فطلبوا الامان فقال انزلوا على حكمي فتلوا على حكمه فغضب أعناقهم أجمعين
ثم رجع عباس بن سهل إلى المدينة وبعث عبد الله بن الزبير ابنه حمزة عاملا على البصرة فاستضعفه

عائني من معانيه من فيه

حكم فاشتهى بهما من ههنا

وكما قال الآخر

ويأخذ عيب الناس من عيب نفسه

مراد لعمري ما أراد قريب

(وروي) عيسى بن داب قال

اول ما عرف من تقدم الاحنف

ابن قيس انه وفد على عمر بن

الخطاب رضي الله عنه وكان

احد القوم سنا واقبحهم منظرا

فتهكلم كل رجل من الوفد

بم حاجته في خاصته والاحنف

سأكت فقال له عمر قل يا بني

فقام فقال يا امير المؤمنين ان

العرب نزلت بمساكن طيبة

ذات اثمار وانهار عذبة واكنة

ظلمة ومواطن فسحة وانا

نزلنا بسبخة نشاسة ماؤها ملح

وافنيتم اضيقة وانما يا تينا الماء

العذب في مثل حلق النعامة

بالانذار كنا يا امير المؤمنين نغفر

نهر ابقدر ماؤه حتى تأتي الامة

فتغرف بحرثها واناها الوشك ان

نملك قال ثم ماذا قال تزيدي

صاعنا ومدنا وتثبت من تلاحق

في العطاء من ذريتنا قال ثم ماذا

قال تخفف عن ضعيفنا وتنفق

قوتنا وتتعاهد ثغورنا وتجهز

بعشنا قال ثم ماذا قال الى هنا

انتهت المطالب ووقف الكلام

قال انت رئيس وفدك وخطيب

مصرك قم عن موضعك الذي

انت فيه فادناه حتى اقعده الى

جانبه ثم سأله عن نفسه فانتسب

له فقال انت سيد تميم فبعثت

له السيادة حتى مات وهو

الاحنف واسمه الضهالك بن

القوم فبعث اخاه مصعب بن الزبير فقدم عليه - م فقال يا اهل البصرة بلغني انه لا يقدرون عليكم امير الا
لقيمته وهواني القب لكم نفسي انا القصاب (خير المختار بن ابي عبيد) ثم ارسل عبد الله بن الزبير
ابراهيم بن محمد بن طلحة امير اهل الكوفة ثم عزله وارسل المختار بن ابي عبيد وارسل عبد الملك عبيد
الله بن زياد الى الكوفة فباع المختار اقبال عبيد - د الله بن زياد فوجه اليهم ابراهيم بن الاشتر في جيش
قائمة وابلجوا وقتل عبيد - د الله بن زياد ووجه - بن بن غزو الكلاع وعامة من كان معه - م وبعث
برؤسهم الى عبيد - د الله بن الزبير (ابو بكر بن ابي شيبة) قال حدثنا شريك بن عبد الله عن ابي الجويرية
الحرمي قال كنت فيمن سار الى اهل الشام يوم الجوز مع ابراهيم بن الاشتر فلقيناهم بالزاب فهبت
الريح لنا عليهم فادبروا فقتلناهم - م عشية فاولمنا حتى اصبحوا فقال ابراهيم اني قتلت البارحة رجلا
فوجدت عليه ربح طيب فالتسوه فسا اراه الا ابن مرجانة فانطلقنا فاذا هو والله معكوس في بطن
الوادي ولما التقي عبيد - د الله بن زياد وابراهيم بن الاشتر بالزاب قال من ه - ذا الذي بقا تاني قيل له
ابراهيم بن الاشتر قال لقد تركته امس صبي ايلعب بالحمام قال ولما قتلت ابن زياد بعث المختار برأسه الى
علي بن الحسين بالمدينة قال الرسول فقه - دمت به عليه - انتصاف النهار وهو يتغذى قال فلما رآه قال
سبحان الله ما اغتر بالدين الا من ليس لله في عنقه نعمة لقد ادخل رأس ابي عبد الله على ابن زياد
وهو يتغذى وقال يزيد بن مهن

ان الذي عاش ختارا بدمته * ومات عبدا قتل الله بالزاب

ثم ان المختار كتب كتابا الى ابن الزبير وقال لرسوله اذا جئت مكة فقدمت كتابي الى ابن الزبير فانت
المه - دى يعني محمد بن الحنفية فاقرأ عليه السلام وقل له بقولك ابواسحق اني احبك واحب اهل
بيتك قال فأتاه فقال له ذلك فقال كذبت وكذب ابواسحق وكيف يحبني ويحب اهل بيتي وهم
يجلس عمرو بن سعيد على وسائده وقد قتل الحسين فلما قدم عليه رسوله وأخبره قال المختار لابي عمرو
صاحب حرسه امس - تأجر لي نوايح يمين الحسين بن علي باب عمرو بن سعيد ففعل فلما يكن قال عمرو لانه
حفص يا بني انت الامير فقل له ما بال النوايح يمين الحسين بن علي يا بني فأتاه فقال له ذلك فقال انه اهل
ان يبيكي عليه - د فقال أصلك الله انهم عن ذلك قال نعم ثم دعا اباعمر وصاحب حرسه فقال له اذهب
الى عمرو بن سعيد - د فائقي برأسه فأتاه فقال له قم الى - ابا حفص فقام اليه - وهو ملتحف بملحفة فعلاه
بالسيف فقتله وجاء برأسه الى المختار ثم قال انتوني يا ابن مرجانة فلما حضره قال اتعرف هذا قال نعم
رحم الله قال انحب ان الحقة لك به قال لا خير في العيش بعده فأمر به فضرب عنقه ثم ان المختار لما قتل
ابن مرجانة وعمرو بن سعيد جعل يتبع قتل الحسين بن علي ومن خ - ذله فقتلهم اجمعين وأمر الحسينية
وهم الشيعة ان يطوفوا في أزقة المدينة بالليل ويقولوا يا نارات الحسين فلما أفتاهم ودانت له العراق
ولم يكن صادق النية ولا صحيح المذهب وانما أراد ان يستأصل الناس فلما أدرك بغية أظهر للناس
فجج نية فادعى ان ج - ب يريل ينزل عليه - د ويأتيه - د بالوحى من الله وكتب الى اهل البصرة ببلغني انكم
تكذبونني وقد كذب الانبياء من قبلي واست بخير من كثير منهم فلما انتشر ذلك عنه
كتب اهل الكوفة الى ابن الزبير وهو بالبصرة فخرج اليه - د وبرز اليه المختار فأسلمه ابراهيم بن الاشتر
ووجه اهل الكوفة فقتل - د مصعب وقتل أصحابه (ابو بكر بن ابي شيبة) قال قيل لعبد الله بن عمران
المختار انزع من ابي يوحى اليه قال صدق الش - باطين يوحون الى اوليائهم وقتل - د مصعب من أصحاب المختار
ثلاثة آلاف ثم حج في سنة احدى وسبعين فقدم على اخيه عبيد - د الله بن الزبير ومعه وجوه اهل العراق
فقال يا امير المؤمنين قد جئت بك وجوه اهل العراق ولم ادع لهم - م نظيرا فاعطاهم من المال قال جئتني
بعبيد اهل العراق لا عطيهم من مال الله وددت ان لي بكل عشرة منهم - م رجلا من اهل الشام صرف
الدينار بالدرهم - م فلما انصرف مصعب ومعه الوفد من اهل العراق وقد حرمه - م عبيد الله بن الزبير

قيس بن معاوية بن حصين بن
حصين بن عباد بن النزال بن
مرة بن عبيد بن مقاعس بن
عمرو بن كعب بن زيد مناة بن
نعيم (وقال) بعض بني نعيم
حضرت مجلس الاحتف وعنده
قوم مجتمعون في أمرهم محمد
الله وأثنى عليه ثم قال ان الكرم
منع الحرم ما أقرب النعمة من
أهل البغي لا خير في لذة تعقب
ندم الم يهلك من اقصد ولم يفتقر
من زهد رب هزل قد عاد جدا
من أمن الزمان خانه ومن تعظم
عليه أهانه دعوا المزاح فانه
يورث الضغائن وخير القول
ما صدقه الفـ هل احتملوا من
ادل عليكم وأقبلوا عذر من
اعتذر اليكم أطع أخاك وان
عصاك وصله وان جفأك
أنصف من نفسك قبل ان
ينصف منك اياكم ومشاورة
النساء واعلم ان كفر النعم اثم
وصحبة الجاهل شؤم ومن
الكرم الوفاء بالذمم ما أقبح
القطيعة بعد الصلة والجفاء
بعد اللطف والعداوة بعد الود
لا تكونن على الاساءة اقوى
منك على الاحسان ولا الى
الجل أسرع منك الى البذل
واعلم ان لك من دنياك
ما أصححت في مثواك فانهق في
حق ولا تكن خازنا لغيرك
واذا كان الغدر موجودا في
الناس فالثقة بكل احد عجز
اعرف الحق لمن عرفه لك واعلم
ان قطيعة الجاهل تعدل صلة
العاقل قال فاستهت كلاما
اباغ منه فقامت وقد حفظته

ما عـ دة فسدت قلوبهم فرائسهم فرائسهم فرائسهم فرائسهم
العزيز (عن حجاج عن أبي معشر قال لما بعث مصعب برأس المختار الى عبد الله بن الزبير فوضع بين
يديه قال ما من شيء حـ دة ثفيه كعب الاحبار الا قد رأيته غير هذا فانه قال لي يقتلك شاب من ثقيف
فأراني قد قتله (وقال) محمد بن سيرين لما باغوه هذا الحديث لم يعلم ابن الزبير ان أبا محمد قد خبي له ولما
قتل مصعب المختار بن أبي عبيد ودانت له العراق كلها الكوفة والبصرة قال فيه عبد الله بن قيس
الرقيات كيف نومي على الفراش ولما * تشمل الشام غارة شعواء
تذهل الشيخ عن بنيه وتبدي * عن حذام العقيلة المذراء
انما مصعب شهاب من الله تجلت عن وجهه الظلماء
وتزوج مصعب لما ملك العراق عائشة بنت طلحة وسكينة بنت الحسين ولم يكن لهما نظير في زمانه ما
وقتل مصعب امرأة المختار وهي ابنة النعمان بن بشير الانصاري فقال فيها عمر بن أبي ربيعة المخزومي
ان من أعظم المصائب عندي * قتل حوراء غادة عيطبول
قتلت باطلا على غير ذنب * ان لله درهما من قتيـل
كتب القتل والقتال علينا * وعلى الغانيات جواز الذلول
(مقتل عمرو بن سعيد الأشدق) أبو عبيد عن حجاج عن أبي معشر قال لما قدم مصعب بوجوه
أهل العراق على أخيه عبد الله بن الزبير فلم يعطهم شيئا أبغضوا ابن الزبير وكاتبوا عبد الملك بن مروان
فخرج يريد مصعب بن الزبير فلما أخذ في جهازه وأراد ان يروج أقبلت عاتكة ابنة يزيد بن معاوية
في جواربها وقد تزيت بالحنى فقالت يا أمير المؤمنين لو قدمت في ظلال ملكك ووجهت اليه كلاما من
كلامك لكفأك أمره فقال هيأت امامهت قول الاول

قوم اذا ما غزوا شدوا ما أزرهم * دون النساء ولو باتت باطهار
فلما أبى عليهم ما وعزم بك وبكى معها جواربها فقال عبد الملك قاتل الله ابن أبي ربيعة كأنه ينظر
اليها حيث يقول اذا ما أراد الغزول لم يشهمه * حصان عليهم انظم دريزينها
نهمه فلما لم تر النسي عاقه * بكى فبكى بمسارها ما قطينها

ثم خرج يريد مصعب فلما كان من دمشق على ثلاث مراحل أغلق عمرو بن سعيد دمشق وخالف عليه
قبيل له ما تصنع أتريد العراق وتدع دمشق أهل الشام أشد عليك من أهل العراق فرجع مكانه
فخاصر أهل دمشق حتى صالح عمرو بن سعيد على انه الخليفة بعده وان له مع كل عامل عام لا فسخ له
دمشق وكان بيت المال بيد عمرو بن سعيد فأرسل اليه عبد الملك ان اخرج للهرس أرزاقهم فقال اذا
كان لك حرس فان لنا حرسا ايضا فقال عبد الملك اخرج لحرسك ايضا أرزاقهم فلما كان يوم من
الايام أرسل عبد الملك الى عمرو بن سعيد نصف النهار ان انتهي ابا أمية حتى أدبر معك أمورا فقالت له
امراته يا ابا أمية لا تذهب اليه فاني أخوف عليك منه فقال أبو الذباب والله لو كنت نائما ما أبغضني
قالت والله ما آمنه عليك واني لا جدر يح دم مسفوح فبازالت به حتى ضرب بها قاسم سيفه فشهجهما فخرج
وخرج معه أربعة آلاف من أبطال أهل الشام الذين لا يقدرون على مثاهم مسلحين فاحدقوا بخضراء
دمشق وفيهم عبد الملك فقالوا يا ابا أمية ان رايك ريب فأسمعنا صوتك قال فدخل فجعلوا يصيحون ابا
أمية أسمعنا صوتك وكان معه غلام امهم شجاع فقال له اذهب الى الناس فقل لهم ليس عليه بأس
فقال له عبد الملك امكر اعند الموت ابا أمية - ذوه فأخذه فقال له عبد الملك اني أقسمت ان أمكنتي
منك يد أن اجعل في عنقك جامعة وهذه جامعة من فضة أريد أن أبر بها قسمي قال فطرح في رقبته
الجامعة ثم نثره الى الأرض بيده فانه كسرت ثنيته فجعل عبد الملك ينظر اليه فقال عمرو ولا عليك يا أمير
المؤمنين عظم انه كسر قال وجاء المؤمنون فقالوا الصلابة يا أمير المؤمنين الصلابة الظهور فقال لعبد

(ودخل) الاحنف على معاوية

ونزب بين يديه وهو ينظر اليه
اعجابا فقال يا ابا بجر ما تقول
في الولد فلم ما اراد فقال يا امير
المؤمنين هم عباد ظهرونا وثره
قلوبنا وقره اعينناهم - م نصول
على أعدائنا وهم الخلف منا
بعدنا فكن لهم أرضا ذليلة
وسماء ظليلة ان سألوك فاعطهم
وان استعجبوك فاعتبهم لا تمنعهم
رؤدك فيملوا قربك ويستثقلوا
جنابك ويتنوا وفاتك فقال
لله درك يا ابا بجرهم - م كما قالت
وزعت الرواة انها لم تسمع
للاحنف الا هذين البيتين
فلو مدسروا بجمال كثير
لمدت وكنت له باذلا

فان المروءة لا تستطاع
اذا لم يكن ماله سافلا
وكان يخل وقال ابني تميم
أترعون اني بخيل والله لا شير
بالرأي قيمته عشرة آلاف درهم
فقالوا تقويك لأبك بخل وكان
لاحنف من الخطباء الفضلاء
الفساك وبه يضرب المثل في
الحلم وقد ذكر للنبي صلى الله
عليه وسلم فاستغفر له بعث النبي
صلى الله عليه وسلم لم رجلا من
بنى ليث الى قومه بنى سعد
يعرض عليهم الاسلام فقال
لاحنف انه يدعوكم الى خير
ولا اسمع الا حسنا فذكر ذلك
للنبي صلى الله عليه وسلم فقال
الله - م اغفر للاحنف وكان
لاحنف يقول ماشي عندي
ارحني من ذلك قال عبد الملك
ابن ع - م يردم علينا الاحنف

العز بن مروان اقبله حتى ارجع اليك من الصلاة فلما اراد عبد العزيز ان يضرب عنقه قال له عمرو
نشدتك بالرحم يا عبد العزيز ان لا تقتلني من يديهم فجاء عبد الملك فرآه جالسا فقال مالك لم تقتله لعنك
الله ولمن اموالك ثم قال قد موه الى فأخذ الحربه بيده فقال فعلم يا ابن الزرقاء فقال له عبد الملك
اني لو علمت انك تبقى ويصلح لي مالي لقتلتك بدم الناظر ولو كان قلما اجتمع مع خلان في ذود الاعداء
احدهم اعلى الآخر ثم رفع اليه الحربه فقتله وقعد عبد الملك برعد ثم امر به فادرج في بساط وادخل
تحت السرير وارسل الى قبيصة بن ذؤيب الخزاعي فدخل عليه فقال كيف رأيت في عمرو بن سعيد
الاشدق قال وابصر قبيصة رجل عمرو تحت السرير فقال اضرب عنقه يا امير المؤمنين قال جزاك الله
خيرا ما علمت انك لموفق قال قبيصة اطرح رأسه وانثر على الناس الدنانير يتشاعلون بها ففعل وافترق
الناس وهرب يحيى بن سعيد بن العاص حتى لحق بعبد الله بن الزبير بمكة فكان معه وارسل عبد
الملك بن مروان بعد قتله عمرو بن سعيد الى رجل كان يستشير ويص - م رعن رأيه اذا ضاق عليه الامر
فقال له ما ترى ما كان من فدي بعمر بن سعيد - م قال امر قد فات دركه قال لتقولان قال خرم لوقنته
وحيت أنت قال اولست بحى قال هيأت ليس بحى من أوقف نفسه موقفا لا يوثق منه بعد ولا ع - م
قال كلام لو تقدم سماعه فعلى لامسكت ولما بلغ عبد الله بن الزبير قتل عمرو بن سعيد صعد المنبر فحمد الله
واثنى عليه ثم قال ايها الناس ان عبد الملك بن مروان قتل اطم الشيطان كذلك فولى بعض الظالمين
بعضنا بما كانوا يكسبون (مقتل مصعب بن الزبير) فلما استقرت البيعة لعبد الملك بن مروان اراد
الخروج الى مصعب بن الزبير فعمل يستفرأهل الشام فيبطئون عليه فقال له الحجاج بن يوسف ساطني
عليهم فوالله لا يخرجهم معك قال له قد ساطنتك عليهم ف - م كان الحجاج لا يمر على باب رجل من اهل الشام
قد تخلف عن الخروج الا حرق عليه داره فلما رأى ذلك اهل الشام خرجوا سارعين - م الملك حتى دنا
من العراق وخرج مصعب بأهل البصرة والكوفة فالتقوا بين الشام والعراق وقد كان عبد الملك
كتب كتابا الى رجال من وجوه اهل العراق يدعوهم فيه الى نفسه ويجعل لهم الاموال وكتب الى
ابراهيم بن الاشتر بمثل ذلك على ان يخذلوا مصعب اذا التقوا فقال ابراهيم بن الاشتر لمصعب ان عبد
الملك قد كتب الى هذا الكتاب وقد كتب الى اصحابي بمثل ذلك فادعهم الساعة فاضرب اعناقهم قال
ما كنت لافعل ذلك حتى يستبين لي امرهم - م قال فاخري قال ما هي قال احبسهم حتى يستبين لك ذلك
قال ما كنت لافعل قال فعلمك السلام والله لا تراني بعد في مجلسك هذا ابدا وقد كان له دعني ادعو
اهل الكوفة بما شرطه الله فقال لا والله قتلهم أمس واستنصرهم اليوم قال فما هو الا ان التقوا فخلوا
وجوههم وصاروا الى عبد الملك وبقي مصعب في شرملة قليلة فجاءه عبيد الله بن ظبيان وكان مع
مصعب فقال أين الناس ايها الامير فقال قد غدرتم يا اهل العراق فرفع عبيد الله السيف ليضرب
مصعبا فقدره مصعب فضر به بالسيف على البيضة فنشب السيف في البيضة فجاء غلام لعبيد الله بن
ظبيان فضرب مصعبا بالسيف فقتله ثم جاء عبيد الله برأسه الى عبد الملك بن مروان وهو يقول

نطيع ملوك الارض ما أقسطوا لنا * وليس علينا قتالهم بحرم
فلما نظر عبد الملك الى رأس مصعب خرسا جدا فقال عبيد الله بن ظبيان وكان من فتاك العرب
قال ما ندمت على شيء قط ندمني على عبد الملك بن مروان اذا تبت برأس مصعب فخر ساجدا أن لا أكون
ضربت عنقه فأكون قد قتلت ماليكي العرب في يوم واحد وقال في ذلك عبيد الله بن ظبيان
هممت ولم أفعل وكدت وليتني * فمات فادمنت البكا لا قاربه
فاوردتها في النار بكرين وائل * والحقت من قد خرس - م كرا بصاحبه
(الرياشي) عن الاصمعي قال لما أتى عبد الملك برأس مصعب بن الزبير نظر اليه مليا ثم قال متى تاد
قريش مثلك وقال هذا - م يد شباب قريش وقيل لعبد الملك اكان مصعب يشرب الطلاء فقال لو علم

مصبعب ان الماء يفسد... دمر واثه لما شربه ولما قتل مصعب دخل الناس على عبد الملك يهنؤنه
ودخل معهم شاعرا فاشده

الله اعطاك التي لا فوقها * وقد اراد المهدون عوقها
عنك وبأى الله الاسوقها * اليك حتى قلدوك طوقها

فأمر له بعشرة آلاف درهم وقالوا كان مصعب أجـل الناس وأسخى الناس وأشجع الناس وكان نعمته
عقباتا قريش عاتشة بنت طلحة وسكينة بنت الحسين ولما قتل مصعب خرجت سكينة بنت الحسين تريد
المدينة فاطاف بها أهل العراق وقالوا أحسن الله محبتك يا ابنة رسول الله فقالت لأجركم الله عني
خير أو لا أخاف عليكم بخير من أهل بلاد قناتم أبي وجدي وعمي وزوجي أيتهموني صـغيرة وأرملتهموني
كبيرة ولما بلغ عبد الله بن الزبير قتل مصعب صعد المنبر فجلس عليه ثم سكت فجعل لونه يحمر مرة ويصفر
مرة فقال رجل من قريش لو حل إلى جنبه ماله لا يتكلم فوالله أنه للخطيب اللبيب فقال له الرجل له
يريد أن يذكركم قتل سيد العرب فيشد ذلك عليه وغير ملوم ثم تكلم فقال الحمد لله الذي له الخلق والأمر
والدنيا والآخرة يؤتى الملك من يشاء ويرفع الملك من يشاء ويمر من يشاء ويذل من يشاء أما بعد فإنه
لم يعز من كان الباطل معه ولو كان معه الانام طرا ولم يذل من كان الحق معه ولو كان فردا الا وان خيرا
من العراق أمانا ما خزننا وأفرحنا فاما الذي أخونا فان افـراق الجيم لوعة يجدها جميعه ثم برهوى ذوو
الالباب الى الصـبر وكرم الاجروا ما الذي أفرحنا فان قتل مصعب له شهادة ولنا ذخيرة أسلمه الطغام
الهمم الاذان أهل العراق وباعوه بأقل من الثمن الذي كانوا يأخذون منه فان يقتل فقد قتل أخوه
وأبوه وابن عمه وكانوا الخيام الصالحين أما والله لا نغوث جيفة تكلمت بنومروان ولا كن قعصا بالرماح
وموتنا تحت ظلال السيوف فان تقبل الدنيا على لم آخذها ما أخذ الا شر البطروان تدبر عني لم أبك
عليهم بالبكاء الحزن الزائل العقل (ولما) توطد لابن الزبير أمره وملك الحرمين والعراقين أظهر بعض بني
هاشم الطعن عليه وذلك بعد موت الحسن والحسين فدعا عبد الله بن عباس ومحمد بن الحنفية وجماعة
من بني هاشم الى بيعة فأنواع عليه فجعل يشتمهم ويقتلهم على المنبر وأمسقط ذكرا النبي صلى الله عليه
وسـلم من خطبته فموتب في ذلك فقال والله ما يمنعني من ذكره علانية أني لأذكره ميرا وأصلي عليه
ولكن رأيت هذا الحى من بني هاشم اذا سمعوا ذكره اشربت قلوبهم وابغض الاشياء الى ما يسرهم
ثم قال اتبأين اولا حرقتمكم بالنار فأجواب عليه فحبس محمد بن الحنفية في خمسة عشر من بني هاشم في
السجن وكان السجن الذي حبسهم فيه يقال له سجن عارم فقال في ذلك كبر عزة وكان ابن الزبير
يدعى العائد لانه عاذ بالبيت

تخبر من لا قبـت أنك عائد * بل العائد المظلوم في سجن عارم

سمى النبي المصطفى وابن عمه * وفـكك أغلال وقاضى مغارم

وكان أيضا يدعى المحـل لاسلـاله القتال في الحرم وفي ذلك يقول رجل من الشعراء في رملته بنته الزبير
الامن لقلب معنى غزل * يذكرك الرحلة أخت المحل

ثم ان المختار بن أبي عبيد وجه رجلا يثق بهم من الشيعة يكمنون النهار ويسرون الليل حتى كسروا
سجن عارم واستخرجوا منه بني هاشم ثم ساروا بهم الى مأمنهم وخطب عبد الله بن الزبير بعد موت
الحسن والحسين فقال أيها الناس ان فيكم رجلا قد أعمى الله قلبه كما أعمى بصره قاتل أم المؤمنين
وحواري رسول الله صلى الله عليه وسـلم وأفتى بتزويج المتعة وعبد الله بن عباس في المسجد فقام وقال
لعمركم اقم وجهي نحو ما عكرمة ثم قال هذا البيت

ان ياخذ الله من عيني نورهما * ففي فؤادي وعقلي منهما نور

وأما قولك يا ابن الزبير انى قاتلت أم المؤمنين فانت أخرجه أو بولك ونطالك وبناهيته أم المؤمنين فكنا

فما رأينا خطبة تدم في رجل
الاربابنا فيه كان صعل الرأس
متراكم الاسنان اشدق ما بل
الذقن ناتى الوجنتين ماحق
العينين خفيف العارضين احنف
الرجلين وكانت العين تقصمه
دمامة وقلة رواء ولا كنه اذا تكلم
جلى نفسه وهو الذى خطب
بالبصرة حين اختلاف الاحياء
وتنازعت القبائل فقال بعد
ان سمع الله وأثنى عليه يامعشر
الازدور بيعة انتم اخواننا في
الدين وشركاؤنا في الصـبر
واكفـاؤنا في النسب وجيراننا
في الدار ويدنا على العدو والله
لازد البصرة أحب اليمنان تميم
الشام وفي أموالنا واحلامنا
سعة لكم ولنا وقد كان خطباء
البصرة في هذا اليوم تكلموا
وأسهبوا فلما قام الاحنف
أصغت القبائل اليه وانشأت
عليه وقال الناس هذا ابو جحر
هذا خطيب بني تميم وحضر
ذلك الجمع جارية لآل المهـاب
فذهبت تروم النظر اليه فاعتاص
ذلك عليها فاشرفت عليه من
دارها فلما رآته والابصار خاشعة
لكلامه ورات دمامة خالقه
وكثرة آفات جوارحه قالت
فقدت هذه الخلقة ولو افترت
عن فصل الخطاب (وذكر)
الدائى ان الاحنف بن قيس
وقد على معاوية رضى الله عنه
مع أهل العراق فخرج الاذن
فقال ان امير المؤمنين يعزم عليكم
ان لا يتكلم أحد الا لنفسه فلما
وصـلوا اليه قال الاحنف لولا

لها خير بنين فقها وزا لله عنها وقالت أنت وأبوك عليا فان كان علي مؤمنا فقد ضلتم بقتالكم المؤمنين
وان كان كافرا فقد دبؤتم به خط من الله بفراركم من الزحف واما المنة فاني سمعت علي بن ابي طالب
يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم رخص فيها فافتيه بها ثم سمعته ينهي عنها واول مجر سطع
في المنة مجر آل الزبير (مقتل عبد الله بن الزبير) ابو عبيدة عن حجاج عن ابي معشر قال لما بايع
الناس عبد الملك بن مروان بعد قتله مصعب بن الزبير ودخل الكوفة قال له الحجاج اني رايت في المنام
كافي اسلمني ابن الزبير من راسه الى قدميه فقال له عبد الملك أنت له فاخرج اليه فخرج اليه الحجاج في
الف وخمس مائة حتى نزل الطائف وجعل عبد الملك يرسل اليه الجيوش رسلا بعد رسلا حتى قوا
اليه الناس قد رموا بطن انه يقوى على قتال ابن الزبير وكان ذلك في ذي القعدة سنة ثنتين وسبعين فصار
الحجاج من الطائف حتى نزل مني فخرج بالناس وابن الزبير محصور ثم نصب الحجاج المجانيق على ابي
قيس وعلى قبيصة وانواحى مكة كلها يرمى أهل مكة بالحجارة فلما كانت الليلة التي قتل في صبيحتها
ابن الزبير جمع ابن الزبير من كان معه من القرشيين فقال ماترون فقال رجل من بني مخزوم من آل
بني ربيعة والله لقد قاتلتنا معك حتى لا نجد مقبلا ولا واثنا صبرنا معك ما نزيد على أن نغوت وانما هي
أحدى خصلتين اما ان تأذن لنا فناء خذ الالمان لانفسنا واما ان تأذن لنا فخرج فقال ابن الزبير لقد
كنت عاهدت الله أن لا يبايعني أحد فاقبله بيعة الا ابن صفوان فقال له ابن صفوان اما أنا فاني أقول
معك حتى أموت بموتك وانما تأخذ في الحفظ ان أسلمك في مثل هذه الحالة وقال له رجل آخر
اكتب الى عبد الملك بن مروان فقال له كيف اكتب من عبد الله أمير المؤمنين الى عبد الملك بن
مروان فوالله لا يقبل هذا أبدا ثم اكتب لعبد الملك بن مروان أمير المؤمنين من عبد الله بن الزبير فوالله
لان تقع الخضراء على الغبراء أحب الى من ذلك فقال عروة بن الزبير وهو جالس معه على السرير بأمر
المؤمنين قد جعل الله لنا سورة قال من هو قال حسن بن علي خلع نفسه وبايع معاوية فرفع ابن الزبير
رجله فضرب بها عروة حتى ألقاه عن السرير وقال يا عروة قاي اذام مثل قلبك والله لو قبلت ما يقولون
ما عشت الا قليلا وقد أخذت الدنيا وان ضربة بسيف في عرقه بر من اطمة في ذل فلما أصبح دخل
عليه بعض نسائه وهي أم هاشم بنت منصور بن زياد الفزارية فقال لها اصنعي لنا طعاما فصنعت له كبدا
وسنما فآخذ منهم ما اقمه فلا كهاثم افظها ثم قال اسقوني لبنا فأتى بلبن فشرب منه ثم قال هيثوا لي
غسلا فاغتسل ثم تحنط وتطيب ثم نام نومة وخرج ودخل على أمه أسماء ابنة أبي بكر ذات النطاقين
وهي عمة له وقد بلغت مائة سنة فقال يا أمه ما ترون قد خداني الناس وخداني أهل بيتي فقالت لا يا ابن
بكر صبيان بني أمية عيش كريم وموت كريم فخرج فأسند ظهره الى الكعبة ومعه نفر يسير فجعل
يقا تلهم ويهزمهم وهو يقول ويله باله فقها لو كان رجال فناداه الحجاج قد كان لك رجال فضيعتهم
وجعل ينظر الى أبواب المسجد والناس يهجمون عليه فيقول من هؤلاء فيقال له أهل مصر قال قتلة
عثمان فحمل عليهم وكان فيهم رجل من أهل الشام يقال له خلبوب فقال لأهل الشام اما تستطيعون
اذا ولا لكم ابن الزبير ان تأخذوه بأيديكم قالوا ويحك أنت أن تأخذ به يدك قال نعم قالوا فشأنك
فاقبل وهو يريد أن يحتضنه وابن الزبير يرتجز ويقول لو كان قرني واحدا كفيته ففرضه
ابن الزبير بالسيف فقطع يده فقال خلبوب حس قال ابن الزبير اصبر خلبوب قال وجاءه مجر من
حجارة المنجنيق فاصاب قفاه فسقط فاقحم أهل الشام عليه فافهمه واقتله حتى صعدوا جارية تبكي
وتقول والأمير المؤمنين غزوا راسه وذهبوا به الى الحجاج وقتل منه عبد الله بن صفوان وعمار بن خرم
وعبد الله بن مطيع قال أبو عبيد شروبع الحجاج برؤسهم الى المدينة فنصبوها للناس فجعلوا يقربون
رأس ابن صفوان الى رأس ابن الزبير كأنه يسارده ويأبسون بذلك ثم برؤسهم الى عبد الملك بن
مروان فخرجت أسماء الى الحجاج فقالت له أتأذن لي أن أدفنه فقد قضيت أربك منه قال لا ثم قال لها

عزمت أمير المؤمنين لا خبرته ان
دافعت ونازلة نزلت ونازلة
نبتت كلهم بهم حاجة الى معروف
أمير المؤمنين وبره قال حسبك
يا أبا بحر فقد كفيته الشاهد
والغائب (ولما) عثم معاوية
على البيعة الى يزيد كتب الى
زياد أن يوجه اليه بوفد أهل
العراق فيبعث اليه بوفد البصرة
والكوفة فتكلمت الخطباء
في يزيد والاحنف ساكت
فلما فرغوا قال قل يا أبا بحر فان
العيون اليك أشرع منها الى
غيرك فقام الاحنف فحمد
الله وأثنى عليه وصلى على نبيه
صلى الله عليه وسلم ثم قال
يا أمير المؤمنين بينك أعلمنا
يزيد في ليله ونهاره واعلانه
واسرارته فان كنت تعلمه لله
رضا فلا تشاور فيه أحدا ولا
تقم له الخطباء والشعراء وان
كنت تعلم بعده من الله فلا
تزوده من الدنيا وترحل أنت
الى الآخرة فانك تصير الى
يوم يفر المرء من أخيه وأمه وأبيه
وصاحبه وبنيه فكأنه أفرغ
على معاوية ذنوب ماء بارد
فقال له أقعد يا أبا بحر فان خيرة
الله تجري وقضاء الله يحضي
وأحكامه تنفذ لا معقب لحكمه
ولا راد لقضائه وان يزيد قتي
قد ملونا ولم نجد في قرين قتي
هواجدا يربان يحتج مع عليه
منه فقال يا أمير المؤمنين أنت
تجيبني عن شاهد دوني
تتكلم على غائب واذا أراد الله
شيئا كان قال ابن الرومي

ان امرار فض المكاسب
واغتدى

بشعر الا آداب حتى احكاما
فكساو حلى كل اروع ما جد
من حرماتك القريض ونظاما
ثقة برعى الا كرمين حقوقه
لا حق ملتصق بان لا يحرمها
(قال) ابو العباس احمد بن
عبد الله بن عمار ومن نادر
شعر ابي الحسن في هذا المعنى
قوله ووصف اتعاب الشعراء
انفسهم بدوابهم في صنعائهم
وما ينصرون من اعمارهم واول
الحاجهم في طاب ما في ايدي
من اساقفه مديحه لم لو كان
رغبة منهم الى ربه لم كان
اجدى عليهم واقرب من
دولك بغيتهم ونجح طاعتهم ثم
انصرف الى توبيخ من مدحه
غرمه بأحسن عبارة وأرصد
استعاره فقال

للناس فيما يكافون مقام
عند الكرام لها قضاء ذمام
ومغارم الشعراء في اشعارهم
انفاق اعمارهم وهم مننام
وجفاء لذات ورفض مكاسب
لو خولفت حرس من الاعدام
وتشاغل عن ذكر رب لم يزل
حسن الصنائع صانع الانعام
من لو بخدمته تشاغل معشر
خدم موافقكم اجدى على الخدام
فقال ذلك حكمة مرعية

ان الكرام اذا غير كرام
لم احسب فيك الثواب لم حتى
اياك يا ابن اكارم الاقوام
لو كان شعري جبة لم اكسه
احد الحق به من الانيام

ما ظنك بك برجل قتل عبد الله بن الزبير قالت حسيبه الله فلما منعها ان تدفنه قالت اما اني سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول يخرج من ثقب رجلا من الكذاب والمير فاما الكذاب فالحقار واما المير
فانت فقال الحاج اللهم مبيرا كذاب ومن غير رواية ابي عبد الله قال لما نصب الحاج المجانيق لقتال
عبد الله بن الزبير اظلمت سحابة فارعدت وابرت وأرسلت الصواعق ففرغ الناس وأمسكوا عن
القتال فقام فيهم الحاج فقال ايها الناس لا يهوانكم هذا فاني انا الحاج بن يوسف وقد اصحرت لربي فلو
ركبنا عظيم الخيل بيننا وبينه وادكنها جبال تهامة لم تنزل الصواعق تنزل بها ثم امر بكرسي فطرح له ثم
قال يا اهل الشام قاتلوا على اعطيات امير المؤمنين فـ كان اهل الشام اذام والـ كـ به يرحزون
ويقولون هذا

خطار ومثل الفتيق المزيـ * يرمى بها عواذ اهل المسجد
ويقولون ايضا درى عقاب بلبن واشخاب فلما رأى ذلك ابن الزبير خرج اليهم بسيفه فقاتلهم ثم حثوا
فناداهم الحاج ويلك يا ابن ذات النطاقين اقبل الامان وادخل في طاعة امير المؤمنين فدخل على امه
اسماء فقال لها سمعت رسول الله ما يقول القوم وما يدعونني اليه من الامان قالت سمعتهم لعنهم الله فما
اجهالهم واعجب منهم اذ يهرونك بذات النطاقين ولو علموا ذلك لكان ذلك اعظم نحر لك عندهم قال وما
ذلك يا اماء قالت خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم في بعض اسفاره مع ابي بكر فهايت له مسفرة
فطلبه اشياير بطانته باهتار جدا ففقطعت من مئزري لذلك ما احتياح اليه فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم لم امان لك به نطاقين في الجنة فقال عبد الله الحمد لله حمدا كثيرا فهايتا مررت به فانهم قد
اعطوني الامان قالت ارى ان تموت كريما ولا تتبع مع فاسد قال نعم وان يكون آخره باركا اكرم من
اوله فقبل رأسها وودعها وضعتها الى نفسها ثم خرج من عندها فاصعد المنبر فحمد الله واثنى عليه ثم قال
ايها الناس ان الموت قد تغشاكم صحابه واحد قى بكره بابه واجتمع بعد تفرق واربحن بعد تشق وربحس
نحوكم رعد وهو مفرغ عليكم ودقه وقاد انكم البلاء يا نبي الله فاجعلوا السيوف لها غرضا واسمعوها
عليها بالصبر وتمثل بآيات ثم اقتحم بقاتل وهو يقول

قد جد احمالك ضرب الاعناق * وقامت الحرب لها على ساق

ثم جعل يقاتل وحده ولا يهده شئ كلما اجتمع عليه القوم فرقههم وذادهم حتى اذعن بالجراحات ولم
يستطع النهوض فدخل عليه الحاج فدعا بالطح فخر رأسه هو بنفسه في داخل مسجد الكعبة لارحم
الله الحاج ثم بعث برأسه الى عبد الملك بن مروان وقتل من اصحابه من ظفر به ثم اقبل فاستأذن على
امه اسماء بنت ابي بكر فلهذا فاذنت له فقالت له يا حاج قتلت عبد الله قال يا ابنة ابي بكر اني قاتل
المهديين قالت بلى انت قاتل المؤمنين الموحدين قال لها كيف رايت ما صنعت يا بنتك قالت رايتك
افسدت عليه دنياه وافسد عليك آخرتك ولا ضير ان اكرمه الله على يدك فقد اهذى رأس يحيى بن
زكريا الى بنى من بغايا بني اسرائيل (هشام بن عروة) عن ابيه قال كان عثمان استخاف عبد الله بن
الزبير على الدار يوم الدار فبذل ذلك ادعى ابن الزبير لـ لافـ (محمد بن سعيد) قال لما نصب الحاج راية
الامان وتصرم الناس عن ابن الزبير قال لعبد الله بن صفوان قد اقلعتك بيعة بني وجعلتك في سعة فخذ
انفسك اما ناذ فقال له والله ما اعطيتك اياها حتى رايتك اذلالها وما رايت احدا اولى بها منك فلا
تضرب هذه الصلعة فتيان بني امية ابدوا وأشار الى رأسه قال فخذت سليمان بن عبد الملك حديثه فقال
اني كنت لاراه اعرج جبانا فلما كانت الليلة التي قتل فيها صباها ابن الزبير اقبل عبد الله بن صفوان وقد
دنا اهل الشام من المسجد فاستأذن فقالت الجارية هونائهم فقال اوليلة نوم هذه ايقظيه فلم تفعل فأقام
ثم استأذن فقالت هونائهم فانصرف ثم رجع آخر الليل وقد بعجم القوم على المسجد فخرج اليه فقال والله
ما عنت منذ عقلت الصلابة نومي هذه الليلة وليلة الجمل ثم دعا بالسوالك فاستألك فتمت كما ثم توضع كفا
والبس ثيابه ثم قال انظرني حتى اودع أم عبد الله فلم يبق شئ وكان يكره ان ياتيه فتمزم عليه ان ياخذ

الامان قد دخل عليه اوقد كف بصرها فسلم فقالت من هذا فقال عبد الله فقشعته ثم قالت يا بني مت
 كريما فقال لها ان هذا قد امني يعني الحاج قالت يا بني لا ترض الدنيا فان الموت لا يدمنه قال اني اخاف
 ان يمتلئ بي قالت ان الكيش اذا ذبح لم يامن السليخ قال فخرج فقاتل قتالا شديدا فجهل بهزيمتهم ثم يرجع
 ويقول يا له فتحا لو كان لك رجال او كان المصعب اخي حيا فلما حضرت الصلاة صلى صلاته ثم قال أين
 باب أهل مصر حنة العثمان فقاتل حتى قتل وقتل معه عبد الله بن صفوان وأتى برأسه الحاج وهو فاتح
 عينيه وفاه فقال هذا رجل لم يكن يعرف القتل ولا ما يصير اليه فلذلك ففخ عينيه وفاه (هشام بن عروة)
 عن أبيه ان عبد الله بن الزبير كان أول مولود ولد في الاسلام فلما ولد كبر النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه
 ولما قتل كبر الحاج بن يوسف وأهل الشام معه فقال ابن عمر ما هذا قالوا كبر أهل الشام لقتل عبد الله
 ابن الزبير قال الذين كبروا المولود خـ يرمن الذين كبروا القتل (أيوب) عن أبي قلابة قال شهدت ابنة
 أبي بكر غسأت ابنها ابن الزبير بعد شهر وقد تقطعت أوصاله وذهب برأسه وكفنته وصلت عليه (هشام)
 ابن عروة قال قال عبد الله بن عباس للجائزة جنبني خشية ابن الزبير فلم يشعرا ليلة حتى عثرفهم ا فقال
 ما هذا فقال خشية ابن الزبير فوقف ودعاه وقال ائتني علمك رجلا لك اطالما وقفت عليهم ما في صلاتك ثم
 قال لأصحابه اما والله ما عرفته الا صواما قواما ولكني ما زلت أخاف عليه منذ رأيت تجمعه بغلات معاوية
 الشهب قال وكان معاوية قد حج فدخل المدينة وخلفه خمس عشرة بغلة شهباء عليهم ارحاء لـ
 الأرجوان في الجوارى عليهم الجلابيب والمصفرات ففتن الناس (أولاد عبد الملك بن مروان)
 الوليد وسليمان من العباسية ويزيد وهشام وأبو بكر ومسلمة وسعد الخير وعبد الله وعنبسة والحجاج
 والمندرو مروان الا كبرو مروان الأصغر ولم يعقب مروان الا كبرو يزيد ومعاوية وداود (وفاه عبد الملك
 ابن مروان) توفي عبد الملك بن مروان بدمشق للنصف من شوال سنة ست وثمانين وهو ابن ثلاث وستين
 وصلى عليه الوليد بن عبد الملك وولد عبد الملك في المدينة دار مروان سنة ثلاث وعشرين وكتب
 عبد الملك الى هشام بن اسمعيل المخزومي وكان عامله على المدينة ان يدعو الناس الى البيعة لابنيه
 الوليد وسليمان ان فبايع الناس غير سعيد بن المسيب فانه أبي وقال لأبائهم وعبد الملك حتى يضرب
 هشام ضربا مبرحا وأبسه المسوح وأرسله الى ثنية بالمدينة يقتلونه عندها ويصلونه فلما انتهوا به
 الى الموضع ردوه فقال سعيد لو علمت انهم لا يصلونني ما لبست لهم الثياب وبايع عبد الملك خبره فقال
 قبح الله هشام مثل سعيد بن المسيب يضرب بالسياط انما كان ينبغي له ان يدعو الى البيعة فان أبي
 يضرب عنقه وقال للوليد اذا نامت فضعني في قبري ولا تعصر علي عينيك عصر الامية وان شئت
 واقتزروا لبس للناس جلد النمرقن قال برأسه كذا فقل بسيفك كذا (ولاية الوليد بن عبد الملك) ❦
 ثم بويع للوليد بن عبد الملك في النصف من شوال سنة ست وثمانين وأم الوليد بدولادة بنت العباس بن
 حربي بن الحرث بن خزيمه العباسي وكان على شرطته كعب بن حماد ثم عزله وولى أبا نائل بن رباح بن
 عبدة الغساني ومات الوليد يوم السبت في النصف من شهر ربيع الأول سنة ست وتسعين وهو ابن
 أربع وأربعين وصلى عليه سليمان وكانت ولايته عشر سنين غـ يرشهور ولد الوليد عبد العزيز
 ومحمد وعنبسة ولم يعقبوا وأمه أم البنين بنت عبد العزيز بن مروان والعباس وبه كان يكنى ويقال انه
 كان أكبرهم وعمرو وبشر وروح وتمام وبشر وخم وخالد ويزيد ويحيى وإبراهيم وأبو عبيدة ومسرور
 ومحمد وصدقة لامهات أولاد وأم أبي عبيدة فزارية وكان أبو عبيدة ضعيفا وولى الخلافة من ولد الوليد
 إبراهيم شهرين ثم خلع وولى يزيد الكامل شهرين ثم مات وكان تمام ضعيفا فهاجها رجل فقال
 بنو الوليد كرام في أرومتهم * نالوا المكارم طرا غير تمام
 ومسرور بن الوليد كان ناسكا وكانت عنده بنت الحاج وكان بشرا من فتيانهم وروح من غلمانهم
 والعباس من فرسانهم وفيه يقول الفرزدق

لا تبقمان المدح ثم تفضيه
 فتنام والشعراء غير نيام
 واحد من مرتهم اذا دنسهم
 فاهم أشد معرفة العرام
 واعلم بأنهم اذا لم ينصفوا
 حكموا لانفسهم على الحكام
 وجناية العادي عليهم تنقضي
 وعقابهم يبقى على الأيام
 (أبو الطيب المتنبي)
 ومكابد السهاة واقعة بهم
 وعداوة الشعراء بشس المقتنى
 (مات) الا حنف بن قيس
 بالـ كوفة فشى مصعب بن الزبير
 في جنازته بغـ يررداء وقال قوم
 مات سرا العرب فلما دفن قامت
 امرأة على قبره فقالت لله درك
 من مجن في جنن ومدرج في
 كفن نسال الذي فجعنا بموتك
 وابتلانا بفقدك ان يجعل سبيل
 الخـ ير سبيلك ودليل الرشد
 دليلك وان يوسع لك في قبرك
 ويقفرك يوم حشرك فوالله لقد
 كنت في المحافل شريفا وعلى
 الارامل عطفوا واقـ د كنت في
 الحى مسودا والى الخليفة موفدا
 واقـ د كانوا لك مسـ تعين
 ولرايك متبعين ثم أقبلت على
 فقالت ألان أولياء الله في
 بلاده شهود عباده وانى لقائلة
 حقا ومثنية صدقا وهو أهل
 لحسن الثناء وطيب البقاء أما
 والذي كنت من جـ له في علة
 ومن الحياء الى مدة ومن
 المقدار الى غاية ومن الآثار
 الى نهاية الذي رفع عملك لما
 قضى أهلك لقد عشت حمدا
 مودودا ومـ سـ عدا مفقودا
 ثم انصرفت وهي تقول
 لله درك يا أبا بحر

ماذا تغيب منك في القبر
لله درك أي حشوري

أصبحت من عرف ومن نكر
ان كان دهر فيك جدانا
حدنا به وهنت قوى الصبر
فلكم يد أسديتكم أويدي

كانت تزوجوا الدهر
ثم انصرفت فستل عنها فاذا هي
امرأة وابنة عمه فقال الناس
ما سمعنا كلام امرأة قط أبلغ ولا
أصدق منه قال وكان لا حشف
قدم الكوفة في أيام مصعب بن
الزبير فرآه رجل أعور قصيرا
دميما أحشف الرجلين فقال
له يا أبا محجر بأي شيء بلغت في
الناس ما أرى فوالله ما أنت
بما شرف قومك ولا أجودهم
فقال يا ابن أخي بخلاف ما أنت
فيه قال وما هو قال تركي من
أمرك ما لا يعني كما عنك من
أمرى ما لا تتركه (اجتمع)
الشعراء بباب المعتصم فبعث
إليهم من كان منكم يحسن ان
يقول مثل قول أبي منصور
الزميري في أمير المؤمنين الرشيد
ان المكارم والمعروف أودية
أحلك الله منها حيث تجتمع
من لم يكن بأمر الله معتصما
فليس بالصالحات الجنس ينتفع
إذا رفعت أمرا فالتة رافعه
ومن وضعت من الأقوام يتضع
ان أخلف المزن لم تخلف أنامله
أوصاف أمرد كرناء في تسع
قليدخل فقال محمد بن وهب
فيما من يقول خير منه وأنشد
ثلاثة تشرق الدنيا بهم
شمس الضحى وأبو اسحق والقمر
يحكي أفاعيله في كل نائبة
الغيث والليث والصمصامة
الذكر

ان أبا الحرث العباس نأله * مثل السماء الذي لا يختلف المطرا

وكان تحته بفت قطري بن الفجاءة سبها وتزوجها وله منها المؤمن والحارث وكان عمرو من رجالهم كان
له تسعون ولدا استون منهم كانوا يركبون معه اذاركب (وقال) رجل من أهل الشام ليس من ولد الوليد
أحد الا ومن رآه يحسب انه من أفضل أهل بيته ولو وزن بهم أجمعين عبد العزيز لربحهم (وفيه يقول
جرير) وبنو الوليد من الوليد ينزل * كالبدر حفي بواضحات الانجم

وعبد العزيز بن الوليد أراد أبوه ان يبايع له بعد سليمان فأبى عليه سليمان (وحدث) الهيثم بن عدي
عن سليمان عن ابن عباس قال لما أراد الوليد ان يبايع لابنه عبد العزيز بعد سليمان أبي ذلك
سليمان وشنع عليه وقال للوليد لو أمرت الشعراء ان يقولوا في ذلك لعله كان يسكت فيشهد عليه بذلك
فدعا الأقبيل العتيبي فقال له أرتجز بذلك وهو يسمع فدعا سليمان فسأله والأقبيل خلفه فرفع صوته
وقال ان ولي العهد لابن أمه * ثم ابنته ولي عهد عمه * قد رضى الناس به فسهو

فهو يضم الملك في مضمه * باليهما قد خرجت من فيه

فالتفت اليه سليمان وقال يا ابن الحبيبة من رضى بهذا (أخبار الوليد) أبو الحسن المدائني قال كان
الوليد أسن ولد عبد الملك وكان يحبه فترأخى في تأديبه لشدة حبه اياه فكان لانا (وقال عبد الملك)
أخبرنا في الوليد حبه ناله فلم يوجهه الى البادية (وقال الوليد) يوما وعنده عمر بن عبد العزيز باغلام ادع
لي صالح فقال الغلام يا صالح لما فقال له الوليد انقص ألفا فقال له عمر بن عبد العزيز وأنت يا أمير
المؤمنين فزد ألفا (وكان) الوليد عند أهل الشام أفضل خلفائهم وأكثرهم فتوحا وأعظمهم نفقة
في سبيل الله بنى مسجد دمشق ومسجد المدينة ووضع المنابر وأعطى المجذومين حتى أغناهم عن
سؤال الناس وأعطى كل قعد خادما وكل ضرير قائدا وكان يمر باليهما فيتناول قبضة فيقول بكم هذه
فيقول بفلس فيقول زد فيمافانك ترجع (ومر) الوليد بعلم كتاب فوجد عنده صبيته فقال ما تصنع
هذه عندك فقال اعلمها الكتابة والقرآن قال فاجعل الذي يعلمها أصغر منها سنا (وشكا) رجل من
بنى مخزوم دينار لزمه فقال نقضه عنك ان كنت لذلك مستحقا قال يا أمير المؤمنين بن وكيف لا كون
مستحقا في منزلي وقرابتي قال قرأت القرآن قال لا قال ادن مني فدنا منه فترزع العمامة عن رأسه
بقضيب في يده ثم قرعه به قرعة وقال لرجل من جلسائه ضم اليك هذا العج ولا تفارقه حتى يقرأ
القرآن فقام اليه آخر فقال يا أمير المؤمنين اقض ديني فقال له أقرأ القرآن قال نعم فاستقرأه عشر
من الأفعال وعشرا من براءة فقرأ فقال نعم نقض دينك وأنت أهل لذلك (وركب) الوليد دبيرا وحاد
يحدو بين يديه والوليد يقول

يا أيها البكر الذي أراكا * ويحك تعلم الذي علاكا

خليفة الله الذي امتطاكا * لم يحب بكر مثل ما حباكا

(ولاية سليمان بن عبد الملك) أبو الحسن المدائني ثم يوبع سليمان بن عبد الملك في ربيع الأول سنة
ست وتسعين ومات سنة تسع وتسعين بدارق يوم الجمعة لعشر خلون من صفر وهو ابن ثلاث وأربعين
وصلى عليه عمر بن عبد العزيز وكانت ولايته سنتين وعشرة أشهر ونصفا * ولد سليمان بن عبد الملك
بالمدينة في بني جد له ومات بدارق من أرض قنسرين وكان سليمان فصيحاً جميلاً وسيماً نشأ بالبادية
عند أخواله بني عيس وكانت ولايته يمتد بركة افتقها بالخير وختمها بالخير فقرأ ما افتتاحة فيه بالخير فرد
المظالم وأخرج المسجونين وبغزاة مسلمة بن عبد الملك الصائقة حتى بلغ القسطنطينية وأما ختمها بالخير
فاستخلافه عمر بن عبد العزيز * وأبى يوما واعتم به مامة وكانت عنده جارية بحجازية فقال لها كيف
نرين الهبة فقالت أنت أجمل العرب لولا قال على ذلك لتقولان قالت

أنت نعم المتاع لو كنت تبقي * غير ان لا بقاء للانسان

انت خلوم من العيوب ومما • يكره الناس غير انك فان

قال فتغنص عليه ما كان فيه فمالث بعدها الاياما حتى توفي رحمه الله (وتفاخر) ولد لعمر بن عبد العزيز وولد لاسماعيل بن عبد الملك فذكر ولد عمر فضل ابيه وخاله فقال له ولد سليمان ان شئت اقل وان شئت اكثرتا كان ابوك الاحسنة من حسنات ابي (محمد بن سليمان) قال فعل سليمان في يوم واحد ما لم يفعله عمر بن عبد العزيز في طول عمره اعتق سبعين الفا من مملوك ومملوكة وبغتم مائة كساهم ثم والبت اليكسوة (ولد لاسماعيل) ايوب وامه ام ابان بنت الحارث بن العاص وهو كبر ولد سليمان وولي عهده فمات في حيات سليمان (وله يقول جرير)

ان الامام الذي ترجى فواضله • بعد الامام ولي العهد ايوب

وعبد الواحد وعبد العزيز هما ام عامر بنت عبد الله بن خالد بن عبد الاسد (وفي عبد الواحد يقول القطامي)

اهل المدينة لا يحزنك حاله • اذا تخطأ عبد الواحد الاجل

قد يدرك المتأني بعض حاجته • وقد يكون مع المستعجل الزال

ولما مات ايوب ولي عهد سليمان بن عبد الملك قال عبد الاعلى يرثيه وكان من خواصه

واقدا قول لذي الشماثة اذ راى • جزعى ومن يذوق الحوادث يجزع

ابشر فقد قرع الحوادث مروى • وافرح بمروتك التي لم تفرع

ان عشت تفجع بالاحبة كلهم • اذ يفجعوا بك ان بهم لم تفجع

ايوب من يشمت بموتك لم يطق • عن نفسه دفعا وهل من مدفع

(أخبرنا سليمان بن عبد الملك) أبو الحسن المدايني قال لما باخ قتيبة بن مسلم ان سليمان بن عبد الملك

عزله عن خراسان واستعمل يزيد بن المهلب كتب اليه ثلاث صحف وقال للرسول ادفع اليه هذه فان

دفعها الي يزيد فادفع اليه هذه فان شئت فادفع هذه فلما سار الرسول اليه دفع الكتاب اليه وفيه بالأمير

المؤمنين ان من بلائي في طاعة ابيك وأخيك كيت وكيت فدفع كتابه الي يزيد فأعطاه الرسول

الكتاب الثاني وفيه بالأمير المؤمنين كيف تأمن ابن رجمة على أصرارك وأبوه لم يأمنه على أمهات

أولاده فلما قرأ الكتاب شتمه وناله ايزيد فأعطاه الثالث وفيه من قتيبة بن مسلم الي سليمان بن عبد

الملك سلام على من اتبع الهدى أما بعد فوالله لا وثقن له أخية لا نزعها المهر الا دن مؤاخاة فلما

قرأها قال سليمان عجائبا على قتيبة يا غلام جدد له عهدا على خراسان (ودخل) يزيد بن أبي مسلم

كاتب الحاج علي سليمان فقال له سليمان ان ترى الحاج استقر في قهرجه نعم أم هو يهوى فيه افعال

بالأمير المؤمنين ان الحاج يأتي يوم القيامة بين ابيك وأخيك فضمه من النار حيث شئت قال فأمر به الي

الحبس فكان فيه طول ولايته قال محمد بن يزيد الانصاري فلما ولي عمر بن عبد العزيز بشي فأخرجت

من السجن من حبس سليمان ما لا يزيد بن أبي مسلم فدد فلما مات عمر بن عبد العزيز نزولاه

يزيد بن عبد الملك افرية وأنا فيها فأخذت فأقني بي اليه في شهر رمضان عند الليل فقال محمد بن يزيد

قلت نعم قال الحمد لله الذي مكنتني منك بلا عهد ولا عقد فطالما سألت الله أن يمكيني منك قلت وأنا والله

طالما استعذت بالله منك قال فوالله ما أعاذك الله مني ولوان ملك الموت سابقني اليك لسبقته قال

فأقيمت صلاة المغرب فصد لي ركعة فثارت عليه الجند فقتلوه وقالوا لي خذ الي الطريق أي طريق شئت

(وأراد) سليمان بن عبد الملك أن يحجر علي يزيد بن عبد الملك وذلك انه تزوج سعدى بنت عبد الله

ابن عمرو بن عثمان فأصدقها عشرين ألف دينار واشترى جارية بأربعة آلاف دينار فقال سليمان

لقد هممت ان اضرب علي يد هذا السفية ولكن كيف اصنع بوصية أمير المؤمنين بن بابني عاتكة يزيد

ومروان (وحبس) سليمان بن عبد الملك موسى بن نصير وأوحى اليه اغرم دينك خمسين مرة فقال

فأمر بادخاله وأحسن صلته

(أخذ) معني البيت الاول من

يتي محمد بن وهب أبو القاسم

محمد بن هانئ الاندلسي فقال

المدنفان من البرية كلاهما

قاي وطرف بابلي أحور

والشرقات النيرات ثلاثة

الشمس والقمرة والمنير وجهه

وبيت أبي القاسم الاول مأخوذ

من قول ابن الرومي

ما عليل جعل العبد

له مفتاحا حاسما

ليس في الارض عليل

غير حفيظك وجسمي

(ومر) النعماني بالعتابي

مغموما فقال مالك أعزك الله

قال امرأتى تطلق مني ثلاث

ونحن على بأس منها فقال له

العتابي وان دواء ما منك أقرب

من وجهها قل هرون الرشيد

فان الولد يخرج فقال شكوت

المك ما لي فأجبتني بهذا فقال

ما أخذت هذا الا من قولك

ان اخلف المزن لم تخلف أنامله

أوضاق أمرز كرناه فبقع

وأبيات منصور بن سلمة بن

الزبرقان النعماني التي ذكرها

المعتصم من قصيدة له وهي

أحسن ما قيل في الشيب أولها

ما تة قضى حيرة مني ولا جزع

اذا ذكرت شبابا ليس برتجع

بان الشباب ونايتي بفرقة

خطوب دهر وأيام لما خدع

ما كنت أوفي شبابي كنه غرته

حتى انقضى فاذا الدنيا له تبع

تجهت ان رأت اسراب دمعته

في خلية الخلد أجرا حاشي وجع

اصبحت لم تطعمه في كل

الشباب ولم

تشجى بغصته والعذر لا يقع
لألمين فتأتى غير كاذبة
عين الكذوب فافى وذكتم طمع
ما بالشبهة من وان وان رفعت
الالهانة بوجهه ومرتدع

انى لمعترف ما فى من ارب
عند الحسن فافى النفس
منذرع

قد كدت تقضى على فوت
الشباب أسى

لولا أعزبك ان الامر منقطع
(وذكر) ان الرشيد لما سمع
هذابكى وقال ما خير دنيا
لا يحظى فيها ببرد الشباب وأنشد
متمثلا

أتامل رجعة الدنيا ساها
وقد صار الشباب الى ذهاب
فليت الباكيات بكل أرض
جهن لنا فحن على الشباب
وكان الرشيد يقدم أبا منصور
العميرى لجود شعره ولما مات اليه
من النسب الى العباس بن عبد
المطلب رضى الله عنه وكانت
نشيلة أم العباس من النمر بن
قاسط ولما كان يظهر من الميل
الى امامة العباس وأهله
والمناصرة لآل على رضى الله
عنه ويقول

بنى حسن وقل لبنى حسين
عاليكم بالسواد من الامور
أميطوا عنكم كذب الامانى
وأحلاما بعدن عداة زور
وتسمون النبي أباً وأبى

من الاخاب سطر فى سطور
يريد قول الله تعالى ما كان محمد
أباً أحد من رجالكم وهذا الغما
نزل فى شأن يزيد بن حارثة وكان
رسول الله صلى الله عليه وسلم

موسى ما عنده ما غرمه فقال والله انغرم منها مائة مرة فغماها عنه يزيد بن المهلب وشكر ما كان من
موسى الى أبيه المهلب أيام بشر بن مروان وذلك ان بشر اتهم بالمهلب فكتب اليه موسى يحذره فتمارض
المهلب ولم يأت به حين أرسل اليه وكان خالد بن عبد الله القسرى والى على المدينة لا وليد ثم أقره سليمان
وكان قاضى مكة طلحة بن هرم فاختمهم اليه رجل من بنى شيبه الذين اليهم مفتاح الكعبة يقال له
الاعجم مع ابن أخ له فى أرض لهم ما قضى للشيخ على ابن أخيه وكان متصلاً بخالد بن عبد الله فأقبل الى
خالد فأحبه خال خالد بن الشيخ وبين ما قضى له القاضى فكتب القاضى كتاباً الى سليمان يشكو
له خالد ووجه الكتاب اليه مع محمد بن طلحة فكتب سليمان الى خالد لا سبيل لك على الاعجم ولا ولده
فقدم محمد بن طلحة بالكتاب على خالد وقال لا سبيل لك عليه ما هذا كتاب أمير المؤمنين فأمربه خالد
فضرب مائة سوط قبل ان يقرأ كتاب سليمان فبعث القاضى ابنه المضروب الى سليمان وبعث ثيابه
التي ضرب فيها يدها فأمر سليمان بقطع يد خالد فكله يزيد بن المهلب وقال ان كان ضربه يا أمير
المؤمنين بعد ما قرأ الكتاب تقطع يده وان كان ضربه قبل ذلك فعفو أمير المؤمنين أولى بذلك فكتب
سليمان الى داود بن طلحة بن هرم ان كان خالد ضرب الشيخ بعد ما قرأ الكتاب الذى أرسلته اقطع يده
وان كان ضربه قبل ان يقرأ كتابى فاضر به مائة سوط فاخذ داود بن طلحة لما قرأ الكتاب خالد
فضربه مائة سوط فجزع خالد من الضرب فجعل يرفع يديه فقال له الفرزدق ضم اليك يدك يا ابن
النصرانية فقال خالد ايمناً الفرزدق وضعت يدي وقال الفرزدق

لعمري لقد صبت على متن خالد * شائب لم يصيب من صيب القطر
فـلـو لا يزيد بن المهلب حاققت * بكفك فتخاء الجناح الى الوكر
(فردت أم خالد عليه تقول)

لعمري لقد باع الفرزدق عرضه * بخسف وصلى وجهه حامى الجمر
فـكـيف يساوى خالد أو يشينه * نخمص من التقوى بطين من الخمر
(وقال الفرزدق ايضا فى خالد القسرى)

سلوا خالد الا قدس الله خالد * متى ما كنت قسراً قريشاً تدبها
أقبل رسول الله أو بعد عهده * فتملك قريش قد أغتسم منها
رجونا هداها لاهدى الله قلبه * وما أمه بالامير يدى جنيتها

فلم يزل خالد محبوباً حتى حج سليمان وكله فيه الفضل بن المهلب فقال سليمان لا طيب بك الرحمن
أباً عـمـان ان خالد اجرعنى غيظاً قال يا أمير المؤمنين هبى ما كان من ذنبه قال قد فعلت ولا بد ان
يمشى الى الشام راجلاً فمشى خالد الى الشام راجلاً (وقال الفرزدق يمدح سليمان بن عبد الملك)

سليمان غيث الممحين ومـنـبه * عن البائس المسكين حات سلاسله
وما قام من بعد النبي محمد * وعثمان فوق الأرض راع بماله
جعلت مكان الجور فى الأرض مثله * من العدل انصارت اليك محامله
وقد علمـوا ان ان يميل بك الهوى * وما قلت من شئ فانك فاعـله

(زياد) عن مالك ان سليمان بن عبد الملك قال يوماً لعمري بن عبد العزيز كذبت قال والله ما كذبت
منذ شددت على ازارى وان فى غير هذا المجلس لسة وقام مضطرباً فتهز بريد مصر فأرسل اليه سليمان
فدخل عليه فقال له يا ابن عمى ارا المعاتبة تشق على واكن والله ما أهمنى أمر قط من دنى ودنياى
الا كنت أول من أذكر ذلك (وفاته سليمان بن عبد الملك) قال رجاء من حيوة قال لي سليمان
الى من ترى ان أعهد فقلت الى عمر بن عبد العزيز قال كيف نصنع بوصية أمير المؤمنين يا بنى عاتكة
من كان منهم ما حياقت تجعل الامر بعده ليزيد قال صدقت قال فكتب عهده لعمري بن يزيد بعده ولما

ثقل سليمان قال اثبتوني بقصص بني انظر اليها فأتى بها فقشرها فقرأها قصصا رافقا قال
ان بني صبية صغار * أفلمح من كان له كبار

فقال له عمر أفلمح من تزكى وذكر اسم ربه فصلى وكان سبب موت سليمان بن عبد الملك ان نصرانيا اناه
وهو يدابق بزنبيل مملوءة بيضا وآخر مملوءة تينا قال قشرها فقشرها ففعل بها كل بيضة وتينة حتى أتى على
الزنبيلين ثم أتوه بقصة مملوءة مخاسك فأكلمه فأتهم فرض فأت * ولما حج سليمان نأذى بحر مكة فقال
له عمر بن عبد العزيز لو أتيت الطائف فأناها فلما كان يسهق لقيه ابن أبي الزهير فقال يا أمير المؤمنين
اجعل منزلك على قال كل منزلي فرمى بنفسه على الرمل فقبل له يساق اليك الوطاء فقال الرمل أحب
الي وأعجب به برده فألق بالرمل بطنه قال فأتى اليه بخمسة رمانات فأكلها فقال أعندكم غير هذه ففعلوا
بأقوته بخمسة بعدد خمس حتى أكل * * * * * من رمانه ثم أتوه بيدي وست دجاجات فأكلهن وأتوه بزبيب
من زبيب الطائف فنهثر بين يديه فأكل عامته ونفس فلما أتته أتوه بالغداء فأكل كما أكل الناس
فأقام يومه ومن غد قال له مرأنا قد أضربنا بالقوم وقال لابن أبي الزهير أتتني إلى مكة فلم يفعل فقالوا
له لو أتتني فقال أقول ماذا أعطني ثمن قرأى الذي قرئت * (العتبي) عن أبيه عن الشمر دل وكييل
عمر بن العاص قال لما قدم سليمان بن عبد الملك الطائف دخل هو وعمر بن عبد العزيز وأيوب ابنه
بستانا العمر وقال بخال في البستان ساعة ثم قال ناهيك عما لكم هذا ما لا ثم أتى صدره على غصن وقال
ويلك يا شمر دل ما عندك شيء تطعمني قالت بلى والله عندي جدي كانت تغدو عليه بقرة وتروح أخرى قال
عجل به ويحك فأتته به كأنه عكة سمى فأكله وما دعا عمر ولا ابنه حتى إذا بقي القدر قال لهم أبا حفص
قال أنا صائم فأتى عليه ثم قال ويلك يا شمر دل ما عندك شيء تطعمني قالت بلى والله دجاجتان هنديةتان
كانهما رالا النعام فأتته بهما فأكلمه بأخذ رجل الدجاجة فبأق عظامها نقيية حتى أتى عليهم ما ثم رفع
رأسه فقال ويلك يا شمر دل ما عندك شيء تطعمني قالت بلى عندي حبرة كأنها قراضة ذهب قال عجل بها
ويلك فأتته بعس يغيب فيه الرأس فجعل يقلعها بيده ويشرب فلما فرغ تجشأ فأكلمه بأصاح في جب ثم
قال يا غلام أفرغت من غدائي قال نعم قال وما هو قال ثمانون قدرا قال أتى بها قدرا قدرا قال فأكثر
ما أكل من كل قدر ثلاث لقم وأقل ما أكل لقمه ثم مسح يده واستلقى على فراشه ثم أذن للناس ووضع
الخواتم وقعد وأذن للناس فإذ أنكرت شيئا من أكله * (خليفة عمر بن عبد العزيز) (المدايني) قال
هو عمر بن عبد العزيز بن مروان بن الحكم وكنيته أبو حفص وأمه أم عاصم بنت عاصم بن عمر بن
الخطاب وولى الخلافة يوم الجمعة لعشر خلون من صفر سنة تسع وتسعين ومات يوم الجمعة است بقين من
رجب يدبره من أرض حمص سنة إحدى ومائة وصلى عليه يزيد بن عبد الملك (علي بن زيد)
قال سمعت عمر بن عبد العزيز يقولون تمت بحجة الله على ابن الأربعة ومات لها وكان على شرطته
يزيد بن بشير الكنانى وعلى حرسه عمرو بن المهاجر ويقال أبو العباس الهلالي وكان كاتبه على الرسائل
ابن أبي ربيعة وكاتبه أيضا اسمعيل بن أبي حكيم وعلى خاتم الخلافة نعيم بن أبي سلامة وعلى الخراج
والجند صالح بن أبي جبير وعلى أذنه أبو عبيدة الأسود مولا يعقوب (ابن داود الثقفي) عن أشياخ
من ثقيف قال قرئ عهد عمر بالخلافة وعمر في ناحية فقام رجل من ثقيف يقال له سالم من أخوال عمر
فأخذ بضبعه فأقامه فقال عمر ما والله ما أردت بهذا وان تصيب بهامنى دنيا (أبو بشر الخراساني)
قال خطب عمر بن عبد العزيز الناس حين استخلف فقال أيها الناس والله ما سألت الله - هذا الأمر
قط في سر ولا علانية فن كان كارها الشيء مما وليته فالآن فقال سعيد بن عبد الملك ذلك أمرع فيما
تكره أتريد أن تخلف ويضرب بعضنا بعضا قال رجل سبحان الله وليها أبو بكر وعمر وعثمان وعلي ولم
يقولوا هذا ويقول عمر * (أخبار عمر بن عبد العزيز) * بشر بن عبد الله بن عمر قال كان عمر يخلو
بنفسه ويبيكى فسمع نحيبه بالبكاء وهو يقول أهد الله ثلاثة الذين بواتهم - مبيدي عبد الملك والوليد

تبعناه فقال له الرشيد ما عدوت
ما في نفسي وأمره أن يدخل بيت
المال فيأخذ ما أحب وكان
يضع غير ما يظهر ويعتقد
الرفض وله في ذلك شعر كثير لم
يظهر إلا بعد موته وبلغ الرشيد
قوله

آل النبي ومن يحبهم

بتظامنون محنة القتل

أمن النصارى واليهود ومن

من أمة التوحيد في أزل

الامصاات بنصرونهم

نظما الصوارم والقنا الذيل

فأمر الرشيد بقتله فضى الرسول

فوجده قدماء فقال الرشيد

لقد دهممت أن أبش عظامه

فأحرقها وكان بلغز في - دحه

لهرون وأما ير يدقول النبي

صلى الله عليه وسلم ألى رضوان

الله عليه أنت منى بمنزلة هرون من

موسى وقال الجاحظ وكان

يذهب أولا مذهب الشرافة

فدخل الكوفة وجلس الى

هشام بن الحكم الرافضى وسمع

كلامه فانتقل الى الرضى وأخبرني

من رآه على قبر الحسين بن علي

رضى الله عنه - ما ينشد قصيدته

التي يقول فيها

فما وجدت على الاكتاف منهم

ولا الاقفاء آثار النصول

ولكن الوجوه بها كالم

وفوق مجورهم مجرى السيول

أريق دم الحسين ولم يراعوا

وفى الاحياء أموات العقول

فدت نفسي جبينك من جبين

جوى دمه على خد أسيل

أينحلو قلب ذى ورع ودين

من الاخران والالم الطويل

بري من دماء بني الرسول
بتربة كربلاء لهم ديار
نيام الامل دارسة الطول
بأوصال الحسين ببطن قاع
ملوع بالدبور والقبول
تحيات ومغفرة وروح
على تلك المحلة والحلول
برثنا يا رسول الله من
أصابك بالاذية والذحول
(وقال أحمد بن المعدل)
أخود نف رمته فأقصده
سهام من جفونك لا تطيش
كثيب ان ترحل عنه جيش
من البلوى ألم به جيموش
وكان أحمد بن المعدل بن غيلان
العمدي في اللغة والبيان
والادب والحلاوة غاية قال
دخلت المدينة فجمعت على
عبد الملك بن الماجشون برجل
ليخصي ويعني بي فلما فاتحني
قال ما تحتاج أنت الى شفيح
ملك من الحذاء والسقاء
مأنا كل بهلب العجرو تشرب
صفو الماء وكان أخوه عبد
الصمد يؤذيه ويهجو فيكتب
اليه أحمد ما به دفان أعظم
المكروه ما جاء من حيث يرحي
المحجوب وقد كنت مؤملا مرجوا
حتى شعل شرك وعم اذاك فصررت
فيلك كابي العاق ان عاش
نقصه وان مات نقصه واعلم
لقد حشيت صدراخ جفنه لك
فاصح والسلام وكان يقول له
أنت كالاصبع الزائدة ان تركت
شافت وان قطعت آلمت (ومثل)
هذا قول النعمان بن شهر الغساني
وصال أبي بردعنا وتركه
بلاءها أدري به كيف أصنع

وسليمان وقدم رجلا من خراسان على عمر بن عبد العزيز حين استخاف فقال يا أمير المؤمنين اني
رأيت في منامي قائلا يقول اذا ولي الاشج من بني أمية علا الأرض عدا لكاهم أمت جورا فولي الوليد
فسألت عنه فقيل لي ليس بأشج ثم ولي سليمان فسألت عنه فقيل ليس بأشج ووليت أنت فمكنت
الاشج فقال عمر تقرأ كتاب الله قال نعم قال فبما الذي أنعم به عليك أحق ما أخبرتني قال نعم فأمره ان
يقم في دار الضيافة فكث نحو من شهرين ثم أرسل اليه عرف فقال هل تدري لم احتبسناك قال لا قال
أرسلت الى بلدك فسأل عنك فاذننا صدقك وعدوك عليك سواء فانه عرف راشدا (وكان) عمر بن
عبد العزيز لا يأخذ من بيت المال شيئا ولا يجري على نفسه من الف درهمين وكان عمر بن الخطاب
يجري على نفسه من ذلك درهمين في كل يوم فقيل لعمر بن عبد العزيز لو أخذت ما كان يأخذ عمر بن
الخطاب فقال ان عمر بن الخطاب لم يكن له مال وأنا مالي يعني ولما ولي عمر بن عبد العزيز قام اليه
رجل فقال يا أمير المؤمنين أعدني على هذا وأشار الى رجل قال فم قال أخذ مالي وضرب ظهري فدعا
به عرف فقال ما يقول هذا قال صدق انه كتب الى الوليد بن عبد الملك وطاعةكم فريضة قال كذبت
لأطاعة لنا عليكم الا في طاعة الله وأمر بالارض فردت الى صاحبها (عبد الله بن المبارك) عن رجل
أخبره قال كنت مع خالد بن يزيد بن معاوية في صحن بيت المقدس فلقينا عمر بن عبد العزيز ولا أعرفه
فأخذ بيد خالد وقال يا خالد أعلمنا عين قالت عليكما من الله عين بصيرة وأذن مهممة قال فاستل يده من
يد خالد وأرعدت عينا ومضى فقات لخالد من هذا قال هذا عمر بن عبد العزيز وان عاش
فيوشك ان يكون اماما هذا وقال رباح بن عبيدة اشتريت له من قبة الخلافة مطر فابخره مسماة
فاستخسنته وقال لقد اشتريت به خشنا جدا واشتريت له بهدا الخلافة كساء بثمانية دراهم فاستلانه
وقال لقد اشتريت له اينا جدا (ودخل) مسلمة بن عبد الملك على عمرو عليه ربيعة من رباط مصر فقال بكم
أخذت هذا يا أبا عبد الله قال بكذا وكذا قال فلو نقصت من ثمنها ما كان ناقضا من شرفك قال مسلمة ان
أفضل الاقتصاد ما كان بهدا الجدة وأفضل العفو ما كان بهدا القدرة وأفضل الالبا ما كان بهدا الولاية
(وكان) عمر غلام يقال له درهم محتطب له فقال له يوما ما يقول الناس يا درهم قال وما يقولون الناس
كلهم بخبر وأنا وانت بشر قال وكيف ذلك قال اني عاهدت قبيل الخلافة عطر الباسا فاره المركب
طيب الطعام فلما وليت رجوت ان أسير مع وأتخلص فزاد عملي شدة وصرت أنت في بلاء قال فانت حر
فاذهب عني ودعني وما أنا فيه حتى يجعل الله لي منه مخرجا (ميمون بن مهران) قال كنت عند عمر
فكثرت بكاه ومسالته ربه الموت فقلت لم تسأل الموت وقد صنع الله على يدك خيرا كثيرا أحيا بك
سقتا وأمات بك بدعا قال أفلا كون مثل العبد الصالح حين أقر الله عينه وجمع له أمره قال رب قد
آتيتني من الملك وعلمتني من تأويل الاحاديث فاطر السموات والارض أنت واني في الدنيا والاخرة
توفني مسلما وألحقني بالصالحين ولما ولي عمر بن عبد العزيز قال ان فداك كانت مما آفأ الله على رسوله
فسألتها فاطمة رسول الله فقال لها مالك ان تسألني ولاني ان اعطيتك فداك رسول الله صلى الله عليه
وسلم لم يصنع فيها حيث أمره الله ثم أبو بكر وعمر وعثمان كانوا يضعونها المواضع التي وضعها رسول الله
صلى الله عليه وسلم ثم ولي معاوية فافطعها مروان ووهبها مروان لعبد الملك وعبد العزيز فقسمتها بيننا
اثلاثا أنا والوليد وسليمان فلما ولي الوليد سأله نصيبه فوهبه لي وما كان لي مال أحب الي منها وأنا
أشهدكم اني قد رددتها الى ما كانت عليه على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال عمر الامور ثلاثة
أمراسقان رشده فاتبه وأمراسقان ضربه فاحتفه وأمراسقان كل أمره عليك فرده الى الله وكتب عمر
الى بعض عماله المولى ثلاثة مولى رحم ومولى عتاقة ومولى عتق فولي الرحيم برث ويورث ومولى
العتاقة يورث ولا يرث ومولى العتاقة لا يرث ولا يورث وميراثه لعصبته وكتب عمر الى عماله مروان كان
على غير الاسلام ان يضعوا العمامة ويلبسوا الاكسية ولا يشبهوا بشي من الاسلام ولا تتركوا أحدا

من الكفار يستخدم أحدهما من المسلمين (وكتب) عمر بن عبد العزيز إلى عدي بن أرطاة عامه على
العراق إذا أمكنتك القدرة على الخلق فاذكر قدرة الخالق القادر على كل شيء وأعلم أن مالك عند الله
أكثر مما لك عند الناس وكتب عمر بن عبد العزيز إلى عماله مروا من كان قبلكم فلا يبقى أحد من
أحرارهم ولا عيالهم صعب ولا كبير أذكر أو لا أنثى إلا أخرج عنه صدقة فطر رمضان مدين من قح
أو صاعا من تمر أو قيمة ذلك نصف درهم فاما أهل العطاء فيؤخذ ذلك من أعطياتهم عن أنفسهم
وعبالاتهم واستعملوا على ذلك رجلين من أهل الأمانة يقبضان ما اجتبع من ذلك ثم يقسمانه في
مسكنة أهل الحاضرة ولا يقسم على أهل البادية وكتب عبد الحميد بن عبد الرحمن إلى عمران رجلا
شتمك فأردت أن تقتله فكتب إليه لوقيلته لا تقتله فإنه لا يقتل أحد بشتم أحد إلا رجلا شتم نبيا
وكتب رجلا من عمال عمر إلى عمران أتيته بأسا حرة فألقيناهما في الماء فطفت على الماء فماتت فيهما
فكتب إليه أسنان الماء في شئ أن قامت عليهما بيعة والأهل سبهاها وكان عمر بن عبد العزيز يكتب
إلى عبد الحميد بن عبد الرحمن عامه على المدينة في المظالم فيبرأده فيها يكتب إليه أنه يخيل لي أني
لو كتبت لك أن تعطي رجلا لاشاة لكتبت إلى أذكرا أم أنثى ولو كتبت إليك بأحد هـ ما لكتبت إلى
أصغبره أم كبيرة ولو كتبت بأحد هـ ما لكتبت ضائفة أم معزافاذا كتبت إليك فنقد ولا ترد على والسلام
(وخطب) عمر فقال أيها الناس لا تستصغروا الذنوب والتسويعات من ماسلف من باب التوبة منها أن
الحسنات يذهب السيئات ذلك ذكرى للذاكرين وقال عز وجل والذين إذا فعلوا فاحشة أو ظلموا
أنفسهم ذكروا لله فاستغفروا الذنوب وهم ومن يغفر الذنوب إلا الله ولم يصروا على ما فعلوا وهم يعلمون
وقال عمر ابن مروان أدوا ما في أيديكم من حقوق الناس ولا تلجوني إلى ما أكره فاحملكم على
ما تكرهون فلم يجبه أحد منهم فقال أجيبوني فقال رجل منهم والله لا يخرج من أموالنا التي صارت
المنان من آباءنا فنفر أبناءنا وكفر آباءنا حتى تزيل رؤسنا فقال عمر أما والله لو أن تسعة مني وأعلى
أطلب هـ ذا الحق له لأضربت حدودكم عاجلا ولا كنتي أخاف الفتنة وأثنى إبقاني الله لأردن إلى كل
ذي حق حقه إن شاء الله وكان عمر إذا نظر إلى بعض بني أمية قال أني أرى رقبا يسترد إلى أربابها ولما
مات عمر بن عبد العزيز قد سلمة على قبره فقال أما والله ما أمنت الرق حتى رأيت هذا القبر (العتبي)
قال لما انصرف عمر بن عبد العزيز من دفن سليمان بن عبد الملك تبعه الأمويون فلما دخل إلى منزله
قال له الحاجب الأمويون بالباب قال وما يريدون قال ما عودتهم الخلفاء قبلك قال ابنه عبد الملك
وهو اذ ذاك ابن أربع عشرة سنة أئذن لي في البلاغ هـ عنك قال وما تبغيهم قال أقول ابني يقرئك
السلام ويقول لكم أني أخاف أن عصيت ربي عذاب يوم عظيم (زياد عن مالك) قال قال عبد الملك
ابن عمر بن عبد العزيز لابيه يا أبت مالك لا تنفذ الأمور فوالله ما أبالي لو أن القدر غلبتني وبك في
الحق قال له عمر لا تجمل يا بني فإن الله ذم الخرف في القرآن مرتين وحرمه في الثالثة وأنا أخاف أن أحمل
الحق على الناس جملة فيدفعونه جملة له ويكون من ذلك فتنة ولما نزل بعبد الملك بن عمر بن عبد العزيز
الموت قال له عمر كيف تجدك يا بني قال أجده في الموت فاحتمسني فثواب الله خير لك مني فقال يا بني
والله لأن تكون في ميزاني أحب إلى من أن أكون في ميزانك قال أما والله لأن يكون ما تحب أحب
إلي من أن يكون ما أحب ثم مات فلما فرغ من دفنه وقف على قبره وقال يرحمك الله يا بني فلقد كنت
سارا مولودا وبارا ناشئا وما أحب أني دعوتك فاجبة تني فرحم الله كل عبد من حرا وعبد ذكرا وأنثى
دعالك برحة فكان الناس يترحمون على عبد الملك ليدخلوا في دعوة عمر ثم انصرف فدخل الناس
يعزونه فقال ان الذي نزل بعبد الملك أمر لم نزل نعرفه فلما وقع لم نذكره وتوفيت أخت لعمر بن عبد
العزيز فلما فرغ من دفنها دنا إليه رجل فعزاه فلم يرد عليه هـ ثم آخر فلم يرد عليه هـ فلما رأى الناس ذلك
امسكوا ومشوا معه فلما دخل الباب أقبل على الناس بوجهه فقال ادركت الناس وهـ لم لا يعزوني في

أذارتة يومين مل زيارتي

وان غبت عنه ظلت العين تدمع

(وقول الضعيف بن هـ مام

الرقاشي)

وأنت امرؤ منا خلقت لغيرنا

حياتك لا ترجى وموتك فاجع

وأنت على ما كان منك ابن حرة

واني لما يرضى به الخصم صانع

وفيك خصال صالحات يشينها

لذلك جفاء عندك الودضائع

(وقال بعض المحدثين)

إذا ساءني في القول والفعل

جاءدا

وفي حاله من قد أحب وأحضر

فيما لبث شعري ما يعاملني به

على الذنب مني من أعادي وأبغض

(وقال أبو العباس المبرد)

وكان أحمد بن المعدل من الأبهة

والتمسك بالمنهاج والتجنب

للعبث والتعرض للاشفاق لما

في أيدي الناس واطهار الزهد

فيه والتباعد على غاية حتى حل

فقها وأديا من أهل البصرة

فأخذ الصلة غير محتج ولا منكر

ووصله امحق بن ابراهيم فقبل

واسمته على أخاه فأبى وتخلى

جهده فقال عبد الصمد

عذيري من أخ قد كان يبدى

علي من لا بس السلطان عتبه

وكان يذمهم في كل يوم

له بالجهل والهديان خطبه

فلما ان أته دريهمات

من السلطان باع بهن ربه

(وقال فيه)

لي أخ لا يرى له

سائل غير عاتب

اجمع الناس كلهم

للثيم المذاهب

لمس بعض السكواكب
ليت لي منك يا اخي
جارية من محارب
نارها كل شتوة

مثل نار الحب احب
ذهب الى قول القطامي من
حيث الجماء وكان نزل بامرأة
من محارب بن حفصة بن قيس
ابن عيلان بن مضر فذمهم ثم واه
عندهما فقال

واني وان كان المسافر نازلا
وان كان ذا حق على الناس
واجب

فلا بد ان الضيف يحضر ما راي
مخير اهل او مخير صاحب
لمخبرك الانبياء عن أم منزل
تضيفنهما بين العذيب فرا صاب
تلفت في ظل وريح تلتقي

الى طرمساء غير ذات كواكب
الى حيزون توقد النار بعدد ما
تلفت الظلاماء من كل جانب
تصلي به برد العشاء ولم تكن
تخال وميض النار يبدول كعب
فجئت اليها من دلاض مناخة
ومن رجل عاري الاشاجع
شاحب

مري في جليل الليل حتى كأنما
تخرم بالاطراف شوك العقارب
تقول وقد قربت كوري وناقني
الملك فلا تذعري على ركائي
فسلمت والناس لم يسرها

وايكنه حق على كل جانب
فردت سلاما كارهاتم أعرضت
كما انما اشت الا فني مخافة ضارب
فلما تنازعنا الحديث سألتها
من الحى قالت معشر من محارب
من المشترين القدماء تراهم
جياعا وريف الناس ليس
بناضب

المرأة الا ان تكون اما (وفاة عمر بن عبد العزيز) مرض عمر بن عبد العزيز بمرض حصص ومات
بديريه من فيري الناس ان يزيد بن عبد الملك سمعه دس الى خادم كان يخدمه فوضع الدسم على ظفرا بهامه
فلما استسقى عمر غمس ابهامه في الماء ثم سقاها فرض مرضه الذي مات فيه فدخل عليه مسلمة بن عبد
الملك فوقف عنده فقرأ له سورة فقال جزاك الله يا امير المؤمنين عنا خيرا فاقده عطفة علينا فقلوبنا كانت عنا
نافرة وجعلت لنا في الصالحين ذكرا (زياد عن مالك) قال دخل مسلمة بن عبد الملك على عمر بن عبد
العزيز في المرضة التي مات فيها فقال له يا امير المؤمنين انك فطمت افواه ولدك عن هذا المال
وتركتهم عالة ولا بد لهم من شيء يصلحهم فلما وصيت بهم الى اولى نظرائك من اهل بيتك اكتبك
مؤتمهم ان شاء الله فقال عمر اجاسوني فاجاسوة فقال الحمد لله ابا الله تخوفني يا مسلمة اما ما ذكرت اني
فطمت افواه ولدي عن هذا المال وتركتهم عالة فاني لم امنعهم - فقاها ولهم ولم اعطهم - فقاها واخبرهم
واما ما سألت من الوصاة اليك اولى نظرائك من اهل بيتي فان وصيتي بهم الى الله الذي نزل الكتاب
وهو يتولى الصالحين وانما بنو عمر احدث رجل اتقى الله فجعل الله له من امره يسرا ورزقه من
حيث لا يحتسب ورجل غير وفجر فلا يكون عمرا ول من اعانه على ارتكاب ما ادعوا اليه فذعوهم وهم
يومئذ اذنا عشر غلاما فجعل يصعد بصرة فيه - م ويصوبه حتى اغرورقت عيناه بالدمع ثم قال بنفسه
فتية تركتهم ولا مال لهم يا بني اني قد تركتكم من الله بخير انكم لا تمرون على مسلمة ولا معاها الا اولكم
عليه - حق واجب ان شاء الله يا بني مثل رأيي بين ان تفتقروا في الدنيا وبين ان يدخل ابوكم النار
فكان ان تفتقروا الى آخر الا بدخ - ير امن دخول ابيكم يوما واحدا في النار قوموا يا بني عهكم الله ورزقكم
قال فما احتاج احد من اولاد عمر ولا افتقر - واشتري عمر بن عبد العزيز من صاحب ديريهم
موضع قبره بأربعين درهما ومرض تسعة ايام ومات رضى الله عنه يوم الجمعة لخمس بقين من رجب سنة
احدى ومائة وصلى عليه يزيد بن عبد الملك (وقال جرير بن الخطابي يرفي عمر بن عبد العزيز)

ينجي النعاة امير المؤمنين انما * ياخير من حج بيت الله واعتمرا
حملت امر عظيم ما فاصطبرته له * وسرت فينا بحكم الله يا عمرا
فالشمس طالعة ليست بكسفة * تبكي عليك نجوم الليل والقمر
(وأنشد أبو عبيدة الاعرابي في عمر بن عبد العزيز)
مقابل الاعراب في الطيب الطاب * بين أبي العاص وآل الخطاب
(قال) أبو عبيدة يقال طيب وطاب كما يقال اديم ودام

(خلافة يزيد بن عبد الملك)

ثم ولي يزيد بن عبد الملك بن مروان بن الحكم وأمه عائكة بنت يزيد بن معاوية يوم الجمعة - لخمس بقين
من رجب سنة احدى ومائة ومات ببلاد البلقاء يوم الجمعة - لخمس بقين من شعبان سنة خمس ومائة وهو
ابن اربع وثلاثين سنة - صلى عليه اخوه هشام بن عبد الملك وكانت ولايته اربع سنين
وشهر اوفيه يقول جرير

سربت سر بالملك غير مغتصب * قبل الثلاثين ان الملك مؤتشب

وكان على شرطته كعب بن مالك العبسي وعلى الحرس غيبة لان ابا سعيد مولاة وعلى خاتم الخلافة مطر
مولاة وكان فاسقا وعلى الخاتم الصغير بكير ابو الحجاج وعلى الرسائل والجنه - د والتراج صالح بن جبير
اله - مداني ثم عزله واستعمل اسامة بن زيد مولى كلب وعلى الخزائن وبيوت الاموال هشام بن مصاد
وحاجبه خالدة مولاة وكان يزيد بن عبد الملك صاحب له ولذات وهو صاحب جباية وسلامة وفي
ولايته خرج يزيد بن المهلب (اسماء ولد يزيد) الوليد ومحيي وعبد الله والفهر وعبد الجبار وسليمان
وابوسفيان وهاشم وداود ولا عقب له والعوام ولا عقب له (وكتب) يزيد بن عبد الملك الى عمال عمر

ابن عبد العزيز أما بعد فان عمر كان مغرورا غررتموه انتم واصحابكم وقد رايت كتبكم اليه في انكسار
 الخراج والضريبة فاذا اتاكم كتابي هذا فدعوا ما كنتم تعرفون من عهد معاوية ودوا الناس الى
 طاعتكم الام الاولى اخذوا ام احمد بن الحوالم كرهوا حبوا ام ماتوا والسلام (ابو الحسن) المدائني قال
 لما ولي يزيد بن عبد الملك وجه الجيوش الى يزيد بن المهلب فعقد مسلمة بن عبد الملك على الجيش
 وللعباس بن الوليد على اهل دمشق خاصة فقال له العباس يا امير المؤمنين ان اهل العراق ارجاف
 وقد خرجنا اليهم محاربين والاحداث تحدث فلو عهدت الى عبد العزيز بن الوليد بن عبد الملك قال
 غدا ان شاء الله وباع مسمة الخبر فأتاه فقال له يا امير المؤمنين اولاد عبد الملك احب اليك ام اولاد
 الوليد قال ولد عبد الملك قال فأخوك احق بالخط لافه ام ابن اخيك قال بل اخي اذ كان ولدي احق
 به من ابن اخي قال يا امير المؤمنين فان ابنك لم يباع فبايع لهشام بن عبد الملك ولا ينك الوليد من
 بعده قال غدا ان شاء الله فلما كان من الغد بايع لهشام ولابنه الوليد من بعده والوليد يومئذ ابن
 احدى عشرة سنة فلما انقضى امر يزيد بن المهلب وادرك الوليد قدم على استخلاف هشام فكان اذا
 نظر الى ابنه الوليد قال الله بيني وبين من جعل هشام ابني وبينك قال ولما قتل يزيد بن المهلب جمع
 يزيد بن عبد الملك العراق لانه مسلمة بن عبد الملك فبعث هلال بن احوز المازني الى قنديل في
 طلب آل المهلب فالتقوا فقتل المفضل بن المهلب وانهزم الناس وقتل هلال بن احوز خمسة من ولد
 المهلب ولم يفتش على النساء ولم يعرض لهن وبعث العمال والاسرى الى يزيد بن عبد الملك قال حدثني
 جابر بن مسلم قال لما دخلوا عليه قام كثير بن ابي حماد الذي يقال له كثير عزة فقال
 حليم اذا ما زال عافب مجحلا * اشد عقاب او عفا لم يثرب
 ففروا امير المؤمنين وحسبه * فبايعه من صالح لك يكتب
 اساوفا فان تغفر فانك قادر * واعظم حلم حسبه حلم مغضب
 نفهم قريش عن ابا طح مكة * وذو عمن بالمشرق المشط
 فقال يزيد لا طيب بك الرحم لا سبيل الى ذلك من كان له قبل آل المهلب دم فليقم فدفعهم اليهم حتى قتل
 نحو ثمانين (قال) وباع يزيد بن عبد الملك ان هشام يفتقه فكتب اليه ان مثلي ومثلك كما قال الاول
 تمى رجال ان اموت وان امت * فتملك سبيل لست فيه ابأوحد
 اهل الذي يعني رداى ويرتجى * به قبل موئى ان يكون هو الردى
 فكتب اليه هشام ان مثلي ومثلك كما قال الاول
 ومن لم يفرح عينه عن صديقه * وعن بعض ما فيه يموت وهو عاتب
 ومن يتبع جاهدا كل عثرة * يجدها ولا يبقى له الدهر صاحب
 فكتب اليه يزيد بن مغفرون ما كان منك ومكذبون ما بلغنا عنك مع حفظ وصية ابينا عبد الملك
 وما حض عليه من صلاح ذات البين واني لاعلم انك كما قال معن بن اوس
 لا حرك ما ادري واني لا وجل * على انسا تعدو المنية اول
 واني على اشياء منك تربي * قدما ولا صلح على ذاك يجمل
 ستمقطع في الدنيا اذا ما قطعني * عيني كفا نظري كفى بـ دل
 اذا سؤتي يوما رجعت الى غـ * ليعقب يوما منك آخر مقبل
 اذا انت لم تنصف اخاك وجـ * على طرف الهجران ان كان يعقل
 ويركب حد السيف من ارتضيه * اذا لم يكن عن شفرة السيف مرحل
 وفي الناس ان رثت حبالك واصل * وفي الارض عن دار الـ لا متحول
 فلما جاءه الكتاب رحل هشام اليه فلم يزل في جوارده الى ان مات يزيد وهو في عسكره مخافة اهل

ومستوحش لم يحس في دار
غربة

ولا كنه من يحب غريب
طواه الهوى واستشعر الوصل
غيره

قشطت فواه والمزار قريب
سلام على الدار التي لا أزورها

وان حاش شخص الى حبيب
وان حجت عن ناظري ستورها

هوى تحسن الدنيا به وتطيب
هوى يفسدك الذات عند
حضوره

ويسخن طرف الله وحيز يغيب
تثني به الاعطاف حتى كأنه
اذا اهتز من تحت الثياب
قضيبي

الم ترصمتي حين يجري حديثه
وقد كنت ادعى باسمه فأجيب
رضيت بسعي الدهر بيني وبينه
وان لم يكن لاهل فيه نصيب
أحاذر ان اصلته ان ينالني

واباه سهم للفرار من مصيب
أرى دون من أهوى عيونا
تربني

ولاشك اني عند من مرب
أداري جليسي بالتجديد في
الهوى

ولي حين أخلو زفرة ونحيب
وأخبر عنه بالذي لا أحبه

فيضحك سني والفؤاد كئيب
مخافة أن تغري بنا السن العدا

فيطمع فينا كاشع فيعيب
كان مجال الطرف في كل ناظر

على حركات العاشقين رقيب
أرى خطرات الشوق يهكبن

ذا الهوى
ويصين عقل المرء وهو وليب

البعثي (محمد المغازي) قال حدثنا أبو سعيد عبد الله بن شبيب قال حدثني الزبير بن بكار قال كان يزيد
ابن عبد الملك كاهن الجبابرة كفاشاً شديداً فلما توفيت أكتب عليها يتشممها أياماً حتى انتفت فأخذ في
جهازها وخرج بين يدي نعلها حتى إذا بلغ القبة نزل فيه فلما فرغ من دفنها اصق اليه مسجلة أخوه
يعزیه وبؤسیه فقال قاتل الله ابن أبي جهمه كأنه كان يرى ما نحن فيه حيث يقول

فان تسل عنك النفس أوتدع الهوى * فوالأأس تسلمو عنك لا بالتحل

وكل خليل زارني فهو قاتل * من أحلك هذا ميت اليوم أو غد

قال وطعن في جنازتها فدفنها الى سبعة عشر يوماً (خلافه هشام بن عبد الملك بن مروان) ثم يبيع

هشام بن عبد الملك بن مروان يكنى أبا الوليد وأمه أم هشام بنت اسمعيل بن هشام المخزومي يوم الجمعة

لخمس أيام بقيت من شعبان سنة خمس ومائة ومات بالرصافة يوم الأربعاء لثلاث خلون من ربيع الأول

سنة خمس وعشرين ومائة وهو ابن ثلاث وخمسين سنة وصلى عليه الوليد بن يزيد وكانت خلافته

عشرين سنة (أسماء ولد هشام بن عبد الملك) معاوية وخلف ومسلمة ومحمد وسليمان وسعيد وعبد

الله ويزيد وهو الألبكم ومروان وأبراهيم ومحمد ومنذر وعبد الملك والوليد وقريش وعبد الرحمن وكان

على شرطته كعب بن عامر العبسي وعلى الرسائل سالم مولاه وعلى خاتم الخلفاء الربيع مولى ابني

الحريش وهو الربيع بن سابور وعلى الخاتم الصغير أبو اليزيد مولاه وعلى ديوان الخراج والجند أسامة

ابن يزيد ثم عزله وولى الخمعات وعلى اذنه غالب بن مسعود مولاه (أخبار هشام بن عبد الملك) أبو

الحسن المدائني قال كان عبد الملك بن مروان رأى في منامه ان عائشة ابنة اسمعيل بن هشام بن الوليد

ابن المفيرة المخزومي فلق رأسه فقطعه عشرين قطعة فغمه ذلك فأرسل الى سعيد بن المسيب فقصها

عليه فقال سعيد تلد غلاماً ملكاً عشرين سنة وكانت عائشة أم هشام حواء فطاعة لها عبد الملك لحقها

وولدت هشاماً وهى طالق ولم يكن في ولد عبد الملك أكل من هشام (قال خالد بن صفوان) دخلت على

هشام بن عبد الملك بعد ان سقط على خالد بن عبد الله القسري وسلط عليه يوسف بن عمر عامله على

العراق فلما دخلت عليه استدناى حتى كنت أقرب الناس اليه فتنفس الصعداء ثم قال يا خالد رب

خالد قد صدقتك هذا شهى الى حديثك فقلت انه يريد خالد بن عبد الله القسري قلت يا أمير

المؤمنين أفلا تبيده قال هيأت ان خالد ادل فأمل وأرجف فأعجف ولم يدع لمرجع مرجعاً على انه

ماسأنى حاجة قط فقلت يا أمير المؤمنين فلو أدبنيته فتنفصلت عليه قال هيأت وأنشد

اذا انصرفت نفسي عن الشيء لم تكن * اليه بوجه آخر الدهر تقبل

(قال أصبغ بن الفرج) لم يكن في بني مروان من ملوكها أعطروا أبس من هشام خرج حاجاً فحمل

ثياب ظهره على ستمائة رجل ودخل المدينة فقال لرجل انظر من في المسجد فقال رجل طويل آدم

أدهم قال هذا سالم بن عبد الله ادعه فأناؤه فقال أحب أمير المؤمنين وان شئت أرسلت فتؤني بقبالك

فقال ويحك أتيت الله زائر في رداء وقبص ولا أدخل به ما على هشام فدخل عليه فوصله بعشرة آلاف

ثم قدم مكة فقصي حجه فلما رجع الى المدينة قيل له ان سالماً شديداً يود الوجع فدخل عليه وصاله عن

حاله ومات سالم فصرى عليه هشام وقال ما أدري بأى الامرين أنا أسرى بحجتي أم بصلاقي على سالم (قال)

ووقف هشام يوماً قريبا من حائط فيه زيتون له فسمع نفض الزيتون فقال لرجل انطلق اليهم فقل لهم

التقطوه ولا تنفضوه فتفقوا عيونهم وتكسروا غصونهم (وخرج) هشام هارباً من الطامعون فأتته الى

دير فيه راهب فأدخله الراهب بستانه فجعل يفتق له أطياب النفاكهة والبالغ منها فقال هشام يا راهب

هنيئ بسبتك هذا فلم يجبه فقال مالك لا تنكحهم فقال وددت أن الناس كلهم ما قواغيرك قال ولم قال

لملك أن تشبع فالتفت هشام الى الأبرش فقال أسمع ما يقول قال الأبرش بل والله ان أقبلك حرقه

(العتبي) قال انى أقاعد عند قاضي هشام بن عبد الملك اذا قبل إبراهيم بن محمد بن طلحة وصاحب حرس

وكم قد اذل الحب من ممتنع
فأضحى وثوب العز منه سلب
وان خضوع النفس في طلب
الهوى

لامر اذا فكرت فيه عجيب
فلم ينطق بحرف (ولابي شراعة
يمدح بني رباح)

بني رباح أعاد الله نعمته لكم
خير المهاد وأسقى ربهكم ديماء
فكم به من فتى حلوشه مثله

يكاد ينهل من أعطائه كرما
لم يلبسوا نعمة الله مذ خلقوا
الاتامسها اخوانهم نعماء

(وفي ابراهيم بن رباح يقول
عبد الصمد بن المعدل)
قد تركت الرباح يا ابن رباح

وهي حسري ان هب منها نسيم
نهكت مالك الحقوق فأضحي
لك مال نضرو فمل جسمي

وكان عبد الصمد متصلا بابراهيم
وبنيه وافادهم أموالا جائلة
واعتقد عداة نفسه فاشكر

ذلك ولا أصحبه ما يجب عليه من
الثناء عند ذكركه وكان الواثق
عزله عن ديوان الضياع ودفعه

الى عمر بن فرخ الرحبي فحبسه
فهماه عبد الصمد قال أبو
العباس محمد بن يزيد وكان

عبد الصمد شديد الاقدام
على الاعراض ردى السريرة
فيما بينه وبين الناس خبيث

النية برصد لصدقه المكره
تقدير أن يعاديه فيسوءه بامر
يعرفه ولا يكاد يسلم لاحد وكان

مشهورا في ذلك الامر بابس
عليه ويحمل على معرفة عجبا
بظرف لسانه وطيب مجلسه

هشام حتى قعدا بين يديه فقال الحرسي ان أمير المؤمنين جرائي في خصومة بينه وبين ابراهيم قال
القاضي شاهدك على الجراءة فقال انرا في قلت على أمير المؤمنين ما لم يقل وليس بيني وبينه الا هذه
السيرة قال لا ولا كنه لا يثبت الحق لك ولا عليك الا بينة قال فقام فلم يلبث حتى وقعت الابواب
وخرج الحرسي فقال هذا أمير المؤمنين قال فقام القاضي فأشار اليه فقدم وبسط له مصلى فقدم عليه
هو وابراهيم وكنا حيث نسمع بعض كلامهما ويخفي علينا البعض قال فتم كلاما واحضرت البينة فقضى
القاضي على هشام فتم كلام ابراهيم بكلمة فيها بعض الخرق فقال الحمد لله الذي أبان للناس ظلمك فقال
هشام لقد هممت ان أضرب بك ضربا بينة ثم منعتك عن عظمك قال أما والله اني فعلت لنتفعله بشيخ
كبير السن قريب القرابة واجب الحق قال له اسـ ترها على يا ابراهيم قلت لا سـ ترالله على ذنبي اذ يوم
القيامة قال اني معك عليهم مائة ألف قال ابراهيم فسـ ترها على سـ طول حياته ثم لما أخذت منه
واذعتم عنه بعد موته تزينا له (وذكروا) عن الهيثم بن عدي قال كان سعيد بن هشام بن عبد الملك
عاملا له على حمص وكان يرمي بالنساء والشراب فقدم حمص هشام فلقبه أبو جعد الطائي في طريق
فقال له هل ترى ان أعطيك هذه الفرس فاني لأعـ لم يكن مثلهما على ان تباع هذا الكتاب أمير
المؤمنين ليس فيه حاجة بسـ ثلثة دينار ولا درهم فأخذها وأخذ الكتاب فلما قدم على هشام سأله
ما قصة هذا الفرس فأخبره فقال هات الكتاب فأذابه

أبلغ اليك أمير المؤمنين فقد سـ أمـ دتنا بأمر يرايس عنيما
طورا يخالف سـ راني حليته سـ وعند ساحتها يسقى الطلاب دينا

فلما قرأ الكتاب بعث الى سعيد فاشخصه فلما قدم عليه علاه بالخيزرانة وقال يا ابن الخبيثة تزني وانت
ابن أمير المؤمنين وبلك العجز ان تقهر فخور قريش ارتدري ما فخور قريش لام لك قتل هذا وأخذ
مال هذا والله لا تلي لي عملا حتى تموت قال قال فساو لي عملا حتى مات (أحمد بن عبيد) قال أخـ برني
هشام الكلبي عن أبي محمد بن سفيان القرشي عن أبيه قال كنا عند هشام بن عبد الملك وقد وفد عليه وفد
أهل الحجاز وكان شباب الكتاب اذا قدم الوفد حضر والاستماع بلاغة خطبائهم فحضر كلهم حتى
محمد بن أبي الجهم بن حذيفة العدوي وكان أعظم القوم قدرا وأكبرهم سنا فقال أصـ لـ الله أمير المؤمنين
ان خطباء قريش قد قالت فيك ما قالت وأكثرت وأطنبت والله ما بلغ قائلهم قدرك ولا أحصى
خطيبهم سـ فضلك وان أذنت في القول قلت قال قل وأوجز قال تولاك الله يا أمير المؤمنين بالحسنى
وزينك بالتقوى وجمع لك خير الاسخرة والاولى ان لي حوائج أفاد كرها قال هاتها قال كبرسي ونال
الدهر مني فان رأى أمير المؤمنين أن يجبر كسري وبني فقري فعـ ل قال وما الذي بيني وفقرك ويجبر
كسرك قال ألف دينار وألف دينار قال فاطرق هشام طويلا ثم قال يا ابن أبي الجهم بيت
المال لا يحتمل ما ذكرت ثم قال له هـ قال ما هـ ما والله ان الامر لو الى أحمد سـ وليكن الله آثر
لجسك فان تعطنا فحقنا أدبت وان تمنعنا ففسـ ل الذي بيده ما حوت يا أمير المؤمنين سـ بن ان الله جـ ل
العطاء محبة والمنع مبغضة والله لان أحبك أحب الى من ان أبغضك قال فألف دينار لما اذا قال اقضى
بهادينا فدفنى قضاؤه وقد عنتاني حمله واضربني أهـ له قال فلا بأس تنفس كربة وتؤدي أمانة وألف
دينار لما اذا قال أزوج بهما من بلغ من ولدي قال نعم المسلك سـ لـ كـ أغضضت بصرا وأعفت ذكرا
ورفعت نسـ لا وألف دينار لما اذا قال أشـ ترى بها ارضايه يش بها ولدي وأسـ تعين بفضلها على نوائب
دهري وتكون ذخرا لمن بقي قال فانادى أسـ نالك بما سألت قال فالحمود لله على ذلك وخرج فاتبعه
هشام بصره وقال اذا كان القرشي فليكن مثل هذا ما رأيت رجلا أو جزى مقال ولا أبـ لـ في بيان منه
ثم قال أما والله اني لعرف الحق اذا نزل ونكره الاسراف والبخل وما نهطى تبذرا ولا تمنع تقبرا وما نحن
الا خزان الله في بلاده وأمانؤه على عباده فاذا أذن اعطينا واذا منع أيينا ولو كان كل قائل يصدق وكل

وايضاً لقب مسبته وشاثن
معرفته (قال) أبو العيناء وما
حبس الواثق ابراهيم بن رباح
وكان لي صديقاً صنعت له هذا
الخبر راجياً ان ينتهي الى
أمير المؤمنين فينتفع به فاخبرني
زيد بن علي بن الحسين انه كان
عند الواثق حين قرئ عليه
فصحك واسـتظرفه وقال
ما صنع هذا كله أبو العيناء
الا بسبب ابراهيم بن رباح
وأمر بتخليته (والخبر) قال
لقيت اعرابياً من بني كلاب
فقلت له ما عندك من خبر
هذا العسكر فقال قتل ارضنا
عالمها فقات فاعندك في
خبر الخليفة قال يخرج في عزه
وضرب بجرانه وأخذ الدرهم
من مصره وأرغف فلم كل
كاتب بجبايته قلت فاعندك
في أحمد بن أبي دواد قال
غضبه من العضل لا تطاق
وجنده لا ترام ينتحى بالمدى
لنصره فيجوز وتنصب له الجبال
حتى تقول الآن ثم يطفر طفرة
الذئب ويخرج خروج الضب
والخليفة يحنو عليه والقرآن
أخذ بضبعه فأت فاعندك
في عمر بن فرخ قال ضخم
حضر غضوب هرير قد
أهدفه القوم لبعضهم
وانتهلوا له عن قسبهم وأهل
له بصرع من بصرع قلت
فاعندك في خير ابن الزيات
قال ذلك رجل وسع الوري شره
وبطن بالامور خبره فله في كل
يوم صريع لا يظهر فيه اثر ناب

سائل يستحق ما جبهنا قائل ولا ردنا سائلاً ونسأل الذي بيده ما استحقظنا ان يجريه على أيدينا فانه
بسط الرزق لمن يشاء ويقدر انه بعباده خير يصير فقالوا يا أمير المؤمنين لقد تكلمت فاباغت وما باغ
في كلامه ما قصصت قال انه مبتلى وابن المبتلى كالمبتلى (وذكروا) ان العباس والوليد وجماعة من
بنى مروان اجتمعوا عند هشام فذكروا الامور من يزيد وعابوه وذمموه وكان هشام ينقصه ويدخل الوليد
فقال له العباس يا وليد كيف حبك للروميات فان أباك كان مشغولاً فابهن قال كيف لا يكون وهن
لمن مثلك قال ألا تسكت يا ابن البظراء قال حسبك أيها المنكسر عينا بنجستان أمه وقال له هشام
ما شربك يا وليد قال شربك يا أمير المؤمنين وقام يخرج فقال له هشام هذا الذي زعمتموه أحق وقرب
الوليد بن يزيد فرسه فجمع جواميزه ووثب على سرجه ثم التفت الى ولده هشام وقال له هل يقدر أبوك
ان يصنع مثل هذا قال لا بي مائة عبد يصنعون مثل هذا فقال الناس لم ينصفه في الجواب (العتبي)
عن أبيه قال سمعت معاوية بن عمر بن عتبة يحدث قال اني لقاعد بباب هشام بن عبد الملك وكان
الناس يتقربون اليه بعيب الوليد بن يزيد قال فسمعت قوماً يعيبونه فقالت دعونا من عيب من لمزنا
مدحه ووضع من يجب علينا رفقاً وكانت للوليد بن يزيد عيون لا يبرحون بباب هشام فنقلوا اليه
كلامه وكلام القوم فلم البث الا يسيراً حتى راح الى مولى للوليد قد التحف على ألف دينار فقال لي بقول
لك مولاي انفق هذه في يومك وغدا المامك قال فأتت رعيان هشام وخشيت سطوته ورماه الله
بالهالة فدفعناه لثمانية عشر يوماً بعد ذلك اليوم فلما قام الوليد بعد دخوله عليه فقال لي يا ابن عتبة
انراي ناسياً قعودك بباب الاحول يهدمني وتبينني ويضعني وترفعني فقلت يا أمير المؤمنين شاركت
قومك في احسانك اليهم وفقردت دونهم باحسانك الى فلست أحمل لك نفسي في اجتهاد ولا أعذرهما
في تقصيرهم ووشهم بذلك السـنة الجائز بنينا ويصـدق قولهم في الفعل بنا قال كذلك انتم لنا آل أبي
سفيان وقد اقطعك مالي بالثنية وما اعلم لقرشي مثله وقال عبد الله بن الحـكم فقيه مصر سمعت
الاشياخ يقولون سنة خمس وعشرين ومائة اديل من الشرف وذهبت المرواة وذلك عند موت هشام
ابن عبد الملك قال أبو الحسن المدائني مات هشام بن عبد الملك بالذبح يوم الاربعاء بالرصافة في ربيع
الاخر استخلون منه سنة خمس وعشرين ومائة وصلى عليه مسلمة بن هشام أو بعض ولده واشترى له
كفن من السوق (خلافة الوليد بن يزيد بن عبد الملك) يوم ربيع الاول لوليد بن يزيد بن عبد الملك يوم
الاربعاء ثلاث خلون من ربيع الاخر سنة خمس وعشرين ومائة وأم الحاج بنت محمد بن يوسف
أختي الحاج بن يوسف وقتل بالبحر من تدمر على ثلاثة أميال يوم الخميس لليلة بين بقيتا من جمادى
الاخرة سنة ست وعشرين ومائة وهو ابن خمس وثلاثين أوست وثلاثين قال حاتم بن مسـلم لم ابن خمس
وأربعين وأشهر وكانت ولايته سنة وشهرين واثني عشرين يوماً فأول شيء نظر فيه الوليد ان كتب
الى العباس بن الوليد بن عبد الملك ان يأتي الرصافة فيحصى ما فيه من اموال هشام ولده وبأخذ عماله
وحشمه الامسلمة بن هشام فانه كتب اليه ان لا يعرض له ولا يدخل منزله وكان مسلمة كثير ما يكلم اياه
في الرقي بالوليد ففعل العباس ما أمر به وكتب الوليد بن يزيد الى يوسف بن عمر فقدم عليه من
العراق فدفع اليه خالد بن عبد الله القسري ومحمد و ابراهيم ابني هشام بن اسعيل المخزومي وأمره
بقتلهم فحدث أبو بشر بن السري قال رأيتهم حين قدم بهم يوسف بن عمر الحيرة وخالد في عباءة في شق
محمل فعذبهم حتى قتلهم ثم عكف الوليد على البطالة وحب القيان والملاهي والشراب ومعاشقة
النساء فتعاشق سعدى ابنة سعد بن عمرو بن عثمان بن عفان فتزوجها ثم تعاشق أختها سلمى فطلق
أختها سعدى وتزوج سلمى فرجعت سعدى الى المدينة فتزوجت بشرب بن الوليد بن عبد الملك ثم قدم
الوليد على فراقها وكلف مجيها فدخل عليه أشعب المصمكي فقال له الوليد هل لك علي ان تباع سعدى
عني رسالة ولأعشرون ألف درهم قال هاهاها فدفعها اليه فقبضها وقال ما رسالتك قال اذا قدمت

المدينة فاستأذن عليهم او قل لها يقول لك الوليد

أسعدى ما اليك للناسيل * ولا حتى القيامة من تلاق

بلى وامل دهر ان يأتني * يموت من خيلك أو فراق

فأناها لشعب فاس - تأذن عليا وكان نساء المدينة لا يحبجن عنه فقالت له ما يدالك في زيارتنا يا شعب قال يا سيدتي أرساني اليك الوليد برسالة قالت هاتها فانشدها اليه فقلت لجوارها خذن هذا الخبيث وقالت ما جراك علي مثل هذه الرسالة قال انها بعشرين ألفا محملة مقبوضة قالت والله لا جلد لك أوله لغنه كما بلغتني عنه قال فاجعل لي حدة لا قالت بساطي هذا قال فقومي عنه فقامت عنه وطوى البساط وضعه ثم قال هاتي رسالتك فقالت له قل له

اتبكي علي سعدى وانت تركتها * فقد ذهبت سعدى فما أنت صانع

فلما بلغه الرسالة كظم الغيظ علي أشعب وقال اختر احدى ثلاث خصال ولا بد لك من احداها اما ان أقتلك واما ان أطرحك للسباع فتأكلك واما ان ألقيك من هذا القصر فقال أشعب يا سيدى ما كنت اتعذب عينين نظرتا الي سعدى فضحك وخذلي سبيله وأقامت عنده سلمى حتى قتل عنها وهو القائل في سلمى

شاع شعري في سلمى وظهر * ورواه كل بدو وحضر * وتهادته الغواني بينها

وتغنين به حتى انتشر * لوراينا من سلمى أثرا * لمجدنا ألف ألف للآثر

واتخذناها اماما مرتضى * ولا كانت حننا والمعتمر

اغما بنت سعيد قمر * هل خرجنا ان سجدنا للقمر

وفيهما يقول قبل تزوجه لها

حدوثا ان سلمى * خرجت يوم المصلى * فاذا طير ملج * فوق غصن يتفلى

قلت يا طير ادن منى * فدنا ثم ندلى * قلت هل تعرف سلمى * قال لا ثم تولى

فتظاى القاب كلا * باطنا ثم تجلى

وقال في سلمى قبل تزويجه لها

لعل الله يحب - معنى بسلمى * أليس الله يفعل ما يشاء ويأعدني بي ويطرني عنها

فموقظنى وقد قضى القضاء * ويرسل ديمة من بعد هذا * فتغنى لنا ولبس بنا غناء

وقال فيها بعد تزويجه لها

أنا في عني يديها * وهى في يسرى يديه * ان هـ - ذا القضاء

غير عدل يا أخيه * ليت من لام محبها * فى الهوى لاقى منه

فاس - تراح الناس منه * مبة غبر سويه

قال ولهج الوليد بالنساء والشراب والنساء يدفارس الى المدينة فغفلوا له المغنين فلما قربوا اليه امران

يدخلوا العسكر لادكره ان يراهم الناس فأقاموا حتى أمسوا غير محمد بن أبي عائشة فانه دخل فمارا

فأمر الوليد بحبسهم فلم يزل محبوسا حتى شرب الوليد - ديوما فطرب فكاهه معه - فأمر الوليد - بدبا خواجه

ودعا فغناه فقال أنت ابن مستبطح البطاح ولم * يطرقت عليك النجى والولج

فرضى عنه * وكان سعيد الاحوص ومعه دقما على الوليد ونزلا في الطريق على غدير وجارية تستنى

فزاغت فانه كسرت الجرة فجالت تفتى

بابيت عانة كة اتى أنغزل * حذر العدا وبه الفؤاد موكل

فقال يا جارية ان انت فقالت كنت لآل الوليد - دبا بالمدينة فاشتراني مولاي وهو من بني عامر بن

صعصعة - دبا بنى الوحيه - دمن بنى كلاب وعنده بنت عم له فوهبني لها فأمرتني أن أستقي لها

ولا مخاب الا بقدي الرأى قلت

فما عندك في خبر ابراهيم بن

رباح قال ذاك رجل أوبقه

كرمه وان بقره لا - كرام قدح

فلا عزيم - هاته ومعه - دعاء

لا يخذه - ذله ورب لا يسلم - وفوقه

خليفة لا يظلمه قلت فما عندك

في خبر نجاح بن سلمة قال لله دره

من نابض أوقار يتوقد - دكانه

شعلة نار له في الغيبة بعد الغيبة

عنه - دالخليفة خالسة كخالسة

السارق أو كسوة الطائر يقوم

عنها وقد افاد نهما وأوقع نهما

قلت فما عندك في خبر ابن

الوزير قال أخاله كبش الزنادقة

الأنرى ان الخليفة اذا سلمه خصما

رتع واذا أمر بتقصيته - أمطر

فأمرع قلت فما عندك في خبر

الخصيب قال ذاك أحق أكل

أكلة نهم فاختلف اخ - لاف

بشم قلت فما عندك في خبر

المعلى بن أيوب قال ذاك رجل

قدم من صخرة فصبره صبرها

ومعه عصا وكل ما فيه بعد فنرا

ولها قلت فما عندك من خبر

أحمد بن اسرائيل قال كتوم

غ - دورو جاد صبور رجل جاد

غ - مكلما خرقوا له أها با حرق لهم

نا با قلت فما عندك في خبر

الحسن بن وهب قال ذاك رجل

اتخذ الساطان أخا فاتخذته

الساطان عبدا قلت فما عندك

من خبر عبد الله بن يعقوب قال

أموات غير أحياء وما يشعرون

أيان يمشون قلت فما عندك

في خبر أخيه سليمان بن وهب

قال شدة ما استوفيت مسه مثلك

أيا الرجل ذاك حومة حبست

مع صواحبها في جيرة محرومة

ليس من القوم في ورد ولا صدر
هيات

كتب القتل والقتال علينا

وعلى الغانيات جرد الذبول

قلت أين نزلت فأومك قال

مالي مقل تؤمه أنا أستتر في الليل

إذا عسعس وانتشر في الصبح إذا

تنفس (ومن) ملج شعراشد

ابن أرشد وهو أبو حكيمة وكان

قوي أسرا الشعر

تخبرني في أمري واني لواؤف

أجيل وجوه الراي فيك وما

أدرى

أعزم عزم الياس فالموت

راحة

أواقنع بالاعراض والنظر

الشزر

واني وان أعرضت عنك لمنطو

على حرق بين الجوامح والصدور

إذا هاج شوقي مثلك لي المنا

فألقاك ما بيني وبينك في السر

فمن تبيك لم أصبر ولي فيك حيلة

ولكن دعاني الياس فيك الى

الصبر

تصبرت مغلوبا واني لموجع

كما يصبر الظمان في البلد القفر

(وقال)

عنت عليك في قطع العتاب

كما عطفك السنة العتاب

وقد عرفت يظهر لي دليل

على عتب الضهير المستراب

وما خطرت دواعي الشوق الا

هزرت اليك أجنحة التصابي

(وقال أيضا)

ضحت ولوتدري ما بي من

الموى

بكيت لمحزون الفؤاد كئيب

لمن لم ترح عيناه من فيض عبدة

ولا قلبه من زفرة ونحيب

فقال لها فلن الشعر قالت سمعت بالمدنية أن الشعر لا حوص والغناء مبدد فقال مبدد دلالا حوص
قل شيئا أغنى عليه فقال

ان زير الغدير من كسر الجـروغـني غناء فـخل مجـيد

قلت من أنت يا مليحة قالت * كنت فيما مضى لآل الوليد

ثم قد صرت بعد عز قريش * في بني عامر لآل الوحيد

وغنائني لمبدد ونشيدى * لفتى الناس الاحوص الصديد

فتضا حكت ثم قلت أنا الاحـوص والشـخ مبدد فأعبدى

وأعادت وأحسنت ثم وات * تنهادى فقلت أم سعيد

يقصر المال عن شركك ولكن * أنت في ذمة الامام الوليد

وام سعيد كانت للاحوص بالمدنية فتتبعني بعد على الشعر فقال ما هذا فأخبراه فاشتراه الوليد (قال

أبو الحسن) وقال ابن أبي الزناد اني كنت عند هشام وعنده الزهري فذكر الوليد فنقصاه وعاباه عينا

شديدا ولم أعرض لشيء مما كان فيه فاستأذن فاذن له فدخل وأنا أعرف الغضب في وجهه فجلس قائما ثم

قام فلما مات هشام كتب بي غممت اليه فرحب بي وقال كيف حالك يا ابن ذكوان والطف المسئلة ثم

قال أتذكر هشام الاحول وعنده الفاسق الزهري وهو ما يعيباني فقلت أذكر ذلك ولم أعرض لشيء

مما كان فيه قال صدقت أرايت الغلام الذي كان على رأس هشام قائما قلت نعم قال فانه ثم الى بما قالاه

وايم الله لو بنى الفاسق الزهري لقتلته قلت قد عرفت الغضب في وجهك حين دخلت قال يا ابن

ذكوان ذهب الاحول قلت يطيل الله عمرك ويمتع الامة ببقائك ودعا بالعشاء فتمسكينا وجاءت

المغرب فصلينا وجلس فقال اسقني فجاؤا بائنا مغطى وجيء بثلاث جوارف صفقن بيني وبينه حتى شرب

ودعش فتحدثنا واستسقى فصنعوا مثل ذلك فما زال كذلك يستسقى ويتحدث ويصنعون مثل ذلك

حتى طلع الفجر فاحصيت له سبعين قدحا (علي بن عباس) قال اني عند الوليد بن يزيد في خلافة

اذ اني بابت شراعة من الكوفة فوالله ما سأله عن نفسه ولا عن مسيره حتى قال له يا ابن شراعة أنا والله

ما بعث اليك لاسألك عن كتاب الله وسنة رسوله قال والله لو سألتني عنهم لوجدتني فيهم ما حمارا

قال انما أرسلت اليك لاسألك عن القهوة قال دهقانها الخبير واقمانها الحكيم وطبيبها العليم قال

فأخبرني عن الشراب قال يسأل أمير المؤمنين عما يداله قال ما تقول في الماء قال لا بد لي منه والجار

شربكي فيه قال ما تقول في اللبن قال ما رأيته قط الا استحييت من أمي اطول ما رضعته حتى به قال ما تقول

في السويق قال شراب الحزين والمسـتـجـل والمريض قال فنبهـه ذالتمر قال سربيع الامة لاسـرـيع

الانفساش قال فنبهـه ذالزبيب قال حاموا به على الشراب قال ما تقول في الخمر قال أواه تلك صديقة

روحي قال وأنت والله صديق روي قال فأى المجالس أحب قال ما شرب انكاس قط على وجهه

أحسن من السماء (قال أبو الحسن) كان أبو كامل مضحكا غزلا مغنيا فتتبعني الوليد يوما فطرب فأعطاه

قلنسوة برود كانت عليه فكان أبو كامل لا يلبسها الا في عيد ويقول كسانهم أمير المؤمنين فانا لصونها

وقد أمرت أهلي اذا امت أن توضع في أكنافني وله يقول الوليد

من مبالغ عني أبا كامل * اني اذا ما غاب كالحابل * وزادني شـوقا الى قـربه

ما قدم مضى من دهرنا الحائل * اني اذا عاطيته مرة * ظلت بيوم الفرح الجاذل

قال وجلس الوليد يوما وجارية تغنيه فأنشدت الوليد قينة في عينيها ابريق * فاستنشدته حمادا الراوية

فقال

ثم نادى الا اصبحوني فقامت * قينة في عينيها ابريق

قدمته على عقار كمين الديك صفيـة * لافـه الروواق

مرة قبل مزجها فاذا ما * مزجت لذطعمها من يدوق

(وكتب) له الوليد الى المدينة فعمل اليه اشعب فالبسه سراويل جلد قد لدهن وقال له ارقص
وغن صونا يعجبني فان فعلت اعطيتك ألف درهم مفرق و غنى فاعجب به فاعطاه ألف درهم وانشد
الوليد هذا

عللاني واسقياني * من شراب أصفهانى * من شراب الشـنج كسرى
أوشراب الهـرمزان * ان بالكاس لكـسا * أوكفى من سقاني
انما الكاس ربيع * يتعاطى باليمنان

وقال أيضا وصفراء في الكاس كالزعفران * سباه الداهاقين من عسقلان

لها قاذر رح اذا صفت * تراها كـلـمة برق عياني

وقال أيضا ليت حظي اليوم من كل معاش لي وزاد * قهوة أذل فيها

طارفي بعد تلادي * فيزال القلب منها * هاتفي كل واد

ان في ذاك فلاحى * وصلاحي ورشادي

(وقال) امدح الكاس ومن أعمها * واهج قوما قتلونا بالهطش

انما الكاس ربيع باكر * فاذا مالم نذقه الم نعيش

وبلغ الوليد ان الناس يعيبونه وينتقصونه بالشراب وطالب اللذات فقال في ذلك

واقـد قـضـيت ولم يحـل لـمـنى * شيب على رغم الـد الذاني

من كاعبات كالدمي ومناصف * ومراكب للصيد والفتوات

في فتية تأبى الشمس وجوههم * ثم الانوف بجاجع سادات

ان يطالبوا بنـوالهـم يعطونها * أو يطلبوا لا يدركوا بنرات

(وقال) معاوية بن عمرو بن عتبة للوليد بن يزيد حين تغير له الناس وطعنوا عليه يا أمير المؤمنين ان

ينطقنى الامن بك وتسبقتى اليك الهيبة لك وأراك تأمن أشياء أخافها عليك أفأستك مطيعا أم أقول

مشقة قال كل مقبول منك ولله فينا علم غيب نحن صائرون اليه فقتل بعد ذلك بايام (وقال) اذ كنت

القول فيه خذوا ما لكم لا ثبت الله ما لكم * ثباتا يساوى ما حيت عقالا

دعوا لى سـلمى مع طـلـة وقبـلـة * وكاس الا حـسـبى بذلك مالا


ابا الملك أرجوان اخـلـد فـيـكم * الأرب ملك قد أزيل فزالا

الأرب دار قد تحـمل أهلها * فاضحت قفار والدبار خلا

(قال) اسحق بن محمد الأزرق دخلت على منصور بن جهور الازدي بعد قتـل الوليد بن يزيد وعنه

جارتان من جوارى الوليد فقال لى اجمع من هاتين الجاريتين ما تقولان قالتا قد حدثناك قال بل

حدثنا كما حدثتـهـمـانى قالت احـدهـما كـنا عـز جـواريه عنده فـنـكـحـهـا فـجاء المؤذنون يؤذنونـه

بالصلاة فأخرجها وهى سكرى جنبه متلثمة فصالت بالناس (مقتل الوليد بن يزيد)  اسمعيل بن

ابراهيم قال حدثني عبد الله بن واقد الجرمي وكان شهد قتل الوليد قال لما أجمعوا على قتله قلدوا أمرهم

بزيد بن الوليد بن عبد الملك فخرج يزيد بن الوليد بن عبد الملك فأتى أخاه العباس ليه لافشاورة في قتل

الوليد فنهاه عن ذلك فأقبل يزيد ليه لافشاورة حتى دخل دمشق في أربعين رجلا فلكسروا باب المقصورة

ودخلوا على واليه فأوثقوه وحمل يزيد الاموال على الجمل الى باب المضمار وعقد لعبد العزيز بن الحجاج

ونادى مناديه من انتدب الى الوليد فله ألفان فانتدب معه ألفا رجل وضم مع عبد العزيز بن الحجاج

يعقوب بن عبد الرحمن ومنصور بن جهور وبلغ الوليد بن يزيد ذلك فتوجه من البلقاء الى حمص وكتب

الى العباس بن الوليد ان ياتيه في جند من أهل حمص وهو منها قريب وخرج الوليد حتى انتهى الى

قصر في بركة ورمل من تدبر على أميال وصبت الخيل لـ الوليد بها ههراء وقد م العباس بن الوليد بغير

استأنس بالهم في دار وحشة
غريب الهوى بك اسكل غريب
الابابي العيش الذي بان وانقضى
وما كان من حسن هناك وطيب
وتوداد مستورا لا حديث بيننا
على غفلة من كاشع ورقيب
له الى يدعونا الصبا فحبيب
وناخذ من لذاته بنصيب
الى ان جرى صرف الموادث في
الهوى

فبدل منامهم بمغيب
وله مذهب استفرغ فيه أكثر
شعره صنت الكتاب عن ذكره
(دعا) الرشيد بعد الملك بن
صالح وكان معتقلا في حبسه فلما
مثل بين يديه التفت اليه وكان
يحديث يحيى بن خالد بن برمك
وزيره فقال متمثلا

أريد حياته ويريد قتيلى
عذرك عن خايلك من مراد
وقال يا عبـد الملك كـانـى انظر
الى شـر يـوم هـا قـد هـمـع والى
عارضها قد لمع وكانى بالوعد
قد أروى بل ادعى فابرز عن
براجـم بـلامعاصم ورؤس بلا
علامـم فـهـل ابـنـى هـاتـم فـي والله
سهل لكم الوعر وصفاكم الكدر
وألفت اليكم الامور ازمنها
فتدار كنتم من حلول داهية
نار خبط باليد والرجل فقال
عبد الملك أفذا أنت كلام أم توأما
قال بل فذا قال اتق الله يا أمير
المؤمنين في ما ولاك واحفظه
في رعاياك اتى استرعاك ولا
تجعل اليك كفر بموضع الشكر
والعقاب بموضع الثواب فقد
والله سمعت لك الوعر ورجعت
على خوفك ورجائك الصدور
وشدوت أواخي مـلك باوقى

من ركن ملهم وكنيت لك كما قال
أخوتي جعفر بن كلاب يعني أليدا
ومقام ضيق فرجته

بلسان وبيان وجهد
لوي قوم الفيل أوفياءه

زل عن مثل مقامي وزحل
فادناه الى مجاسه وقال لقد
نظرت الى موضع السيف من
عاقبة مرارا فنفقوا عن قتله
ابقاء على مثله فاراد يحيى بن
خالد ان يصنع من عبد الملك
ليرضى الرشيد فقال له يا عبد
الملك بلغني أنك حقود فقال
عبد الملك أيها الوزير ان كان
الحقد هو بقاء الخير والشرار ما
لباقيان في قلبي فقال الرشيد
تالله ما رأيت أحد احتج للحقد
يا حسن مما احتج به عبد الملك
(وقد مدح ابن الرومي الحقد
وأخذ هذا المعنى من قول عبد
الملك وزاد فيه فقال لعائب
عابه

لئن كنت في حفظي لما نام مدح
من الخير والشر انتحيت على
عرضي

لما عبقني الأفضل ابانة
ورب امرئ يزري على خلق
محض

ولا عيب ان تجزي الفروض
بمثالها

بل العيب ان تدان ديننا ولا تقضي
وخير مصيحات الرجال محبة
توفيك ما تسدي من القرض
بالقرض

اذا الارض ادت ربع ما أنت زارع
من البذر فيها فهي ناهيك من
أرض
ولو لا الحقود المسة كنات لم يكن
لينقض وترا آخر الدهر ذو نقص

خيل فحبسه عبد العزيز بن الحجاج خلفه ونادى منادى عبد العزيز من أتى العباس بن الوليد فهو آمن
وهو يفتناؤ بينكم وظن الناس ان العباس مع عبد العزيز ففرقوا عن الوليد وهم عليه العباس فكان
أول من هجم عليه السري بن زياد بن أبي كبشة السكسكي وعبد السلام اللخمي فأهوى اليه السري
بالسيف وضربه عبد السلام على قرنيه فقتل قال اسمعيل وحدثني عبد الله بن واقد قال حدثني يزيد بن
أبي فروة مولى بني أمية قال لما أتى يزيد برأس الوليد بن يزيد قال لي انصب به للناس قلت لا أفعل لأنني
انصب برأس الخارج خلف ابنه ولا ينصبه غيري فوضع على رجلي ونصب على درج مسجد دمشق ثم
قال اذهب فطف به في مدينة دمشق (خليفة بن خياط) قال حدثني الوليد بن هشام عن أبيه قال لما
أحاطوا بالوليد أخذ المصنف وقال أقتل كما قتل ابن عمي عثمان (أبو الحسن المدائني) قال كان الوليد
صاحب له وصيد وشرب ولذات فلما ولي الأمر جعل يكره الموضع التي يراه الناس فيها فلم يدخل مدينة
من مدائن الشام حتى قتل ولم يزل يتنقل ويتنصب يد حتى ثقل على الناس وعلى جنده واشتد على بني
هشام وأضر بهم وضرب سليمان بن هشام مائة سوط وحق رأسه ولحيته وغربه الى عمان فلم يزل
محبوسا حتى قتل الوليد وحبس يزيد بن هشام وهو الأقمق فرماه بنو هشام وبنو الوليد وكان أشدهم قولا
فيه يزيد بن الوليد وكان الناس الى قوله أميل لأنه كان يظهر الفسك ولما دفع الوليد لخالدين عبد الله
القصري الى يوسف بن عمر فقتله غضب له اليمامية وغيره فأنت يزيد بن الوليد بن عبد الملك فأرادوه
على البيعة وخاع الوليد فامتنع عليهم ثم وخاف أن لا يبايعه الناس ثم لم يزل الناس به حتى بايعوه سرا
(ولما) قتل الوليد بن يزيد قام يزيد بن الوليد خطيبا فحمد الله وأثنى عليه ثم قال أيها الناس اني والله
ما خرجت أشرا ولا بطرا ولا حرصا على الدنيا ولا رغبة في الملك وما لي اطراء نفسي ولا تر كبة على واني
أظلم ان نفسي ان لم ير حتى ربي ولا كني خرجت غضبا لله ودينه وداعيا الى كتاب الله وسنة نبيه حين
درست معالم الهدى وطفئ نور أهل التقوى وظهر الجبار العنيد المستحل للحرمة والراكب للبدعة
والمغرر للسهفة فلما رأيت ذلك أشفقت ان غشيتكم ظلمة لا تقاع عنكم على كثرة من ذنوبكم وقسوة من
قلوبكم وأشفقت ان يدعو كثير من الناس الى ما هو عليه فيجيئ به من أجابه منكم فاستخرت الله في
أمري وسأله ان لا يكلني الى نفسي ودعوت الى ذلك من أجنبي من أهلي وأهل ولايتي وهو ابن عمي في
نسبي وكفشي في حسي فأراح الله مني العباد وطهر مني البلاء ودولايته من الله وعوننا بالأول ولا قوة
والاكن بحول الله وقوته وولايته وعونه أيها الناس ان لكم على ان وليت أموركم أن لا أضع لينة على لينة
ولا حجر على حجر ولا أنقل مالا من بلاد الى بلاد حتى أسد ثغره وأقسم بين أهله ما تقوون به فان فضل
رددته الى أهل البلد الذي يلمه ومن هو أحوج اليه حتى تستقيم المعيشة بين المسلمين وتكونوا فيه سواء
ولا أحد يدعوزكم فتنة نوافقة أهاليكم فان أردتم بيعتي على الذي بذلت لكم فأنا لكم به وان ملت فلا
بيعة لي عليكم وان رأيتم أحدا هو أقوى عليكم فأتوني فأردتم بيعته فأنا أول من يبيع ودخل في طاعته أقول
قولي هذا واسألت الله لي لكم (وقال) خاف بن خليفة في قتل الوليد بن يزيد بقول في قتل خالدين
عبد الله

لقد سكنت كلب وأسياف مذحج * صدا كان برقوا له غير افاقد

توكنا أمير المؤمنين جليلة * مكبا على خيشومه غير ساجد

فان تقطعوا من مناظرة لادة * قطعنا بها منكم مناظرة لائد

وان تشغلونا عن اذان فائنا * شغلنا الوليد عن غناء الولائد

(ولاية يزيد الناقص) ثم يبيع يزيد بن الوليد بن عبد الملك في أول رجب سنة ست وعشرين
وبائة وأمه ابنة يزيد بن كسرى سبها قتيبة بن مسلم بخراسان وبعث بها الى الحجاج بن يوسف فبعث
بها الحجاج الى الوليد بن عبد الملك فاتخذها فولدت له يزيد الناقص ولم تلد غيره ومات يزيد بن الوليد
بدمشق لعشر بقين من ذي الحجة سنة ست وعشرين ومائة وهو ابن خمس وثلاثين سنة وصلى عليه أخوه

وما لحقد الاقوام الشكر في الفتى

وبعض السجيا يافتهم بن الى بعض
فحيث ترى حقدًا على ذي اساءة
فثم ترى شكرًا على حسن
القرض

(وقال) برده على نفسه ويذم

ما مدح قوسه واقتدارا

بما مدح الحقد محتملا له شها

لقد سالت اليه مساء كاو عثا

ان القبح وان صنعت ظاهره

يعود ما لم منه مرة شعنا

كم زخرف القول ذو زور وابسه

على القلوب ولكن قل ما لبنا

قد ابرم الله اسباب الامور معا

فلا ترى سببا من منة كذا

يادفن الحقد في ضفة في جوانبه

ساء الدفين الذي اضحت له جدنا

الحقد داء ردي لا دواء له

يرى الصدور اذا ما جره حونا

قاسم شف منه بفصح او معاتبه

فانما يبرئ الصدور ما بثا

واجعل طلائك بالاونار

ما عظمت

ولا تكن بصغير القول مكثرا

فالعفو اقرب للتقوى وان جرم

من محرم جرح الا كباد او فرنا

وكفيل في العفو ان الله فرضه

وحيا الى خير من صلى ومن بعثا

شهدت انك لو اذنت تسأل ان

تاتى اخاك حقودا صدره شرنا

بادر بسرك ان تاتي الذنوب معا

وان تصادف منه جانباد منا

اني اذا خلط الاقوام صالحهم

بسي الفل جدا كان او عثا

جوات قاي كطرق السبل من

حسد

يس- تخاصم الفضلة البيضاء

لا الجبنا

واستأجهله كالخوض امرجه

ابراهيم بن الوليد بن عبد الملك قال عبد العزيز بن ديع وهو ابن تسع وثلاثين سنة ومات ولم يبلغ الاربعين
وعلى شرطته بكير بن عثمان الحسني وكاتب الرسائل ابن ابي سليمان بن سعد وهو على الخراج
والخندق والناظم الصبيح والحرس النضر بن عمرو من اهل اليمن وعلى خاتم الخلافة عبد الرحمن بن
حميد الكلي ويقال قطن مولا وكتب يزيد بن الوليد الى مروان بن محمد بالجزيرة فوبله عنه تدكك في
بيته اما بعد فاني اراك تقدم رجلا وتؤخر اخرى فاذا اناك كنيابي هذا فاعلم على ايها ما شئت والسلام
ثم قطع اليه البعوث وامر له بم بالاعطاء فلم ينقص عطاؤه حتى مات يزيد ولما بلغ مروان ان يزيد قطع
البعوث اليه كتب ببيته وبعث وفد اعليمهم سليمان بن عيسى لانه العقبلي فخرج فلما قطعوا الفرات
اقبهم بم يزيد بعوث يزيد فانصرفوا الى مروان والله اعلم ﴿ولاية ابراهيم بن الوليد المخلوع﴾
العلاء بن يزيد بن سنان قال حدثني ابي قال حضرت الوليد بن يزيد حين حضرته الوفاة فأتاه قطن
فقال انا رسول من وراء بابك يسألونك بحق الله لو ايت امرهم ام اخاك ابراهيم بن الوليد فغضب
وضرب بيده على سببته وقال انا اولي ابراهيم ثم قال لي يا ابا العلاء الى من ترى ان اعهد قلت امرهم بك
عن الدخول في اوله فلا اشير عليك في الدخول في آخره قال فاصابته اغواءة حتى ظننت انه قد مات
ففعل ذلك غير مرة ثم خرجت من عنده ففقد قطن وافتعل عهدا على اسان يزيد بن الوليد لابراهيم بن
الوليد ودعا ناسا فاشهدهم عليه قال والله ما عهدا اليه يزيد ولا الى احدهم من الناس وقال يزيد في مرضه
لو كان سعيد بن عبد الملك قريبا مني لرأيت فيه رأي وفي رواية ابي الحسن المدائني قال لما مرض يزيد
قبل له لو بايعت لاخلبك ابراهيم ولعبد العزيز بن الحجاج بعده فقال له قيس بن هانئ العبسي اتق الله
يا امير المؤمنين وانظر لنفسك وارض الله في عبادته فاجعل ولي عهدك عبد الملك بن عبد العزيز بن
الوليد بن عبد الملك فقال الوليد لا يسألني الله عن ذلك ولو كان سعيد بن عبد الملك مني قريبا لرأيت فيه
رأيي وكان يزيد يرى رأي القدرية ويقول يقول غيلان فالت القدرية عليه وقالوا لا يحل لك اهل مال امر
الامة فبايع لاخلبك ابراهيم بن الوليد وابعد العزيز بن بعده فلم ير الوابح حتى بايع لابراهيم بن الوليد
ولعبد العزيز بن بعده ومات يزيد اشر بعين من ذي الحجة سنة ست وعشرين ومائة وكانت ولادته خمسة
اشهر واثني عشر يوما فلما قدم مروان نبش يزيد من قبره وصاحبه وكان يقرأ في الكتب القديمة بامير
الملك نوزيا سجاد في الاسفار كانت ولايتك لهم رحمة وعليهم حجة نبشوك فصاحبك وبويع ابراهيم بن
الوليد دوامه بربرية فلم يتم له الامر وكان يدخل عليه قوم فيسلمون بالنداء لافه وقوم يسلمون بالامر وقوم
لا يسلمون بخلافة ولا بامر وجماعة تباع وجماعة يابون ان يبايعوا فكتب اربعة اشهر حتى قدم مروان
ابن محمد فباع ابراهيم وقتل عبد العزيز بن الحجاج وولى الامر بنفسه (وفي رواية) خليفة بن خياط قال لما
اتي مروان بن محمد وفاته يزيد بن الوليد دعا قيسا وربيعة ففرض لسته وعشرين الفا من قيس وسبعة آلاف
من ربيعة واعطاهم عطياتهم وولى على قيس اسحق بن مسلم العقبلي وعلى ربيعة المسار بن عقبة ثم خرج
يريد الشام واستخاف على الجزيرة اخاه عبد العزيز بن محمد بن مروان فتلقيه وجوه قريش الوثيق بن زفر
وزيد بن عمرو بن هبيرة الفزاري وابو الورد بن الهزبل بن زفر وعاصم بن عبد الله بن يزيد الهلالي في خمسة
آلاف من قيس فساروا معه حتى قدم حلب وبها بشر ومسرور ابنا الوليد بن عبد الملك ارسلهما
ابراهيم بن الوليد حين باعه مسير مروان بن محمد فالتقوا فانهزم بمسرور ومن ابن محمد من غير قتال
فأخذهم ام مروان فحبسهم ما عنده ثم سار مروان حتى اتى حصن فدعاهم للمسير معه والبيعة وولى العهد
الحكم وعثمان ابني الوليد بن يزيد وهما بمسوسان عند ابراهيم بن الوليد بدمشق فبايعوه
وخرجوا معه حتى اتى عسكر سليمان بن هشام بن عبد الملك بعد قتال شديد وبلغ عبد العزيز بن الحجاج
ابن عبد الملك ما اتى سليمان وهو معسكر في ناحية الرى فأقبل الى دمشق وخرج ابراهيم بن الوليد من
دمشق ونزل بباب الحامية وتبأ للقتال ومعه الاموال على الجمل ودعا الناس فشدوا وأقبل عبد

بمفظ ما طاب من ما وما خبيثا
 والبيت الذي تمثل به الرشيد هو
 لعمر بن عبد الكريم بقوله اقيس
 ابن الكشوح المرادى وقد مثل
 به على بن أبي طالب رضى الله
 عنه رأى عبد الرحمن بن ملجم
 المرادى فقال له أنت تخضب
 هذه من هذه وأشار الى لحية
 وثغرة فقبل له بالأمير المؤمنين
 الا تقتله فقال كيف يقتل المرء
 قاتله وكان بين مسلمة بن عبد
 الملك وبين العباس بن الوليد
 تباعد فبلغ العباس ان مسلمة
 بنقصة فكتب اليه يقول
 ألا تبقى الحياة أباسعبد
 وتقصير عن ملائحتي وعذلي
 فلولان فرعل حين تقي
 واصلك منتهى فرعى واصلي
 واني ان رميتك هضت عظمي
 ونالني اذا نالتك نبلي
 اقدان كرتي انكار خون
 بهم حشاك عن شي واكلى
 فيكم من سورة ابطات عنها
 بني لك مجد هاطلي ورحلي
 ومهمة عيت بها فابدي
 عويلي عن مخارجه او فضلي
 كقول المرء عمرو في القوافي
 لقيس حين خالف كل عدل
 عذيري من خليلي من مراد
 اريد حياته ويريد قتلي
 لم يتفق له في القافية كما قال
 عمرو بن عبد الملك هذا هو
 صالح بن علي وكان بليغا جهورا
 فاضلا عاقلا (وقال) الحافظ
 قال لي عبد الرحمن مؤدب عبد
 الملك بن صالح قال لي عبد الملك
 بعد ان خصني وصيرني وزيرا
 بدلا من قامة يا عبد الرحمن
 انظر في وجهي فاننا عرف منك

العزير بن الحجاج وساميان بن الوليد قد خلا مدينة دمشق يريدان قتل الحكم وعثمان ابني الوليد وهما
 في السجن وجاء يزيد بن خالد بن عبد الله القسري فدخل السجن فقتل يوسف بن عمرو والحكم وعثمان
 ابني الوليد بن يزيد وهما بالخلافة وأتاهم رسول ابراهيم فتوجه عبد العزيز بن الحجاج الى داره ليخرج
 عياله فثار به اهل دمشق فقتله لوه زاحز وراسه فأتوا به أبا محمد بن عبد الله بن يزيد بن معاوية وكان
 محبوسا مع يوسف بن عمرو وأصحابه فأخرجوه فوضوه على المنبر في قيوده ورأس عبد العزيز بين يديه
 وحلوا قيوده وهو على المنبر فغضبهم وباع مروان وشتم يزيد وابراهيم ابني الوليد وأمر بجثة عبد العزيز
 فصليت على باب الجابية من كوسا وبعث برأسه الى مروان بن محمد واستأمن أبو محمد لاهل دمشق
 فأمنهم مروان ورضي عنهم وبلغ ابراهيم فخرج دار باحتي أتي مروان فبايعه وخاع نفسه فقبل منه
 وأمنه فسار ابراهيم فقتل الرقة على شاطئ الفرات ثم أتاه كتاب سليمان بن هشام يستأمنه فأمنه فأتاه
 فبايعه واستقامت مروان بن محمد وكانت ولاية ابراهيم بن الوليد المخلوع أشهر اقال أبو الحسن شهرين
 ونصفا **❦** (ولاية مروان بن محمد بن مروان) ثم بويع مروان بن محمد بن مروان بن الحكم أمه بنت
 ابراهيم بن الاشتر قال بهضمهم بل كانت أمة لخباز مصعب بن الزبير أو لابن الاشتر واسم الخباز زبا وقال
 بعضهم كان زبا عبد المسلم بن عمر الباهلي وقال أبو العباس الهلالي حين دخل على أبي العباس السفاح
 الحمد لله الذي أبد لنا بحمار الجزيرة وابن أمة النضر ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم وابن عبد المطلب
 وكان مروان بن محمد أخرم بني مروان وانجدهم وأبلاغهم ولا كنه ولي الخلافة والامر مدبر عنهم وودفع
 الى مروان ابينا ناقلا الحكم بن الوليد وهو محبوس وهي

الافتيان من مضر فيحموا * أسارى في الحديد مكبلينا
 أنذهب عامر بدمي ومالكى * فلا غما أصبت ولا سميننا
 فان أهلك أنا وولي عهدي * قروان أمير المؤمنيننا
 فأدب لا عدمتك حرب قيس * فتخرج منهم الداء الدفيننا
 الامن مبالغ مروان عني * وعنى الغمر طال بذاحنيننا
 فاني قد ظلمت وطال حبسي * لدى الخضراء في لحف مهيننا

وقتل مروان ببوصير من أرض مصر في ذي الحجة سنة اثنين وثلاثين ومائة (الوليد بن هشام) عن أبيه
 وعبد الله بن المغيرة عن أبيه وأبوالقظان قالوا ولد مروان بالجزيرة سنة اثنين وسبعين وقاتل بقرية من
 قرى مصر يقال لها ببوصير يوم الخميس لخمس بقين من ذي الحجة سنة اثنين وثلاثين ومائة وكانت ولايته
 خمس سنين وستة أشهر وعشرة أيام وأم مروان أمة لمصعب بن الزبير وقاتل وهو ابن خمس سنين سنة ولد
 مروان عبد الملك ومحمد وعبد العزيز وعبد الله وعبد الله وأبان ويزيد ومحمد الأصغر وأبو عثمان وكاتبه
 عبد الحميد بن يحيى بن سعيد مولى بني عامر بن لؤي وكان معلما وكان على القضاء سليمان بن عبد الله بن
 علاثة وعلى شرطته الكوثر بن عتبة وأبوالأسود الغنوي وكان للحرس ثوب في كل ثلاثة أيام فوبة بلي
 ذلك صاحب النوبة وعلى حجابته صفلا ومقلاص وعلى الخاتم الصغير عبد الأعلى بن ميمون بن مهران
 وعلى ديوان الجند عمران بن صالح مولى بني هذيل **❦** (مقتل مروان بن محمد بن مروان) قال والنقي
 مروان وعامر بن اسمعيل ببوصير من أرض مصر فقاتلوهما أبا وعبد الله وعبد الله ابنا مروان واقفان
 ناحية في جمع من أهل الشام فحمل عليهم أهل خراسان فأزالوهم عن مراكزهم ثم كروا عليهم ثم
 فهزموهم حتى ردوهم الى عسكرهم ورجعوا الى موقوفهم ثم ان أهل الشام بدؤهم فحملوا على أهل
 خراسان فكشفوا كشفًا قبيحا ثم رجعوا الى أمانا كنهم وقد مضى عبيد الله وعبد الله فلم يروا أحدا من
 أصحابهم فاضوا على وجوههم وذلك في السحر وقتل مروان وانهمز الناس واخذوا عسكر مروان وما
 كان فيه واصبحوا قاتبة والفل وتفرق الناس فحملوا يقتلون من قدروا عليه ورجع أهل خراسان

عنهم فلما كان الغد لحق الناس بعبد الله وعبيد الله ابني مروان وجعلوا يأتونهما متقطعة بين العشرة
والعشرين وأكثر وأقل ويقولان كيف أمير المؤمنين فيقول بعضهم تركناه بقايتهم ويقول بعضهم
انما ازواج اليه قوم ولا يتبعونه حتى أتوا الحرون فقال كنت معه أنا ومولى له فصرع فخرت برجله
فقال أو جعتي فقاتلت أنا ومولا عليه وعلما وأنه مروان فألحوا عليه فتركته ولحقته بكم فبكي عبد الله
فقال له أخوه عبيد الله يا أبا الناس فررت عنه وتبكي عليه ومضوا فقال بعضهم كانوا أربعة
آلاف وقال بعضهم كانوا ألفين فأتوا بلاد النوبة وأجرى عليهم ملك النوبة ما يصلحهم ومعه م أم خالد
بنت يزيد وأم الحكم بنت عبد الله صبية جاءها رجل من عسكر مروان حين انهم موافق فذهبوا إلى أبيها ثم
اجتمع ابنهم مروان على أن يأتيا اليمن وقالان أتينا قبل أن يأتيا السودان فأنقذهما من في حصونها وندعو
الناس فقال لهم صاحب النوبة لا تفعلوا إلّاكم في بلاد السودان وهم في عدد كثير ولا آمن عليكم فاقبوا
فأبوا فقال فاكتموا لي كتابا فكتبوا له اننا قد منّا بلادك فأحسفت مثنوا واشتت علينا ان لا نخرج من
بلادك فأبينا وخرجنا من عندك وأفرين راضين شاكرين لك بطيب أنفسنا وخرجوا فأخذوا في بلاد
العدوة فكانوا رعا عرضوا لهم ولا يأخذون منهم الا السلاح واكثر ذلك لا يعرضون لهم حتى أتوا بعض
بلادهم فتلقاهم عظيمهم فاحتبسهم فطلبوا الماء فنعهم ولم يقاتلهم ولم يخلفهم وعطشهم وكان يبيعهم
للقربة بخمسين درهما حتى أخذ منهم ما لا عظيم ما ثم خرجوا فصاروا حتى عرض لهم جيل عظيم بين
طريقين فسلك عبد الله أحدهما في طائفة وسلك عبيد الله الأخرى في طائفة وظنوا أن للعبيل غابة
بقطوعها ثم يجتمعون بهم عند آخرها فلم يلقوا وعرض قوم من العدو لبيعهم فدفع الله وأصحابه فقاتلوهم
فقتل عبيد الله وأخذت أم الحكم بنته وهي صبية وقتل رجل من أصحابه وكفوا عن الباقيين وأخذوا
سلاحهم ونقطع الجيش فغلبوا فكتبون العـمران فيأتون الماء فيقيمون عليه الايام فتتضي طائفة
وتقيم الأخرى حتى بلغ العطش منهم فكانوا ينظرون الدابة فيقطعون أكراسهم فيشربونه حتى وصلوا
إلى البحر بحمال علائقة المنذر ووافاهم عبد الله وعليه مرقمة قد جاء بها فـكانوا جميعا نحوـين أو
أربعين رجلا فيهم الحاج بن قتيبة بن مسـلم الحرون وعفان مولى بني هاشم فـبروا إليهم البحر في
السفن فمشوا إلى المنذب فأقاموا بها شهر فلم تحملهم فخرجوا إلى مكة وقال بعضهم أعلمهم العـمران
فخرجوا مع الحاج عليهم ثياب غلاظ وثياب الأكرباء حتى وافوا جادة وقد تقطعت أرجلهم من المشي
فروا يقوم فرقوا لهم فحملوهم وفارق عبد الله الحاج بجدة ثم حجوا وخرجوا من مكة إلى قتاله وكان على
عبد الله فص أحرر كان قد غيبه حين عبر إلى المنذب فلما أمن استخرجه وكانت قيمته ألف دينار وكان
يقول وهو عشي ليت به دابة حتى صار في مرقمة تكون عليه بالنهار فيلبسها بالليل فقالوا ما رأينا مثله
عبد الله قاتل في مكان أشد الناس ومشوا فـكان أقوامهم وجاعوا فـكان أصبرهم وعبروا فـكان أحسنهم
عربا وبعث وهو بالمنذب إلى العدو والذين أخذوا أم الحكم بنت أخيه عبيد الله ففداها ووردها إليه فكانت
معه ثم أخذ عبيد الله فقدم به على المهدي فخاضت امرأته بنت يزيد بن محمد بن مروان بن الحكم فـكانت
العباس بن يعقوب كاتب عيسى بن علي وأعطته أئوا إليه كلم فيه عيسى فكلمه وأعلمه بما أعطته فلم يكلم
فيه عيسى بن علي المهدي وأراد المهدي أن يخليه وقال له عيسى ان له في أعناقنابيعة وقد أعطى كاتبني
قيمة ثلاثين ألف درهم فغضب المهدي وكان عبد الله بن مروان تزوج أم يزيد ابنة يزيد بن محمد بن
مروان وكانت في الحبس فلما أخرجهم العباس خرجت إلى مكة فأقامت بها وقدم عبد الله بن مروان
صرا فتزوجها (وتال) مولى مروان كنت مع مروان وهو هارب فقال لي يوما أين عزبت عنا فلو منافي
نسائنا الأزواجناهم من أ كفاءهم من قرش فكفينا مؤنتهم اليوم وتال بعض آل مروان ما كان شيء
أنفع لنا في هربنا من الجوهر الخفيف الثمين الذي يساوي خمسة دنانير فنادون كان يخرجـه الصبي
والخادم فيبيعة وكلا لا يستطيع أن يظهر الجوهر الثمين الذي له قيمة كثيرة (وتال) مصعب بن الربيع

بنفسك ولا تستعبد على ما يفتح
دع كيف أصبح الامير وكيف
امسى واجعل مكان التقريظ
حسن الاستماع مني واعلم أن
صواب الاستماع احسن من
صواب القول واذا حددت لك
حديدا فلا تقوتك شي منه
وارنى فيه حلك في طرفك انى
اتخذت لك مؤدبا بعد ان كنت
معلميا وجعلت لك جاسسا مقربا
بعد ان كنت مع الصديقين
معه دأ ومنى لم تعرف نقصان
ما خرجت منه لم تعرف رجحان
ما صرت اليه وسائر الرشيد
عبد الملك فقال له قائل طاط
من اشرافه واشدد من شـكائه
والافسد عليك فقال له الرشيد
ما يقول هـذا قال حامد نعمة
ونافس رتبة أغضبه رضاك عنى
وباعـده قربك منى واسأله
احسانك الى فقال له الرشيد
انخفض القوم وعـلوتهم
فتوقدت في قلوبهم جرة
الناسف فقال عبد الملك
اضرمها الله بالتزبد عندك فقال
الرشيد هذا لك وهـذا لهم
(وصعد) المنبر فارقج عليه فقال
ايها الناس ان في الانسان
بضعة من اللسان فكل بـكلاله
اذا كل وتنفس اذا ارتجـل ان
الكلام بهـد الاغلام كالاشراق
بهـد الاظلام واتالا نسكـت حـمرا
ولا ننطق هـذرا بل نكـست
مفيدين وننطق مرشدين وبهـد
مقامنا مقام ووراء ايامنا ايامها
فصل الخطاب وموقع الصواب
وسأعود فأقـول ان شاء الله
تعالى (قال الاصمعي) كنت عند
الرشيد فدعا عبد الملك بن صالح
من حبه فقال باعـد الملك

اكفرا بالنعمه وغدرا
 بالسلاطان ووثوا على الامام
 فقال يا امير المؤمنين بن بوث
 يا عباء النعم واستحلل النعم وما
 ذاك الامن قول حاسد ناشدك
 الله والولاء ومودة القرابة فقال
 الرشيد يا عباء الملك تضع لي
 لسانك وترفع لي جناتك بحيث
 يحفظ الله لي عليك وبأخذلي
 منك هذا كتابك فيامة يني
 عن عمك فالتفت عبد الملك الى
 قيامه فقال حقا لقد رمت خنر
 امير المؤمنين فقال عبد الملك
 وكيف لا يكذب علي يا امير
 المؤمنين في غيبتي من يهتني في
 حضرتي فقال الرشيد دع قيامه
 هذا ابنك عبد الرحمن يني عنك
 مثل خبر قيامه فقال ان عبد
 الرحمن مأمور او عاق فان كان
 مأمورا فهو معذور وان كان
 عاقا فالتوقع من عقوبه اكثر
 (وقال) الرشيد للحسن بن
 عمران وقد دخل عليه يرسف
 في قيوده وابنتك دهمشقي وهي
 جنة مونة فحبط بها غدر
 كالبعبين فمك على رياض
 كالزراي وكانت بيوت اموال
 فابرح بك النعمدي حتى
 تركها اجرد من الصخر
 وأوحش من القفر فقال يا امير
 المؤمنين ما قصصت تغير
 التوفيق من جهةه والكي
 وليت اقواما ثقل على أعناقهم
 الحق فتفرغوا في مديدان
 التمدي وراوا أن المراجعة بترك
 العمارة اوقع باضرار السلطان
 وانوه بالشبهة فلا جرم أن
 موحدة امير المؤمنين قد

الخنعة كاذب مروان بن محمد لما انهزم مروان وظهر عبد الله بن علي على أهل الشام طلبت الاذن فانما
 عنده جالس وهو متكئ اذ ذكر مروان وانهزاه فقال شهدت القتال قلت نعم أصلى الله الامير وقال لي
 مروان اخرا القوم فقلت انما أنا صاحب قلم واست بصاحب حرب فأخذت عنده وسيرة فقال لي هم اثنا
 عشر الف رجل (وقال) مصعب قيل لمروان قد انتهب بيت المال الصبي فأنصرف يريد بيت المال
 فقيل له انتهب بيت المال الا كبرانتهم أهل الشام (وقال) أبو الجارود السلمي حدثني رجل من أهل
 خراسان قال لقينا مروان على الزاب فحمل علينا أهل الشام كانوا ثمان مائة رجل فبغضونا على الركب
 وأشرعنا الرماح فزالوا عنا كأنهم سحابة ومنعنا الله اكثافهم وانقطع الجسر عما يليهم حين عبروا فبقي
 عليه رجل من أهل الشام فخرج اليه رجل منافق فله الشامي ثم خرج اليه آخر فقتله حتى والى بين
 ثلاثة فقال رجل منا طلبوا الى سيفنا قاطعنا وترنا صلبا فأعطينا دوماً ومشي عليه فضر به الشامي فانتقاه
 بالترس وضرب رجله فقطعه اوقتله ورجع فحملناه وكبرنا فاذا هو وعبيد الله الكاظمي (سهر) المنصور
 ذات ليلة فذكر خلفاء بني أمية وسيرهم وانهم لم يزلوا على استقامة حتى أفضى أمرهم الى ابنائهم
 المترفين وكانت همهم مع عظم شأن الملك وجلالة قدره قصداً للشهوات واشاراً الى ذات والدخول في
 معاصي الله ومساخطه جهلاً باستدراج الله وأما المكره فسلبهم الله العز وقل عنهم النعمة فقال له
 صالح بن علي يا امير المؤمنين ان عبد الله بن مروان لما دخل النوبة هارباً فبين تبعه سأل ملك النوبة
 عنهم وأخبر فركب الى عبد الله فكلما بكلام عجيب في هذا الضول أحفظه وأزعجه عن بلده فان رأى
 امير المؤمنين أن يدعو به من الحبس بحضرتنا في هذه الليلة ويسأله عن ذلك فأمر المنصور بما حضاره
 وسأله عن القصة فقال يا امير المؤمنين قد منأرض النوبة وقد خبر الملك بأمرنا فدخل على رجل أقي
 الانف طوال حسن الوجه ففقد على الأرض ولم يقرب الثياب فقلت ما يمنعك أن تقعد على ثيابنا قال
 لاني ملك وبحق على الملك أن يتواضع لعظمة الله اذ رفعه الله ثم قال لاي شيء تشربون الخروهي محرمة
 عليكم قلت اجترأ على ذلك عبيدنا وغلماننا واتباعنا لان الملك قد زال عنا فلم تطؤون الزروع بدوابكم
 والفساد محرم عليكم في كتابكم قلت بفعل ذلك عبيدنا واتباعنا يجهلهم قال فلم تلبسوا الديباج والحريز
 وتسعملون الذهب والفضة وذلك محرم عليكم قلت ذهب الملك عنا وقل أنصارنا فانتصرونا يقوم من الجهم
 دحلولوا في ديننا فلبسوا ذلك على المكره منا قال فأطرق ملياً وجمع ليل بقلب يده وبينه كثر الأرض
 ويقول عبيدنا واتباعنا وقوم دحلولوا في ديننا وزال الملك عنا يردده مراراً ثم قال ليس ذلك كذلك بل
 انتم قوم قد استحللتم ما حرم الله وركبتم ما نهاكم عنه وظلمتم من مملكتكم فسلبكم الله العز والبسمك الذل
 بذنوبكم والله فيكم نعمة ان تبلغ غايتهم وأخطأ أن يحمل بكم الله ذاب وانتم بيادي فيصيبني منكم وانما
 الضيافة ثلاثة أيام فتزودوا ما احتجتم وارتحلوا عن بلدي (أخبار الدولة العباسية) الهيثم بن عدي
 قال حدثني عياض قال حدثني بكير أبو هاشم مولى مسلمة قال لم يزل لبني هاشم بيعة سرود عوة باطنة منذ
 قتل الحسين بن علي بن أبي طالب ولم يزل نزل فسمع بخروج الرايات السود من خراسان وزوال ملك بني
 أمية حتى صار ذلك (وقيل) لبعض بني أمية ما كان سبب زوال مملكتكم قال اختلاف فيما بيننا واجتماع
 الختلافين علينا (الهيثم بن عدي) قال حدثني غير واحد من أدركت من المشايخ ان علي بن أبي طالب
 أصار الأمر الى الحسن فأصاره الحسن الى معاوية وكره ذلك الحسين ومحمد بن الحنفية فلما قتل الحسين بن
 علي صار أمر الشيعة الى محمد بن الحنفية وقال بعضهم الى علي بن الحسين ثم الى محمد بن علي ثم الى جده
 ابن محمد والذي عليه الاكثر ان محمد بن الحنفية أوصى الى أبي هاشم ابنه عبد الله بن محمد بن الحنفية ولم
 يزل قائماً بأمر الشيعة يا توند ويقوم بأمرهم ويؤدون اليه الخراج حتى استخاف سليمان بن عبد الملك
 فأناه وفداً معه عدة من الشيعة فلما كلمه سليمان قال ما كلمت قط قرشياً يشبه هذا وما نظن الذي
 كنا نحدث عنه الاحقاد فاجازة وقضى حوائجه وحوائج من معه ثم شخص وهو يريد فلسطين فلما كان

قد أخذت لهم بالخط الاوفى من
مساءنى فقال عبيد بن مالك هذا
اجل كلام سمع لخائف وهـ
ما كنا نسميه عن الحكماء افضل
الاشياء يدبره - ثامن وردت في
مقام خوف (ولما) رضى الرشيد
عن يزيد بن يزيد دخل عليه
فقال الحمد لله الذى سمى لى
سبل الكرامة بلقائك ودر على
النعمة بوجه الرضا منك وجزاك
الله فى حال سخطك حق المنيين
المراقبين وفى حال رضاك حق
المنعمين المتطولين فقد جعلك
الله ولى الحمد فثبت مخرجا عند
الغضب وتطوّل بالنعم
وتستبق المروف عند الصنائع
تفضل بالاعفو وفى يزيد بن
يزيد يقول مسـ لم ين الوليد
مزنيته وقدر وبت له فى يزيد بن
احمد السلمي
قبر برذعة استرضر بحه
خطر اتقاصدونه الاخطار
نقصت بك الآمال أحلام المنى
واسترجعت نزاعها الا بصار
فاذهب كما ذهبت عوائد مزنة
أثنى عليها السهل والوعار
سأكت به العرب السبيل الى
الخلا
حتى اذا سبق الردى بك جاروا
(وقال) أبو عبد الرحمن محمد بن
أبى عطية يرى أخاه
حنظلة يا نصر يا كافر
ورفعته للنزل المهجور
هلا ببعض صلاحه حنظله
فيضوع أفق منازل وقبور
والله لو بنسبم أخلاق له
تعزى الى التقديس والتطهير
حنظت من وطئ الحصا وعلا الربا
لترود بل عدة لنشور

بلاذئهم وجدام ضربوا له أبنية فى الطريق ومعهم الابل المسمومة فكلمهم امرى يقوم قالوا هل لكم فى الشراب
قالوا جزيتهم خـ برأىهم باخرين فعرضوا عليه فقال هاتوا فلما شربوا سـ تقرب بحجوفه قال لا صحابه انى ميت
فانظروا من القوم فنظروا فاذا هم قد قوضوا أبنيتهم سـ رزبه وافقال ميلاوبى الى ابن عمى وما أحسنى
ادركه فامر عواحتى اتوا الخيمتين أرض الشراة وبها محمد بن على بن عبد الله بن العباس فـ نزل بها
فقال يا ابن عمى انى ميت وقد صرت اليك وانت صاحب هـ هذا الامر ولدك القاسم به ثم أخوه من
بعد والله أمتن الله هذا الامر حتى تخرج الابات السود من قعر خراسان ثم اباع ابن مابن حضر موت
وأقصى افر بقة وما بين غانة وأقصى فرغانة فعلمك بهؤلاء الشيعة واستوص بهم خير افهم دعاك
وانصارك ولـ كن دعوتك خراسان لا تعدوها لاسيما مرو واستبطن هذا الحى من اليمن فان كل ملك
لا يقوم به فصبره الى انتفاض وانظر هذا الحى من ربيعة فألقهم بهم فانهم معهم فى كل امر وانظر هذا
الحى من قيس وقيم فأقصهم الامن عصم الله منهم سـ وذلك قليل ثم مرهم أن يرجعوا فليجعلوا اثني عشر
نقيبا وبعدهم سبعين نقيبا فان الله لم يصلح امر بنى اسرائيل الا بهم وقد فعل ذلك النبي صلى الله عليه
وسـ لم فاذا مضت سنة الحمار فوجه رسلك فى خراسان منهم سـ من يقتل ومنهم سـ من ينجو حتى يظهر الله
دعوتكم قال محمد بن على يا أبا هاشم وما سنة الحمار قال انه لم تـض مائة سنة من نبوة قط الا انتقض أمرها
اقول الله عز وجل أو كالذى مر على قرية وهى خاوية على عروشها قال انى يحيى الله هـ ذه بعد موتها
فأما الله مائة عام ثم يبعثه الى قوله وانظر الى حمارك وانصرك آية لاسيما وأعلم ان صاحب هذا الامر
من ولدك عبد الله بن الحارثية ثم عبد الله أخوه ولم يكن محمد بن على فى ذلك الحين ولديتهى عبد الله
فولد له من الحارثية ولدان مسمى كل واحد منهم ما عبد الله وكفى الا كبريا بالعباس والاصغر ابا جعفر
فوليا جميعا الخلافة ثم مات أبو هاشم وقام محمد بن على بالامر بهـ ده واحتلفت الشيعة اليهم فلما ولد أبو
العباس أخرجه اليهم فى خرقه قال لهم هذا صاحبكم فخلعوا اليه سون أطرافه وولد أبو العباس فى أيام عمر
ابن عبد العزيز ثم قدم الشيعة على محمد بن على فأخبروه انهم حبسوا بخراسان فى السجن وكان يخدمهم
فيه غلام من السراجهين مارا واقط مـ ل عقله وظرفه ومحبة فى أهل بيت رسول الله يقال له أبو مسـ لم
وقال أحرام عبد قال أما عيسى فيزعم انه عبد وأما هـ وفيزعم انه حر قال فاشتروه واعتقوه واجعلوه بينكم
اذ رضيت موه واعطوا محمد بن على مائتي ألف كانت معهم فلما انتقضت المائة سنة نعت محمد بن على
رسـ له الى خراسان فغرسوا بها غرسا وأبومسـ لم المقدم عليهم سـ ونارت الفتنة فى خراسان بين المضربة
واليمانية فتـ كن أبومسـ لم وفرق رساله فى كور خراسان يدعو الناس الى آل الرسول فأجابوه ونصر بن
سيار عامل خراسان لهشام بن عبد الملك فـ كان يكتب لهشام يخبرهم وتغضى كتبه الى ابن هبيرة صاحب
العراق لينفذها الى أمير المؤمنين فـ كان يجسها ولا ينفذها لئلا يـ قوم لنصر بن سيار قائدة عند الخليفة
وكان فى ابن هبيرة حسد شديد فلما طال بنصر بن سيار ذلك ولم يأت به جواب من عند هشام كتب كتابا
وأضاه الى هشام على غير طريق بن هبيرة وفى خوف الكتاب هذه الايات مدرجة يقول فيها
أرى خـ ل الرماد وميض جـ فـ فيوشك أن يكون لها ضرام
فان النار بالهـ ودين تذكو وان الحرب أولها السلام
فان لم تطفـ وها تـ حـ مشرة يشـ يب لها الفـ لام
فقات من التـ هـ لـ شـ مـ أـ لـ قـ طـ أم نـ يـ م
فان كـ انوا الحـ مـ نـ يـ مـ فـ قل قوموا فقد حان القيام
نصرى عن رحالك ثم قولى على الاسلام والعرب السلام
فـ كتب اليه هشام ان احسم ذلك الثؤل الذى نجم عندكم قال نصر بن سيار كيف لنا بحسمه (وقال) نصر بن
سيار مخاطب المضربة واليمانية ويحذرهم هذا العدو والداخل عليهم بقوله

عصفت له ريحاصباودبور
والله ما اثنته لازيده
شرفاواكن نعمة المصدور
(ومات) رجل من العرب كان
يعول اثني عشر ألفا فلما حمل
سربه صر فقتل بعض من
حضر

وايس صر يرالغش ما تسمونه
واكنه أصلاب قوم تقصف
وايس فتيق المسك ما تجدونه
واكنه ذلك الثناء المخلف
(وقال عبيد الله) بن المعتز
عبيد الله بن سليمان بن وهب
برثيه

يا ابن وهب بالكره مني بقيت
عجبي يوم مت كيف حبيت
انما طيب الثناء الذي
لمفت لاسك نعتك المقتوت
واختصرت الطريق بعدك للو
ت فلاقته واستأفوت
كيف يبقى على الحوادث حي
بيد الدهر عوده مفوت
(وقال أيضا)

ذكرت ابن وهب والله ما
ذكرت وما غيبوا في الكفن
تقطر اقلامه من دم
ويعلم بالظن ما لم يكن
وظاهر اطرافه ساكن
وما تحته حركات القطن
(وقال)

ذكرت عبيد الله والترب دونه
فلم تحبس العيمان مني بكاهما
وحاشاه من قول سقي الغيث
قبره

يداه تروي قبره من نداهما
(وهذا) ما خوذ من قول الطائي
سقي الغيث غيثا وارت الارض
تخصه

أبلغ ربيعة في مروا خوتهم * فليغضبوا قبل أن لا ينفع الغضب
واينصبوا الحرب ان القوم قد نصبوا * حربا يحرق في حافاتهما المطب
مابا لكم تلقحون الحرب بينكم * كأن أهل الحما عن رأيكم غرب
وتتركون عدوا قد أظلمكم * مما تأشبه لادين ولا حسب
قدما يدينون ديننا صمت به * عن الرسول ولم تنزل به الكتب
فمن يكن سائلا عن أصل دينهم * فان دينهم ان تقتل العرب
(ومات) محمد بن علي في أيام الواحدين يزيد وأوصى الى ولده ابراهيم بن محمد فقام بأمر الشيعة وقدم
عليهم أبو مسلم السراج وسليمان بن كثير وقال لابي مسلم ان استطعت أن لا تدع بخراسان لسانا عربيا
فافعل ومن شككت في أمره فافعله فلما استعمل امرأتي مسلم بخراسان وأجابته الكوركاها كتب نصر بن
سيار الى مروان بن محمد بنجرأبي مسلم وكثرة من تبعه وأنه قد خاف أن يستولى على خراسان وأن يدعو
الى ابراهيم بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس فألقى الكتب مروان وقد أناه رسول أبي مسلم بجواب
ابراهيم الى أبي مسلم فكتب مروان الى الواحدين معاوية بن عبد الملك بن مروان وهو عامله على دمشق
ان اكتب الى عاملك بالبلقاء ليسير الى الحسبة فيأخذ ابراهيم بن محمد فيشده وثاقا ثم يبعث به اليك ثم
وجهه الى نخجمل الى مروان وتبعه من أهله عبد الله بن علي وعيسى بن موسى فادخل على مروان
فأمر به الى الحبس قال الهيثم حدثني أبو عبيد قال كنت آتية في السجن ومعه فيه سعيد بن عبد الملك
وعبد الله بن عمر بن عبد العزيز فوالله اني ذات ليلة في سقيفة السجن بين الفاسم والبقظان اذا بولي
لمروان قد اسدق الباب ومعه عشرين رجلا من موالى مروان الاعاجم ومعه صاحب السجن فأصبحنا
وسعيد وعبد الله وابراهيم قد ماتوا (قال) الهيثم حدثني أبو عبيد قال حدثني وصيف عبد الله بن عمر بن
عبد العزيز الذي كان يخدمه في الحبس انه غم عبد الله مولا يعرفه وابراهيم بن محمد بجواب ثورة
وسعيد بن عبد الملك أخرجه صاحب السجن فلقبه بعض حرس مروان في ظلمة الليل فوطئته الخيل
وهم لا يعرفون من هو فمات ثم استولى أبو مسلم على خراسان كلها فأرسل الى نصر بن سيار فهرب هو
وولده وكانت به داود حتى انتهوا الى الري فمات نصر بن سيار بفسطاط وتفرق أصحابه ولحق داود
بالكوفة وولده جميعا واستعمل أبو مسلم عامله على خراسان ومروان فماتوا وأخواتهم أخرج الرايات
السود وقطع البعوث وجه الخيل والرجال عليهم قحطبة بن شبيب وعامر بن اسمعيل ومحرز بن ابراهيم
في عدة من القواد فلحقوا من بطوس فانه زموا ومن مات في الزحام أكثر من قتل فبلغ القتل بضعة عشر
الفاثم مضى قحطبة الى العراق فبدأ بجرجان وعلمها بنبأته بن حنظلة الكلابي وكان قحطبة يقول
لأصحابه والله ليقتلن عامر بن منارة وينهزم ابن هبيرة واكني أخاف ان أموت قبل ان أبلغ ثاري
وأخاف ان أكون الذي يغرق في الفرات فان الامام محمد بن علي قال لي ذلك (قال) الهيثم فقدم
قحطبة جرجان فقتل ابن نبانة ودخل جرجان فانتهمها وقسم ما أصاب بين أصحابه ثم سار الى عامر بن
ضبارة بأصبهان فلقبه فقتل ابن ضبارة وقتل أصحابه ولم ينج منهم الا الشريد ولحق فاهم بن هبيرة
(وقال) قحطبة لما قتل ابن ضبارة ما شئ رأته ولا عدو قتله الا وقد حدثني به الامام صلوات الله عليه
الا انه حدثني اني لأعبر الفرات وسار قحطبة حتى نزل بحلوان ووجه أبا عون في نحو من ثلاثين ألفا
الى مروان بن محمد فأخذ على شهر زور حتى أتى الزاب وذلك برأى أبي مسلم حدثني أبو عون عبد الملك
ابن يزيد قال لي أبو هاشم بكير بن ماهان أنت والله الذي تسير الى مروان ولتبعن اليه غلاما من
مذحج يقال له عامر فلقته فأمصيت والله عامر بن اسمعيل على مقدمة فلقى مروان فقتله ثم صار
قحطبة من حلوان الى ابن هبيرة بالعراق فالتقوا بالفرات فاقتتلوا حتى اختلط الظلام وقتل قحطبة في
المعركة وهو لا يعرف فقال بعضهم غرق في الفرات ثم انه زم ابن هبيرة حتى لحق بواسط وأصبح

وان لم يكن فيه محاب ولا قطر
وكيف احتمالي للسحاب صفة
باسمائه اقبر اوفى لحده البحر
(وقال ابن المعتز)

لم تمت انت انعامات من لم
يبقى في المجد والمكارم ذكرا
است مسقيا القبرك غيثا
كيف يظما وقد تظمن بحرا
فبيته الاول من هذين من بيت
الطائي

محمد بن حميد اخلف ربه
أريق ماء المعالي اذ أريق دمه
رأيت ينجاد السيف محتبيا
كالبرح من انجالت عن وجهه
ظلمه

في روضة حفا من حوله زهر
ايقنت عند انقباها هي انها نعمة
فقلت والدمع من وجهه ومن
حرق

يحري وقد خدد الخدين منسججه
المات ياسليل المجد من زمن
فقال لي لم يمت من لم يمت كرمه
(وقال بعض أهل العصر)

عمر الفتي ذكره لا طول مدته
وموته موته لا موته الداني
فأحي ذكرك بالاحسان تزرعه
تجمع به لك في الدنيا حياتان
(وقال) عبد السلام بن رعيان
الحمصي

سقى الغيث أرضا ضمنتك وساحة
لقبرك فيه الغيث والليث والبدن
وما هي أهل اذا صابتك بالبالا
لسقيا وان كان من حوى ذلك
القبر

(أخذ) هذا البيت الراضي فقال
يرقى أباه المقتدر
بنفسى ترى ضمنت في ساحة
البلا

لقد ضم منك الغيث والليث والبدن

المسودة وقد فقدوا أميرهم فقد مو الحسن بن قحطبة ولما بلغ مروان قتل قحطبة وهزيمة ابن هبيرة قال
هذا والله الادبار والافتى رأيتم ميتا هزم حيا وأقام ابن هبيرة بواسط وغلبت المسودة على العراق وبايعوا
لأبي العباس عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس ثلاث عشرة ليلة خلت من شهر ربيع
الآخر سنة ائنتين وثلاثين ومائة ووجهه عبيد الله بن علي لقتال مروان وأهل الشام وقدمه
على أبي عون وأصحابه ووجه أخاه أبا جهم فرأى واسط لقتال ابن هبيرة وأقام أبو العباس بالكوفة
حتى جاءت هزيمة مروان بالزاب وأمضى عبد الله بن علي أبا عون في طلبه وأقام على دمشق ومدائن
الشام بأخذية ثم إلى العباس وكان أبو مسلمة الخلال وأمه حفص بن سليمان يدعى وزير آل محمد
وكان أبو مسلم يدعى أمين آل محمد فقتل أبو العباس أبا مسلمة الخلال وأتته به بحب بنى فاطمة وأنه كان
يحط في حبائلهم فقتل أبو جهم بأبامسلم وكان أبو مسلم يقول اقواده اذا خرجهم لآلة كلام والناس
الارمزا ولا تخطوهم الا شرا التمتع صدورهم من هيبته **كم** (مقتل زيد بن علي أيام هشام بن عبد
الملك) كتب يوسف بن عمر إلى هشام بن عبد الملك ان خالد بن عبد الله أودع زيد بن علي بن حسن بن
ابن علي بن أبي طالب مالا كثيرا فبعث هشام إلى زيد فقدم عليه يسأله عن ذلك فأذكر فاستخلفه خلف
نخلى سبيله وأقام عند هشام بعد ذلك سنة ثم دخل عليه في بعض الايام فقال له هشام يا فتى انك تحدث
نفسك بالخلافة ولا تصليح لئلا لا ينك ابن أمة قال أما قولك اني أحدث نفسي بالخلافة فلا يعلم الغيب الا
الله وأما قولك اني ابن أمة فهذا المعصية صلى الله عليه وسلم ابن أمة أخرج الله من صلبه خير البشر محمد
صلى الله عليه وسلم واسحق بن حرة أخرج الله من صلبه القردة والخنزير وعبدة الطاغوت وخرج زيد
مغضبا فقال هشام ما أحب أحد الحياة الا ذل قال له الحاجب لا يسمع هذا الكلام منك أحد وخرج
زيد حتى قدم الكوفة فقال

سوده الخوف وأزرى به * كذاك من يكره حباله * محنتي الرجاين يشكو الوجا
تنكبها أطراف مرو حداد * قد كان في الموت له راحة * والموت حتم في رقاب العباد
ثم خرج بخراسان فوجه يوسف بن عمر إليه الخليل وخرج في أثرهم حتى التقوا فقاتله فرمى زيد في
آخر النهار بنشابة في نحره فمات فدفعه أصحابه في حاة كانت قريبة منهم وتبع أصحاب زيد فأنهزم
من انهزم وقتل من قتل ثم أتى يوسف فقبل له انز بدادفن في حاة فاستخرج وجهه وبعث برأسه إلى هشام
ثم صلبه في سوق الكناسة فقال في ذلك اعور كلب وكان مع يوسف في جيش أهل الشام
نصبنا لكم زيدا على جذع نخلة * وما كان هكذا على الجذع يصاب
(الشياني) قال لما نزل عبد الله بن علي نهر أبي قطرس حضر الناس بابه للاذن وحضر اثنا عشر وثمانون
رجلا من بني أمية فخرج الاذن فقال يا أهل خراسان قوموا فقاموا معاطين في مجلسه ثم أذن لبني
أمية فأخذت سيوفهم ودخلوا عليه (قال) أبو محمد العبدى الشاعر وخرج الحاجب فأدخلني فسلمت
عليه فرد على السلام ثم قال أقشدني قولك * وقف المقيم في رسوم ديار * فأشدته حتى انتهيت
إلى قولي أما الدعاة إلى الجنان فهاشم * وبنو أمية من دعاة النار
من كان يفخر بالمالكارم والعلا * فلها يتم المجد غير غفار
والعمر بن يزيد بن عبد الملك جالس معه على المصلى وبنو أمية على الكراسي فألقى إلى صرة حوبر
خضراء فيها خمسة مائة دينار فقال لك عندنا عشرة آلاف درهم وجارية وبرذون وغلالم وتحت ثياب
قال فوفى والله بذلك كله (ثم أنشأ عبد الله بن علي يقول)

حسبت أمية ان سيرضى هاشم * عنها ويذهب زيدها وحسينها
حكلا ورب محمد والمه * حتى يفادوا زيدها وحسينها
ثم أخذ فلانسوته من رأسه فضر به الأرض فأقبل أولئك الجند على بني أمية فخطوهم بالسيف

فلوان عري كان طوع مشيتي
واسعدني المة دور قاسمتك
العمرا

ولوان حيا كان قبر الميت
لصيرت أحشائي لأعظمه قبرا
هذا البيت ينظر إلى قول المتأني
حتى أتوا جدنا كأن ضريحه
في قاب كل موحد محفور
(١١) سمات قطر الندي بنت
نخارويه بن أحمد بن طولون إلى
المتنصد كتب معها أبوها
يذكره بخدمة سلفه أويذكر
ما ترد من ابنة الخلافة وجلالة
الخلافة وسأل ابنه أسما وبسطها
فبعثت من قلب المعتضد لما
زفت إليه مبلغا عظيما وصر بها
غاية السرور وأمر الوزير أبا
القاسم عبيد الله بن سليمان بن
وهب بالجواب عن الكتاب
فأراد أن يكتبه بخطه فسأله أبو
الحسين بن ثوبة أن يؤثره بذلك
ففعل وغاب أياما وأتى بنفسه
يقول في فصل منها وأما الوديعه
فهى بمنزلة شئ انتقل من عيملك
إلى شمالك عناية بها وحياطة
عليها ورعاية لها وذلك فيهم شئ
أقبل عبيد الله يحب من حسن
ما وقع له من هذا وقال تسميتي
لها بالوديعه نصف البلاغة فقال
عبيد الله ما أقبح هذا تغاوت
لأمرأة زفت إلى صاحبها بالوديعه
والوديعه مستردة وقولك من
عيملك إلى شمالك أقبح لأنك
جعلت أباها إليهم وأمير
المؤمنين الشمال ولو قلت على
حال وأما الوديعه فقد حسن
موقعها منا وجل خطرها عندنا
وهي وإن بعدت عني بمنزلة
ما قريب منك لنفقت دناها

والعمد وقال الكبي الذي كان بينهم وكان من اتبعهم أيها الأميراني والله ما أنا منهم فقال عبد الله
ابن علي ومدخل رأسه لم يدعه أحد بين الفريقين حتى بزه القرن
أضربوا عنقه ثم أقبل على القوم فقال ما حسب لك في الحياة بعد هؤلاء خير فقال أجل قال يا غلام
أضرب عنقه فأقيم من المصلي فضرب عنقه ثم أمر ببساط فطرح عليه ثم ودعوا بالطعام فجلس يأكل
واثنين بعضهم تحت البساط (وفي رواية أخرى) قال لما قدم القوم بن يزيد بن عبد الملك على أبي
العباس السفاح في ثمانين رجلا من بني أمية فوضعت لهم الكرامى ووضعت لهم غارقوا وجلسوا
عليهم أو اجلس القوم مع نفسه في المصلي ثم أذن الشيعة فدخلوا ودخل فيه ثم سديف بن ميمون وكان
متوشحا سيفه فقامت كبا قوسا وكان طويل آدم فقام خطيبا فحمد الله وأثنى عليه ثم قال أيزعم الضلال
بما حبطت أعمالهم أن غدير آل محمد أولى بالخلافة فلم يجم إليها الناس لكم الفضل بالصحة دون حق
ذوى القرابة الشركاء في النسب إلا كفاء في الحسب الخاصة في الحياة الوفاء عند الوفاة مع ضرم
على الأمير جاهدكم واطعامهم في الأولى جائعكم فكفهم الله بهم من جبار باغ وفاسق ظالم لم يسمع
بمثل العباس لم تخضع له أمة بواجب حق أبو رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد أبيه وجماعة ما بين عينيه
أمينه أئمة العقبة ورسوله إلى أهل مكة وحاميه يوم حنه بين لا يرد له رأيا ولا يخالف له قسما أنكم والله
معاشر قريش ما أخترتم لأنفسكم من حيث ما اختاره الله لكم نبي مرة وعدوى مرة وكنتم بين ظهراني
قوم قد آثروا المأجل على الآجل والفاني على الباقي وجعلوا الصداقات في الشهوات والفاني في
اللذات والغناء والمغانم في المحارم إذا ذكر وأبى الله لم يذكر وأبى الله لم يذكر وأبى الله لم يذكر
وبذلك كان يعمل شيطانهم فلما كان الغدا ذن لهم فدخلوا ودخل فيهم شبل فلما جاسوا قام شبل
فاستأذن في الانشاد فأذن له (فأنشد)

أصبح الملك ثابت الأساس • بالبهليل من بني العباس • طلبوا وترهاتهم فاقهوها
بعد ميل من الزمان وباس • لا تقبلان عبيد شمس عثارا • أقطعوا كل نخلة وغراس
ولقد غاظني وغاظ سوائي • قريهم من منابر وكراسي • واذكروا مصرع الحسين وزيدا
وقتيه لا بجانب المهراس • وقتيلا يحوف حوان أضهى • تجعل الطير حوله في الكناس
نعم شبل المهراس مولاك شبل • لو فجمان حبائل الأفلاس
ثم قام وقاموا ثم أذن لهم بعد فدخلوا ودخل الشيعة فلما جاسوا قام سديف بن ميمون (فأنشد)
قد أتتك الوفود من عبيد شمس • مستعدين بوجوه المطايا • غفوة أيها الخليفة لأعن
طاعة بـل تخوفوا المشرفيا • لا يغرنك ما ترى من رجال • أن تحت الضلوع داء دوبا
فضع السيف وأرفع الصوت حتى • لا ترى فوق ظهرها أمويا
(ثم قام خلف بن خليفة الأقطع فأنشد)

ان تجاوزت فقد قدرت عليهم • أوتعاقب فلم تعاقب برياً
أوتعاقبهم • لم يرق الدية • ن فقد كان دينهم سامرياً
فالتفت أبو العباس إلى القوم فقال كيف ترى هذا الشعر قال والله ان هذا الشاعر ولفه فقال شاعرنا
ما هو أفعده قال وما قال فأنشده

شمس العداوة حتى يستعاقدهم • وأعظم الناس أحلاما إذا قدروا
فشرق وجهه أبي العباس بالدم وقال كذبت يا ابن اللغناء أني لأرى الخيل لا في رأسك بعد ثم قاموا
وأمرهم فدفعوا إلى الشيعة فاقسمهم فمضوا أعناقهم ثم جروا بأرجلهم حتى ألقواهم في الصحراء
بالأبصار وعابهم سراويلات الوشي فوقف عليهم سديف مع الشيعة وقال
طمعت أمية أن سيرضى هانم • عنها ويذهب زبدها وحسينها

وانسناها واهل بيوتها ووردت عليه واغتنبها طها بما صارت اليه لكان احسن فنفذ الكتاب وكانت قطران الندي مع جماله موصوفة بفضل العقل خلابها المعتضد يومئذ الانس في مجلس افرد له لم يحضره غيرهما فاخذت منه الكاس فنظام على نغدها فلما استنقل وضعت رأسه على وسادة ونجحت فبحاست في ساحة القصر على باب المجاس فاستقظ فلم يجد ما فاستشاط غضبا ونادى بها فاجابته على قرب فقال ما هذا الخليلك اكرا مالك ودفعت اليك مبعتي دون سائر - ظا ياي فتصنعين رأسي على وسادة فقالت يا امير المؤمنين ما جهات قد رما انعمت به علي واحسنت فيه الي واني ان قال لي لا تنامي بين الجلوس ولا تجلسي بين النيام وفي ابي الحسن بن ثوابه يقول ابن المعتز برثيه ليس شئ ليصحته ودوام * غلب الدهر حمة له الاقوام وتولى ابو الحسن حمدا * فعلى روحه سلام السلام حين عاقده على الحفظ لاله دوام فحتمه بكف الذمام واصطفاه دون الاخلاء نفسي * كاصطفاه الارواح للاحسام ٢٨١

ن القوافي شعرا وبجر كلام
ومكان الوهم الذي لا يرى الشك
لن ولا يستغيب بالالوهام
سامر الوحي في القراطيس لانه
يس عنه اعنة الاقلام
فاذا مارا به خلت في خد

ديه صهبا منقبا بظلام
نفس صبرا لا تجزعى ان هذا
خاق من خلائق الالام
(وانشد) ابو العباس احمد بن
يحيى ثعلب لرجل من بني كلاب
سقى الله دهره قد توات غياطه
وفارقنا لا الحشاشة باطاله

ليالي خدي كل ابيض ما جد
يطيع هو الصابي ويهوى عواذله
وفي دهرنا والعيش في ذاك غرة
الاليت ذاك الدهر تثنى اوائله
بما قد غنينا والصبا جل ههنا

عما بالنار بهانه وغياطه
وجولة اذ ياله الدهر حقة
بطارنا في غيبه ونطاوله
فسقيه من صاحب خذلت بنا
مطية نافية ووات رواحله
اصد عن البيت الذي فيه قاتلي
واهجره حتى كاني قاتله
هـ ذا البيت يناسب قول ذي

كلا ورب محمد والله * حتى يبيد كفورها وخونها

وكان اشد الناس على بني امية عبد الله بن علي واحسنهم عليم - م سليمان بن علي وهو الذي كان يسمى به ابو مسلم كنف الامان وكان يجبر كل من استجار به وكتب الى ابي العباس يا امير المؤمنين انال من محارب بني امية على ارحامهم وانما حاربناهم على عقوقهم وقد دافت الى منهم دافعة لم يشهروا سلاحا ولم يكتموا جمعا فاحب ان تكتب لهم منشورا مان فكتب لهم منشورا مان وانفذه اليهم - م فمات سليمان بن علي وعنده بضع وثمانون حومة ابني امية * (خلفاء بني امية بالاندلس) * عبد الرحمن بن معاوية بن هشام اول خلفاء الاندلس من بني امية عبد الرحمن بن معاوية بن هشام بن عبد الملك وتوفي في عشرة من جمادى الاولى سنة اثنيتين وسبعين ومائة فكان ملكه اثنيتين وثلاثين سنة وخمسة اشهر وولى الملك يوم الجمعة اشرخلون من ذى الحجة سنة ثمان وثلاثين ومائة وهو ابن ثمان وعشرين سنة وكان يقال له صقر قريش وذلك ان ابا جعفر المنصور قال لاصحابه اخبروني عن صقر قريش من هو قالوا امير المؤمنين الذي راض الملك وسكن الزلازل وحسم الادواء وابدأ الاعداء قال ماص - نعم شيئا قالوا معاوية قال ولا هذا قالوا فبعد الملك بن مروان قال ولا هذا قالوا فن يا امير المؤمنين قال عبد الرحمن بن معاوية الذي عبر البحر وقطع القفر ودخل بلاد العجم ميامير دافض الامصار وجند الاجناد ودون الدواوين واقام ما كان بعد انقطاعه بحسن تدبيره وشدة شكيمة ان معاوية نهض بمركب حمله عليه عمرو عثمان وذلك له صهبة وعبد الملك ببيعة تقدم له عقدها وامير المؤمنين بطلب غيرة واجتماع شيعته وعبد الرحمن منفرد ببقية مؤيديه مستصحب اعزمه وقالوا لما توطد ملك عبد الرحمن بن معاوية عمل هذه الابيات واخرجها الى وزرائه فاستغربت من قوله اذ صدقها فعله (وهي)

ما حق من قام ذا المتعاض * منتضى الشفرتين نصلا * فبرملاكا وساد علما
ومنبرا للخطاب فصلا * بخازن قفرا وشق بحرا * مساميا بالبحر بحلا
وجند الجند حين اودي * ومصر المصير حين اجلى * ثم دعا اهله جميعا
حيث انماى ان لم اهلا * فبعاءه ذا طريد جوع * شريد سيف اباد قتلا
خل امانا ونال شبعنا * وحازم الاونال اهلا

الم يكن حق ذاعلى ذا * اوجب من منعم ومولى

(وكتب) امية بن يزيد عنه كتابا الى بعض عماله يستقصيه فيما فرط فيه من عمله فاكثر واطال الكتاب فلما لحظه عبد الرحمن امر بقطعه وكتب اما بعد فان يكن التقصير لك مقدما بعد الاكتفاء ان

٣٦ درر في الرمة وان لم يكن في هذا المعنى يصف ظمية وولدها اذا استودعته صفصفا ورصعة * تفتت ونصت جملها بالمناظر حذارا على وسنان يصرعه الكرى * بكل مقبل عن ضعاف فواتر * وتهجره الاختلاساهاها * وكم من محب رغبة العين هاجر (وقال ابو حبة النميري) اما واني الشباب لقد راه * جمل لا ماراد به بدليل اذا الايام مقبلة علينا * وظل اراكة الدنيا ظليل (وقال علي بن بسام) بشاطي نهر قهرل فالصلى * بما والاهما فالقربتين معا هله ونارا العيش غرض * وصرف الدهر مقبوض اليدين (وكان) ابن بسام هذا هو علي بن محمد بن منذر بن بسام ملج المقطعات كثير الهاء خبيثة وله حظ في التطويل وهو القائل كم قد قطعت الدماء من ديمومة * نطف الميام بهاسواد المناظر في ليلة في السماء مزادة * سوداء مظلمة كقلب الكافر * والبرق يخفق من خلال سحابة خفق النواذر موعدا من زائر * والظفر من حمل يسبح كانه * دمع الدموع باثر الف سائر (وقال في العباس

لما ورثها (كتفى) وزارة العباس من نفسها استقام الدولة من اسمها شبهته لما بدأ مقبلا في حال يحفل في لباسها جارية رعاها وقد قدرت ثياب مولاهما على نفسها (وقال في ع- لي بن يحيى المنجم برثته) قد زرت قبرك يا ع- لي مسلما * ولك الزبارة من أقل الواجب ولما استطعت حملت عنك ترابه * فاطا الماعني حملت نواثي وكان مواعيلهم عابيه وفيه يقول وقد ابتنى دارا شدت دارا خلتهم امكرمة * لوانه لا يبه ما كان يبعو اباه (وقال) المأمون لا حد بين أبي خالد وهو يخلف الحسن بن سهل وقد أشار اليه برأى استرجحه قد اعتل الحسن رأي في هذا الامر فعداك فقال يا أمير المؤمنين اعفني من التسمي بالوزارة وطالبني بالواجب فيه واجعل بيني وبين الغاية ما يرضوني له واني و يخافني له ع- دوى

يكون لك مؤخر او قد علمت بما تقدمت فاعتمد على ايها الحبيب (وكان) نار عليه نائر يغزو ولده فغزاه فظفربه وأمره فيمنه ما هو منصرف وقد حمل الثائر على بغل مكبول لا نظرا اليه ع- د الرحن بن معاوية وتحت فرس له فقتل رأسه بالعباءة وقال يا بغل ماذا تحمل من الشقاق والنفاق قال الثائر يا فرس ماذا تحمل من العفو والرحمة فقال له ع- د الرحن والله لا تذوق موتا على يدي أبدا * (هشام بن عبد الرحمن) ثم ولي هشام بن عبد الرحمن اسبوع خلون من جمادى الآخرة سنة اثنتين وسبعين ومائة ومات في صفر سنة ثمانين ومائة وكانت ولايته سبع سنين وعشرة أشهر ومات وهو ابن احدى وثلاثين سنة وهو أحسن الناس وجها وأشرفهم نفسا الكامل المرواة الحماكم بالكتاب والسنة الذي أخذ الزكاة على حلالها ووضعها في حقها لم يعرف منه هفوة في حياته ولا زلة في أيام صباه وراه يوما أبوه وهو مقبل على شئ شابا فأعجبه فقال يا ليت نساء بني هاشم أبصرنه حتى يمدن فوارك (وكان) هشام بصير الصبر بالاموال في ليالى المطر والظلمة ويبعث بها الى المساجد فيعطى من وجهه فيسير به بذلك عمارة المساجد (وأوصى) رجل في زمن هشام بمال في فلك سبية من أرض العدو فطلبت فلم توجد احتراسا منه للثغر واستنقذ اهل السبي * (الحكم بن هشام) ثم ولي الخلافة الحكم بن هشام في صفر سنة ثمانين ومائة وكانت ولايته سبعة وعشرين سنة ومات يوم الخميس لثلاث بقين من ذي الحجة سنة تسعين ومائة وهو ابن خمسين سنة وكانت فيه بطالة الا انه كان شجاع النفس بأسط الكف عظيم العفو متخير الاهل عمله ولا حكام رعيته أروع من يقدر عليه وأفضلهم في بسطهم على نفسه فضلا عن ولده وسائر خاصته وكان له قاض قد كفاه أمور رعيته بفضل وعمله وورعه وزهده فرض مرضا شديدا واغتم له الحكم غما شديدا فذكر يزيد فتاه انه أرق يوما واهل له وبعد عنه فومه وجعل يتململ على فراشه فقلت أصلح الله الأمير اني أراك متململا وقد زال النوم عنك فلم أدر ما عرض لك قال ويحك اني سمعت ناشئة هذه الليلة وقاضينا مريض فصار أراه الا وقد قضى نحبه واني لنابعث له ومن يقوم للرعية مقامه ثم ان القاضي مات واستقضى الحكم بعهده سعيد بن بشير فكان أقصدا للناس الى حق وأخذهم بعدل وأبعدهم من هوى وانفذهم بحكم رفع اليه رجل من أهل كورة جبان ان عاملا له حكم اغتصبه جارية وعمل في تصديرها الى الحكم فوقع من قلبه كل موقع وان الرجل أثبت أمره عند القاضي وأناه بيينة يشهدون على معرفة ما تظلم منه وعلى غير الجارية ومعرفة م بها واوجب البينة أن تحضر الجارية واستأذن القاضي على الحكم فأذن له فلما دخل عليه قال انه لا يتم عدل في العامة دون افاضته في الخاصة وحكى له أمر الجارية وخبره في ابرازها اليه أو عزله عن القضاء فقال له الا أدعوك الى خير من

فيما ع- د الغابات الا الا فأت فاستحسن كلامه وقال لا بد من ذلك واستوزره (ورأى) المأمون خط محمد بن داود فقال يا محمد ان تشاركني في اللفظ فقد فارقناك في الخط فقال يا أمير المؤمنين ان من أعظم آيات النبي صلى الله عليه وسلم انه أدى عن الله سبحانه رسالاته وحفظ عنه وحبه وهو احي لا يعرف من فنون الخط فانا ولا بق- رامن سائر حرافتي عمود ذلك في أهله فهم يشرفون بالشبه الكريم في نقص الخط كما يشرف غيره- م بزيادته وان أمير المؤمنين أخص الناس برسول الله صلى الله عليه وسلم والوارث لموضعه والمات قدامه ونهيه فعلق به المشابهة الجلية وتناهت اليه الفضيلة فقال المأمون يا محمد لقد تركتني لا آسى ع- لي الكتابة ولو كنت أميا وهذا شبهه قول سعيد بن المسيب وقد قيل له ما بال قریش أضعف العرب شعرا وهي أشرف العرب بيته قال لان كون رسول

الله صلى الله عليه وسلم منها قطع متن الشعراء عنها (وقال) ابراهيم بن الحسن بن سهل كتابي مجلس المأمون وعمرو بن ذلك مسعدة بقرأ عليه الرقاع فجماعته عطسة فملوى عنقه فردا فقرأ المأمون فقال يا عمرو لا تفعل فان رد العطسة وتحويل الوجه به يورثان انقطاعا في العنق فقال بعض ولد المأمون ما أحسنه من مولى له ع- د واما لع- د فقلت فقال المأمون وما في ذلك هذا هشام اضطربت عمامته فاهوى الارش الكلي الى اصلا حها فقال هشام انما لا تتخذ الاخوان ذولا فالذى قال هشام أحسن مما قلته فقال عمرو يا أمير المؤمنين ان هشام ما يتكلم ما طبع عليه فيما عدل فيه ليس له قرابتك من رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا قيامك بحق الله ولاك والملوك لا ما قال النافذة الذي ياتي الم تر ان الله اعطاك سورة يبرى كل ملك دونها يتذبذب لانك شمس والملوك كواكب اذا طلعت لم يكن من كوكب أخذ النافذة ه- دامن قول شاعر قديم من كعدة تكاد يمد الناس بالارض ان رأوا * لعمر بن هند غصبة وهو عاتب

هو الشمس وافت يوم دجن فافضات * على كل ضوع والملك كواكب (قال) يزيد بن معاوية الجليل بن اوس وكان اكرم واجتنباه
لم كرهت الافراط في تقديم رطامنت عن الدرجة التي بها لك اليها مكانك ان الذين كانوا قبلنا من اهل العلم والحلم والادب والحق قول
والالهاب كانوا اطول اعمارا منا واكثر لالام تجربة وقد قال الحكيم بقدر الثواب عند الرضا يكون العقاب عند السخط
وبقدر السهول في الرفعة تكون الصعوبة ولا خير فيمن لا يسمع الوعظ ولا يقبل النصيحة وانا يا امير المؤمنين وان كنت آتيا من التعرض لسخط
امير المؤمنين والدنو مما يقرب منه فليست يا من من طعن المساوي في الدرجة عندك وحقر المشار لك في المنزلة منك وليس من تقديمك
قليل ولا من تعظيمك يسير بل اقل ذلك فيه النباهة والفور والذكور وحسي مما بذلته من اموالك استحقاق عندك لا كرامك وحسي من
تقديمك خالص رضاك وصافي ضميرك * (مختار من قول الحكيماء عند وفاة الاسكندر) * لما جعل في تابوت من

٢٨٣

ذهب تقدم اليه احدهم فقال
كان الملك ينجب الذهب وقد
صار الا ان الذهب ينجبوه (وتقدم)
اليه آخر والناس يهكون
ويجزعون فقال حركنا سكونه
أخذه ابو العتاهية فقال
يا علي بن ثابت بان مني

صاحب جل فقده يوم بنتا
قد اعمري حكت لي غصص المو
ت وحركتني لها وسكنتا

(وتقدم) اليه آخر فقال كان الملك
يعظنا في حياته وهو اليوم أو عظمته
أمس * أخذه ابو العتاهية فقال
وكانت في حياتك لي عظة

وانت اليوم أو عظمك حيا
(وتقدم) اليه آخر فقال
قد طاف الارض بين رعاكها

ثم جعل منها في أربعة أذرع
(ووقف عليه آخر) فقال
انظر الي حلم النائم كيف انقضى

والى ظل الغمام وقد انجلى
(ووقف عليه آخر) فقال مالك
لاتقل عضوا من أعضائك

وقد كنت تستقل ملك العباد
(وقال آخر) مالك لا ترغب بنفسك

عن ضيق المكان وقد كنت
تربها عن رحب البلاد

ذلك بتناع الجارية من صاحبها بين ثمنها وابع ما يسأله فيم سا فقال ان الشهود قد شخصوا من كورة
جيان يطلبون الحق في مظانه فلما صاروا بابل تصرفهم دون انفاذ الحق لاهله واهل قائل ان يقول
باع من لا يملك بيع متيسر على نفسه فلما رأى عزمه أمر باخراج الجارية من قصره وشهد الشهود على
عينها وقضى بها صاحبها وكان سعيد بن بشير القاضي اذا خرج الى المسجد أو جلس في مجلس الحكم
جلس في رداء معصفرو وشعره مفرق الى شحمة أذنيه فاذا طلب ما عنده وجد أو راع الناس وأفضاهم
وكانت له كم ألف فرس مربوطة بباب قصره على جانب النهر عليه عشرة عرفاء تحت يد كل عريف
منهم مائة فرس لا تنسب ولا تبرح فاذا بلغه عن ثائر في طرف من أطرافه عاجله قبل استحقاق امره
ولا يشعر حتى يحاط به * وأما الخبر ان جابر بن ابيد يحاصر جيان وهو يلعب بالصو الجان في الجسر
فدعا عريف من أولئك العرفاء فأشار اليه أن يخرج من تحت يده الى جابر بن ابيد ثم فعل مثل
ذلك بأصحابه من العرفاء فلم يشعروا بنسب حتى تساقطوا عليه متساوين فلما رأى ذلك عدوه سقط في
أيديهم وظنوا ان الدنيا قد حشرت لديهم فولوا مدبرين (وقال الحكيم يوم الهيجاء بعد وقعة الرض)

رأيت صدوع الارض بالسيف راقعا * وقد ماريت الشعب مذ كنت بافعا
فسائل نفوري هل بها اليوم ثرة * أبادرها من منتضى السيف دارعا
وشافه على أرض القضاء جاجا * كأن شريان الجب يبرلوا معا
ولما تسقيننا سجال حروبنا * سقينهم سماء من الموت ناقتا
وهل زدت ان وفيهم صاع قرصهم * فوافوا منا يا قدرت ومصارعا

قال عثمان بن المثنى المؤدب قدم علينا عباس بن قاصح من الجزيرة أيام الامير عبد الرحمن بن الحكم
فاستفشدني شعر الحكيم فانشدته فلما انتهيت الى قوله * وهل زدت ان وفيهم صاع قرصهم * قال
لوجوئي الحكيم في حكومة لاهل الرض لقام بعذر هذا البيت * (عبد الرحمن بن الحكم) * ثم ولى بعده
عبد الرحمن بن الحكم أندى الناس كفاراً كرمهم عطفاراً وسعهم فضلا في ذي الحجة سنة ست ومائتين
فلك احدى وثلاثين سنة وخمسة أشهر ومات ليلة الخميس اثلث خلون من شهر ربيع الاخر سنة ثمان
وثلاثين ومائتين وهو ابن اثنيتين وستين سنة وكتب اليه بعض عماله يسأله عما لارفعه عالم يكن من شاكلته
فوقع في أسفل كتابه من لم يصب وجهه مطالبه كان الحرمان أولى به * (محمد بن عبد الرحمن) * ثم ولى
الملك محمد بن عبد الرحمن يوم الخميس اثلث من شهر ربيع الاخر سنة ثمان وثلاثين ومائتين فلك اربعة
وثلاثين سنة وتوفي يوم الجمعة مستهل ربيع الاول سنة ثلاث وسبعين ومائتين وهو ابن سبع وستين سنة

(وقال آخر) أمات هذا الميت كثير من الناس ائلاموت وقدمات الآن (وقال آخر) ما كان أقبح افراطك في التخيبر امس مع شدة
خضوعك اليوم (قالت بنت دارا) ما علمت ان غالب أنى يغلب (وقال رئيس الطباخين) قد نضدت النضائد والقيمت الوساد ونهبت الموائد
واستأرى عمدا المجاس * (جملة من كلام ابن المعتز في الفصول القصار في ذكر الساطان) * أشقى الناس بالساطان صاحبه كما ان أقرب
الاشياء الى النار اسرعها احتراقا لا يدرك الغنى بالساطان الا نفس خائفة وجسم تعب ودين مننم * ان كان البحر كثيرا الماء فانه بعد الهواء
ومن شارك الساطان في عز الدنيا شاركه في ذل الآخرة * فساد الرعية بالملك كفساد الجسم بالروح * اذا زادك الساطان تانيسا فزده
اجلالا * من صعب الساطان صبر على قسوته كصبر النواص على ملوحة بحره * الملك بالدين يبنى والدين بالملك يقوى * من نهج
الخدمة بجمته المجازاة * لا تلبس بالساطان في وقت اضطراب الامور عليه فان البحر لا تكاد يسلم صاحبه في حال سكونه فكيف عند

اختلاف رياحه واضطراب أمواجه (ور كلام أهل العصر وغيرهم في هذا النوع) الاوطان حيث يعدل السلطان * اذا نطق لسان العدل في دار الامارة فهاها البشرى بالعز والامارة * احب بالملك العدل ان يستقل سريرته في سررة الارض * ربح السلطان على قوم وهم وعلى قوم نسيم * اخلاق المستخف بالجبارة ان يكون جبارا * من غمس يده في مال السلطان فقد مشى بقدمه على دمه * الملك خليفة الله في عباده وبلاده وان يستقيم امر خلافته مع مخالفة * الملك مع من ينشر أبواب الفضل ويوسع أنواع العدل * السلطان كالنار ان باعدتها بطل نفعها وان قاربته اعظم ضررها * اقبل السلطان تعب وفتنة واعراضه حسرة ومذلة * صاحب السلطان كراكب الاسديها به الناس وهو ماركبه اهدب * السلطان اذا قال لعماليها توافقه قال لهم خذوه * ثلاثة لا امان لهم السلطان والبحر والزمان لكن السلطان عندك كالنار فلا تدنو منها الا عند الحاجة اليها وان اقتربت ٢٨٤ منها فاعلى حذر * مثل أصحاب السلطان كقوم رقوقوا جلاثم وقدموا منه في كان اقربهم الى

التف ابعدهم في الرقي * مثل السلطان كالجبل الصعب الذي فيه كل ثمرة طيبة وكل سبع تطوم فالارتقاء اليه شديد والمقام فيه اشد * اثن عزم الملوك في الدنيا بالجور والبدان في الآخرة (ابن عباد صاحب) اذا ما ودك السلطان زده

من التعظيم واحذره وراقب في السلطان الا البصر خضعها وقرب البصر محذور والعواقب (ووصف) احمد بن ابي صالح ابن بشير جارية كاتبة فقال كان خطها اشكال صورتها وكان مدادها سواد شعرها وكان قرطاسها اديم وجهها وكان قلمها بعض اناملها وكان بناتها سحر مقامها وكان مكنتها غنح لحظها وكان مقطعها قلب عاشقها (وقال) بعض الكتاب بصف غلاما كاتبا انظر الى اثر المداد بخده

كيفية سحر الروض المشوب بورده ما الخطات نوناته من صدغه

شبا ولا انقائه من قدده اقلت انامله على اقلامه

شبه الرالك فريدها كفرنده

(وكتب) عبد الرحمن ابن الشعر الى الامير محمد بن عبد الرحمن في حياة ابيه عبد الرحمن وكان يتجنب الوقوف ببابه مخافة نصر الفتي فلما مات نصر كتب ابن الشعر هذه الايات الى محمد يقول فيها

اثن غاب وجهي عنك ان مودتي * لشاهدة في كل يوم تسلم وما عاقني الا عدو مسلط * بذل وبقصى من يشاء وبرغم ولم يستطل الا بكم وبعزكم * ولا ينبغي ان يمنع العزم مجرم فكم كنتموه فاستطال عليكم * وكادت بنا فيرانه تنضم كذلك كلب السوء ان يشبع الذرا * واشبهه مستشليا بقرم فجمع مع اخوانا لصوصا اراذلا * ومناهم ان يقتلونا ويغنموا رأى بام من الله سعة ما يده * ولم يك يدري انه يتقدم فكم مد ربا مرنا به لأكه * فازال بالاحسان والطول بينهم اراد بك يد الله نصره فكم كاده * والله كيد يغلب الكيد مبرم بكى الكفر والشيطان نصرافا عولا * كما ذهكت شوقا اليه جهنم وكانت له في كل شهر جبابية * جبابية آلف تعد وتختم فهل حائط الاسلام يوما يسوءهم * بما اجترموا يوما عليه واقدما وينهبنا أموالهم وهو قاعل * فاني أرى الدنيا له تتبسم الايتها الناس اسمعوا قول ناصح * حريص عليكم مشفق وتفهموا محمد نوريس تضاء بوجهه * وسيف بكف الله ماض مصهم فكونوا له مثل البنين يكن لكم * ابا حدي في الرحم بل هو ارحم فيا ابن أمين الله لازلت سالما * معاني فانما سلمت سنسلم ألت المرجى من أمية والذي * له المجد منها الاتل المنة تقدم وانت لاهل الخير روح ورحمة * نعم ولاهل الشر صاب وعلم

(وحدثني بن محمد الفقيه) قال ما كلمت أحدا من الملوك أكل عقلا ولا أبلغ لفظا من الامير محمد دخلت عليه يوما في مجلس خلافة وفتح الكلام فحمد الله وأثنى عليه ووصلى على النبي صلى الله عليه وسلم ثم ذكر الخلفاء خليفة خليفة فذكر كل واحد منهم بحسنة وفضيلة ووصفه وذكر ما أثره ومنافعه بانصح لسان وابن بيان حتى انتهى الى نفسه فسكت وخرج الامير محمد يوما متزا الى الرصافة ومعه

وكأنما أنقاسه من شعره * وكان قرطاسه من خده (وقال) احمد بن ابي سمرة الدارمي فيما نظر الى هذا من طرف خفي رمته ولم اسعد بايام وصلها * بعيني مهاده أجبني ببعدها فعلقها ذابي كما تعلقت * صولج صدغيها بتفاح خدها فقلبي لما اضربه فته كخصرها * ودعني لما نظمت كمدتها ونيل اثرها ما كان عند وصلها * وأسرع من برق تناقض وعدها (رقعة كتبها يدع الزمان الى العميد يستجيزه) ابن تكرم الشيخ العميد أيد الله عن مولاه وكيف معذله الى سواء انصرف في النعمة لاني قصرت في الخدمة اذن فقد أساء المعاملة ولم يحسن المعاملة وعثر في اذيال السهو ولم ينهش بيد العفو أم يقول ان الدهر بيننا خدع وفيما بعد مدته متسع فقد اذف رحلي ولا ماء بعد الشط ولا سطح وعلمها الخط بفتن رسوا الى وانما سألت يوم أمته واستمعت يوم مدته وافتضيت يوم أيتها وانجعت بهابها قريعت بابه وليس كل السؤال أعطاني ولا كل الرد أعفاني أم يظن أيد الله تعالى اني أرد صلاته ولا ألبس

لعله وهو قد فراسة المؤمن الا انها باطلة ومخيلة العارف الا انها فاسدة أم ليس يجد في مكانا للنعمة يضعها وأرضا للجنة يزرعها فلا أقل من
تجربة دفعه والمخاطرة بانقاذ نفسه يخرج من ظلمة التخمين الى نور اليقين ونظرا لشكرام كفرام يتوقع ايده الله صاعقة تالكنى أوبائقة
تهلكنى فلهذا اقل بامر لان شياؤه ومزاجه أم بقدر أيد الله انى اشكره اذا صطنع واحد ذكره اذا منع وناله لو كتب ينبوغ المداذير ما حظى
منها بجرعة فليرحنى بسرعة (وكتب) أبو القاسم الهذلي الى البديع قد طجخت لسدي حاجة ان قضائها وأمضاها اذ ارق حرارة العطاء
وان اباها وأفل شياها القى مرارة الاسقة بطاعى الجودين اخف عليه أجود بالماق أم جود بالعرض ونزوله عن الطرف أم عن الخلق الشريف
فأجابه جعلت فداك هذا طيخ كله توبيخ وثر يدكاه وعيد واقم الا انها انقم ولم أراقدرأ أكثر من عظم اولآ كلاً أكثر منى كظما ولم أر شربة
أمر منها طعمها ولا شارباً أتم منى حلماً ما هذه الحاجة وإنه كان حاجتك من بعد الآن ٢٨٥ جواب والطف طالب ترافق قضائها
وتوافق ارتضاها ان شاء الله

تعالى (وفي مقامات أبي الفتح
الاسكندري من انشائه) قال
حدثنا عيسى بن هشام قال
أخاني جامع بخاري يوم وانتظمت
في رفقة في سمط الثريا وحين
احتفل الجامع بأهله طاع علينا
ذو طمرين قد أرسـل صـنوا
واسـقـبـلى عـربـيـا ضـيق بالضرر
وسـمـعـو بـأـحـذـه القـرـويـد عـهـلـا بـلـك
لقـشـره بـردـه ولا يـلـتـقـى لـجـبـاه
رـعـدـه ووقـف الرـجـل وقـال
لا يـنـظـر لـه ذـا الطـفـل الأـمـن
رـحـمـطـفـله ولا يـرـق لـه ذـا الضـر
الأـمـن لا يـأـمـن مـثـله بالأصـحاب
الـخـزـوز المـفـرـد زهـ والـارـد بـه المطـر زه
والـدور المـتـجـدة والقـصـور المـشـيدة
انـتـكـم لـم تـأـمـنوا حـاد ثـا ولـن تـعـد مـوا
وارثـان بـادر والـتـهـر مـا مـمـكـن
وأحـسـنوا مـع الـدـهـر مـا أحـسـن
فقد والله طعمنا السكباج وركبنا
الهملاج وابسنا الديباج
وافترشنا الحشايا بالعشايا فـا
راعنا الا هبوب الدهر بـهـدره
وانـقـلاب الجن اظهـره فـعـاد
الهملاج قطونا وانقلب الديباج

هاشم بن عبد العزيز في كان بهاصد رنه اذه على لذته فلما أمسى واختلط الظلام رجع منه صرفا الى القصر
وبه اختلط فاخبرني من سمعه وهاشم يقول له يا سيدي يا ابن الخلائف ما لطيب الدنيا لولا قال له
لولا ماذا قال لولا الموت قال له يا ابن الانساء لم نمت في كلامك وهل مـا كنـاهـم ذـا المـلـك الذي نـحن فـيـه الا
بالموت ولولا الموت ما مـا كنـاهـم أبدا (وكان) الأمير محمد غزاة لاهل الشراك والخلاف وربما أوغل في بلاد
العدو الستة الاشهر أو أكثر بحرق وبنفس وله في العدو ووقية وادي سـايطـوهـى من أمـهـات الوقـائع لم
يعرف مثـلـهـا في الأندلس قبلها (وفيها يقول عباس بن قرناص وشعره يكفينا من صفتها)

ومختلف الاصوات مؤتلف الزحف * لهوم الفـلا عـبـل القـبـائل ملتف
اذا أومضت فيه الصوارم خاتمها * بروقات راءى في الجهام وتستغنى
كان ذرى الاعلام في سـيـلـانه * فراقديم قد عجمـزن عن القـذـف
وان طمخت أركانه كان قطبها * حجي ملك نجمـد شـمـا لـه عـف
سهي ختمام الانبياء عجمـد * اذا وصف الاملاك جل عن الوصف
فـنـ أـجـلـه يوم الثـلـاء غـزوة * وقد نقض الاصباح حل عرى السيف
بكي جبـلا وادي سـايطـفـاعولا * على النفر العبدان والعصبة الغلف
دعاهم مـ صـريـخ المـير فاجتمعوا له * كما اجتمع الجمـلان للـعـر في قف
فما كان الا ان رماهم ببعضها * فولوا على أعقاب مهزولة كشف
كان مساعـير المـوالى عـلـيمـم * شواهيـن جـادـت للـغـرائـيق بالسـيـف
بنفسى تنانير الوغاحين صممت * الى الجبل المشحون صفا على صف
يقول ابن بليوس لموسى وقدولى * أرى الموت قدامى وتحنى ومن خلفى
قتلناهم ألفا وألفا ومثلها * وألفا وألفا بعد ألف الى ألف
سوى من طواه النهر في مسـتـلـجه * فاغرق فيه أو تردى من الجـرف

(المنذر بن محمد) ثم ولي المنذر بن محمد يوم الاحد اثلاث خلون من ربيع الاول سنة ثلاث وسبعين
ومائتين ومات يوم السبت في غزاة له على بشترا اثلاث عشرة بقيت من صفر سنة خمس وسبعين ومائتين
وهو ابن ست وأربعين سنة وكان أشد الناس شـكـيـمة وأمضاهم عريـة ولما ولـى المـلـك بعث اليه اهل
طليطالة يجيـا بـنـمـم كـامـلـه فـرد هـا عـلـيـمـم وقال استمعوا لى ما فى حربكم فاناسا ثرا اليكم ان شاء الله ثم غزا الى
المارق الموتى عمرو بن حفصون وهو بحصن فامر فـأـحـدق به بجبله ورجـه له فلم يجد الفاسق منفذا ولا

صوقا ولم جـرا الى ما يشاهد من حايى وزى فها نحن نرضع من الدهر ثدى عقيم ونركب من الفقر ظهـر مـرـيـم ولا نرفو الا بعين اليـم ولا غـد الا بـد
الغريم فهل من كريم يجلو عنا غياهب هذا البوس ويقل شبا هذه النخوس ثم قد مررت فـاوقـال لـا طـفـل أنت وشأنك فقال وما عسى أن أقول
وهذا الكلام لواقى الشعر الحاقه والصخر افلقه وان قلبه لم ينصح ما قلت اغنى قد سمعتم باقوم ما لم تسمعوا قبل اليوم فليشـغـل كل منكم بالـجـود
يده وليد كـر غـده واقـيـا بـي ولـده واذا كـر كـرم وأعطونى اشكر كم قال عيسى بن هشام فما أنسى في وحدتى الا خاتم ختمت به ضميره
فلما تناوله أنشأ يقول ومنطق من نفسه * بقلادة الجوزاء حسنا * كـتـيـم القى الحبيب ففضله شـغـفـا وخـزنا مـنـا مـا مـن غـيـر اسـه
وته على الايام خدنا * علق سنى قدره * لـيـكـن من أهـداه اسنى اقسمت لو كان الورى * فى المجـد لفظا كنت معنى قال عيسى بن
هشام فتمتته حتى سـفـر الجـلوة عن وجهه فاذا والده شيخنا الاسكندري واذا الصبي غـلام له فقلت أبا الفتح شبت وشاب الغلام فابن الكلام

وَأَمِنَ السَّلامَ فَقَالَ غَرِيبَانِ جَعَلْنَا الطَّرِيقَ إِلَيْكَ أَنْ نَقَامَتَا الْخَلَامَ فَعَلَتْ أَنْهَ كَرِهَ الْفِي فَمَرَكْتَهُ وَأَنْهَرَ فَمَرَكْتَهُ (رَقَالَ أَبُو الْقَعْمِ جُشَا حِم) يَصِفُ فُصَا
 سَاجِلَ بَفَصْلِكَ مِنْ أَرْدَتْ وَبَاهِهِ * فَكَفَى بِكَ الْقَابِ الْمَاسِدَ * مُتَأَلِّفٌ فِيهِ الْفَرِيدَ كَانَهُ * وَجْهِي غَدَا نَفْذِي وَضَيْفَ قَاصِدَ
 لَوْ أَنَّ ظَمَأِي مِنْهُ عَاتٍ لَارْتَوَتْ * مِنْ مَاءِ جَوْهَرِهِ الْمَعِينِ الْبَارِدَ * بِهَرَالِيُونِ اضْءَاءَةً فِي رَقَةٍ * فَكَأَنِّي مُقْتَحِمٌ بِطَارِدَ (وَقَالَ بَعْضُ
 قَالِحِدْثِينَ يَصِفُ خَاتَمًا) وَوَحِيدَ الْكِيَانِ صَبِيحٌ بِدِيَعًا * فَذَا تَمَّ صَبِيحٌ مِنْ جَوْهَرِينَ * خَدَعَتْ خَجَلَهُ الْخُدُودَ عَلَيْهِ * خَلَعًا قَدِ ابْسَنَ فَوْقَ اللَّيْلِ
 فَذَا مَارَأَيْتَهُ فِي بَنَانٍ * قَدْ كَسَاهَا مِنْ حَسَنَةٍ خَاتَمِينَ * قَلَّتْ نَجْمٌ هَوَى مِنْ الْجَوْحِ حَتَّى * صَارَ بِحَرٍّ مَرُوحَةٍ فِي الْبَدَنِ (وَقَالَ
 الْبَهْتَرِيُّ بِسَمْعِهِ الْمَعْتَرِفُصَا) فَهَلْ أَنْتَ يَا ابْنَ الرَّاشِدِينَ مَحْتَمِي * بِسَاقُوتَةٍ تَهْمِي عَلَى وَتَشْرِقُ بِغَارِ احْمَرَّارِ الْوَرْدِ مِنْ حَسَنٍ صَبِيغَهَا
 وَيَحْكُمُهُ جَادِي الرَّحِيْقِ الْمَعْتَقِ * ٢٨٦ * إِذَا بَرَزْتَ وَالشَّمْسُ قَلَّتْ تَحَارِيَا * إِلَى مَدَدَاوْكَادَتْ الشَّمْسُ تَسْبِقُ *

إذا التفت في اللحظ ضاهي ضياؤها
 جبينك عند الجوداذ يتأق
 أمر بل منها ثوب نخر مجل
 قيميقي بها ذكرك على الدهر مخلق
 (وعلى ذكرك الخاتم) قال أبو القم
 كشاحم
 عرض فعرض الفلوب من
 الهوى
 لا سرع من كي القلوب على
 البحر
 كان الشفاء للعس منها خواتم
 من التبر مختموم بين على الدر
 (وقال المناظم)

يروع مناجيه بهاروت لحظه
 ويؤنسه منه بصورة آدم
 ترى فيه لا ما فردة فوق وردة
 وفصام من الباقوت من فوق خاتم
 (وقال أبو تمام الطائي)
 تذاكرنا في مجلس سعيد بن
 عبد العزيز الكلام وفصله
 والصمت وقبله فقال ليس
 النهم كالقمر انك اغما قدح
 السكوت بالكلام ولا قدح
 الكلام بالسكوت ومن أنبا
 عن شيء فهو أكبر منه قال
 الجاحظ كيف يكون الصمت

متنفسا فاعمل الحيلة وخلص بالملك والخديعة وأظهر الانابة والاجابة وأن يكون من مستوطني قرطبة
 بأهله وولده وسأل الخاق أولاده في الموالى فاجابه الامير الى كل ما سأل وكتب لهم الامانات وقطعت
 لأولاده الثياب وخرزت له الخفاف ثم سأل مائة غل يحمل عليهم ماله ومتاعه الى قرطبة فامر الامير بها
 وطلبت البغال ومضت الى بشة ثم وعلمهم عشرة من العرفاء وانحل العسكر عن الحصن بعض الانحلال
 وقفل القاضي وجماعة من الفقهاء على تمام الصلح فيما حسبوا فلما رأى الفاسق الفرصة انتهزها
 ففتق ليلًا وخرج فلقى العرفاء بالبغال فقتلهم وأخذ البغال وعاد الى سيرته الاولى ففقد المندرج على نفسه
 عقد أن لا أعطاء صلحا ولا عهد الا أن يلقى بيده وينزل على عهده وحكمه ثم غزاه الغزاة التي توفي فيها
 فامر بالبنيان والسكنى عليه وان يرد سوق قرطبة عليه فعاجله أجله عن ذلك (عبد الله بن محمد) ثم
 قولى عبد الله بن محمد التقي النفي العابد الزاهد التالى له كتاب الله والقائم بمحمد ودالله يوم السبت لثلاث
 بقيت من صفر سنة خمس وسبعين ومائتين فبنى الساباط وخرج الى الجامع والترم الصلاة الى جاف
 المنبر حتى أتاه أجله رحمه الله يوم الثلاثاء ليلة بقيت من صفر سنة ثلثمائة وكانت له غزوات منها غزاة
 بلى التي أقست كل غزاة تقدم منها وذلك أن امرئ بن حفصون أب عليه كورا الاندلس فنزل حصن
 بلى وخرج اليه الامير عبد الله بن محمد في أربعة عشر الفا من أهل قرطبة خاصة وأربعة آلاف من
 حشمه ومواليه فبرز اليه الفاسق وقد كرس كراريسه في سفح الجبل وناهضه الامير عبد الله بمجهور
 عسكره فلم يكن لهم فيه الا صدمة صادقة أزالوهم بها عن عسكرهم فلم يقدر وائل يتراجعوا اليه ونظر
 الفاسق الى معسكره عبد الله الامير فاذا بعدد مقبل مثل الليل في انحدار السيل لانه قطع فوشمت نفسه
 وعطف الى الحصن يظهر اخراج من بقي فيه فمئله ثلثة وخرج منها في خمسة معه وقد طار بهم جناح الفرار
 فلما انتهى ذلك الى أهل عسكره ولوامدبر بن لايلوى أحد على أحد دفعه الى الرماح على أكتافهم
 والسيوف في طلائعنا قههم حتى أفنؤهم أو كادوا وكان منهم جماعة قد افترقوا في عسكر الامير عبد الله
 ففقد الامير في المظلة وأمر بالانقضاءهم وأن لا يمر أحد على أحد منهم الا قتله فقتل منهم ألف رجل
 صبرا بين يدي الامير (عبد الرحمن بن محمد أمير المؤمنين) ثم ولي الملك القمرا الأزهر الأسد الغضنفر
 الميمون النقيب المجدد الضريبة سنة يد الخلفاء وأنجب النجباء عبد الرحمن بن محمد أمير المؤمنين صبيحة
 هلال ربيع الاول سنة ثلثمائة (فقلت فيه)

هذا الهلال جديدا * والمالك غض جديد * يا نعمة الله زيدى * ما كان فيه مزيد
 وهى عدة أبيات فتولى الملك وهى جرة تحتدم ونارتضطرم وشقاق ونفاق فاخذ نيرانا وسكن زلازلها

انفع من الكلام ونفعه لا يكاد يجاوز صاحبه ونفع الكلام يعم ويخص والرواة لم ترو سكوت الصامتين كما روت كلام افقها
 الناظمين فبالكلام أرسل الله تعالى أنبياءا بالصمت ومواضع الصمت المحمودة قابلة ومواطن الكلام المحمودة كثيرة وبطول الصمت يفسد
 البيان وكان يقال محادثة الرجال تلقيج لالباها وذكرا الصمت في مجلس سليمان بن عبد الملك فقال من تكلم فاحسن قدرا أن يسكت فيحسن
 وليس من سكت فاحسن يتكلم فيحسن قال بعض النساك أسكتنى كلمة ابن مسعود عشرين سنة وهى من كان كلامه لا يوافق فله فأنما
 يوبخ نفسه قال أبو عمرو بن العلاء ما يدل على حورية الرجل وكرم غريزته حنينه الى أوطانه وتشوقه الى متقدم اخوانه وبكاؤه على ماضى
 من زمانه وقالوا لا كرم يحسن الى جنبه كيا يحسن الاسد الى غابه وقالوا يشاق اللبيب الى وطنه كما يشاق النقيب الى عطنه (الفاظ لاهل العصر
 قد كرم الوطن) بل لا تؤثر عليه بل لا تصبر عنه أبدا هو عشه الذى فيه درج ومنه خرج مجمع أسرته ومقطع سرته بلدا نشأته تربته وغذاه

هو اهور بابا نسيه وحلت عنه التائب فيه قالوا وكان الناس يتشوقون الى اوطانهم ولا يفهمون الله في ذلك حتى اوضحها علي بن العباس
الرومي في قصيدة اسليمان بن عبد الله بن طاهر يستعديه على رجل من التجار يعرف بابن ابي كامل اجبره على بيع داره واغتصبه به بعض
جدرها بقوله ولوطن آيت ان لا ابيده وان لا اري غيري له الدهر مالكا عمرت به شرح الشباب منهم ما يصحبه قوم اصبحوا في ظلالها
وحب اوطان الرجال اليهم * ما رزق قضاها الله * باب هنالك اذا ذكروا اوطانهم * مذكرتهم * عهد الله ما فيها اخنوا لذلها
فقد الفته النفس حتى كانه لما جسدان بان غودرها لكا (يقول له فيها) فقد عزني فيها بالثيم وسامني * فقال لي اجهد في جهدا حثيها لكا
وما هو الا نسجك الش - عرضة * وما الش - عرضة من ضلالها * لا يربس لكا * لم يكن * يغار على الاحرار مثل سؤال لكا
واني وان اضحى مدلا لباله * لا تمل ان اضحى مدلا لباله لكا * فان لم تصبني من يمينك نعمة ٢٨٧ فلا تخطئنه نعمة من شمالها لكا
فكم لقي العافون بد او عودة

فوالك والعا دون غمرنا لكا
(وقال) علي بن عبد الكريم
النصبي اتاني ابو الحسن بن
الرومي بقصيدته هذه وقال
انصفتي وقل الحق ايها احسن
قولي في الوطن او قول الاعرابي
احب بلاد الله ما بين منيع
الى وسلي ان يصوب سخا بها
بلادها نيطت على تماثي
واول ارض مس جلدى ترابها
فقلت بل قولك لانه ذكروا الوطن
ومحبته وانت ذكرت العلة التي
اوجبت ذلك (وقال ابن الرومي)
ايضا بقشوق الى بغداد وقد
طال مقامه بسرى من رأى
بلاد صحت به الشبيبة والصبا
ولست ثوب العيش وهو جديد
فاذا تمثل في الضهير رأيت
وعليه اغصان الشباب عميد
(وقال ابو العباس بن عماد)
ولما احتفل القائل في هذا
المعنى السابق اليه قال
* بلادها حل الشباب تماثي *
وقد تقيدم واذا كانت تماثي
قطعت بابرق العزاف وكان

افتتحها عودا كما افتتحها ابداسميه عبد الرحمن بن معاوية رحمه الله وقد قات وقيل في اشعار غزواته كلها
اشعار قد جالت في الامصار وشردت في البلدان حتى اتهمت وانجست واعرقت ولولا ان الناس
مكتنفون بما في ايديهم من الاعداد كرها لو ذكروا بعضها ولو كفا سندا كرما سبق اليها من مناقبه التي لم
يتقدمه اليها متقدم ولا اخت لها ولا نظير * فن ذلك اول غزاة غزاهها وهي الغزاة المعروفة بغزاة المنتلون
افتتح بها سبعين حصنا كل حصن منها قد نكبت عنه الطوائف واعيانا على اللوائف وفيها اقول
قد اوضح الله للاسلام منها جا * والناس قد دخلوا في الدين افواجا
وقد تزييت الدنيا اساكنها * كأنما البست وشيا وديما جا
يا ابن الخ - لائف ان المزن لو علمت * فذاك ما كان منها الماء ثجا جا
والحرب لو علمت باساقصول به * ماهيجت من جمال الدين اها جا
مات النفاق واعطى الكفر ذمته * وذلت النمل الجاما واسرا جا
واصبح النصر مع قود بالوبة * نطوى المراحيل نهجيرا وادلا جا
ادخلت في قبة الاسلام مارقة * اخرجتها من ديار الشرك اخرجها جا
بجعل شرق الارض الفضاء به * كالبحر يقذف بالامواج اموا جا
بقوده البدر يسرى في كواكبه * عرمرما كسواد الليل رجوا جا
تروق فيه بروق الموت لامعة * ويسمعون به للارعد اهزا جا
غادرت في عفرتي جمان ملحمة * ابكيت منها بارض الشرك اعا جا
في نصف شهر تركت الارض ساكنة * من بعدما كان فيها الطير قد ما جا
وجددت في الخبر الما نور منصلتا * من الخ - لائف خراجا وولا جا
تلايك الارض عدلا مثل مامثت * جورا وتوضع للعروف منها جا
يا بدر ظلمتها يا شمس صبغتها * يا ليت حومتها ان هائجها جا
ان الخلافة ان ترضى وان رضيت * حتى عقدت لها في راسك التاجا

ولم يكن مثل هذه الغزاة الملك من الملوك في الجاهلية والاسلام وله غزاة بارتش التي كانت اخذت بدر
وحنين وقد ذكرناها على وجهها في الارجوزة التي ضمنتها مغازيه * هان من سنة احدى وثلاثمائة الى
سنة اثنتين وعشرين وثلاثمائة واقفناها (ومن مناقبه) ان الملوك لم تزل تبني على اقدارها ويقضي
عليها بما تارها وان بني في المدة القليلة ما لم تبني الخلافة في المدة الطويلة نعم لم يبق في القصر الذي فيه
التراب الذي مس جالده تراب جزيرة سيراف وحب ان يحسن اليه حنين المتأسفين على غوطة دمشق وقصور مدينة السلام ونجف الجزيرة
ومستشرق الخورنق وجوسق سرمن رأى لما بعدوا عنها وطال مقامهم بغيرها كالأول كان هذا الرجل اعلم ان الحنين الى الاوطان لما تذكروا
من معاهد الله وفيها سجدة الشباب الذي ذكر ان سكرته تعطى على مقعد ارفضليته في لا تلح من يبكى شبيبته * الا اذا لم يبكها بدم
عيب الشبيبة غول سكرتها * ومدار ما فيها من النعم * اسنانها حتى رؤيتها * الاوان الشيب والهرم كالشمس لا تبعد وفضيلتها
حتى تغشى الارض بالغلم * ولرب شئ لا يسره * وجدانه الامع العدم * (أخذه من قول الطائي) راحت وفود الارض عن قبره *
فارغة الايدي ملاء القلوب * قد علمت ما رزئت انما * يعرف فقد انشس بعد الغروب (وأخذ) ابن الرومي قوله في صفة الوطن من قول
بشار متى تعرف الدار التي بان أهلها * بسعدى فان العهد منك قريب * تذكرك الالهواء اذا نيت يافع * لديها فنعناها الذي حبيب

أرمن قول بعض الأعراب ذ كرت بلادى فاستمات مداى • بشوقى الى عهد الصبا المتقادم • حذت الى أرض بها الخضري
 وقطع عنى قبل عقد التام (وأنشد ثعلب لرجاء بن مروان العسلى) أحسن الى وادى الاراك صديا • لهذا الصافي • وتذكر أوتلى
 كأن نسيم الريح فى جنباته • نسيم حبيب أو لقاء مؤهل (قال أبو بكر الصولى) واست أشك أنه من قول رجاء أخذ به ألم وعليه قول
 لأنه فى تناوله المعنى غريب الأخذ عائر السهم لا يعارض معنى معروف إذا نشد علم الناس أنه معدنه الذى انتهته منه وقد احتسب معنى قول
 ابن الرومى فقد ألفتة النفس حتى كأنه • له جسدان بان غودرها • (أخذه) على بن محمد الالامدى وقال فاحسن من الأخذ واطف
 للسرقة بالجزع فالجبتين كانت لنا • ذات ليل قد تواتر قصارا • بانوا فابنت أسى بعدهم • وانما الناس نفوس الديار (وقال أعرابى)
 يا حبيذا حبيد وطيب ترابه • تصاخره أيدى الرياح الغرائب • عهودنا فيه ينازعك الهوى • بذلك انراب عذاب المشارب ٢٨٨

قنال المعنى منهن فى كل مشرب
 عذاب الثنا يا باردات النوايب
 (وقال ابن ميادة) يخاطب الوليد
 ابن يزيد
 ألا ليت شمرى هل ابنت ليله
 بحرة ليلي حيث ربيتى أهلى
 بلاديهما نبطت على غمايى
 وقطعن عنى حين أدركنى عطفى
 فان كنت عن تلك المواطن
 مانى
 فأفتر على الرزق واجمعها شملى
 (وقال سواد بن الصرير)
 ورويت لملك بن الربث
 سقى الله اليمامة من بلاد
 نواخها كارواح الغواني
 وجوازها الرريح فيه
 نسيم لا يروع القرب وانى
 به سقت الشـباب الى مشيب
 يقع عندنا حسن الزمان
 (وقال أعرابى)
 أقول لصاحبي والعيس تهوى
 بنايين المنيفة فالضمار
 تمتع من شميم عرار نجد
 فابعد العشيبة من عرار
 ألا يا حبيذا انفعان نجد
 ورياروضة غب القطار

مصانع أجداده ومعال أوليته بذية الأوله فيها أثر محدث اما تزييد أو تجديد (ومن مناقبه) انه قول من
 سمى أمير المؤمنين من خلفاء بنى أمية بالاندلس (ومن مناقبه) انى لا أخت لها ولا نظير ما أعجز فيه
 من بعده وفات فيه من قبله من الجود الذى لم يعرف لاحد من أحواد الجاهلية والاسلام الا له (وقد
 ذكرت ذلك فى شعري الذى أقول فيه)

يا ابن الخلائف والعلا للعتلى • والجود يعرف فضله للفضل
 فوهت بالخلفاء بل أنجائهم • حتى كان نبيلهم لم يقبل
 إذ كرت بل أنسيت ما ذكر الأولى • من فعلهم • فكانه لم يفعل
 وآتيت آخرهم وشأوك فانت • للآخرين ومـدرك للاول
 الآن سميت الخلافة باسمها • كابـدريـقرن بالسما للاعزل
 تأبى فعالك أن تقـر لا آخر • منهم وجودك أن يكون لا أول
 (وهذه الأرجوزة التى ذكرت جميع مغازيه وما فتح الله عليه فيها فى كل غزاة وهى)

سبحان من لم تحوه أقطار • ولم تكن تدركه الأبصار • ومن عنت لوجهه الوجوه
 قتاله ندولا شبيه • سبحانه من خالق قدير • وعالم بخلقـه بصير
 وأول ليس له ابتداء • وآخر ليس له انتهاء • أوسعنا إحسانه وفضله
 وعز أن يكون شئ مثله • وجل أن تدركه العيون • أريحوياء الوهم والظنون
 لكنه يدرك بالقريحة • والعقل والانبية الصحيحة • وهذه من أثبت المعارف
 فى الأوجه الغامضة اللطائف • معرفة العقل من الانسان • أثبت من معرفة العيان
 فالجـد لله على نعمائه • جدا جزى لاوعلى آلائه • وبعد حمد الله والتمجيد
 وبعد شكر المبدئ المعيد • أقول فى أيام خير الناس • ومن تحلى بالندى والبأس
 ومن أباد الكفر والنفاق • وشرد الفتنة والشقاق • ونحن فى حنادس كالليل
 أوفتنة مثل زهاء السيل • حتى تولى عابد الرحمن • ذاك الأعز من بنى مروان
 مؤيدكم فى عدااته • سيفا يسيل الموت من ظلماته • وصبح الملك مع الهـلال
 فأصبحا بدين فى الجمال • واحتمل التقوى على جبينه • والدين والدنيا على يمينه
 قد أشرق بنوره البلاد • وانقطع النشيب والفساد • هذا على حين طغى النفاق
 واستفحل النكاب والمرآق • وضافت الأرض على سكانها • واذكـت الحرب لظى نيرانها

شهور ينقضين وما شعرنا • بانصاف لهن ولا سرار (وهذا البيت كقول الآخر) سقى الله أمانا ما قد تتابع
 وسقى العصر العامرية من عصر • ليالى عظيم البطالة مفوضى • غم اليالى والشهور ولا أدري (وتحلف) سليمان عن نصرة ابن الرومى
 فذاك الذى هاجه على هجائه (فى ذلك) قوله وقد خرج فى بعض الوجوه فرجع مهزوما • جاء سليمان بنى طاهر • فاجتاج معترضى المعتصم
 كان بغداد وقد ابصرت • طلعت نائمة تلندم • مستقبل منه ومستدير • وجهه بخيل وقفا من زم (وقال) قرن سليمان قد اضربه
 شوقا الى وجهه سيقاه كم • بعد القرن باللقاء وكم • يكذب فى وعده ويخلفه لا يعرف القرن وجهه ويرى • قفاه من فرسخ فيعرفه
 وقد اختلف هذا المعنى من قول بعض الخوارج وقد قال له أبو جعفر المنصور • خيرنى أى أصحابى كان أشد أقداما فى مبارزتك فقال
 ما أعرف وجوههم ولا كنى أعرف أقفاءهم فقل لهم يدبروا أعرفك • فى هذه المنازعة يقول ابن الرومى لمواليه بنى هاشم وكان مولاه

عبد الله بن عيسى بن جعفر بن المنصور اتخذكم درعا على لندفوا * نبال العدى عنى فكتم نصالها * وقد كنت أرجو منكم خيرا نصرا
على حين خذلان الهين شالها * فان كنهتم ولم تحفظوا الى مودة * ذما فادكونوا الاعلى والاهل * قفوا موقف المذوور عنى بمزل
وخلوا نبالى والعدا ونبالها * الفاظ لاهل العصر فى وصف الامكنة والازمنة * بادة كانهما صورة الجنة الخلد منقوشة فى عرض الارض
بادة كان محاسن الدنيا مجموعة فيها ومحصورة فى نواحيها بلدة كان ترابها غدير وحصباءها عقيق وهواءها نسيم وماءها رحيق بلدة
ممشوقة السكى رحبة المشوى كوكبا بقطان وحواها عريان وحصباءها جواهر ونسيمها مطر وترابها مسك اذ فر يومها غداة وليلها اسحر
وطعامها فى وشراها مريء بلدة واسعة الرقعة طيبة البقعة كان محاسن الدنيا عليها مفروشة ٢٨٩ وصورة الجنة فيها منقوشة واسطة
البلاد وسرورها ووجهها وغرتها

(ولهم فى ضده ذلك) بلاد
متضايق الحدود والافنية
متراكب المنازل والابنية بلد
حرمها مؤذ وماؤها غدير منى
وسخها السم مارمدة الهواء جوها
غبار وماؤها طين وترابها سرجين
وحيطانها تروزو وشربنها تموز
فكم فى شمسها من حرق وفى ظاهها
من عرق بلدة ضيقة الجوار
سبعة الديار حيطانها اخصاص
وبيوتها اقفاص وحشوها
مسابل وطرقها مزابيل (ولهم
فى صفات الحصون والقلاع)
حصن كانه على مرقب النجم
يحسرونه الناظر ويقتصر عنه
العقاب الكاسر يكاد من علاه
يفرق فى حوض الغمام حصن
امتطى بالجوزاء وتاجت ابراجه
بروج السماء قلعة خلقت بالجو
تتاجى السماء بأبرارها قلعة
يعبدونى السماء مرتقاها حتى
تساوى ثراها مع ثرياتها قلعة
تنوش بالغيوم وتجتلى النجوم
قلعة عالية على المرتقى صهوة عن
الراقى قد جازت الجوزاء مهتبا

ونحن فى عشواء مدلهمة * وظلمة ما هائلها من ظلمة * تأخذنا الصيحة كل يوم
فانك مذمة - له بنوم * وقد نصلى العبد بالناظر * مخافة من العبد والناظر
حتى اتانا الغوث من ضياء * طبق بين الارض والسماء * حليفة الله الذى اصطفاه
على جميع الخلق واجتباها * من معدن الوحي وبيت الحكمة * وخير منسوب الى امة
تكل عن معروفه الجنائب * وتسقى من جوده السمائب * فى وجهه من نوره برهان
وكفه له قله قريان * احيا الذى مات من المكارم * من عهد كعب وزمان حاتم
مكارم بقصر عنها الوصف * وغربة يحسر عنها الطرف * وشية كاصاب او كالماء
وهمة ترقى الى السماء * وانظر الى البديع من بيانه * يربك بدعا من عظيم شانه
لو كابل البحر يدى يديه * اذا بلغت غفاته اليه * لغاض او لكاد ان يغيبنا
ولا تسقى من بعد ان يغيبنا * من اسبغ النعماء وكانت محقا * ورقى الدنيا وكانت فتقا
هو الذى جمع شمل الامة * وجاب عنها دامسات الظلمة * وجدد الملك الذى قد اخلقا
حتى رست اوتاده واستوثقا * وجمع الهدى والهدى * وكشف الاجناد والحشودا
(اول غزاه غزاه امير المؤمنين عبد الرحمن بن محمد)

ثم انتفى جبان فى غزاته * بعسكر يسعد من هـ ماته * فاستنزل الوحش من الهضاب
كانما حطت من السحاب * فاذعنت مراقها سراعا * واقبلت حصونها انداعى
لما رماها بسيف العزم * مشهودة على دروع الحزم * كادت لها انفسهم تم تجود
وكادت الارض بهم تميد * لولا الاله زلات زلالها * واخرجت من رهبة انقالها
فانزل الناس الى البسيط * وقطع البين من الخليط * واقتح الحصون حصنا حصنا
واوسع الناس جميعا امننا * ولم يزل حتى انتفى جيانا * فلم يدع بارضها شيطاننا
فأصبح الناس جميعا امة * قد عقد الال لهم والذمة * ثم انتفى من نوره للبره
وهى بكل آفة مشهورة * فداسها بخيل له ورجله * حتى توطأ دها بنعله
ولم يدع من جنها مريدا * بها ولا من انفسها عنيدا * الا كساه الذل والصفار
وعنه وأهله دمارا * فخاريت مثل ذلك العام * ومثل صنع الله للاسلام
فانصرف الامير من غزاته * وقد شفاه الله من عداته * وقبلها ما خضعت واذعنت
اسحق وطالما قد صنعت * وبعد ما مدينة الصـ خيل * ما اذعنت للصارم الصقيل

٣٧ عقد فى وعزات السماء الاعزل سكاها متناهية فى الحصانة موثوقة بالوثاقة ممتعة عن الطالب والطالب منصوبة على
أضيق المسالك واوعر المناصب لم تزلها الايام الانبؤ اعطاف واستصعب جوانب واطراف قد مل الولاء حصارها فغار قوما عن طموح منها
وشمس وسئمت الجيوش ظاهها فغارتها بعد قنوط وياس فهى حى لا يراع ومقل لا يستطاع كان الايام صالحتها على الاعفاء من الحوادث
والى الى عاهدتها على التسليم من القوارع قلعة تحوى من الرفعة قدر الاتسكان ومواقعه وتلوى فى المنعة جيد الاتسكان اخذعه ايس للوهم
قبل القدم اليها مسرى وللا فذكر قبل الخطر مجرى (ولهم فى صفات القصور والدور) قصر كان شرافته بين النسر والعمى وقى كانه يسامى الفرق
وقد اكست له الشعري العبور ثوب الغيور قصر طال ميناء وطاب مغناه كانه فى الحصانة جبل منيع وفى الحسن ربيع مريع شرافات كالهذارى
شددن مناطقها وتوجن بالا كليل مفارقة قصر اقرب له القصور بالقصور كانه سحاب فى بحر السحاب دار قرار توسع العين قره والنفس مسره

كان بانهم استسلموا الجنة فمات له دار تحجل منها الدور وتقامر عن القصور ان مات صاحبها ثم فوراً فقد انتقل من الجنة الى جنة دار قد
 اقترن اليه بيناها واليسر يسرها الجسوم منها في حضر والعيون على سفر دار هي دار المحاسن دار دار بالسعد منجها وافرار بالحسن سحرها دار
 بخدمة الدهر ورواها البدر وبكنة النصر هي مرتع النواظر ومتمنفس الخواطر دار قد اخذت ادوات الجنان وضجكت عن العبقري الحسن
 * (فصل) * لابي فضل الميكالي الى بعض اخوانه * ما ابتدأت بخطبة سيدي حتى سرت المسيرة في نفسي وقويت اركان بصوتي وانسي حتى
 اقبلت وحوه الميامن تنهل الى ويد المساعدة تنثال على وكيف لا يكتفي الجذل والفرح وكيف لا يهزني النشاط والمرح وقد زففت ودي الى
 كف كريم وعرضته لحظ من الجلال ٢٩٠ حسيم وارجوان برده على حسن قبول واقبال ويحفي من ارتباده له ببرداشمال وريضان

من اهـ ترازه وانشائه وعمارة
 وانماؤه وتحصين اطرافه من
 شوائب الخلال وشوائب الوهن
 والميل ما تستحكم به مرائر الوصال
 وتؤمن على قواها ماء وادي
 الانتقاض والانحلال (وله) اذا
 لم يؤت المرء في شكر المنعم الامن
 عظم قدر الانعام والاصطناع
 واستغراقه منه قوى الاستقلال
 والاضطباع فليس عليه في
 القصور عن كنهه واجبه عتب
 ولا تلحقه فيه نقيص ولا عيب
 واثن ظهر عجزى عن حق هذه
 النعمة فاني ارجو على حسن
 الشفاء على من لا يهزمه حله ولا
 يؤده ثقله ولا يزكو الشكر الا
 لديه ولا تصرف الرغبة الا اليه
 والله ببقية المحمد يقيم اعلامه
 وفضل يل يقضى زمامه وعرف
 يثبت اقسامه وولي يوالي اكرامه
 وعدو يديم قومه وارغامه
 (وله) ولو وفيت هذه النعمة
 الجسمية حقها المشيت الى حضرته
 آنسها الله تعالى حبوا على
 القدم ولا ثرت فيه خدمة

لما غـ زاهما قائد الامـ ير * باليمن في لوانه المنصور * فاسلمت ولم تكن بالمسلمة
 وزال عنها اسمـ دين مسلمة * وبهـ دها في آخر الشـ هور * من ذلك العام الذي النور
 ارجفت القـ لاع والحصون * كأنما ساورها المنـ ون * واقبلت رجالها وفودا
 تبقي مـ دى ايامها السـ عودا * وليس من ذى عزة وشده * الا توافوا عند باب السـ ده
 قلوبهم باخعة بالذاعة * قد اجمعوا الدخول في الجماعة
 (سنة احدى وثلاثمائة)

ثم غـ زافى عقب عام قابل * بخل في سدونة والساحل * ولم يدع مربة والجزيرة
 حتى كوى اكلم الله ربه * حتى اناخ بذرى قرمونه * بكل كل كدرة الطاحونة
 على الذي خالف فيه وانتزى * يعزى الى سواده اذا اعتزى * فسأل أن يـ له شهورا
 ثم يكون عبده المأمورا * فاسـ ف الامير منه ما سأل * وعاد بالفضل عليه وقفل
 (سنة اثنين وثلاثمائة)

كان بها القفول عند الجيئة * من غزو احدى وثلاثمائة
 فلم يكن يدرك في باقيها * غزو ولا بعث يكون فيها
 (سنة ثلاث وثلاثمائة)

ثم اغـ زى في الثلاث عه * وقد كساهـ زمه وخزمه * فسار في جيش شديد الباس
 وقائد الجيش أبو العباس * حتى ترقى بذرى في بشـ تر * وجال في ساحتها بالهـ سكر
 فلم يدع زرعاً ولا ثمارا * لهم ولا عافا ولا عقارا * وقطع الكرام منها والشجر
 ولم يصافف عليه ولا ظهر * ثم انشئ من بعد ذلك قافلا * وقد اباد الزرع والماء كلا
 فأيقن الخـ تر عند ذا كا * ان لا يقاء يرتجى هنا كا * فمكاتب الامام بالا جابه
 والسمع والطاعة والانابه * فأخـ د الله شهاب الفتنة * وأصبح الناس معافى هدنه
 وارتعت الشاة والذئب * اذ وضعت أوزارها للحروب
 (سنة أربع وثلاثمائة)

وبهـ دها كانت غزاة أربع * فأى صنع ربنا لم يصنع * فيها بسـ ط الملك الاواه
 كلما يديه في سبيل الله * وذلك ان بقود قائدين * بالنصر والنأي يد ظاهرين
 هذا الى الثغور ما يليه * على عـ د والشرك أودويه

السلطان على خدمة القلم ولما رضيت له ببايعي القصور وعبارتي الموسومة بالعجز والقصور حتى استعين فيه
 السنة فتحل شكر او ثناء وتوسع نثر او دعاء ثم لا كون بلغت مبلغا كافيا ولا ابلت عذرا شافيا الا ان عدم الاذن ثبطني عن مقصود الغرض
 وعاقني عن الواجب المفترض فأقت عا كفا على دعاء ارفعه الى الله عز وجل مبهتلا وارض له بحجته في اقامته آنا ليلى ونهارى محتملا
 ولولا النعمة بالزبارة نعمة لم تزل اليها الاعناق مستشرفة والقلوب اليها مشوفة والايام بها واءـ دة والاقدار فيها مـ ساءـ دة حتى
 استقرت في نصابها وألفت عصى اغترابها فهي للثماء والزيادة مترشحة وبالعز والسعادة متوشحة والادعية الصالحة مستدامة مرتبهة
 وباتفاق الكامة والاهواء عليهم مرتبطة محصنة (وله فصل من كتاب تعزية بالامير ناصر الدين) أقدر الله تعالى خلقه لم تزل تختلف بين
 مكره ومحبوب وتتصرف بين موهوب ومـ سـ لوب غادية احكامها مرة بالمصائب والنوائب ورثمة اقسامها تارة بالاعطاياء والرغائب ولا يكن

أحسنها في العيون أثرا وأطيبها في الأسماع خبرا وأحراها بأن تكسب القلوب عزاء وتصبها مادداً لنظري نشر وإذا انكسر جـ بر وإذا
أخذ بيد ردي أخرى وإذا وهب بي من سبب يسرى كالمصيبة بفلان التي قرحت الـ كباد وأوهنت الأعضاء وسودت وجوه الـ كرم والمعالى
وصورت الأيام في صور الليالي وغادرت المجد وهو يلبس حداده والعدل وهو يبيكى عماده والدين وهو يعزى عبادته حتى إذا كاد اليأس
يغلب الرجاء وبردا الظنون مظامة النواحي والأرجاء قبض الله تعالى من الأمير الجليل من اجتمعت عليه الأهواء ورضيت به الدهماء
فأشسى به حادث الحكم وسد بكمائه عظيم الثلم ورد الـ مال والنفوس قد استبدلت بالحيرة قوة وابته داراً وصارت للدولة المباركة أعواناً
وانصاراً (ومن شعره) في تجنيس القوافي بـمان مخنفة قوله
إذا لم تكن لمقال النصيح ٢٩١ * سمعوا ولا علماً أنت به
سببهم الدهر من رقدة الـ

ملاهي وان قلت لا أنتبه

(وقال)

تفرق الناس من أرزاقهم فرقا
فلا يس من ثراء المال أوعارى
كذا المعاش في الدنيا وساكنتها
مقسومة بين أوعاث وأوعار
(وقال)

حوى القدر عرافات اعتقد

رضاً بالقضاء ولا نحتقد

فأما - فقدت قضاء الاله

فأقبح بحقة قد تحت قد

(وقال)

تمت محاسنه فما يزرى بها

مع فضله ومحنائه وكماله

الاقصور وجوده عن جوده

لا عون للرجل الكريم كماله

انصر أخاك إذا اجتهدك فـ راسة

وإذا استغاثك واثقائك ماله

(وقال أيضاً)

اني تغديت صدر يوى

ثم تأذيت بالغداة

فقلت اذ منى اذاه

أرى غداً أرى أراغ دائي

(وله في هذا)

لنا صديق يحيد لهما

وذا إلى شم الربا من مرسية * وما مضى جرى إلى بنفسيه

فكان من وجهه للساحل * القرشى القائد الغنابل

وابن أبي عبدة نحو الشريك * في خمير مائعية وشاكي

فأقبل لا بكل فتح شامـل * وكل ثكل للعدونا كل

وبعد هذى الغزوة الغراء * كان افتتاح ليـ لـ الجـ راء

أغـ زى يجند نحوها مولا * في عقب هذا العام لاسواه

بدرافض جانيب لاضـه * وعـها حتى أجابت عنـوه

وأسلمت صاحبها مقهورا * حتى أتى بذر به مأسـ ورا

(سنة خمس وثلاثمائة)

وبعد ما كانت غـ زاة خمس * إلى السراى عقيـ د الخمس

لما طـ في وجاوز الحـ دودا * ونقض الميثاق والعـ دودا

ونابذ السلطان من شقائه * ومن تـ ديه وسـ وء رايه

أغـ زى إليه القرشى القائد * اذ صار عن قصد السبيل حائدا

تمت شـ د ازره بـ در * فـ كان كالشفع بها والوتر

أحـ دقها بالخيـ ل والرجال * مشـ ر اوجـ د في القتال

فنازل الحصن العظيم الشان * بالرجـ ل والرماء والفرسان

فلم يزل بـ در بها محاصرا * كذا عـ لى قتاله مثابرا

والـ كـ ب في تهوره قد انغمس * وضيق الحلق عليه والنفـ س

فأفـ ترق الاصحاب عن لوائه * وفتحـ وا الابواب دون رايه

واقـ هم العـ كـ ر في المدينة * وهو بها كهـ مـ لة الظـ مـ نه

مسـ تسلما للـ ذل والصغار * ولاقيا يديه للاسـ ر

فـ نزع الحاجب تاج مـ لـ كه * وقاده مـ كـ تـ فـ لـ لـ كه

وكان في آخرهـ ذـ ا العام * نـ كـ ب أبى العباس بالاسلام

غـ زافـ كان أنجـ د الانجاد * وقائدا مـ ن أنـ خـ ل القواد

فسار في غـ ير رجال الحـ رب * الضاربين عند وقت الضرب

راحتـ ه في أذى قـ ماء مذاق من كـ سـ به وـ لـ كن * أذى قـ ماء اذاق فاه (وقال بـ بـ جـ ورجلا) يريد توسع في بيته * وبأبى له الضيق في صدره

فتـ لـ خط النصب في قـ دره * كـ رضى الخفض في قدره يخـ در أوصال اغـ يافه * ولا يبرز الخبز من خـ دره (وقال في غير هذا المذهب)

يصف كتابا ورد عليه قد أنانا من صديق كلام * كلال زانـ ن نظام فـ سـ رى في القلب منى سرور * مطرب يعـ زعـ نه المدام

مثل ما يرتاح رب نبات * حوله من عجم زحام فـ رعى الله طويل حـ مـ اة * خلفا من نسله لا يدام وأناه بـ د تأبين بشر

قال يا بشر أرى هذا غلام (وقال يصف النـ مـ ع) ولـ لـ كلون الهجر وظلمة الخبر * نصـ بنا الراعي عمودا من التبر يشق جلايب الدجى فـ كاغما

بدا بين أيدينا عمودا من الفجر * يحـ كـ ر رواء العاشقين بلونه * وذوب حـ شام والدموع التي تجري خلا ان جارى الدمع يـ نه قوى

وعهدى يـ دمع العين يـ نه ل اذ يجرى تـ دى لـ ما كالنـ صـ ن قد اوفوقه شـ مـ ع كانافيه في ليلة القدر تحمل نوراً حـ فـ ه فيه كامـ ن *

وثيابه حياة الانس والاله ولو يدري اذا ما عاته علة خراسه * فيختال في ثوب جديد من العمر (وقال) يارب غصن توره *
يزدي بنور الشفق بظل طول عمره * بهكي بجفن ارق نار الحب في الحشا * وناره في المفرق لاح لنا في مغرب * فردنا في مشرق
(وقال) وقضيب من بنات النحل في قدال كعاب يشبه العاشق في لو * نود مع ذي انسكاب قد كسى الباطن منه *
وهو عريان الاهداب فاذا ما انعم الاب - دان لم يلبس الثياب فهو للشقة قوة منا * في بلاء وعذاب (وقال كشاجم)
يصف شعاعا هداها الى بعض الملوك وصاف من بنات النحل تكسى * بواطنها واظهرها عوارى عذارى بفتن من الاعلى
اذا انتضت من الدف - فل العذارى وامست تفتج الاضواء حتى * تلمع في ذوابها بنار كواكب لسن عنك باقلا *
اذا ما اشرفت شمس العقار بعثت ٤٩٢ بها الى ملك كريم * شريف الاصل محمود النصار فاهديت الضياء بها الى من *

محاسبه تفضی و اکل ساری

(وقال)

يشقى الفتى بخلاف كل معاند
يؤذيه حتى بالقذى فى مائه
يقذى اذا اصغى الاناء اشربه
ويروغ عنه عند سكب انائه
(وقال)

(وقال)

أطالب أيا مني بما يجازم وعدى
وها هي تلوى بالوفاء وتجمع
أقول عساها ان تامين لطاي
قليلاف بعد الترك بالامن تسمع
(وقال)

(وقال)

أرى وصالك لا يصفو لآمله
والله بحر يتبعه ركضاً على الأثر
كالقوس أقرب سهميه إذا
عطفت

عليه أهداه من مزع الوتر
(أخذ هذا من قول ابن الرومي
وذكر كرم جلاله)

رأيتك بيننا فتخل وصاحب
 إذا بك قد ولمتنا نانية عطفاً
 وإنك إذا حنى حنوك موجب
 بعد المن باذاته الود واللطفا
 لك القومس أحنى ماتك كون إذا
 انحنى

على السهم أنأى مات-كون له

على السهم انما هي مائة دون له
 قدفا (وله في نحو ذلك) تودت حتى لم اجد متوددا * وانعت اقلامي عناء مرددا كافي استدعى لك ابن حنية بين
 اذا النزاع ادناه من الصدر ابعدا (وذكر) عمر بن علي بن محمد المطوعى ابا الفضل الميكالى فى كتاب الفه فى منظومه ومنشوره فقال قد
 أصبحت حضرتة لازالت أرجة الارعاء بطب شوائله ارضة الرياض عند صوب انامله مرسوم الآمال ومحط الرجال وتعداه احرار الكلام
 كما خدمته احرار الكلام واطاعه المعالي والمعالي كما اطاعه صرف الايام والليالي فهو ادام الله نعمه كمينه شهاب المجد الذى لا يخبو واقده
 وارض الكرم الذى لا يجذب رائده ان اردت البلاغة فه مالك عنانها وفارس ميدانها وناظم درها ومرحانها وضايف لجينها وعقباتها وان
 اردت السماحة فهو محلها ومكانها وتاريخها وعنوانها ويداها ولسانها وحديثها وانسانها وحديثها وبستانها وان اردت شرف الاصل
 والفسب والجمع بين الموروث من المجد والمكتسب فناهيك بأوائله شرفا سابقا وفضلا يابسا ومجدا فى ملك القدر سامقا فهو ابن الجاهلية

الفر والاكواكب الزهر ومن بهم يفتخر الفخر ويتشرف الدهر زاحوا منا ككب من بعد اقدارهم وصكوا فرق الفرق وصدور
 البدر بشرف انظارهم فافهم الاقر فضل دار في فللك علم وهلال مجد لاح في سماء فهم توارثوا المجد كابر اعن كابر وباقيا عن غابر وسافرت
 اخبارهم في البعد والقرب وطارت في افاصي الشرق والغرب وسارت مسير الشمس في كل بلدة وهبت هبوب الريح في البر والبحر فهم
 كما قال ابو عمادة الجعفي في الشاهين ميكال واهله فاحسن واحاد واباغ ما اراد
 ببسته والسيف وافي الجلائل تصبى الدروع المسبغات لديهم * على كل رجب الباع سبط الانامل عرا عرقوم يسكن الثغران مشوا
 على ارضه والتغريج الزلازل فيكم فيهم من منعم متطول * بالانما ومشرف متطول ٢٩٣ اذا سئلوا جادت سيوف اكفهم
 عرائك احداث الزمان

الجلائل

وما زال لحظ الراغبين معاقا
 الى قرفهم رفيع المنازل
 (وفيه اوفى ابيه يقول ابو سعيد
 احمد بن شبيب)
 والى الامير ابن الامير توافقت
 رزحى الركاب برازحى ركاب
 شيم ارق من الهوا بل الهوى
 والذمن ظفر بعقب ضراب
 وعزائم لو كن يوما أسهما
 لنفرن في الايام غير نوابي
 مائة الجربان الانها
 نارية الاقدام والالهاب
 يخطر بن سياسة ورئاسة
 وينهن بين مشوبة وعقاب
 (قال عبد الله بن حمدون النديم)
 لقد رأيت الملوك في صبرها
 ومجامع خلفها فلما رأيت
 اغرر ادبا من الواثق خرج علينا
 ذات يوم وهو يقول لقد عرض
 عرضة من عرضة لاقبول
 الخراعى يريد به دعبلا
 خابلي ماذا رنجي من غنى امرئ
 طوى الكشح عني اليوم وهو
 مكين

بين يديه الرجل والفوارس * وحوله الصليبان والنواقر
 وكان يرحون يزل العسكرا * عن جانب الحصن الذي قد دمرا
 فاعتناقه بدرع من لديه * مستقبصا في زحفه اليه
 حتى التقت فمحنة عيسره * واعتلت الارواح عند الخجيرة
 ففاز حزب الله بالعليان * وانهمزت بطانه الشيطان
 فقتلوا قتلا ذريعا فاشيما * وادبر العليج ذميما خاسيما
 فانصرف الناس الى مظنه * فصيحوا بالره من يوم الجمعة
 ثم التفتي العليان في الطريق * البنبولوني مع الخليلي
 فاعقدوا على انتهاب العسكرا * وانهم وقا قبل ذلك المخضر
 واقسم بالحب والطاغوت * لا يهزما دون لقاء الموت
 فأقبلوا بأعظم الطغيان * قد جملوا الجبال بالفرسان
 حتى تداعى الناس يوم السبت * فكان وقتا باله من وقت
 فأشرعت بيتهم الرماح * وقد علا التكبير والصياح
 وفارقت أغمارها السيوف * وفقرت أفواهها الختوف
 والتفتت الرجال بالرجال * وانهم مساوا في غيرة القتال
 في موقف زادت به الابصار * وقصرت في طوله الاعمار
 وهب أهل الصبر والبصائر * فازعة واعلى العدو الكافر
 حتى بدت هزيمة المشركس * كأنه مختضب بالورس
 فانقضت العقبان والسلافة * رهق على مقدم الجلالة
 عقبان موت تخطف الارواح * وتشبع السيوف والرماح
 فانهم زعم الخنزير عند ذاك * وانهم شفت عورته هناك
 فقتلوا في بطن كل وادي * وجاءت الرؤس في الاعواد
 وقدم القائد ألف راس * من الجشاليق ذوى القماس
 فتم صنع الله للاسلام * وعمنا سرور ذاك العام
 وخير ما فيه من السرور * موت ابن حفصون به الخنزير

وان امر اقدن عني بنطق * يسديه من خاني اضنين
 اليامة فاطن واسهب وذهب في القول كل مذهب فقال الواثق يا ابا عبد الله لقد اكرت في غير كبير ولا طيب فقال يا امير
 المؤمنين انه صديقي وأهون ما رمطى الصديق صدقة * من الهين الموجودان بكلاما فقال وما قدر اليماحي أن يكون صديقي
 وانما احسبه ان يكون من عرض معارفك قال يا امير المؤمنين انه شهرني بالاستشفاع اليك وجماني مرأى ومعهما بين الرد والاسعاف فان لم
 أقم لهذا المقام اكون كما ال امير المؤمنين آنفا خابلي ماذا رنجي من غنى امرئ * طوى الكشح عني اليوم وهو مكين فقال الواثق
 بالله يا محمد بن عبد الملك الاعجاب لابي عبد الله حاجته ليسلم من هجنة المظل كما سلم من هجنة الرد وكان ابن ابي دواد من احسن الناس
 تأنيلا وكان يقول ربما اردت ان اسأل امير المؤمنين الحاجة بحضرة ابن الزيات فأؤخر ذلك الى وقت مغيبه لئلا يعلم حسن التلطف مني

وكان بينه وبين محمد بن عبد الملك عداوة عظيمة وأمر الوائق أصحابه أن ينهضوا قدامه لا يبيحوا له أن يدخل ولم يرخص في ذلك لاحد فاشتد الامر على ابن أبي دؤاد ولم يجد لمخالفة الوائق سبيلا فوكل بعض غلامه بمراقبته وموافاته فاذا قبل اخبره فنهض يركع فقال ابن الزيات صلى الضحى لما استفاد عداوتي * واراها ينسك بعد ما وبصوم لا تعدم من عداوة موسومة * تركتك تقعد تارة وتقوم وقال الوائق يوما لابن أبي دؤاد تضرع بكثرة حوائجك قد اخلت بيوت الاموال بطلماتك للاذنين بك والمتوسلين اليك فقال يا امير المؤمنين نتاج شكرها متصلة بك وذخايرها موصولة لك ومالي من ذلك الا عشق اتصال الاسن بخمود المدح فقال والله لا منعناك ما يزيدني عشقك ويقوى في همتك فينازلنا وامرنا فخرج ٢٩٤ له خمسة وثلاثين ألف درهم (قال) ابو العيناء لابن أبي دؤاد ان قومنا من اهل البصرة قدموا

الى سر من رأى يدعوا الى قتال
يد الله فوق ايديهم فقاتلهم
مكرافقال ولا يحيق الممكر
السبي الاباهله فقاتل انهم كثير
قال كم من ومة قليلة غابت فمة
كثيرة باذن الله والله مع
الصابرين فقاتل الله دراقاضي
فهو كما قالت السموات والكواكب
لله درك اى جنة خائف

ومتاع دنيا انت للعدنان
متحطم يطأ الرجال شهامة
وطء الغنيق مدارج القردان
ويكهم حتى تظل رؤسهم
مأمومة تحط للغربان
ويفرج الباب الشديد رجا
حتى يصير كانه بابان
وكانت هذه المجاورة بين ابى
العيناء وبين ابى العلاء المنقري
وكان قد استجاش عليه قوما
من اهل البصرة (قطعة من
شعر الاعراب في الغزل) ابن
ميادة

الآيت شعري هل يبيتن اهلنا
واهلنا روضات بطن الجوى
خضرا

وهل يأتين الریح بدرج موهنا

فا تصل الفتح بفتح ثان * والنصر بالنصر من الرحمن
وهذه الغزاة تدعى القاضية * وقد اتهم بعد ذلك الداهية
(سنة سبع وثلاثمائة)

وبعد ما كانت غزاة بالده * وهى التى اودت باهل الرده
وبدؤها ان الامام المصطفى * اصدق اهل الارض عدلا ووفاء
لما اتته ممة الخنزير * وانه صار الى السعير
كاتبه اولاده بالطاعة * وبالدخول مدخل الجماعة
وان يقرهم على الولاية * على ورود الخرج والجباية
فاختار ذلك الامام المفضل * ولم يزل من رايه التفضل
ثم لوى الشيطان رأس جعفر * وصار منه نافعا في المنخر
فقض العهد والميثاقا * واسمعهل التفتيح والبقا
وضم اهل النكث والخلاف * من غير ما كاف ولا موف
واعتاقه الخليفة المؤيد * وهو الذى يشقى به وبسعد
ومن عليه من عيون الله * حوافظ من كل امر داه
فجند الجنود والكتائب * وقود القواد والمقانب
ثم غزا فى اكثر العديد * مستصحبها بالنصر والتأييد
حتى اذا مر بحمصن بالده * خاد فيها قائدا فى عده
بمنهم من انتشار خيله * وحرهم فى يومهم وليلهم
ثم مضى يستنزل الحصونا * ويبيت الطلاع والعبونا
حتى اتاه باشر من بالده * بعد وبراى رأسها فى صعدة
فقدم الخيل اليها مسرعا * واحتلها من يومه تسرعا
خفها بالخيل والرماة * وجملة الجماعة والكماة
فاطلع الرجل على انقابها * واقصم الجند على ابوابها
فاذعن ولم تكن بدعنه * واستسلمت كافرة لمؤمنه
فقدمت كفارها للسيف * وقتلوا بالحق لا بالخياف

برياك يغذور بنا بلاد اقرا * بريح خراى الرمل بات معانقا فروع الاقاحى تنهب الطل والقطرا * الاليتى القفاك وذاك
يا ام محمد قريبا اما الصرعنك فلا صبرا (وقال) وما روضة بات الربيع بجودها * على ما بها من حنوة وعرار باطيب من ريح القرقل
موهنا بما التفت من درع لها وخار (وقال) نجاسنا بنت الدلال تعلقت * عراهم بجمات القلوب الهوائم وبين ما تخفى من الوجدودها
غريق الانامى فى الدموع السواجم جرى الدمع مجرى مائه فكففته * بعناب اطراف الاكف النواعم ورد التحبات الهوى من عيونها
بيقظان طرف فى مخيلة نائم (وقال العلاء بن موسى الجهنى) ولما رايتنى مخطرا شوكة العدا * ردى النفس مجتأبا الى غير موعدا
جلت داجى الظلاماء منها بسنة * ونحر مشوب لونه بالزبرجد وبالشذر من فوقها كان النهاب * تلهب جمر الفرقدا الموقدا
وجاءت كسل السيف لومر مشها * على البيض امسى سالىما لم يخضد فبقنا ولم تكذبك لو ان لي لنا * الى الحول لم نغال وقلنا له ازد

تذود النفوس الضاريات عن الهوى * ذبادا ونسقين سقى المصرد * فلما بدا ضوء الصبح وراعتنا
مع الصبح صوت المصنف المنسهد * نهضنا بشخص واحد في عيونهم * نطافى حواشى الانحصى المعضد
الى الجنة منهم وسلمت غاديا * علمها لام الباكرا المتزود * وولت وأغباش الدجى مربيحة
نأطر عمن البانة المتأود * (وقال اعرابي من طي) واحور يصطاد القلوب وماله * من الريش الازعفران وائد
وما كنت أخشى الفتك من سلاحه * سوارو خلخال وطوق منضد * خالي الى بالله اقد دافتيهنا * وميضاترى الظلماء منه تقدر
واشذب براق الثنايا غروبه * من البرد الوهمى أصفى وأبرد * تكشف اعراض السحاب كأنه * صفحة هندی تسيل وتغرد
فبت على الاحياء بلاشيه * أقوم له حتى الصباح واقعد

٢٩٥

وذلك من عمن الامام المرتضى * وخير من بنى وخير من مضى
ثم انقضى من فوره ببشيرا * فلم يدع بها قضيبا أخضرا
وحطم النبات والزرع * وهتك الرباع والربوعا
فاذ رأى الكلب الذى رآه * من عزمه فى قطعه مثنواه
ألقى اليه باليدى ضارعا * وسأل الابقا له موادعا
وان يكون عاملا فى طاعته * على وورد الخرج من جبايته
فوثق الامام من رهانه * كيلا يكون فى غنا من شأنه
فقبل الامام ذلك منه * فضلا واحسانا وسارعه
(سنة ثمان وثلاثمائة)

ثم غزا الامام دار الحرب * فكان خطيبا ياله من خطب
تحمشدت اليه اعلام الكور * ومن له فى النار ذكرو خطر
الى ذوى الديوان والرايات * وكل منسوب الى الشامات
وكل من اخلاص للرحمن * بطاعة فى السر والاعلان
وكل من طاع بالجهاد * أو ضمه تعدية الحشاد
في كان حشد الم يكن بالحشد * فى كل حوزة لنا وعبد
فحشد الناس جرادا منتشر * كما يقول ربنا في من حشر
ثم مضى المظفر المنصور * على جبينه الهدى والنور
امامه جند من الملائكة * آخذة لربها ونار كعه
حتى اذا فوز فى العدو * جنبه الرحمن كل سوء
وانزل الجزية والدواهي * على الذين أشركوا بالله
فزلات أقدمهم بالعرب * واسقنقروا من حزن الحرب
واقعدوا الشعب والمكائنا * وأسلموا الحصون والمدائننا
فماتت من جناب دور * من بيعة لراهب أو دير
الا وقد صيرها هباء * كالنار اذا وافقت الاءاء
وزعزت كتاب الساطان * بكل ما فيه سامن البنيان

سيف على شرف يسيل ويغمد
(وقال بشار)
اعدت لي عتبا بحكم
يا عبد طال بحكم عتب
ولقد تعرض لي خيالكم
فى القرط والخلخال والقلب
فشرت غير مباشر حرجا
برضاب أشذب بارد عذب
(وقال المنفى)
بقناينا ولنا المدام بكفه
من ليس يخطر ان نراه بباله
تجنى الكواكب من قلائد
جمله
وتقال عين الشمس من خلخاله
(واول شعر ابي الطيب)
لا الحلم جاد به ولا بماله
لولا اذكار وداعه وزباله
ان المعيد لنا المنام خياله
كانت اعادته خيال خياله
انى لا بغض طيف من أحبيته
اذ كان يهجر فى زمان وصاله
يقول التمثيل والتخييل فى اللفظة
أعاد خياله فى المنام فكان
الخيال الذى فى النوم خيال
الخيال الذى تصور فى اللفظة

وأظهروا من هذا قول الطائي زارا الخيال له لابل ازاركه * فذكر اذا نام فذكر الخلق لم ينم * ظيبي تقصصته لما نصبت له
فى آخر الليل أشرا كما من الحلم * أما بيته الاول فنقول جميل أخفيت طيفك من طيف ألم به * حدثت نفسك عنه وهو مشغول
(وقال ذو الرمة) نأت دارى أن تزار وزوها * اذا مادج الاظلام منى وساوس * اذا نحن عرسنا بارض سرى لنا
* هوى لبسته بالقلوب اللوابس * وبيته الثانى ألم فيه قول قيس بن الملوح * وانى لاستغشى ومالى نوسة *
* لعل خيال المنك يلقى خيالها * وأخرج من بين الجلوس لعلنى * أحدث عنك النفس فى السر خالها
تقطع أنفامى بذكرك أنفاسا * يردن فيما يرجو من الاصوادي (وقد قال فيه قيس بن الذريح) وانى لا هوى النوم فى غير نوسة *

لعل لقائه في المنام يكون * تخبرني الاحلام اني اراكم * فيايت احلام المنام يقين * وكان البصري اكثر الناس ابداعا في الخيال
حتى صار لا شهارة مثله قال له خيال البصري وفي بعض ذلك يقول * المت بنابعد الهدى فسامحت * بوصل متى تطالبه في الجدقة
فما برحت حتى مضى الليل وانتضى * واعجابه ادعى الصباح الملمع * فوات كان البين يخرج شخصها * او ان توات من حشايا واضلع
(وقال) سقى الغيث اجرا عاهدت بغيرها * غزا لاراعيه الجنادب اغيدا * اذا ما الكرى اهدى الى خياله *
شفي قربه التبريح او تنقع الصدا * فلم ارمع ليلنا ولا مثل شاننا * نغذب ابقاظا ونعم هيدا (وقال)
بلى وخيالنا من انيلة كليا * تاومت من وجدى تعرض يطعم * ترى مقاتي ما لا ترى من لقائه * وتسمع اذنى رجيع ما ليس تسمع
(قوله في البيت الاخير من قول الحسين بن الضحاك) وماذا يفيدك طيف الخيا * لوالهجر حذلك ممن تحب

٢٩٦

غناء قليل ولا كنى

تألمته بقنوع المحب

وللهسين في هذا المعنى وان لم

يكن في ذكر الخيال

وصف البدر حسن وجهك حتى

خلت انى وما اراك اراك

واذا ما تنفس النرجس الغض

ض توهمة نسيم جنالك

خدع لى تملاني فيه

لك بانراق ذاوت كهة ذاك

(واول من طرد الخيال طرفه بن

العيد فقال)

فقل لخيال الحفظانية بقلب

اليها فاني واصل جبل من وصل

(فتبعه جرير في قوله فقال)

طرقك صائدة القلوب وليس ذا

حين الزبارة فارجمي بسلام

(قال البصري وفي هذا المعنى

بقوله)

قد كان منى الوجد غب تذكر

اذ كان منك الصدغ تنامى

تجري دموعى حيث دمعك

جامد

وبين قاي - بين قلبك قاي

ماقات للطيف الملم الا تود

نفسى وما نهنت حامل كاسى

فكان من اول حصن زعزعا * ومن به من العود اوقعا
مدينة مرفوعة بوخشمة * فغادروها خمة مسخرة
ثم ارتقوا منها الى حواظر * فغادروها مثل امس الدابر
ثم مضوا والعلم بجمعة ذمهم * بجيشه يحشى ويقتفيمهم
حتى انتهوا منه لوادى دى * ففقه عقي الرشده سبل النى
لما التقوا به مع الجوزين * واجتمعت كتائب العلمين
من اهل اليون وبنه لونه * واهل بربط ورشابهونه
تضافر الكفر مع الاتحاد * واجتمعوا من سائر البلاد
فاضطربوا في سقم طود عالج * وصرفوا تعبيرة القتال
فبادرت اليهم المقة دمه * سامية في خيالها المسومة
وردها متصلة برد * يمدده بحر عظيم المد
فانهم زم العجمان في علاج * وابسوا ثوبان من العجاج
كلاه حاية نظر حينا خلفه * فهو يرى في كل وجه حنقه
والبيض في اثرهم والسمير * والقتل ماض فيهم والامر
فلم يكن للناس من براح * وجاءت الرؤس في الرماح
فامر الامير بالنف وبيض * واسرع العسكر في النهوض
فصادفوا بالجهور لما هزموا * وعانية واقوادهم تخرموا
فدخلوا حديقة الموت * انظمعوا في حصنها بالقوت
فيالها حديقة وبالها * وافت بها نفوسهم آجالها
تخصموا اذ عانية والاهوالا * لمقتل كان لهم عقالا
وصخرة كانت عليهم صيلما * وانقلبوا منها الى جهنما
تساقطوا بسطة طعمون الماء * فخرجت ارواحهم مظماء
فكم اسيف الله من جزور * في مأدب الغربان والفسور
وكم به قتل من القوامس * يندب بالصبيان والنواقس
ثم ثنى عنانه الامير * وحوله التهليل والتكبير

مصمما

(وقال ابن هاني الاندلسي) الاطرقتنا والنجوم ركود * وفي الحى ابقاظ ونحن هجود

وقد اعجل الفجر الملم خطوها * وفي اخريات الليل منه عمود * سرت عاطلا غضي من الدرو حده * فلم يدثر غمرادها ووجد

فما برحت الاومن سلك ادمى * قل لا تدنى لباتها وعقود * ألم يأتها انا كبرنا عن الصبى * وانابيلنا والزمان بعدد

(وقال علي بن محمد الايادي) امانه لولا الخيال المراجع * وعاص يرى في النوم وهو مطاوع * لاشفق واستحيما من النوم واله

يرى بعد روغات الهوى وهو حاجع * (وقال ايضا) طيف يزورك من حبيب هاجر * اهلا به وبطيفه من زائر

* شتى الدجى ويرى فأم من في السرى * حتى ألم فبات بين محاجر * يحدو به هيف القوام المنثى * فحوى وسالفة الغزال النافر

قد درك من خيال واصل * أسرى فأنصف من حبيب هاجر * علمت علة قلب صبا هاشم * وقضيت ذمة فيض دمع قاطر
 (وقال عبد الكريم بن إبراهيم) لم أدر معنك لولا المسك والطر * وزفرة المم عند خفر * سري يعارض أنفاس الرياح بما *
 تحمل الورد منه وانثى الزهر * يخفي بثوب الدجى مسرا مسننا * ومن تقنع صبا كيف يستتر * كأن أعين وأشبه تراقبه *
 فيه فيدج أخباري فيختصر (وقال) أهلا به من زائر متاد * والليل يرقل في ثياب حداد * يتجاوز الرايات يخفق ظلها *
 وبشق ملتف القنا المباد * أنى اهتدى في ظل أخضر مغدق * حتى تيمم بالعماء وسادى * فأرق من كبد المقيم مقدا *
 في حديث نبيو الحرب بن عباد * معتادة أمنت غمام حليها * والحلى غمام على العواد * وكان غما ياقوتها في نحرها *
 متوقد غما يحن فتوادى (خطب) صالح بن أبي جعفر المنصور في بعض الأعر ٢٩٧ فأحسن فأراد المنصور أن يثني عليه فلم

يجسر أحدهم على ذلك لما كان
 المهدي وكان مرشدا للنف لافه
 وخافوا أن لا يقع الثناء على
 أخيه بموافقة فقام عقاب بن
 شيبه فقال ما رأيت أئين بيانا ولا
 أفصح لسانا ولا أحسن طريقا
 ولا أعين عروفا من خطيب
 قام بحضورك يا أمير المؤمنين
 وحق لمن كان أمير المؤمنين
 أباه والمهدي أخاه أن يكون
 كما قال زهير

يطاب شأوا مرأين قدما حسنا
 بزا الملوك وبزاهذه السواق
 هو الجواد فان يلحق بشاؤهما
 على تكاليفه فثله لحقا
 أو يسبقاه على ما كان من مهل
 فبالذي قدما من صالح سبقا
 فحجب الناس من حسن تخلصه
 فقال أبو جعفر لا ينصرف
 التميمي إلا بثلاثين ألفا قال أبو
 عبد الله كاتب المهدي ما رأيت
 مثل عقاب قط في بلاغته أرضي
 المنصور وسلم من المهدي وفي
 قصيدة زهير هذه مدح هرم بن
 سنان بن أبي حارثة المري

قد جعل المعتفون الخير في هرم
 يلقى السماحة منه والندى خالقا
 ما كذب الليث عن أقرانه صدقا
 فضل الجياد على الخيل البطاء فلا * يعطى بذلك ممنونا ولا نزقا
 لونا لحى من الدنيا بكرة * ألقى السماء لثافت كفه الأفقا
 وكان زهير كثير المدح لهرم بن أبي حارثة لاقى بقتال زهير بن أبي سلمى في بعض المحافل وأذلهما شان وحال حسنة
 فقالت قد مر في ما أرى من هذه الشارة والنعمة عليك فقالت انهم انكم ففالت بلى والله لك الفضل أعطيناكم ما يعنى وأعطينا ما يعنى وقد

مصمما برح دار الحرب * قدماه كاثب من عرب
 فداها وأوساها بالنسف * والهلك والسفك لها والنسف
 فخرقوا ومزقوا الحمىونا * وأسكنوا من أهلهما العيوننا
 فانظر عن اليمين واليسار * فما ترى إلا لهيب النار
 وأصبحت ديارهم بلاقما * فما ترى إلا دخانا ساطعا
 ونصر الامام فيها المصطفى * وقد شفى من العدو واشتفا
 (غزوة سنة تسع وثلاثمائة)

وبعدها كانت غزاة طوس * سميت اليها حية لم تمس
 وأدقت بحصنها الاناعي * وكل صبل أسود وشجاع
 ثم بنى حصنا عليها راتبا * يمتد وراقه واد فيه داثبا
 حتى أنابت عنوة جناتها * وغاب عن يافوخها شيطانها
 فاذعنت لسيدها السادات * وأكرم الاحياء والاموات
 خليفة الله على عباده * وخير من يمسكم في بلاده
 وكان موت بدر بن أحمد * بعد قفول الملك المبريد
 واستجيب الامام خير حاجب * وخير مصوب وخير صاحب
 موسى الأغرم بن جبر * عقيب ذلك رافة وخير
 (غزوة سنة عشر وثلاثمائة)

وبعدها غزاة عشر غزوه * بها افتتح منة وعنده
 غزا الامام في ذوى السطان * يؤم أهل النكث والطغيان
 فاحتل حصن ثرويه قاطعا * أسباب من أصبح فيه خالعا
 سار اليه وبني عليه * حتى أتاه ملقبيا يديه
 ثم انشئ في عنه الى سدونه * فعاضاها سهلا من الحزونه
 وساقها بالاهل والولدان * الى لزوم قبسة الايمان
 ولم يدع صمبا ولا منيعا * الا وقد أذلهم جميعا
 ثم انشئ باطيب القول * كما مضى بأحسن الفصول

٣٨ عقد نى * والسائلون الى ابوابه طرقا
 وليس مانع ذى قربى وذى رحم * يوما ولا معدما من خابط ورقا
 يعطونهم ما رغبوا حتى اذا طعنوا * أرب حتى اذا ما ضارب اعنتقا
 هذا وليس كن يعنى بجمته * وسط النداء اذا ما ناطق نطقا
 وكان زهير كثير المدح لهرم بن أبي حارثة لاقى بقتال زهير بن أبي سلمى في بعض المحافل وأذلهما شان وحال حسنة
 فقالت قد مر في ما أرى من هذه الشارة والنعمة عليك فقالت انهم انكم ففالت بلى والله لك الفضل أعطيناكم ما يعنى وأعطينا ما يعنى وقد

قيل ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال لا بنة هرم بن سنان ما وهب أبوك زهير فالت اعطيناه مالا وأثانا أنفناه الدهر قال لكن ما أعطاكوه
 لا تقنيه الدهر وقد صدق عمر رضي الله عنه لقد أبى زهير لهم ما لا تقنيه العصور ولا تخافه الدهور ولا يزال به ذكرا ممدوح ساميا وشرفه
 باقيا فقد صار ذكرا لهم علما منصوبا ومثلا مضرربا قال الطائي وذكرة في شعره مالى ومالك شبهه حين اذ كره *
 الازهير وقد أصنى الى هرم (وقال) يوسف الجوهري يمدح الحسن بن سهل * لو أن عيني زهير أبصرت حسنا *
 وكيف يصنع في أمواله الكرم * اذن لقال زهير حين يبصره * هذا الجواد على العلات لا هرم (وقال آخر) ويدخل في باب
 تفضيل الشعر الشعر يحفظ ما أودى الزمان بنا * والشعر أفضل ما يجنى من الكرم * لولا مقال زهير في قصائده *
 ما كان يعرف جود كان من هرم (وقيل) أعطى هرم العطاء الجزيل عوض قول زهير فيه
 ٢٩٨

ناله قد علمت سراة بني

ذبيان عام الخميس والاسر
 أن نعم حشوا الدرع أنت اذا
 دعيت نزال وبلغ في الذعر
 حامى الذمار على محافظة الـ
 بجلى أمين مغيب الصدر
 حذب على المولى العربك اذا
 ضاقت عليه نوايب الدهر
 ومرهق النيران يحمى في الـ
 لا واء غير مل من القدر
 والسفردون الفاخشات وما
 بالقال دون الخير من شر
 (وقال)

ان البهيل ملوم حيث كان وا
 ككن الجواد على علته هرم
 هو الـ كريم الذي يعطيك ناله
 عفو او يظلم أحيا نافية ظلم
 وان أتاه خليل يوم مسئلة
 بقول لا غائب مالى ولا حرم
 الخليل الذي أدخل به الفقر
 الى غير ذلك من مختار مدحه فيه
 (ولما) امتدح نصيب عبد الله
 ابن جعفر رضي الله عنه أمر له
 بابل وخيل وثياب ودنانير
 ودراهم فقبل له تعطى هـ ذا
 القدر لاصـ ود فقال ان كان
 أسود فان شعره أبيض وان كان

{ غزوة سنة احدى عشرة وثلاثمائة }
 وبعدها غزاة احدى عشرة * كم نهبت من نائم في سكره
 غزا الامام ينتحى ببسترا * في عسكر أعظم بذاك عسكرا
 فاحتل من ببستراها * وجال في شاط ومستواها
 فغرب الـ مران من ببسترا * وأذعنت شاط لرب العسكرا
 فأدخل الـ مدوة والـ ديدا * فيها ولم يترك بها عنيدا
 ثم انتحى بـ مد حصون الحجم * فداسها بالقضم بعد القضم
 ما كان في سواد الـ بحور * منها وفي الغابات والوعور
 وأدخل الطاعة في مكان * لم يدرك قط طاعة السلطان
 ثم رمى الثغر بجـير قائد * وزادهـم منها بجـير زائد
 به قضى الله ذوى الأشراك * وأنقذ الـ من الـ لـ لـ لـ
 وانتاش من مهواتها تطيله * وقد ثوت دماؤها ما طاوله
 وسهل الثغر وما يليه * من شيعه الـ كفر ومن ذويه
 ثم انشئ بالفتح والنجاح * قد غـير الفساد بالاصلاح
 { غزوة سنة اثنتى عشرة وثلاثمائة }

وبعد ما غزاة ثنتى عشرة * وكم بهما من خـبرة وعبرة
 غزا الامام حوله كئائب * كالبدر محفوف به الكواكب
 غزا وسيف النصر في عينه * وطالع السعد على جبينه
 وصاحب العسكر والتدبير * موسى الاغر صاحب الامير
 قدمرا الحصون من تدمير * واستنزل الوحش من الصخور
 فاجتعت عليه كل الامة * وبايعته أمراء الفتنة
 حتى اذا أوعب من حصونها * وحمل الحق على متونها
 مضى وطار في ظلال العسكر * تحت لواء الاسد الغضنفر
 رجال تدمير ومن يليهم * من كل صنف يعتزى اليهم
 حتى اذا حل على تطيله * نكب عن دماؤها المطـلوله

عبدان ثناء لمرو ولقد استحق بما قال أكثر مما أعطى وهل أعطينا له الا ثيابا قبي ومطابا تنضى
 وأعطانا مدح يحاروى وثناء يبق (وقال الاخطل) بعند على بنى أمية بمدحه لهم * ابني أمية ان اخذت فوالكم *
 فلما أخذتهم من مدحى أكثر ابني أمية الى مدائح فيكم * تنسون ان طال الزمان وتذكر (ولما مدح) أبو تمام الطائي مجدين
 حسان الضبي بقصيدته التي أولها فسقى طلولهم اجش هزيم * وغدت عليهم نضرة ونعيم وصله بمال كثير وخالع عليه خلعة
 نفيسة فقال بصفها قد كسانا من كسوة الصيف خرق * مكنس من مكارم ومساع حلة سابرة وكساء *
 كساه البيض أرداء الشجاع كالشراب الرقاق في الحسن الا * انه ليس مثله في الخلد اع ترجف الريح منتنه حين يلقاه كـ

وعظم ما لاقت من العدو * والحرب في الرواح والعدو
 فهم ان يزيح دار الحرب * وان يكون ردة في الدرب
 ثم استشار ذا النهرى والمجر * من صحبه ومن رجال الثغر
 فكلهم اشار ان لا يدربا * ولا يجوز الجبل الموشى
 لانه في عسكر قد انخرم * بنسب كل العرفا والحشم
 وشنعوا ان وراء الفج * خمسين الف من رجال العج
 فقال لا بد من الدخول * ومالى حاشاه من سبيل
 وان ازيح ارض ينبى لونه * وساحة المدينة الملعونه
 وكان رأيا لم يكن من صاحب * ساعده عليه خير حاجب
 واستنصر الله وعبي ودخل * فكان فتحا لم يكن له مثل
 لما مضى وجاوز الدروبا * واذرع الهبياء والحروبا
 عي له عالج من الاعلاج * كائنا غطت على الفجاج
 فاستنصر الامام رب الناس * ثم استعان بالندى والعباس
 وعاد بالرغبة والدعاء * واستنزل النصر من السماء
 فقدم القواد بالحشود * واتبع المدود بالمدود
 فانهمز العج وكانت مله * جاوز فيها الساقة المقدمه
 فقتلوا مقتلة الفناء * فارقت البيض من الدماء
 ثم امال نحو ينبى لونه * واقدم العسكر في المدينة
 حتى اذا جاسوا خلال دورها * واسرع الخراب في معورها
 بكت على ما فاتها النواظر * اذ جعلت مدقة الخوافر
 لفقد من قتل من رجالها * وذل من أين من اطفالها
 فكم بها وحولها من أغلف * يهوى عليه دمع عين الاسقف
 وكم بها معزاء من كنائس * مدت الاذان بالنواقس
 يبكي لها الناقوس والصايب * كلاه ما فرض له التحيب
 وانصرف الامام بالنجاح * والنصر والتأييد والافلاح
 ثم تلى الرايات في طريقة * الى بنى ذنون من توفيقه
 فاصبوا من بسطهم في قبض * قد اصقت خدودهم بالارض
 حتى بدوا اليه بالرهبان * من اكثر الاماء والولدان
 فالجده لله على تأييده * حمدا كثيرا وعلى تسديده
 (غزوة سنة ثلاث عشرة وثلاثمائة)

ثم غزا بقية استيننا * وقد اشادوا حولها حصونا
 وخصها بالخييل والرجال * وقتلوه هم اباع القتال
 حتى اذا ما عاينوا الهلاك * تبادروا بالطوع عند ذاك
 واسلموا حصنهم المنيعا * وسمعوا بنجرهم خضوعا
 وقبلهم في هذه الغزاة * ما هدمت معاقدا الاساة
 واحكم الامام في تدبيره * على بنى هائل في مسيره
 ومن سواهم من ذوى العشير * وأمراء الفتنه المنيره

بامر من الامور مطاع
 رجفانا كغما الدهر منه
 كبد الضرب أو حشى المرتاع
 لازما ما يلهى نفسه
 امن المتن أو من الاضلاع
 كسوة من أعزادرع رجب الـ
 صـ در رجب الفـ واد رجب
 الذراع
 سوف أكسوك ما يعنى عليها
 من ثيابا كالبرد برد المضاع
 حسن هاتيك في العيون وهذا
 حسنه في القلوب والامعاع
 فقال لعنه الله ان بقى عندي
 ثوب أو يصل الى أبى تمام وأمر
 بحمل ما فى خرائنه اليه (قال)
 ابراهيم بن العباس الصولى
 لابي تمام الكلام يا أبا تمام
 رغبة لاحسانك قال لاني
 استضى بنورك وادشربعتك
 وكان الطائى مع جوده شـ عره
 بليغ الخطاب حاضر الجواب
 وكان يقال زين المرء اثنان
 اللسان البليغ والشعر الجيد
 (وقال) الحسن بن جنادة
 الوشاء انصرف أبو تمام من عند
 بعض اصحاب الساطان فوقف
 على فقلت من اين فقال كنت
 عند بعض الملوك فأكلنا طعاما
 طيبا وفاكهة فاضلة وبخشنا
 وخابنا فخرجت هاربا من
 المجلس نائرا الى القسلى وما فى
 منزلى نبيذ ولا كن عندي خمر
 أريده لبعض الادوية فقال دع
 اسمهم واعطنا جهمه فليس بثقينا
 عن المدام ما هجنته به من اسم
 الحرام (وقال) عبد الله بن محمد
 ابن صدقة كنا عند ابي عبد الله

فدخل عليه اعرابي قد كان له
عليه وعد فقال له ايها الشيخ
السيد اني والله استعنت على
كرمك واستوطنت فراش مجدك
واسمعت من علي نعمتك بقدرتك
وقدمت على وعدان فاجعل لي
الصالح ثالثا اشكرك الشكر في
العرب شادخ الغربة بادن
الايضاع فقال ابو عبد الله
ما وعدتك تعذيرا ولا آخرتك
تقصيرا ولا كن الاشغال تقطعتني
وتأخذ باوفر الحظ مني وانا باغ
لك الجهد في الكفاية ومنتهى
الوسع بأوفر ما مول واحد عاقبة
واقرب امدان شاء الله تعالى
فقال الاعرابي يا جلساء الصدق
قد احسرتني التطول فهل من
معين يفي بوعده ومساعد مفشده
فقال بعض احداث الكتاب
لابي عبد الله املك الله والله
لقد قصدك وما قصدك حتى
املك وما املك الا بعد ان اجال
النظر فامر بالخط - رواه
بالظفر فحقق له امله بنهضة
القليل ونهضة التجهيل قال
الشاعر
اذا ما اجتلاه الوجد عن وعد
آمل
يسوف عن بشر ليستكمل
الشكر
ولم يقنه مطل الغداة عن التي
تصون له الحمد الموفروا الاجرا
فاحضر ابو عبد الله للاعرابي
عشرة آلاف درهم وقال
الاعرابي لفتي خذها فانت
سببهم افقال شكرك احب الي

اذ حسبه وامر تباعا عليهم • حتى أتوا بكل ما لديهم •
من البنين والعيال والحشم • وكل من لا ذنبهم من الخدم
فهبطوا من أجمع البلدان • وأسكنوا مدينة السلطان
فكان في آخره هذا العام • بعد خضوع الكفر للإسلام
مشاهد من أعظم المشاهد • على يدي عبد الحميد القائد
لما غزا إلى بني النون • فكان قتالهم يكن بالدون
اذ جاؤوا في الظلم والطغيان • بقتالهم لمعامل السلطان
وحاولوا الدخول في الأذي • حتى غزاهم أنجيد البرية
فعاقدتهم عن كل مارجوه • بنقضه على الذي بنوه
وضبطه الحصن العظيم الشأن • سرية بالرجل والفرسان
ثم مضى الليل إليهم زحفا • يختطف الأرواح منهم خطفا
فانهمزوا هزيمة ان ترددا • وأسلموا صموه ومحمدا
وغيرهم من أوجه الفرسان • مسرعا في ماتم الفرمان
مقطع الاوصال بالصنابك • من بعد ما فرق بالنيارك
ثم لجى إلى طلاب الأمن • وبذلهم ودائعهم من رهن
فقبضت رهنهم وأمنوا • وانقضوا رؤسهم وأذعنوا
ثم مضى القائد بالتأييد • والنصر من ذي العرش والتسديد
حتى أتى حصن بني عماره • بالحرب والتدبير والاعماره
فافتح الحصن وخلي صاحبه • وأمن الناس جميعا جانبه
(عزوة سنة أربع عشرة وثلاثمائة)
لم يغز فيها وغزت قواده • واعتوزت بقس تراجنده
فكلهم ابلى وأغنى واكتفى • وكلهم شفى الصدور واشتفى
ثم تلاهم بعد ليث الغيل • عبد الحميد من بني شميل
هو الذي قام مقام الضيفم • ورجل في غزاته بالصيلم
برأس جالوت النفاق والحسد • من جمع الخنزير فيه والاسد
فهاكه من محبته في عدة • مصلحين عندنا بالشده
قد امة طي مطية لا تبرح • صائغة قائمة لا ترح
مطية ان يعرفها انكسار • يطهرها النجار لا البيطار
كأنه من فوقها اسوار • عيناها في كلتيهما مسمار
مباشر الشمس والرياح • على جواد غريزي جراح
يقول للخطير بالطريق • قول محب ناصح شفيق
هذا مقام خادم الشيطان • ومن عصي خليفة الرحمن
فما راينا واعظا لا ينطق • أصدق منه في الذي لا يصدق
فقل لمن غزا بسوء رائه • عمت اذا شاء بمثل دائه
كم مارق مضى وكمنافق • قد ارتقى في مثل ذالحائق
وعادوه في العصى مصاب • ورأسه في جذعه مركب
فكيف لا يعتبر بالخالف • لئال من تطلبه الخلائف

أما رآه من هو ان يرفع * معتبرا ان يرى ويسمع
(غزوة سنة خمس عشرة وثلاثمائة)

ففيها غزاهم عزما بتسيرا * فبعال في ساحتها ودمرا
ثم بنى طائفة عليها * وهي الشجر من بين اخدعها
وامتددها بابن السليم راتبا * مشعرا عن ساقه محاربا
حتى رأى - ففصل سبيل رشده * - بلوغ غايته من جهده
فدان للإمام قصدا خائفا * وألم الحصار من اليه طائعا
(غزوة سنة ست عشرة وثلاثمائة)

لم يغز فيها وانتهى بتسيرا * فزعمها بما رأى ودبرا
واحتماها بالعزيز والتمكين * ومحو آثار بني حفصون
وعانها الإصلاح من فسادهم * وطهر القبور من أجسادهم
حتى خدلا لمحدود كل قبر * من كل مرتد عظيم الكفر
عصابة من شعبة الشيطان * عمدوة لله والسلطان
نخرمت أجسادها تخزما * وأصابته أرواحهم جهنما
ووجه الامام في ذا العام * عبد الحميد الضيفم الضرعام
الى ابن داود الذي تعلقا * في جبهته شروقة تنمعا
لخطه منها الى البسيط * كطائر آذن بالسقوط
ثم أتى به الى الامام * الى وفي العهد والذمام
(غزوة سنة سبع عشرة وثلاثمائة)

وبعد سبع عشرة وفيها * غزا بطليوس وما يليها
فلم يزل يسومها بالخسف * وينتقمها بسيوف الخفاف
حتى اذا ما ضم جانبيها * محاصرا ثم بنى عليها
خلى ابن اسحق عليها راتبا * مثابرا في حربه مواظبا
ومر يستقضي حصون الغرب * ويبذلهم ابوي - ل الحرب
حتى قضى منهن كل حاجه * وافتتحت أشكوبة وباجه
وبعد فتح الغرب واستقصائه * وحمه الادواء من أعدائه
لجت بطليوس على نفاقها * وغرما اللجاج من مراقها
حتى اذا شافهت الخنوقا * وشامت الرماح والسيوف
دعا ابن مروان الى السلطان * وجاهه بالعهد والامان
فصار في توسعة الامام * وسالكا في قبلة الاسلام
(غزوة سنة ثمان عشرة وثلاثمائة)

ففيها غزاهم عزما بطليوس * وامتنعوا بمقل لا مثل له
حتى بنى جلد كشه بجنيها * حصنا منيعا كافلا بحريها
وشدها بابن سليم قائدا * مجالدا لأهلها مجاهدا
فجاسها في طول ذلك العام * بالخسف والنسف وضرب الهام
(غزوة سنة تسع عشرة وثلاثمائة)

ثم أتى ردفاله دري * في عسكر قضاؤه مقضى

منها فقال له أبو عبد الله خذها
فقد أمرنا له بها فقال الاعرابي
الآن كملت النعمة وتمت المنة
(وكان) أبو عبد الله واسع الصدر
كامل الدرك في الكرم
والبلاغة واعمه معاوية بن
عبد الله بن بشار وكان يقول
ان نخوة الشرف تناسب بطر
القنى والصبر على حقوق القروة
أشدهم الصبر على ألم الحاجة
وذلل الفقير يسهى على حر الصبر
وجور الولاية مانع من عدل
الانصاف الامن كان به يد
الهمة وكان يقول السلطان
عزمه قوة على شهوته وكان
يقول لا يكسر راس الا في أخس
زمان وأرذل سلطان ولا يعيب
العلم الامن انسلخ عنه وجزع
منه وكان يقول حسن البشر
علم من اعلام ورائد من رواد
وما حسن ما قال زهير
نراه اذا ما جثته من ملأ
كانك تهبطه الذي أنت سائله
(وقال) له المهدي بعد ان قتل
ابنه على الزندقة لا يملك ما سبق
القضاء في ولدك من تقيديم
نصك فانك لا تعرض لك رأيا
على تهمته ولا أخرجك قدما
عن رتبة فقال بالامير المؤمنين
اغما كان من بنت احسانك
ارضه ومن تفقدك سماءه وانا
طاعة أمرك وعبد نبيك وبقية
رأيت الى احسن الخلف عندي
(وكان) يقول العالم عشي البر
آمننا والجاهل يهبط الغيطان
كامنا والله در زهير حيث يقول

الستردون الفاحشات وما
 يقال دون الخير من ستر
 (وقال) ابو عبد الله ذا كرتي
 المنصور في امر الحسن بن قحطبة
 فقال كان اوثق الناس عندي
 واقربهم من قاي لما لي ابا
 حنيفة انه كثر قتلات ان بدت
 نيته فسيضعه الباطل كما رفعه
 الحق وتشهد بخباياه عليه كما
 شهدت له فنه دل في امره من
 شك الى يقين ثم قال لي اكنتم
 على ما اقيمت اليك (قال) عمران
 ابن شهاب استعنت على ابي
 عبد الله في امر بعض اخوانه
 وكان قد تقدم سؤالي اياه فيه
 فقال لي لولا ان حقل لا يجحد
 ولا يضاع لحببت عنك حسن
 نظري اظننتني اجهل الاحسان
 حتى اعلمه ولا اعرف موضع
 المعروف حتى اعرفه لو كان
 لا ينال ما عندي الا بغيري
 لكنت مثل البعير الذلول يحمل
 عليه ولا يل الثقل ان قيده
 انقاد وان اتركه لا يملك من
 نفسه شيئا فقلت معرفتك بموضع
 الصنائع اثبت معرفة ولم اجعل
 فلانا شفعانا انما جعلته مذكرا
 فقال واي اذ كار باخ عندي في
 رعي حقل من مسيرك الى
 وتسليمك على انه متى لم يتصفح
 المأمول اسماء مؤمليه غيرة
 ورواحلم يكن للامل محلا وجرى
 عليه القدر لمؤمليه بما غدروهو
 غير محمود على ذلك ولا مشكور
 ومالي امام بعد وردى من
 القرآن الا اسماء اهل القامبل

بخاصروها عام تسع عشرة * بكل محبوبك القوى ذي امره
 ثم اتاهم بعد بالرجال * فقاتلوهما ابلغ القتال
 (غزوة سنة عشرين وثلاثمائة)

حتى اذا ما سلفت شهر * من عام عشرين لما ثبور
 اقلت يديها للامام طائعه * واستسلمت قسرا اليه باخه
 فاذعنت وقبلاها لم تذعن * ولم تقدر من نفسها وقته كن
 ولم تدن لربها بدين * سبعا وسبعين من السنين
 ومبتدا عشرين مات الحاجب * مومي الذي كان الشهاب الثاقب
 وبرز الامام بالتأييد * في عدة مئة وفي عديد
 صبرا الى المدينة العينة * اتوها الرحمن من مدينه
 مدينة الشقاق والنفاق * ومريد الفساق والمراق
 حتى اذا ما كان منها بالام * وقد ذكرا حواله بهر واحتم
 اتاه واليه بأشباح البلد * مستسعين للامام المعتمد
 فوافقوا الرحب من الامام * وأنزلوا في البر والاكرام
 ووجه الامام في الظهيره * خيلا لكيما يدخل الجزيرة
 فوافقوا قائدها دري * يلح في متونها الدرر
 فاقحموا في وعرها وسهالها * وذلك حين غفلة من اهلها
 ولم يكن للقوم من دفاع * بخيل دري ولا امتناع
 وفوض الامام عنه ذلكا * وقام صنديدا بما هنالك
 حتى اذا ما حل في المدينة * وأهلها ذليلة مهينة
 أقامها بالخيل والرجال * من غير ما حرب ولا قتال
 وكان من أول شئ نظرا * فيه وما روى له ودبرا
 تهم لبايها والسور * وكان ذاك أحسن التدبير
 حتى اذا صيرها براحا * وعانوا حريمها مباحا
 أمر بالتشييد والتأسيس * في الجبل النامي الى عروس
 حتى استوى فيها بناء محكم * خله عام له والحشم
 فعند ذلك أسلمت واستسلمت * مدينة الدماء بعد ماعت

(غزوة سنة احدى وعشرين وثلاثمائة)

فيها مضى عبد الحميد مسلم * في أهبة وعدة من الحشم
 حتى أتى الحصن الذي تعلقا * يحيى بن ذي النون به وامتنعا
 فخطبه من هضبات واب * من غير تعنت وغير حرب
 الا بتغيب له في الطاعة * وفي الدخول مدخل الجماعه
 حتى أتى به الامام راغبا * في الصفع عن ذنوبه ونائبها
 فصفع الامام عن جنائته * وقبل المبدول من انابته
 ورده الى الحصن ونائبها * مسجلا له عليها وايمها

(غزوة سنة اثنتين وعشرين وثلاثمائة)

ثم غزا الامام ذوالمجهدين * في مئة وعشرين واثنين
 في فداي مجهر لهام * مدكك الرؤس والاكام
 جاب الربالزحفه يجيش * تجيش في حافاته الجيوش
 كانوا جن على سمال * وكه مامضى من الريال
 فاقصموا موفدة وروم * ومن حوالها حصون حيمه
 حتى اناه المارق النجيب * مستجريا كالتائب المنيب
 فنصه الامام بالترحيب * والصفع والغفران للذنوب
 ثم جباه وكساه ووصل * بشاحج وصاهل لايمثل
 كلاهما من مركب الخلائف * في حلية تجز وصف الواصف
 فقال كن منا واطن قرطبه * نرقمك فيها في اجل مرتبه
 تكن وزير اعظم الناس خطرهم * وقائد اتحي لنا هذا الثغر
 فقال انى ناقه من عاتى * وقد ترى تغبرى وصفرى
 فان رايت سيدى امهالى * حتى ارم من صلاح حالى
 ثم اوافيك على استجبال * بالاهل والاولاد والعيال
 واوثق الامام بالعهود * وجعل الله من الشهود
 فقبل الامام من ايمانه * ورد عفو الى مكانه
 ثم اتته ربه البشاقص * تدلى اليه بالوداد الخالص
 وانها رسالة من عنده * وجدها متصل بحده
 واكتفلت بكل ينبلونى * واطلقت اسرى بنى ذى النون
 فلوعده الامام فى تأمينها * ونكب العسكر من حصونها
 ثم مضى بالعز والتمكين * وناصر اهل هذالدين
 فى جملة الرايات والعساكر * وفى رجال الصبر والبصائر
 الى عد الله من الجلالى * وعابدى المخلوق دون الخالق
 قدموا السهول والقلاعا * وهتكوا الزروع والرباعا
 وخرّبوا الحصون والمدائن * وافقدوا من اهلها المساكن
 فليس فى الديار من ديار * ولا بها من نافخ للشار
 فغادروا عرائنها خرايا * وبدلوا ربوعها ببايا
 وبالقلاع احرقوا الحصونا * واسخنوا من اهلها العيون
 ثم ثنى الامام عن عنانه * وقد شفى الشجى من اشجانه
 وامن القفار من اجاسها * وطهر البلاد من ارجاسها

(انتهت) الارجوزة وكل كتاب المسجدة الثانية من اخبار الخلفاء

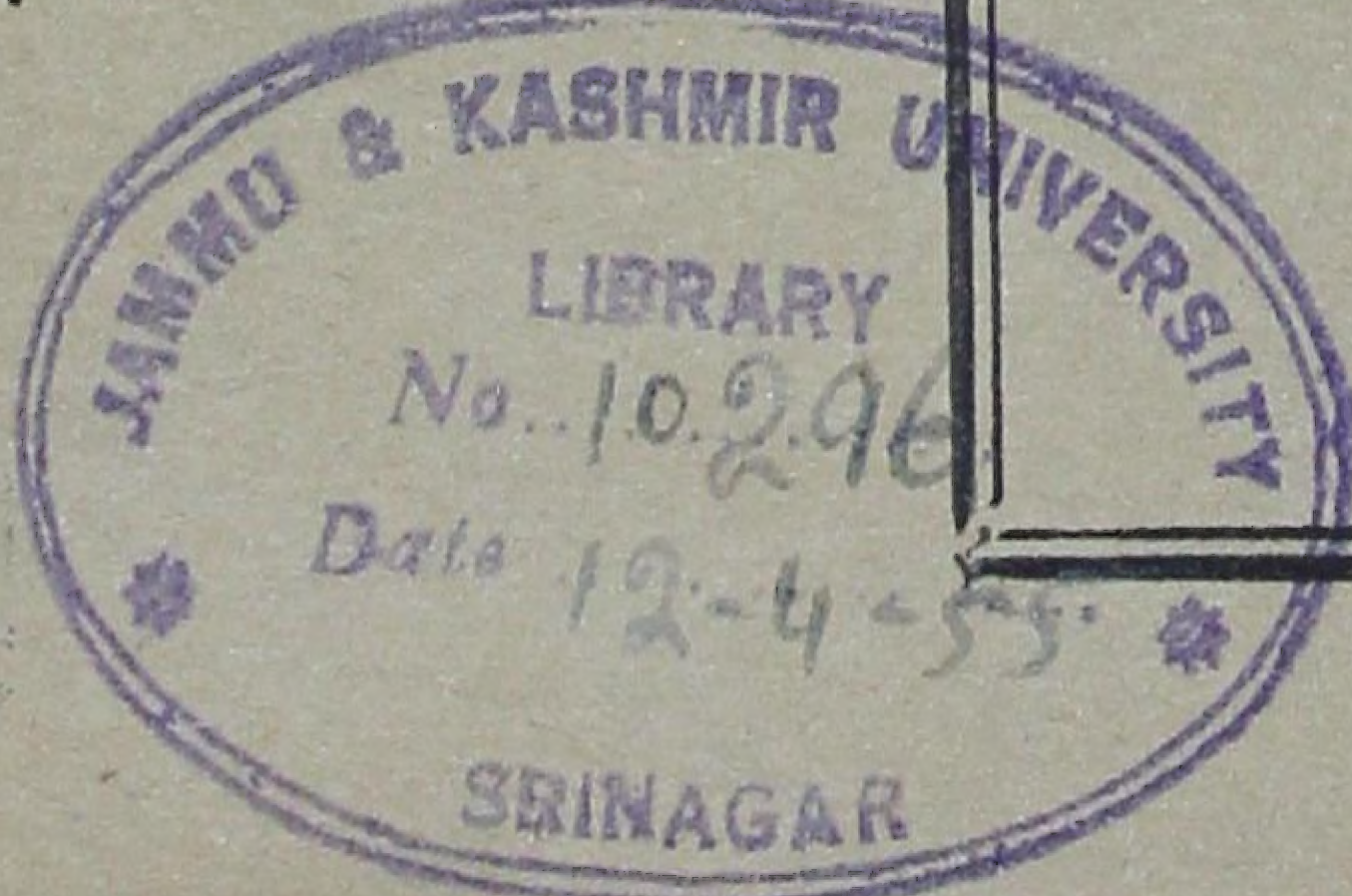
(تم الجزء الثانى ويايه الجزء الثالث اوله كتاب القيمة)
 (الثانية فى اخبار زيارى والحجاج والطالبين والبرامكة)

حتى اعرضهم على قاي فلا
 تسمن على شريف الاشرافه
 فانه يرى ذلك عيبا لعرفه وانشد
 وذلك امر وان تاته فى عظمة

الى بابها لا تاته بشقيع
 (ومن توقيعاته) الحق يعقب
 صلها وظهر او الباطل يورث كذبا
 ونوما (وكتب اليه رجل)
 والنفوس مواءة بحب العاجل
 فكتب اليه اكن العقل الذى
 جعله الله للشهوة زماما ولاهوى
 رباطا موكل بحب الاجل
 مستصفرا لكل كثير زائل
 (قال مصعب) بن عبد الله
 الزبيرى وفدز ياد الحارثى على
 المهدي وهو بالرى ولى عهد
 فاقام سنتين لا يصل اليه شئ من
 رفته وهو لازم كاتبه ابا عبد
 الله فلما طال امره دخل على
 كاتبه فأنشد

ما حلت حواين مرّامن مطالبه
 ولا مقام لذى دين ولا حسب
 اثن رحلت ولم اظفر بفائدة
 من الامير لقد اعذرت فى الطلب
 فوقع ابو عبد الله يصنع الله لك
 فكتب اليه
 ما اردت الدعاء منك لاني

قد تقيقت انه لا يجاب
 ايجاب الدعاء من مستطيل
 جل تسبيحه الخفا والسباب





**ALLAMA
IQBAL LIBRARY**

UNIVERSITY OF KASHMIR

HELP TO KEEP THIS BOOK

FRESH AND CLEAN

19